بيت الفقـــراء

نشر الثقافة الروحية

الجـــزء الرابع

ألواح ما بين قبر ومنبر

السيد الروح المرشد (سلفر برش)

الجمعية الإسلامية الروحية

القاهرة - الحلمية الجديدة

طريق على مبارك الرقيم ٢٨

رافع محمد رافع

بيت الفقـــــراء

نشـــر الثقافـة الروحيـــــــة

الجـزء الرابـــــع

الواح مـا بين قبـر ومنبـــــر

السيد الروح المرشـد (سلفر برش)

الجمعيـة الاسلاميـة الروحيـــــــة

القاهرة ـ الحلميـة الجـــديـــدة

طريق على مبارك الرقيـم ٢٨

رافـع محمـد رافـع

فهرست كلمات الجزء الرابع من (الواح ما بين قبر ومنبر)

رقم الصفحة	التاريخ	عنصر الكلمة
٤		الاتصال الروحى
٤٢	٩٦٢/٣/٢١	الكون لطيف متجسد
٤٨	٩٦١/٧/١٤	احوال ومقامات .. معرفة وخيالات ....
٥٥	٩٦١/٧/٢١	دين القيمة .. كلمة من كلمات .. فى جوامع الكلم
٦٠	٩٦١/٨/١٨	محمد الله وآدم الله .. للناس قدوة واسوة .. وللعالمين حياة ورحمة ..
٦٨	٩٦١/٨/٢٥	العبد لله .. الحق المحمد والنبأ العظيم .. للناس رب راحم ، ولله خادم
٧٥	٩٦١/٩/٢٢	الصلاة الصلة على النبى .. كتاب الرائد والولى وقيام الكلمة من الانسان القدسى
٨٣	٩٦١/٩/٢٩	الحياة والطريق فى الوحدة .. والعدم والهاوية فى الفرقة ..
٩١	٩٦١/١٠/٨	الحياة .. هى الدين والجنة والنجاة .
٩٩	٦١/١٠/٢٧	الى متى ! ؟ لا نشهد واقع الله فى واقع قيامنا بالحياة ...
١٠٦	٩٦١/١١/٣	قلوب وقوالب ...
١١٣	٩٦١/١١/١٠	معبودك وموجودك ..
١٢٠	٦٠/١١/٢٥	أين لنستقبلهم ؟ ومن لنستسقيهم ؟ رجال. قبلة وعيون .
١٣١	٩٦١/١١/٧	آدم .. معنى النهاية لما قبله ، ومعنى البداية لما بعده .. من الانسان ..
١٣٨	٦١/١٢/١٤	آدم .. المعنى والهيكل والقدس .. للفرد والبيت والمدينة والأمة والجنس .....
١٤٦	٩٦١/١٢/١	الانسان .. لاهوت الروحية وكتاب الحقية. من الأزلية بأبويه الى الأبدية بولديه ...

رقم الصفحة	التاريخ	عنصر الكلمة
١٦٠	٦١/١٢/٨	الانسان الخالق .. فى شباب الانسان المخلوق .. فى اللانهائى بحقه وخلقه ..
١٦٨	٦١/١٢/١٥	محمد بن عبد الله .. مسيح الله وانسانه. وظاهر الحق وعنوانه .. مثالية للرضوان للناس وكافة للأجناس ...
١٧٨	٦١/١٢/٢٢	كلمة القيام .. النور المدثر بالظلام .. أزلى رحمته الانسان .. الأول والآخر فى النشأة والقيام ...
١٩٤	٦١/١٢/٢٩	فى السلام يولد .. وفى السلام يموت ..... وبالسلام يبعث ...
٢٠٢	٦٢/١/١٢	ليل لا عوج له .. ويوم لا ريب فيه . .. رجال هم أيام الله ولياليه .. عصور وأزمان يقومها الانسان .
٢١٥	٦٢/١/٢٦	عيسى والنبيون كلمات الله .. محمد وعباد الرحمن رسل الله .. من آلو محمدا سفن النجاة وبيوت الله .. ان لله عبادا اذا ذكروا ذكر الله ..

الاتصـــــــــــال الروحـــــــــــى

الاتصـــال الروحـــي
واقـع الحيـاة ورسالتهـا
فى عالـمى الأنســـان

يقـوم به الدين وتثمر به المعرفـة وتشـرق بـه العقائـد

ويفيض به التطور ويستقيم به العلم وتزدان به المدنية ويتحقق به السلام

==========

تتساءل البشرية بينها فى سائر عوالمها ، كلما استيقظ منهـا مستيقظ الى أبعـد مما هو فيـه ؟ كيف تواجـد جنسها ، ومتى بـدأ وأين ؟ كما تتساءل البشرية على الارض حيث الخلافـة على هياكل الذوات وأرض القلوب لعوالم مفرداتها ، من القائم على كل نفس ، ترى هل بدأت تواجـدها ، بوجـودها فى عالمها هذا وعلى هـذه الصورة فيـه ؟ .. أم على أرض أخـرى ! وعلى صـورة أخـرى ! وسـواء كان هذا أو ذاك هل لها الى أرضها أو عالمها هذا مرجـع ! وعلى أى صـورة ! وكيف ! وسـواء كان هذا أو ذاك ، فهل يكون هـذا مـرة ، أم فى الأمـر نظام ودورة ! .....

هـذه الحيـاة ! مـا هى ماهيـة هـذه الحيـاة ! هل هـذه هى الحيـاة ! وغيرها من صـور التواجـد ، ألا يتصـف وألا يحمل اسـم الحيـاة ! هل هذه الساعة من التواجـد ، فـى دوام الوجـود ، هى كل الحيـاة لأحيائها ؟ أم هى فترة وصـورة من حيـاة متواصلة ! فى أطوار متصلة ! وان كانت جـزء الحيـاة فمن أيـة مرحـلة للحيـاة تكون هـذه الحيـاة ! ومتى بدأت وإلام تنتهى ! ومن أيـن جـاءت ! وأين هى الآن من وضعها فى الوجـود ! والى أين هى غـدا ! وكيـف ! كيف جـاءت ! وكيف قامت ! وكيف تصير ! ...

لقـد حاول مؤسسوا الأديان ومتابعوهم أن يشبعوا الرغبـة الغريزيـة عنـد الأنسـان للمعرفـة بالأجـابة عن هذا التساؤل فيمـا كشفوا عن حقائق الحيـاة فى مدارسهم الدينيـة لأبنائهم فى الروح ومتابعيهم إليها ضاربيـن المثل بذواتهم وأرواحهم فى بيوتهم وجمعهم ، وهى المحاولة التى قامت على أساسها مدرسـة الحكمـة بالحكمـاء من قبل النبـوة ومن بعدها ، إعمـالا لقانون الفطرة بين جانبى الحيـاة لا إنفصـال لهمـا للجنس البشرى الفطرى

الوجود والتواجد ، المنتهى دائما وأبدا الى الإنسانية القدسية الأزلية وهذه هى نفس المحاولة التى يجددها العلم الآن فى هذا العصر حاملا أمانة المعرفة ونشرها، مستقلا عن الحكمة القائمة بعد اهمالها ، وعن الأديان العاملة بعد تحريفها، وذلك إعمالا لقانون الفطرة وشرائع الطبيعة، فى تطور الكائنات فى القيام الفطرى ، والأدراك عنده ، بالترنم من القدرة الفاعلة فى تنسيق الذبذبة للجزئيات بتجميعها على الذبذبة الكلية لكليات التواجد فى هذا الوجود اللانهائى .

وما كانت الحكمة إلا الأصل الأول للأديان قرين تواجد أهلها على الارض ، فى تطور انتهى لكمال نفوسهم بالتصاعد منها والبعد عنها وقد نشأت النبوة بعودتهم إليها بمجالات من ذوات لهم على مثال من ذوات بدئهم بوصف الأنبياء كان نوح بدؤهم ومحمد لهم ختام به كان للحكمة عودة بالحكماء يبعثون من خلال معناه بالأبوة بحثا لمجالاتهم بالنبوة فى معانى العباد المتابعين له لتتصاعد عن ذواتهم ونفوسهم وعقولهم معانيهم لمستويات أعلى للرشاد مواصلة لأطوار الحياة وتجديدا للنفوس والعقول الكلية فى شقى التواجد للوجود المتحد الحر المطلق .

وما كانت الأديان فى الواقع إلا أصلا للعلم وما اختلفوا فى أمرهم عليها إلا بعد الذى جاءهم من العلم عنهم ولن يتفقوا عليها شأنا لهم ولخيرهم وليست سلطانا عليهم لكبتهم إلا بعد تطور العلم عنهم. فما كان العلم إلا ما وراء الحكمة والأديان ، وما العلم اليوم الا فى طفولته وما هو فى هذه الطفولة الا ثمرة للأديان فى الحقيقة والواقع. فالعلم بقديمه لجديده حقه . والعلم بجديده لقديمه خلقه . وما كان محل العلم قديما أو حديثا إلا الانسان فهو كتابه وقرآنه وتوراته وانجيله وفيداه ، وما كان الانسان فى قديمه إلا مظهرا للأقدم منه. وما كان الانسان فى حديثه إلا أصلا للأحدث منه . فاذا تقادم الحديث وتجدد القديم ، التقى الانسان فى نفسه من حاضره بالأقدم والأحدث ، التقى بمعانيه فى ذاته فرعا للقديم وأصلا للحديث وقياما للروح الحاضرة . فأن الأب فرع عن الجد وأصل للأبن . يدرك قانون الأبوة بأبيه ويدرك قانون البنوة بأبنه . والى ذلك انتهى

علم الأديان الهدى الى عيسى عن الأنسان . ووراءه لم يجاوز لسلام الغيوب الذى لقى فضلا عن السير الى الغيوب أو التلقى عنها . وهى المحاولة التى طلبها العلم وبدأها وطرقها محمد بالدين فجعل من العلم دين كما جعل من الدين علم طلبا لمعانى الرفيق الأعلى بعد معرفته عن النفس والألتقاء بأصولها من السبق وفروعها من اللحاق الشى حمل لواء التعريف عنها بالعلم والدين من بعد سابقيه من الأوادم ومن أبناء الأوادم من الأنبياء والحكماء بحثا عن الحقيقة وسر الحياة وتعريفا عنهما وهو ما قام بمواصلته من بعده القوم مجحودين وهو عين ما يجيء به اليوم أهل العلم من عوالم الروح من الآباء ليجددوه بيننا مرشدين بعد غفلتنا عنه ليسدوا هذه الثغرة وليشحنوا هذه الفاقة ويقوموا ما اعوجت اليه طريق الأديان ومسالك أهلها وما جنحت عنه علوم البشرية ومعارفها جنوحا عن موارد الحياة حتى ترتد سفينة الحياة الى شاطىء السلام وقد مالت الى الهاوية بجهل ربابنتها وغفلة راكبيها .

إن محاولة محترفى الدين لاقامة ونشر المعرفة بعيدا عن العلم ، أضعفت امكانياتهم ، لتحقيق الأجابة على ما يتساءل عنه الأنسان ، كلما تجددت أجياله واستقامت أحواله ، فى طلب المعرفة عن نفسه ، ومصدره ونهائيته أو لانهائيته ، حتى تكون له من هذه الحياة غاية يعمل لها ، فيسعد بشقائه وهو يسعى فى طلب سعادته وفى سبيلها ، بها يترفع عن جلباب حيوانى ماديته ويعلو ويزهو بمعنوى انانيته ، ويمتطى نفسه بجهد عقله مستعينا بقدرات روحه فى بحار روح الحياة العظيم والأعظم واللانهائى لأناه الروحى . فيمتلك ذاته ويطورها الى جديد لها من فعله وفعلها رخيصة عند الضرورة فى سبيل كسب معنوياته فيجعل من قلبه أرضا طيبة جديدة نامية لأهله من فيض حبه وضع يده وقائم تكاثره ، كما يجعل من رأسه شمسا مشرقة ، علما ودليلا عليه إنسان ربه . ومن أطرافه سيارات وأقمار لجديد كونه ، بتقطيع أرضه يعمل بها فى جديد تناثره ، هيأها لعالمه من أهل محبته ومتابعته لمعانيهم به بمغناه فى دورته بأكوانه وفى وجوده الكبير مظهرا لموجوده وعلما على أحديته بأحديته .

فالناس ببعدهم عن العلم ، حمل إليهم فى عبارات وكلمات وآيات النبوة والأنبياء المتواصل إنحرفت بهم الطريق الى طريق نفوسهم المنحرفة

الى الهاوية هم ومن تحمل سفن نفوسهم من المعطلين لعقولهم ،والمجرمين في حق أنفسهم بوهم روادهم الغافلين حتى عن أنفسهم .

ومع الأسف الشديد فإن المنشغلين بالبحث عن المعرفة من المستأجرين عليها المسترزقين بالعلم ، لم يخرج أمرهم عن المسترزقين بالدين ، فقد انحرفت بهم مراكب نفوسهم وحملوا الانسانية معهم الى حافة الهاوية بابتعادهم بالعلم عن حقل الدين وبالدين عن حقل العلم نافرين من الدين حتى لأنفسهم ، وما اجتمع الدين على العلم إلا في استقامة ذوات العلماء في العقائد ، أو في إيمان رجال الدين ، بالعلم رائدا لهم في نشر واجب المعاملة مع الله وتقبل فيوضات المناسك للنفس.

إن الانسان في الحقيقة هو المعلم والمتعلم الدائمان كما هو في ذاته كتاب ولباب العلم . فاذا اعتقد الناس الكتاب لجمال غلافه دون أن يقرأوه ، فقد عبّدوا أنفسهم لمادى ذواتهم في ذات قدسوه وتابعوه . فما نارت عقولهم ، وما أشعلت نفوسهم ، وما تحررت أرواحهم ، وما تطورت لهم ذواتهم . فاذا قرأوا الكتاب ولم يدركوه ، تحركت نباتيتهم وحيوانيتهم ، فتجمعوا عن أشجارهم متساقطين كأوراق الخريف تتساقط تحت الأقدام ، طعاما للأنعام . وتحدثوا بحيوانيتهم كنقيق الضفادع أو مواء الأغنام . فقدموا الآيات كما تقدمها لعابث البهلوانات وحتى اذا قرأوا الكتاب مجتهدين ، فلا يجوز لهم أن يتجاوزوا مقاعدهم الى مقاعد المعلمين . والا فما علّموا إلا هراءا ، وما انتظروا لعلمهم إلا عفاءا . ولا لكتب ذواتهم إلا أن تذهب هباءا .... فماذا فعل الناس والام وصل الناس ؟ ! .

كشفوا عن أسرار الذرة فالقين ، فتكشف لهم رب الفلق سفرا لليقين فنشروا الفلق مفسدين ، وما آمنوا برب الفلق للأيمان ناشرين . وهم الآن يبحثون وراء رتق الذرة ، ليكشفوه ويفعلوه مسخرين ، وسوف يتكشف لهم ما داموا لهذا طالبين ، والى تحقيقه ساعين وفيه عاملين ، بحكم قانون الفطرة في أجابته لأبنائها دائبين . فهل الى فاطر السموات والارض اجتماعا عليه يقصدون والى الرتق بين شقي الانسان يسيرون واليه يسعون . أم أنهم الى رتق الأرواح دون الأشباح يسعون ، فلهذه الحياة بمادياتها يدمرون والأرواح عن أشباحها يفصلون في معركة لا على الحق

ولا لنشر اليقين وما شرعت لهم الحرب يوما حتى دفاع عن دين . بل هم ثمار الشجرة قبل أوان نضجها يسقطون . وبالفساد يتفاخرون وبالفجور يتعالون .

هل أفادهم هذا الذى كشفوا بخارجهم من الطبيعة فى كشف ما بداخلهم منها وفى داخلهم المفعل الذرى والالكترونى ومصانع الفلق والرتق من أعضاء الجسد فى وظائفها تتهيأ للتطور كما أن بهم مراكز الأستقبال والاصدار والرد من الجهاز العصبى وكذلك مراكز الغدد الصماء للتوجيه اللاسلكى فى عوالم ذواتهم كما أن فيهم الجهاز العصبى للربط الاتصالى الدائم اللاارادى مع مركزه من الرأس وما الى ذلك من عمل دائب ارادى ولاارادى هو قوام حياة أجسادهم فى حركتها الظاهرية . وحركاتها غير المرئية . ونشاطها الذى لا يتوقف .

هل آمن العلماء بباطن الحياة للذات لا سلطان للانسان عليها بظاهره وقد تواجدت الذات ظهورا له ، فآمنوا بالحياة فى ديموميتها تقرأ فى كتاب التعريف المؤقت عنها بالجسد المتجدد المستبدل . فعرفوا أن هذا الكتاب ما وضع الا لمراحل التعليم الأولى . وأن كتبها أرقى فى الانتظار لمن يواصل طلب المعرفة والقراءة لكتابه . كيف يمكن للعلم دراسة النفس وهو لا يعرفها إلا جسدا موقوتا . فلا يبحث وراء قديم لها ولا يحاول تكرار الحاضر منها أو انشاء القابل بأجساد تملك لها هى ألواح فى كتابها الأزلى الأبدى السرمدى الصادر من طبيعتها وهى طبيعة الحق لها ذاتا وروحا واتحادا ووجودا . كيف يمكن فهم الحقيقة اذا لم يفرق العلم أو الدين بين الدائم والموقوت فى شخصية الكائن البشرى اذا لم يفرق بين الموجود الجمادى والنباتى والحيوانى له والموجود الانسانى والألهى به .

إن العالم فى هذا العصر لا يتمتع بعدنية مادية لم يسبق له فى حدود تاريخه المعلوم له أن شاهدها وهى على ظاهر جمالها لم تحقق له ما تصبو اليه نفسه من حياة السلام . واذا أردنا أن نحدد لهذه المدنية مصدرا عنه أخذت فما كان مصدرها إلا ما فى الانسان على صورته المادية فى عالمه هذا من الارض بما عرف له عن أسرار نفسه وما كانت هى بأسرار فى الحقيقة لأنها واقع فيه تكشف له فى ارتداده بالتأمل لنفسه وفى ذاته بعد أن أعياه البحث عن الحقيقة

خارجها بتوجيه المنحرفين الضالين المضلين من أدعياء الدين . وهو إذ يرجع الى نفسه متأملا ما قام إلا فيما أمر به الدين كتابا وهدى اليه فطرة . وما عرف فيما عرف إلا قشورا عن نفسه .

ولكن للأسف أخذ الانسان من مظهر النفس وعمل على محاكاة أبعاضها من الجوارح الظاهرة له بوظائفها به، فاخترع الالآت والأجهزة التى قلبت حال هذه الدار ومظاهر الحياة فيها، دون أن ينتفع بالثمرة الصالحة للأرتداد اليها والتأمل فيها ، والربط بين ذاتها ومحيطها، بأن يواصل هذا الأرتداد اليها عبر الزمن وعبر حدود مظهرها من المادة .

ما كان هذا مستحيلا على العلم وما كان بعيدا عن متناول العلماء ولن يكون وما صدرت الحكمة، وما قامت النبوة، وما تواجد الصادقون من علماء الدين الا به، وما صدروا الا عنه . وما قامت علوم الطب والطبيعة والكيمياء والجبر والرياضة والفلك والسياسة فى أحوال صلاحيتها واستقامتها قديما وحديثا، إلا من فيض النفس الصالحة له، من معلم لها فيها من شق الحياة الغيبية لها، القائم على مظهرها من الذات، عنه أخذت وبه عملت وله فى قيامها أظهرت .

وحتى علماء النفس الذين شغلهم استكناه أمر الذات البشرية وما تحوى لا يلتفتون للأسف لما يتكشف لهم من تعدد معانى الحياة فى الذات الواحدة وصراع الصفات الحية فيها لكشف قيام النفس من حيواتها بجديد الجلباب من الذات أو ما قد يخلق الفعل فيها من ألوان الحياة وما سبق أن خلق ، وكذلك علماء الطب بما يتكشف لهم عن تطور العلقة والمضغة والخلية الأولى للجنين والصور المتعاقبة فى تطوره لا يفلسفون ولا يدركون تسجيل أطوار المادة فى كتابها من الذات البشرية وما يمكن أن يواصلوا هذا التطور فيحاولون الكشف عنه وهؤلاء وغيرهم من علماء الجيولوجيا والطبيعة والرياضة لا يلفت نظرهم البديهية الأولى للعلم عن الطبيعة من ثبات قوانينها ودوام فعلها وانتاجها للآثار الملازمة لأعمالها إذ يقولون المادة لا تفنى ولا تستحدث . ثم يقولون ببداية للانسان كتاب الطبيعة ومظهرها ووليدها ولو عمقوا الى ما وراءه منها لوجدوه مصدرها وأبوها وسيدها وهذا ما حملته لهم الأديان بمعلومها . ولكنهم قد باعدوا بين معلوم الدين اليهم وما يحطى العلم عن ظاهر

الحياة لهم منهم باعدوا بينهم والناس معهم عن الانتفاع بقوانين الحياة يأتى بها الدين لتعمل بها الدنيا؛ فيرتفع الناس من تحت الطبيعة الى أحسن تقويم مما هو فوق الطبيعة من الجنس، اجتيازا لعوالم الطبيعة مهيأة ومسخرة لهم وعين معناهم لهم فى مراحل منهم لمرتقاهم .. ان الحياة على ما هى عليه كانت على ما هى عليه وستبقى على ما هى عليه لا بدء ولا إنتهاء لها ، ولكنها فى وحدتها الثابتة أمر يتجاوز لما نسميه الأرض والسماوات . وما أمرها إلا مظهرا لمثاله من الأمور لا عد ولا حصر ولا بدء ولا انتهاء لها .

إن أثمن الكشوف العلمية التى تتمتع بها البشرية فى هذا العصر ما تواجد إلا ثمرة لما سماه مكتشفهم بالصدفة وليس فى الوجود ما هو صدفة . فما كان مثله فيه إلا كطفل عابث أو مجتهد أخطأ الطريق فتلاقى مع الصواب بتوجيه غير مدرك ، أو اجتهد فتأمل فكشف فتابع فاكتشف ما قدمه للبشرية من أنباء عن عوالم غير منظوره أو قوانين قائمة فى الطبيعة غير مدركة ، كانت سببا فى تغيير معالم الحياة التى ما زالت فى تطورها يوما بعد يوم فى خطاها الأولى وانها لواصلة يوما الى أعماق النفس البشرية ومستخرجة منها كنوز سعادتها الذاتية والأجتماعية. يوم يعلم الانسان أن السعادة والشقاء لا يتواجدان إلا فى داخل الانسان وأن سعادة المجتمع لن تتحقق الا بحرصه ، فى أهدافه ، على سعادته الداخلية وحريته الفردية وعدم تحديد الخدمة وقصرها على أمانه المادى . بالحرص على الحياة المادية وهو الحرص الذى هو عين التفريط لأنه لا يؤدى الى الغرض منه وعدم جعل مجتمع الأجهزة البشرية أساسا ومصدرا للسياسة والسيادة الاجتماعية وان كان هو الحقل الحقيق لمجال الخدمة الانسانية من الأرواح الحية بين مفرداته . فان هذا هو ما يوصف بالفساد ولا يصح اتصافه بالاصلاح فى نظر الحقيقة الانسانية . ولن يتحقق به ما يواصل الناس الحديث عنه عن السلام أو الأمن والأمان.

يجب أن يتعلم الفرد طريقه الى السعادة الداخلية بالأيثار وتحمل المشاق فى سبيل خدمة الآخرين بادراك الأخوة الانسانية للبشرية معاملة مع الأبوة المقدسة المرضية لأول الجنس فى أحديتها ووحدانيتها واحاطتها بحياة أبنائها من مفرداته لا فرق فى هذا بين أنبيائهم وحكمائهم وعلمائهم وجهالهم وغافليهم أو حكامهم ومحكوميهم .

وهذا لا يتحقق للفرد عن طريق قصر البنوة عليه أو على احد اخوته . ولا يصلح به المنتفع به ممن هو فى حاجة اليه من اخوته إلا عن طريق تلقيه من فيض محبة أخيه . إن القانون البغيض عند من شرع له لن ينتج عملا حبيبا فى مجتمع تطبيقه .

يجب أن يتعلم الفرد تفاهة وجوده المادى أمام وجوده المعنوى وتفاهة عمله المادى الصادر عن جوارحه بالمقارنة لعمله المعنوى الصادر عن قلبه وعقله . وتفاهة حاضر الوجود أمام مرجو التواجد . يجب أن يعرف كيف ينتفع بحاضر وجوده لقادم تواجده . يجب أن نفرق بين الانسان الزارع الحاصد والانسان المزروع المحصود يجب أن نفرق بين الانسان الطعام والانسان الطاعم . بين الانسان الخالق والانسان المخلوق . بين صورة الانسان والانسان .. بين الانسان المعبر والانسان المعبر به . بين الحق والخلق . بين الواضح والموضوع . بين الفاعل والمفعول ... بين الوجود والخيال . بين الحس والتمثال .

إن الانسان فى الطبيعة هو ثمرة الطبيعة التى تنتجه وتستهلكه ولكن فى الثمار نواة قل أن تؤكل هى سر الأشجار فهل هو وان كان للطبيعة الثمرة ، هل فيه نواة الشجرة ؟ وان كان ! فكيف يصبح النتاج مصدرا للأنتاج . إن الانسان يعرف كيف يفعل بالبذور وكيف يدفنها فى الارض فتغوص بالجذور . ثم تتصاعد على الارض بالجذوع وفى السماء بالغصون وبالفروع . فأين أرضه فيدفن . وأين زارعه فيخشع . إن الثمرة أنتجتها الشجرة ، والذى أخرج الشجرة هو الذى أكل الثمرة . إنه التراب والماء ، وانه الارض والسماء . ان الانسان للأنسان هو الشجرة والثمرة ، وهو التراب والماء ، وهو الارض والسماء . ليس للطبيعة فى مظاهرها ما هو أقوى فى تعبيره عنها من الانسان فى مثاليته لها بظاهره منها ، إنه الطبيعة وما فوق الطبيعة من طبيعة ، وما دون الطبيعة من طبيعة . فلم لا يرتفع الانسان من الثمرة للأثمار ومن الشجرة للاشجار . ومما دون الطبيعة الى الطبيعة وما فوق الطبيعة . إن الانسان هو الطبيعة فى مفرداته وجماعاته ، وأن الانسان هو ما دون الطبيعة فى طبيعته بمفرداته وجماعاته . فلم لا يرتفع من طبيعته مما دونها الى طبيعته مما فوقها بجماعاته خلف مفرداته وبمفرداته خلف جماعاته .

إن الثمرة أحياها فناؤها فى مصدرها . منه بعثت بمخبرها . ولو تجاوزت فناء ما عرفت من مصدر ، لبعثت بالأكبر لها من مخبر . إن الانسان لو دفن فى أبنائه أرضا له ، لبعث منهم بآبائه شجرة لهم. ولو جاوز بحطه الى أحفاده ، لتواجد من أحفاده بأجداده ، ولو جاوز فى تجاهل نفسه فناء الى ما لا يعلم لبقى مبعوثا متجددا الى ما لا يدرك ولا يعلم .

إن الذات البشرية هى أرض العقل المصلحة له ، وان القلب منها أرضه الجديدة الصالحة لتطوير قديمه نفسا له ، فإن عطلت جوارح الارض المصلحة لحرث واثار الارض الصالحة . لتواجد العقل بقديمه مرة أخرى على أرض عالمه الجديد بما كسب فى كشف قدسية معناه بقراءة مشاهداته لعالمه القائم .

إن للعقل بلطائفه من الروح والنفس شأن مستقل عن الذات والقلب وهو وان كان سر الحياة لهما إلا أن حياته لا تتوقف عليها ولا ترتبط بهما ولكن ظهوره وتطوره ورقيه لا يكون إلا بهما . إن الموت لا يلحق إلا الذات والقلب ، ولكنه لا يلحق العقل ولطائفه . فهو موجود قائم بلطائفه قبل مولد الذات والقلب من الأب وتخلفه بأرض الذات من الأم . وهو يلازم جهازى إنشائه الواحد بعد الآخر من الأبوين حتى يتوالد منهما ، فيلازم جهازه الخاص متخليا عنهما . فينمو هذا الجهاز فى حدود صوره من أصل نفسه التى تملكه من فيض الروح فى رعاية العقل .

إن العقل ينمو فى تكرار التجربة بتواجده بذواته فى عوالم النفس وعوالم الروح . أما هو بطبيعته فمتصل بعالمه الكبير حيثما وجد . ينمو فى وعيه عن تجاربه فى رعاية العقول الكلية للوجود .

إن العقل لا يضاف الى جهازه بالبشرية . ولكن جهازه من البشرية هو الذى يضاف اليه بوصف العبد له ، الحق به قائم . إن البشرية جميعها انما هى جهاز من أجهزة بمعناها لعقل كلى واحد يدبر أمرها من السماء الى الارض ويجنى ثمارها من الارض الى السماء .

إن مفردات الجهاز البشرى لا يحتفظون بشرف الوصف بالبشرية فى الانتساب الى العقل الكلى لهم إلا عن جدارة ، بما يصدر عنهم برباطهم به ، لخير مجتمعهم من فيضه وتوجيهه .

إن المستوى على عرش السماوات والارض إنما هو العقل الكلى لمفردات الجنس البشرى المتواجد فى ظهوره من كنزية معناه على هذه الارض نفسا له وصفت بالحياة مضافة إليه يوم استوى الى الارض فكانها فظهرته فأخرج منها ماءها ومرعاها . يوم انفعلت بالحياة فى إستوائه فاهتزت بالحياة ربا لأحيائها فربت مضافة الى ربها ومستويها وعين الحياة عليها وعين الحياة فيها . إن روح الحياة فى مادتها هو بعينه روح الحياة فى نباتها وحيوانها وبشرها . إن تجمعات الحياة بصورها من الجماد والنبات والحيوان والبشر المنطلقة طاقات حية طليقة من دحية الارض فى معمل التفريخ الكونى الدائم تحت الشمس ، المسكة بدحاها المحيطة بها ، تتجمع سحبا لسدم فى أطوار نشأتها تتلاحق وتتكاثف فى طبقات متصلة تحمل صور ومعانى الحياة التى تواجدت بها ثم انفصلت بها عن كثيف كونها الى لطيفه المتقبل لمواصلة الانفعال ؛ لارادة روح الحياة ؛ والمتكيف على صور مرادها من العقل الكلى ، المجدد لنفسه منها على دوام ؛ والمتجدد بمعناه على تعاقب ؛ والمستوى بجديده كلما تصاعد عنها قديمه ، على تعادل فى الصعود والاستواء ، كاملا فى حاضره من ظاهره ، وكاملا فى غيبه من باطنه ، له المثل الأعلى فى السموات والارض مصطفيا من بين أبعاض كلياته لكلياته . على ما اصطفى آدم لنفسه من كليات كله بشرا فكان باصطفائه إنسانا وكان بانسانه حقا لحقيقته وعنوانا . بيت قبلته وطريق وصلته ؛ به عرف محمد أن صفة العبودية للأنا من الانسان ؛ أرقى صور الرباط بالهو للرحمن ؛ من حقيقة معناه وأن اللانهائى المعبود للانسان يقوم به العبد العابد فى قيام لانهائيته فى خلقه ؛ بدوام التعبيد للانهائى معبوده ، وأن الخالق والمخلوق وجهان للأزل والأبد فى الانسان . بهما عرف أن الزمان صفة الانسان فى حال توقيته فى الظهور وأن الدهر ليس بعيدا عن وصفه فى تشريفه بسرمدى الحضور .

إن كل ذات بشرية لها وجودها وكيانها المستقل عن مثيلاتها . وقد تواجدت على مثال لا تختلف فيه قيد أنملة عن تواجد مثيلاتها من حيث الجلباب . ولكنها تختلف بخلقها مظهرا لما فيه . وان كان جوهرها يتصل بخارجه من الذات على صورة متشابهة ، فى التعامل وفى الروابط فهى فى معناها تحمل معانى لكلياتها الى الكل لها ، وهى

فى مبناها ، سر الوجود حكما ، وهى كون فى محيط الأكوان فعلا .

تتجمع الذوات وتتبادل الخدمات للجسد أو تتنافر عليها لأقامة الروابط الداخلية المسعدة أو تبقى فى حال من الظلام بالغفلة عنها فتعيش مواصلة الحياة على الارض على حساب أنهاء ظاهر الحياة عن غيرها من الانسان والحيوان والنبات والجماد متجاهلة أنهم أخوتها من الأحياء من أبناء الارض فتستهلكهم عنهم بقولها البقاء للأصلح .

إن الكائنات الحية على الارض تقوم فى جهاز له حركة وحيوية تعرف له بداية وتوقن له بنهاية فالبشرية، فى عماء عن معناها، تقدره أنانيتها وتلتصق به ولا تحاول التجرد عنه أو التحرر منه قبل انهياره، ولا تقبل دعوة التحرير لأنانيتها، ولا تصدق أنه جلباب أو دار صار لها من الارض ولا أنها تستطيع عمل وامتلاك الكثير من نوعه أو أنها إن تحررت تستطيع اعادة صنعه من عملها على صورة أصلح للخدمة وأصلح للبقاء ، بل هى فى الواقع تستطيع صنع مصدره من الارض ومصدره من السماء ولا تقبل أنها إن تحررت تحمل نواة لارض لجديد تواجدها بما تسميه قلبا لها يمكن أن تجدد به عالم هيكلها . بينما لا تشاركها المملكة الجمادية والنباتية والحيوانية التى لا تملك مما تملك البشرية هذا النظر ، بل وترى سعادتها فى تقديم ذواتها على مذبح التضحية للقيام فى الانسان الأزلى من عوالم الحياة — كما تحرص على مواصلة خدمتها له بالتكاثر فى جديدها المتفانى للخدمة من قديمها الراحل معه .

إن أولى الوحدات الكلية الأصيلة التى تجمع مختلف الحيوات لعوالم الأرض ومن البشر عليها هى الارض نفسها . فهى الأمومة الحية الواهبة للحياة والمهيئة لها على صورة مباشرة بتكوينها منها لذوات الأحياء عليها . فهى الكائن الذاتى الحى الواحد الذى انشقت عنه هذه الذوات الحية والذى يستعيد منها الى مصدرها فيه ما بقى لها من طبيعته . فاذا لم تكن هى حية فى ذاتها ما صلحت لاستقبال فيض الحياة من السماوات ومن الاطلاق ومن الغيب ومن الشمس والكواكب ومنها لها . وما صلحت لافاضة الحياة منها على ما انشق عنها من الكائنات . ولما استهلكت وهضمت فضلات مظاهر الحياة الجزئية فى حياتها الكلية عند انتهاء عملها وارتفاع ما تطور بها الى

طاقة حرة منطلقة .

إن أمومة الكواكب لأقمارها وان أمومة الشمس بدورها للأرض وشقيقاتها من الأجرام السماوية من الكواكب السيارة . وأمومة الجامع الفلكى للشموس من السديم الواحد . وكذلك الجامع الفلكى للسدم والجامع له على تتابع لا يدرك مداه فى الوجود المادى الواسع المتسع أصبح أمرا مدركا للوعى البشرى بصورة يقينية . وان أدركه الانسان على صورة تقديرية مختلفة الدرجات فى مختلف عصوره . وقد أصبح باتجاه النظر الى الأصغر فالأصغر من الموجودات ممكنا للعقل الأنسانى أن يرى المجهول فى الكبير والأكبر ماثلا بصورته فى الصغير والأصغر فى ظل قانون طبيعى قائم فاعل ، أدركه الانسان على وجه اليقين عنده . وبذلك أمكن ادراك مجهول السعة بالاتجاه الى الضآلة ، فتكشف للانسان وحدة الأسرة الشمسية كمثال اكبر لوحدة الارض والقمر أو الكواكب وأقمارها كما عرف قديم انقسام وحدتها الى مفرداتها وانقسام أصغر أجرامها الدائرة فى أفلاك مراكزها حتى الى ادراك الذرة المركبة والمبسطة وأطوارها بدءا من ذرة بمركزها وتابعه وانقسامات مركزها الى مركز وتوابع أو توحيد بينها منتهى لمركز وتوابعه الى ما يقدر ولا يدرك أو يحصر .

وفى هذا تتلاقى معارف الأديان العقائدية عن شرح الواقع الثابت المتجدد بعباراتها المحكمة والمتشابهة مع معارف العلم اليقينية عن الطبيعة . وهذا فيه ما يشبه قيام وحركة مفردات البشرية من والى كلياتها ، كذرة مركبة ، أو مجموعة شمسية ، أو مجاميع متداخلة فى سديم واحد أو جماعات من السدم فى أصل لها . فالفرد فى المجتمع البشرى أصل لأمة حكما ويعمل بالزمن ليكونها فعلا . والأمة الصادرة عنه فى البشرية أصل لانسان يتجمع ليتواجد فى المجتمع الانسانى ، فى عوالمه الروحية حكما ، يعمل ليكون أحدية انسان واقعا وفعلا ، مع الصبر وعبر الزمان والمكان . وعلى هذا قامت معارف وتوجيهات الأديان بجمعها دين العلم فى هذا الزمان ، وهو يحاول الكشف عن هذه الحقيقة بأساليبه وأنه ليوشك أن يقدمها مقبولة سائغة بما أصبح بين يديه من مقدمات لها .

هذا عن تجمعات الانسان بمعنوياته أما عن تطور ذاته بمعالمه بين عوالمه فهو جديد لقديم لبيت سكينته وهو الى عالم فوجود لمعناه

عند مفرداته ، من قيامه بمعناه فى قيامهم ومعانيهم . بين فرق وجمع من فرد فى بدئه والى فرد فى غايته .

إن مفردات الجنس البشرى من حيث ذواتها بما يقوم بها من طاقات الحياة المتداخلة الى الطاقات المطلقة ، إنما هى فى حقيقة أمرها نهايات لانقسامات عن الارض تجاوزت عهد الانقسام الى طور التجمع بأوادمها فهى بدايات فى الوقت نفسه لعوالم اكبر على مثال من عالم نشأتها وأمومتها .

فاذا ما تجمعت مفرداتها وتداخلت طاقاتها وتوحدت غاياتها ، كونت بداية لعالم كبير على مثال من منظور عالمها . فخلق السماوات والارض هو التطور الاكبر لخلق الانسان من عالمى الناس من البشرية .

فانه اذا ما التأمت وانتظمت هذه المفردات من الأنس وقديمها من الكواكب أو من الانس وقرنائهم من الجن بمعنوياتها المتنافرة فى الأصل الخالق، عن طريق الاختيار والمحبة، على مثال من انتظامها الحتمى بضروراتها فى تناسق ذواتها فى مجتمعاتها فى ركب الحياة القهرى ، لتكشف لها أمر وحدتها وهى فى عالم نشأتها هذا من عالم انشائها السابق عليه . ولتكشف لها بتوحد معانيها فى الحاضر مع السبق واللحاق فى عوالم مفرداتها ما يمكن لمفرداتها من بناء عالم اكبر لمستقبلها فى اتجاهين من تجديد المكان وامتداد الزمان وتطوير الطبيعة ورقى المعنى لانهاية لهما . وهذه هى الحياة بغلقها ورتقها . فالبشرية الأرضية تكوين وسط فى الانسان بين قديمه وقابله وبين عاليه وسافله .

ان الكائن البشرى الواحد ، منفصل متصل بالبشرية والكون . كما أن الكون فى وحدته والبشرية فى وحدتها لهما كيان منفصل متصل مع كلياته بحيدا عن مفرداتها . متصل بكليته مع مفرداته من كلياته بأحديته معها ، منفصل بقوانينه عن مفرداتها بمباشر صلاته فى أحدية مع مفرداته ، انهما يقومان ويحييان على نظام من الاستهلاك الجزئى والانشاء الجزئى على ثبات لهما فى كليهما وذلك على نظام مقابل لاستهلاك الذات البشرية لخلاياها وانشائها فما ظهر الوجود فى صمدانيته ولا مفرداته من العالم بتعبير عنه من مفرداته بقدر ما عبرت عن ذلك الذات البشرية فى وجودها الصمدانى النوع الموقوت الفردية . وهذا ما عناه الحكماء

يوم قالوا (وتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر) . فالكائن البشرى عالم كبير حكما ولو ترنم مع القانون الحتمى الذى لا يخطئ لروح الحياة اللانهائى لأصبح ما هو فى قيام حكمى متواجد فى قيام فعلى . وهذا ما يقيمه الانسان لما هو دونه من موجودات الحياة وهو يساعد بفعله النواة لتصبح شجرة . فالنواة شجرة حكما وأعطيت من روح الحياة القدرة على خلق نفسها بنفسها (وهو الذى أعطى كل شئ خلقه ...) وأعطاها بالانسان هديها المهيئ لها سبيل الانتفاع بما فيها من قدرة التخلق . وكذلك الكائن البشرى قد أودع فيه قدرة التواجد الخلقى المتتابع وأعطى هديه لذلك برسالات الروح الأب ، والأم من أزلى الجنس لينتفع بما فيه محمولا اليه مع كلمات الله بالأخوة ممن صح لهم وصف الأبناء للأنسان من الحكماء والنبيين والشهداء والصديقين ، كتبهم بأيمانهم عنهم ، وأناجيلهم بصدورهم عن أزليهم . وهذا ما عناه الحديث عن حقيقة محمد يوم قال للناس واضحا كلامه فى فيه ناطقا بلسانه (ما ظهرت فى شئ مثل ظهورى فى الانسان) . ويوم قال الانسان الأزلى عن المحدث منه (... اذا أحببته كنته) .

إن غريزة الحرص على الحياة . وشهوة الظهور بها عند الفرد والجماعة على تقابل لها من الجنس والكون هى سر الوجود الأزلى والبقاء الأبدى الذى يحظه الجنس والفرد فى طياته ويحظه الكون بدوام تجديد مفرداته لحساب الجنس ، ويجعل من الاستهلاك للظاهر والتجديد له ، استهلاكا جزئيا وتجديدا جزئيا يجعل منه لمجالات التجديد الغلبة على مجالات الاستهلاك فيه كما فى الفرد النامى . وبذلك كان الوجود ناميا فى مظهره وعوالم ظهوره ، ثمرة للارادة الصادرة عنه بالظهور والبقاء . وبذلك كان الوجود قدسى فى ذاته ، حى قيوم بالحياة على مفرداته . اذا ولد بحقيقته لا يفنى وليده . واذا ولد بمادته استهلك وأفنى قديمه جديده . أو أفنى جديده قديمه . فى صراع سرمدى على البقاء .

اذا أدركنا سلامة ذلك ، أدركنا فى الوقت نفسه مصدر تدريكه ، من مقابلة مفردات الجنس للمفردات الكلية له بما لكائنات الكون فى الوجود المطلق من حركة . وعلمنا أن فى انتظام تجمع وحدات الجنس وجماعاته على ما نرى وفى صراعها ما يقابل بين كليات الكون من عوالمه .

فاهتدينا بذلك الى أن التجمع الأختيارى، والصراع الأختيارى، منتهى الى تجمعات فى وحدات فطرية غريزية اضطرارية، لها هى فى أحدياتها الحرية والقدرة على صورة الاحاطة، فى محراج الى الكمال النوعى، والقدرة به، اتجاها الى الترنم مع القانون الأزلى، الذى لا يخطىء ولا يهزم للأطلاق المنشود والمتحقق الأرتباط به أزلا وأبدا من التواجد بين يدى رحمته. وكان فى انتظام هذا التجمع، وفى انتظام الصراع على الكمال فيه، سر مواصلة الحياة والنمو بها فى الوجود وملء فراغه بالعوالم الجديدة للحياة المعتدة من قديمها الأزلى فى تواجد أبدى .

فالأنسان البشرى تقترن معانى الحياة فيه مع حريته . ويقترن العدم له مع فقدانها أما الكون المملوك له فتقترن معانى الحياة فيه مع فقدان الحرية ؛ ويقترن العدم له مع قيامها ، بفقدان المتحكم فيه لسلطانه عليه فمقياس الحياة للانسان فى مجتمعاته هو قسطه من الحرية ، ومقياس العدم له هو فقدانه للقسط الضرورى لقيام الحياة بها .

والفرد من الانسان هو معنويات الجهاز الفيزيقى المملوك له وليس هو الجهاز نفسه والكون بالنسبة له هو هذا الجهاز الفيزيقى نفسه المملوك لانسان الوعى الكامل له ، وليس هو الوعى العارض المسيطر عليه وان ظهر به .

فاذا تجمعت معنويات الأجهزة من مفردات الناس على مراد واحد . فتوحدت هذه المعنويات فى أمر معلوى واحد . ظهر هذا الكائن المعنوى الواحد ، على جميع مفرداته من الأجهزة بمعنوياته وامكانياتها جهازا واحدا له . وبذلك تكونت الجماعة الواحدة أو الأمة الواحدة أو القومية الواحدة الى مرجو وأمول البشرية الواحدة فى الانسانية اللانهائية .

بذلك كانت حياة الكائن المعنوى الجامع انما هى فى فقدان المفردات لمعنوياتها الى معنويته ، وحرياتها الى قيام حريته ، وقدراتها الى عزيز قدرته ، وكانت حياة المفردات فى قيامها بمعنوية الكليات جارحة لها . وكانت حرياتها فى تمثيلها لارادتها ارادة لها . وحياتها فى فقدان ذاتها قياما بها ذاتا لها . وبذلك كان العدم الفردى هو عين الحياة الكلية للمفردات وكانت صحة الحياة الكلية فى ادراك مفرداتها لقيامهم بمرادها ومعنوياتها حول فرد مسحها الذى كان معنى الفرد فيه بعدمه عنه هو أمته بجماعها . وكانت الأمة السليمة هى فردها الجامع لها .

وبذلك يدخل الفرد فى دائرة الأحاطة ويبقى بها ويمثلها عند نفسه من جماعتها . وبذلك تشهد قدسية الوجود فى شهود قدسيته ، بوصف جمعه ، ووحدانية الوجود ، فى قيام وحدانيته أمة واحدة . وفى ادراك هذا والقيام به قيامة الحق بقيامته . وهذا ما جاءت لتقدمه معارف الأديان النقية مع مؤسسيها فتفرق الناس بها عنها وعن مصابيحها لهم .

اذا كانت هناك كليات آدمية فى مجال لانهائية الوجود الانسانى ، تجدد نفسها بدءا من وحدة جزئية لها ما زالت فى عالم النشأة والبدء من بشرية هذه الارض . وتواصل نمو حيويتها بأنهاء الحياة عن أبعاضها العاطلة فيها لتجديد أبعاض أصلح تجديدا جزئيا لمفردات ذاتها فى وحدتها بخلق الجزئيات الناشئة الفتية المرجوة لها عن طريق التخلص من مفرداتها الهرمة المثقلة بها بالرد الى أرض النشأة ، وعرفنا أن هذه الارض هى عالم البدء والانشاء لهذه العوالم الكلية دائما ، كانت مفردات الناس من البشرية عليها فى ظل هذا القانون ، فى طريقهم الى استهلاك لقديمهم بجديدهم من نشأة ، وفى هذا خيرهم ما تعجلوه ولم يتوقفوا مع قديم رث بال منهار . فان حرصوا على قديمهم كان مدخلهم على هذا الظاهر من حياة الجنس فى ظل هذا القانون إنما هو جيئة بحيوية تسير الى ما هو دونها ، لا بحيوية تسير الى ما فوقها استكمالا لقوة مدركة مرجوة .

وليس معنى هذا أن هذا المدخل حاكم للأتجاه فى هذه الحياة حكما جبريا وهى التى بنيت على كامل الحرية الفردية والأختيار الفردى . فقد يتقهقر القوى المدخل إليها بقصد استكمال نفسه الى الضعف بمؤثرات سوء اختياره لقدوته كما قد يفارق الضعيف ضعفه بمؤثرات إحاطته فى حسن اختياره لمن يكون عليه التجمع وفيه الأقتداء به الأسوة . فسلامة الدين فى الأقتداء والتأسى بالمثل العليا .

إذا عدنا الى ما بدأنا به من تساؤل البشرية عن زمان ومكان وصولا نشأتها ؟ نجد أننا بهذه المقدمة قد دخلنا الى الموضوع من الباب الخلفى له . والواقع أن هذا هو المدخل العقائدى لا بل هو المدخل الممكن الأجابة به أجابة مباشرة على التساؤل البشرى فى عوالمه . كان هذا هو المدخل الذى دخلت منه جمع الديانات على

موضوع النشأة الانسانية . اذ أجلست الانسان فى كماله ويكرسى سلطانه على عرش الحياة الأزلية كأحدية حية من أحديات الوجود المطلق وعالم من عوالمه لا بدء ولا عد ولا حد لها ولا توقف لها عن تواجد ، وعرفت عنه بمعنى الحق الأول ووعدته للاجتماع عليه الحق الآخر وجعلت الأرتباط بمعناه والقيام بمعناه فى تصوير يستوعبه العقل أساس ما قدمت من علم وعقائد ، ليراه المؤمن فى مرآة نفسه من قلبه فى عالم ذاته . فتتفتح لنفسه أبواب المعرفة وتتدفق على عقله ميازيب الرجاء فيحيا منه قلب القالب أو يحيى منه فيه القلب الغير متخلق فى هيكل القلب المتخلق بغيبه من الحياة المطلقة ويتكشف للعقل القلبى ما وراء حجاب الهيكل المظلم بعيون وآذان وأنفاس القلب الحى ، المضفى بالحياة يستمدها من العقل على هيكل الوجود للذات كقلب متخلق ونواة لكون وعالم جديد فيتحرر لطيف العقل من الرباط الطاغى عليه بعادة بيته ، طائرا حرا فى ملكوت الوجود الكبير ، فى الدورة الدموية البيضاء أو الحمراء للوجود ، بما لا يلبث أن يأوى الى عرشه من هيكله طلبا لمعروفه طائفا ببيت قدسه لملكوت الاكبر بين جوانحه حول سراج القلب فى مشكاة الصدر .

أما الرسالة الفطرية الجامعة للمعرفة مع محمدها من العقل الكلى المتواجد على الارض بوجوهه المتكاثرة فى دثار من صور الناس فى البشرية . فقد دخلت على المعرفة من الباب الأمامى وقد شرفت العقل وعذرت النفس وقربت الروح وأقامت الهيكل وجددت اللباس . وأحضرت الغيب وغيبت الشهادة وعادلت الظاهر بالباطن وعرفت الباطن بالظاهر . وقدمت الكل فى كنه الجزء وكبرت الجزء الى رحمانية الكل . وفتحت أبواب الحياة للفقراء للحياة .

كيف يدرك الكائن الغير موجود بالحياة معانى الوجود الحى ، بل كيف يدرك الكائن الموقوت الكائن الأزلى .. كيف يدرك الكائن المحدود الكائن المطلق .. كيف يدرك الجهل كله العلم كله .. كيف يدرك الظلام النور وهما لا يجتمعان .. كيف يدرك الجسد الروح وهما لا يتوحدان .

إن عدم قدرة الجسد على ادراك الروح ، لا يحط من قدر الجسد ولا يرفع من قدرة الروح . وأكثر من هذا فان هشم الجسد

أو تعطيل وظيفته كجسد لا ترتضيه الروح وان هيأ لها أسباب الأنطلاق. فالجسد كينونة لها طريقها فى التطور والرقى المنتظر على مثال من قديم لها وهى التى انتهى بها وجودها الى هذه الصورة الجسدية بدءا من شبه العدم الذاتى فى نشأتها هذه من قديمها الحالى من أصلها البشرى فهى الآن بدورها مرة أخرى فى شبه العدم الذى كان لها فى نشأتها من حاضرها تجديدا لقديم لها بحلقة وبويضة ظهورا من مجهول عالم إرادتها . فالروح تستريح لسلامة الجسد فعملها وظهورها به فى هذا العالم من مجتمع العوالم القائم . لرب العالمين من الناس.

ظاهر أننا نعنى بهذا الكشف عن فعل القانون الصادر من الأرادة اللانهائية (كما بدأنا أول خلق نعيده) وهو ما يقوم فى الطور الواحد نفاذا لقانونه الدائب (خلقناكم أطوارا) وليس لنا فى هذا ما نضيفه الى أنفسنا إنما هو توجيه قانون هديه (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) وعذكرة بيانه (فلينظر الانسان مما خلق ...) لقد بدأ الأنسان الحياة على ظهر هذا الكوكب فى عالم× غيبها عليه من عالم إرادتها به ، علقة تخلقت فى صلب أبيه خلقتها إرادته الفاعلة الجبارة فى جهاز عالم ذاته خلقتها من طعامه المستهلك فى نار حضرته من عوالم الحياة النباتية والحيوانية مما ولدت هذه الحياة الأرضية بنظمها الخالدة وقوانينها السرمدية فى وجودها الأبدى وليدة والدها الأزلى المرئى بالوجود المعروف بالاطلاق . إن هذه العلقة تحمل فى ذاتها سر تكوين مصنع انشائها نواة لجديد منه كما تحمل فى معنوياتها سر تجديد معنوياته بها جديدا له . فاذا هبطت من عالمها العلوى الغيبى عليها الى عالم الأم غير المدرك لها ولقيت فيه أرضها فى ظلام رحمه فدخلتها فأخصبتها وأحيتها أرضا طاهرة حية قام عالم الأم على تطويرها لتكون أرضا جديدة هى القلب وعالما جديدا هو الذات . حتى اذا ما تواجد وليد الوالدين أو الحقين منفصلا عنهما بعد انشقاقه المتتابع عنهما ومواصلته الأنقسام والاجتماع فى ذاته . بدأ العالم الثالث للعالمين قيامه فى رعايتهما أو الحقيقة الثالثة فى رعاية حقيها وفى ارتباط هذا الثالوث من العوالم فى وحدة مترنمة لقانون الحياة ، متجددة الظهور بجديد لها أبدا مواصلة التكنز والتقادم فى أزل مخلق لمعانيها سرمدا . تعارف جديدها لقديمها ربا له وتجدد قديمها من جديده

عبدا له . فتعادل القديم مع الجديد فى أوصافه وتعادل الجديد مع القديم فى اتصافه . تعارف الانسان الى الانسان وآمن الانسان بالانسان عبدا وربا ، ومخلوقا وخالقا ، وحادثا وقديما ، ومدركا ومجهولا ، وقائما وغيبا . فقام الحق وزهق الباطل . وهذا أمر لا يدرك إلا للعقول القارئة لكتاب الوجود فى نفسها ، العاملة بقانون الحياة السرمدية الذى لا يتعطل . والمدركة للهدى الأزلى (إبدأ بنفسك ثم بمن تعول ...) و (ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير ...) فتقوم البشرى الموعودة للكافة من الأرادة الأزلية (كشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ...) أو يقوم الأنذار الأزلى (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ...) وتقوم الحياة نفاذا للقانون على هذا الوعى (علمت نفس ما قدمت وأخرت) (إما العذاب واما الساعة) . (إنما هى أعمالكم ترد اليكم) .

فاذا كانت العلقة من الأب قد دفنت نفسها فى أرض البويضة من الأم فنمت البويضة الى أرض صورة قلب وانطلقت العلقة فنسجت حول هذه الارض عالما كاملا من الذات واستوت على عرشه من الرأس . فان هذه الذات بالنسبة لمستقبل لها لا تعادل إلا ما كانت العلقة بالنسبة لما تواجد بها .

فاذا قال وعى الجسد بضرورة الرب المعبود فهو روحه واذا قال بالأله المعروف فهو معنى الحياة فيه . واذا آمن بالرسول فهو كبير نفسه وهو العقل الكلى لعقول مفردات الأعضاء فيه . واذا خالل الشيطان فهو حرصه على مادته وجسمه . واذا وسوس له وساوس فهو غريزة شهواته لحساب ماديته . واذا عرف ربه فقد دخل قبلته فى قلبه فحرر عقله وحكم نفسه وطور هيكله .

إن النعمة فى تحرر العقل من سجن النفس . وفى تحرر النفس من سجن الذات . كما أن النقمة فى احتباس العقل فى دائرة النفس واحتباس النفس فى دائرة الحس الهيكلى .

فالانسانية السوداء من انتاج الجلباب الترابى ، والانسانية الحمراء من انتاج النفس الحرارية ، والانسانية البيضاء من انتاج الوعى البشرى المنير .

أما الجلباب الترابى فهو تطور الحياة المعدنية والنباتية وكذلك

النفس الحيوانية هى تطور الطاقة الحرارية المكتسبة من الشمس المرتدة من الارض فى جلباب من التراب . وهى سير الطاقة والحركة الكامنة فى الحياة الارضية على اختلاف مستوياتها وهى تطور الحياة الأرضية فى زمنها من الحمر الترابى الذى يأخذ شكل الجلباب الترابى الذى تطورت فيه أو الجلابيب المتعاقبة التى تطورت فيها . والأنسانية الحمراء يقف تطورها عند هذه الطبيعة البشرية . تجدد جلابيبها الترابية فيها على تواصل وتجمعها فيها على تفاضل وتتطور فى ذاتها الى رقى لانهائى يتسع ويرتقى باتساع سيادتها المرضية عندها على مفردات من الجنس الترابى الممكن منها بكلماته فهى قيام انسانى حقى على أساس من الطاقة والأعلى منها . يدرك التفاضل× وينتظم على أساس من الأيمان به .

أما إنسانية الوعى البشرى فهى تطور من البشرية الى المقام المحمود لها شوقا الى مصدرها من روح الحياة للوجود ، بتناسى الذات والغاية الدنيا الى ما وراء وحدانية الكل أى الى المحبة الخلاقة .

ومن وحدة الأنسانية بألوانها تتواجد إنسانية الحقيقة فى حضرات هى الملأ الأعلى وهو عالم الحقيقة المدرك لوحدته ، كل واحد من مفرداته علم الوجود فى ذاته وملأ صفاته . وهؤلاء أعلام لا تطيق الارض وطأتهم . ولا يتواجد على الارض أو على الكواكب أو عوالم الروح إلا مجال لهم فى دورة منتظمة من أوادم بدايات للجنس فى مختلف مستوياته بالتطور فى ثياب ألوانهم من طبائعهم ولكل وقت ولكل جمع آدمه بمجال له منهم فى دوام منتظم مترنم مع القانون السرمدى .

إن أوادم الجنس هم الأبواب الأمامية للدخول على حقيقة الانسان أو حقائقه المتعاقبة فى معراجها . ولا يخلو زمان أو بشرية من تواجدهم ولكن دورة الظهور لأحدهم ، هى ظاهرة كونية للأكوان ، وظاهرة روحية للأرواح فى آن معا ، قل أن يجود الزمان بظهورها لا شحا منه ، ولكن مزيدا من الرحمة بالجنس وعوالمه ، وتوسعة فى العطاء لمفرداته من روح الحياة اللانهائى . اذ بظهور هذه الأوادم أعلاما على المعلوم المطلق . تتحدد معانى الكفر والأيمان لمفردات الناس . ويصبغوا بطابع أنفسهم من حاضر فعلهم واختيارهم ، ويتركوا لهذا السير حتى يخيروا ما بأنفسهم مع مظهر ينتظر فى قابل حيواتهم المتكررة فى

جلابيب الارض ، وفى هذا خسران لهم ولحيوات سبقت فى هذا الانتظار. ومن يدرى ما يكون من أمر حيوات تلحق فى هذا الأنتظار دون جدوى ما دام الأمر مرده كامل الأختيار .

إن فى ظهور أعلام المعلوم من الأوادم إنما هو ساعات فاصلة فى حياة الناس وبقدر ما يكون هذا الظهور بقدر ما يكون الأبتلاء ، والمسئولية تنتج عن المخالفة والمباعدة . وبقدر ما يكون الخفاء منهم ، تكون النعمة وسعة العطاء للمؤمن والمستجيب مع الموجود العامل بينهم فى القيام كما يتخفف عبء المسئولية عن المباعد والمخالف بدرجة الخفاء ومستواه .

إن تواجد وظهور أعلام المعلوم من الأوادم للخاصة بالمحبة هو ما أسمته العصور القديمة للأديان بالقيامة . وظهورهم بالسلطان هو ما أسمته بالساعة . والأرتباط بهم هو ما أسمته بالطريق والدخول فى معانيهم هو ما أسمته بالتحقيق . وفوات الحياة بهم والمباعدة لهم هو ما أسمته بالهلاك والنار .

لقد بنيت جميع تعاليم الأديان فى العصور القديمة على تجمع مفردات الناس على المثل العليا بينهم . على مثال مما هو فى الحيوات الجنسية الراقية لأهل الكواكب المتقدمة فى الحضارة الذاتية والنوعية للجنس البشرى عليها من الملأ من أهل السماوات . محاكاة منهم للمثل الأعلى لحضرات الحقائق المجردة من عوالم المعانى .

وقد جاءت تعاليم الرسالة المحمدية مجددة للأسلام الفطرى ميسرة لأمر الأرتباط بالباب الأمامى للمدخل على الحقيقة بافتراضه معروفا عند الطارق فى وجه كل إنسان حتى يكشفه له القائم على كل نفس من الموجود المطلق وجها له فى حال صدق الطلب بتيسير من تدبير المطلق لأمر لقائه . وان كان الرسول لم يترك أمته مجهلا عنه من نفسه وان جهل عنه فى الناس من ربه .

إن كل فرد من مفردات هذه البشرية قد دخلها وبيسراه كتاب يشمل جميع خطواته فى هذه الحياة الظاهرية وما قبلها عن ارتداده من أحسن تقويم هو لهذا الكتاب يمين فاذا انتقل هذا الكتاب بجديد مرضى من عطه من معنى يساره لمعنى يمينه فكان الكتاب يمينه قرأه وأدرك ما فيه واتبع الحسنة السيئة فمحتها وعاد للحياة الروحية فخوراً بما

قطع من أشواط التواجد وبما ربح من معارج المعرفة بهذه الدورة من الحياة ، أما اذا بقى بيساره كما دخل به وخسر منها وهو فى وضعه فقد سقطت هذه الدورة من الحياة من حياته أو حيواته . وقد دخلها ميسرا لما خلق له وخسر بنواياه وما خلقت له .

فمحمد ذاك الذى نقل كتابه ليمينه فقال هاؤم أقرأوا كتابيه بعثا بالحق وقيامة به فى حياة مقبلة فى عالم الروح أو عالم الذات وما بعث به محمد الرسول من الحق يبعث به كل مبعوث بالحق ممن طلبه وعمل لقيام الحق به بتعبيد نفسه له وتسليم ذاته ليد قدرته مبسوطة فى عباد له . على تتابع فى تواجد . فى قادم أو من قائم حيواته .

×

ومحمد الرسول فى بعثه ورسالته فى قائم حياته بكتاب يمينه من قديمه مبعوثا به فى جديده ما بعث إلا ليتمم مكارم الأخلاق فى الفرد للجماعة ويبدأ بمعناه قيامة الجنس بالحق فلم يبعث بنشاذ من الحق أو بمعدوم أو مفقود من رسالة فقد جدد بكتابه لأمته ما فى الصحف الأولى أو الأمم الأولى لكل رسالة عنونت بدء العبودية لأمة من عباد فى طريقهم للتواجد الذاتى من عوالم الروح كما جدد ببعثه بالحق بدء العباد فى طريقهم للتواجد على الارض عوالم من عالم الروح هو لهم قائد ورب ولأممهم حق وبدء . ولعوالمهم أمام وركب ، فعنون ببعثه وحقه ربا لعالمين علما على المعلوم المطلق من الله فى أنفسهم دورة لآدم أوادم له ، وبدءا لبدايات تقادم له . مخلصا وبشيرا ، ومحققا ونذيرا . على سنن من سبق جحد ، وعلى سنن من لحاق وعد فكذب وما كان شرفه فى ربوبيته خلفها فى قومه ولكن كان شرفه فى عبوديته حفظها واحتفظ بها لمعراج ذاته وأنانيته قدوة بها لسائر العوالم ...

فالأسلام لله ورسوله على ما جدده محمد بتعاليمه وهديه ، يأخذ مسلكين يتميز أحدهما عن الآخر تميزا تاما على ما كان من الأمر فى الأمم والرسالات السابقة تماما . أن يتعارف المسلم للرسول إسلاما لله من المؤمنين بكتابه الى إمام له يتابعه من بعده على ما تابعه عليه فى جزء حياتهما الأرضية المشترك أو المستقل أخرجه سابق عليه اللهم إلا اذا كان المؤمن قد أوصله الرسول أو الأمام الى ما وصل اليه وأخرجه للناس مشيرا إليه إماما لهم وبذلك

وجب على من عرفوه متابعة رسول الرسول فى أمور دينهم .

فان لم يكن المسلم للرسول قد شهده ، ولم يعرف له فى عصره من يتابعه ممن أخرج الرسول للناس أو ممن أخرج من أخرج الرسول . واختفت من أمام ناظريه سنة التتابع للمثل الأعلى المرضى ووجوهه المتتابعة بحكم المتابعة على هدى الكتاب وسنة صاحبه وجب اتباع المسلك الثانى من حسن الظن بالمعبود فى الكافة والتواصى بالحق والتواصى بالصبر مع أى من الناس حسب الاجتهاد والتقدير الشخصى (عض ولو على جزع شجرة) مع التهيئو لاستقبال الأمام المعتقد وجوده والمنتظر للقلب ظهوره فى حال لقائه اذا ما تهيأت الأسباب عنده لذلك . مع اعتقاد دوام قيامه فى الناس ويقين تجدده بينهم بتجددهم بالموت والمولد بغير انقطاع ...

أما المنتظر من أمر الله بمعنى الساعة فهذا له شأن آخر ولا يمت للهدى البشرى بصلة . فهو الساعة فى وصفها بالمرارة والقهر لجاحديها والمنكرين عليها من دوام قيامها بعباد رحمته ، ومصابيح نوره . ووجوه الحق من قدسه . إنها ظهور عبد استقامة على الأمر منه وقيام فى موازين العدل به لأهل المكابرة وأهل الغفلة من خلقه ، وقد جحدوا سلطان رحمته معهم لخلاصهم من قوانين عدله ، القاضية فى استقامة تطبيقها ، بهلاكهم على دوام من قيام وتواجد وظهور وعمل وقد عطلها سلطان رحمته بقيام عباد حضرة الرحمن بينهم (ما كان ليعذبهم وأنت فيهم) (واعلموا أن فيكم رسول الله) فظهور عبد العدل بسلطانه لا يكون إلا بعد تخلى القلب عن القالب فى عباد الرحمن فيقومون على الناس بنفوس قوالبهم ولا يتعاملون معهم بحى قلوبهم . وهو ما يشفق منه عباد الرحمن أن يكون ، لما يعلمون من شدة وطأة الحق على الباطل اذا عولج من خارج النفس البشرية التى حاولوا خلاصها بهديهم ومثاليتهم لها . وافاضتهم بأنوارهم عليها رغم ارتداد هذه الأنوار إليهم لتخلف النفس فى جلباب ظلامها وجحودها بقدس ربها فيها وبقبلته أمام ناظريها . فيصدر الى قلوبهم الأمر بالتخلى وعدم الحيلولة بين الناس من خلقه وبين مظاهر عباده وهو ما يطلبه الناس من ربهم بجهلهم . ويشفق منه أهل العلم لخيرهم ورحمتهم .

وها هو الملأ الأعلى الذى جاءت منه رسالات الرحمة التى ختمها

محمد لبقايا من قبله من أمم الرسل وبدأها بعهوديته لسائر من بعده من العباد لأمة البشر أمة واحدة ، يتلافى هذا الأنحدار الى الهاوية فى انتظار هذا المطلب الخاطئ الذى جعله محترفوا الأديان ستارا يحجبون به أهل الحق بين الناس عن الناس لحساب أنفسهم بمعناهم فكانوا به جنود الباطل وأبالسة القيام مما كاد أن يذهب بسلام البشرية ويقضى على حياتها المادية بعد أن قضوا به محترفين شهوة الاسترزاق بالدين على حياة الجنس الروحية والمعنوية .

ها هى الروحية تجدد من واقع الأتصال الروحى العلنى المدرك لظاهر الانسانية من عوالم غيبها رسالتها الأزلية على رجاء دوام بها لدوام تجديد نصيب الحق بعباده بين ظهرانيها قبلة صلاة لجماعاتها وبيوت طواف لبيوت الأعتمار بها .

ها هو ركب الأرواح المرشدة يزحف منتصرا يتقدمه الروح المرشد العظيم رسول الروح الأعظم وقبس النور لروح الحياة اللانهائى السيد (سلفريش) الرفيق الأعلى لذوات الرسل من البشرية الذى عمل معهم جميعا . وهو مثال الانسان الكامل للبشرية من جمعها المتواجد فى الملأ الأعلى من الآباء من أوادمها من رفاقه . ظهورا لآدم أوادم على أرض آدم على ما سبق أن بلغ الرسول (لا تقوم الساعة إلا ويظهر على الارض آدم) عودا من السماء ذات الرجع وانذار قيام لذى قرنيها من الارض ذات الصدع .

ننتهى بذلك كله الى أن الحق والمعرفة يتحدان فى جميع الأديان عند مؤسسيها ومجدديها من قبل محمد ومن بعده وأن الدين وحدة من حلقات متصلة بكتبه وأزمانه وأنه لا يستقيم عند أمة من أممه على أساس من كتاب لها إلا فى ربط ما فى الأمم الأخرى وما فى الكتب الأخرى لتكشف ما وراء الألفاظ فى كل تبليغ . وقد اختصت كل رسالة بتفصيل عن زاوية من زوايا الحقيقة مع اجمال عن الأخرى أو مجرد إشارة اليها .

أما الطريق أو السلوك الى قيام الحقائق فى النفس وأدراكها بالذات. وهو ما عرف عند أهل الأديان من أهل المعرفة والصدق والأيمان وباليقين . فقد رسمت له فى جميع الأديان طريقان فطريان المجاهدة الفردية المنفردة استقامة مع نبع الذات وراء مدرك العقل دون مرشد

خاص . أو القيام فى ذلك مع مرشد خاص تقوم العلاقة معه على أساس الأعجاب به والرضاء عنه والحب له والمطالبة للنفس باحتذائه فى العمل والخلق والرضاء بمواصلة الحياة معه فى دنيا التواجد وأخراه طلبا للمعرفة عن الله فى النفس .

أما سالكوا الطريق ابتداءا أو انتهاءا بالارتباط بقدوة مرتضاة فمسلمون كتابيون انتفعوا بالرسول والكتاب وقد بدءوا الحياة ويواصلونها فى الحياة الروحية مع امامهم مظاهرين له ومظاهرين منه لاستكمال ما فاتهم . فالطريق هى التسامى بالمعرفة وكشف الغطاء من النفس المظلمة عما يكمن فيها من نار الحياة ونورها فى جلابيب الظلام والتراب لها . والطارق الى هذه الغاية هو العقل الممتطى الى مراده للنفس الحيوانية، والمطروق هو الذات الكونية بتطويرها الى الوجود الاكبر لها بالحياة المتكيفة عن تطوير النفس المستجيبة لمراد العقل المجددة لمادة الذات، خلف من سلك هذه المسالك وعرج هذه المعارج من رائد صالح بالمؤاخاة والمحبة والتفانى الى الغاية بمصاحبة روحية معنوية دائمة له فى كل الأوقات والأعمال بأوصافها من الطاعة والغفلة .

أما سالكوا الطريق خبط عشواء ممن يجاهدون أنفسهم فرادى بتوجيه عقولهم فمسلمون فطريون . فى حاجة فى حياتهم الروحية لأمام ونبع حياة قد يصادفهم فى الحياة الروحية إن أحسنوا الأختيار له وصدقوا فى حياتهم الأرضية الطلب للرباط به والشوق إليه من مؤسسى الأديان أو مجدديها فيبدأون الحياة معه فيها مظاهرا لهم ومظاهرين له وهو ينتهى فى دورة لهم الى الحاقهم بأمام لهم من الارض وهو ما فاتهم زمن التواجد عليها .

وسالكوا الطريق الأول قد لا يحتاجون الى موالد لذواتهم كثيرة فى الحياة الأرضية فى حال صدقهم وقد يكفيهم أن يعودوا أرواحا مهيمنة بعد افاقتهم من سكرة الموت حتى يتهيأ لهم أن يعودوا إليها بموالد هداة مبعوثين أو مع هداة صديقين لهم باختيارهم وبعد اعدادهم باجتياز لمجالات للأرشاد والهدى . أما سالكوا الطريق الثانى فالعودة بالمولد فى هذه الارض أجدى عليهم ولهم إليها حاجة ومنهم اليها حنين حتى يتخذوا لهم قبلة أمامية يشهدونها فى حياتهم الأبدية

المتواصلة بعينها فيهم قوام قيامهم معها يتوحدون إلا اذا وصلوا لهذا الوعى مع من الحقوا به فى حياتهم الروحية من إمام فى البشرية .

ما دعا داع صادق الى الحق إلا دعا الناس الى الحق فى أنفسهم على ما عرفه فى نفسه . مؤمنا بالحق قائما فيمن دعاهم إليه فى أنفسهم . وما كان داع لمن دعا إلا مثلا مضروبا يحتذيه موعودا لنفسه منه بما شهد ويشهد فيه . فهو أبوته أو معلمه أو ربوبية اختياره وجها لوجه فى ربوبية وألوهية اضطرارية للموجود الاكبر الجامع لهما فى القيام وفى روح الحياة اللانهائى المطلق وذلك فى ظل قيام وعمل قوانين الفطرة للحق الأزلى المنفرد من روح الحياة الأعظم اللانهائى .

ان علاقة الأطلاق بالموجودات ليس للموجودات فيها اختيار ولا توصف الموجودات معه بالعباد ولا يوصف هو معها بالسيادة بل بالقانون الخالق والمتجلى بالخلق ، فلا توصف العلاقة له مع الموجودات بالربوبية فى الحقيقة . فالعبودية والربوبية لفظان للتعبير تعنيان معانى السيادة والمسودة أو القياد والأنقياد وكلاهما وصف فى عباد الله مجتمع لكل عبد لله فى نفسه يقوم عليه به قائم منه ويقوم هو به على من يقام عليه منه .

فكلما اتصل العبد بعباد لله توحد معهم وتجدد الأتصاف لأحدهما مع الآخر تبعا للأتجاه الداخلى أو الخارجى للناظر والمنظور فى وحدتهما من المركز الموجه أو المحيط المتجه الموجّه أو من المحيط الشامل الموجّه ، أو تبعا للاتجاه الزمنى من القبل والبعد عندهما فى اتصاف الأب والأبن أو الخالق والمخلوق أو فى الوجهة الى الاطلاق استقبالا منه فى وحدتهما أو انطلاقا إليه بشتاتهما . والأطلاق يحويهما ولا يتأثر بهما وان تأثرا به فى أمرهما وتطورهما .

فالبحث عن الحقيقة فى الواقع يقتضى البحث عن المعلم كما أن يقين الحقيقة فى الوجود يقتضى يقين المعلم فى القيام . وصدق الباحث فى الغاية وصفاؤه فى الطلب يحدد نوع ومستوى المعلم المحتمل الاجتماع عليه وزمان الاجتماع به .

ليس للأطلاق بوصف الحقيقة صفة زمنية أو مكانية أو نوعية ،

ولكنه يتحدد بصفاته عند المعبد لنفسه المنطلق حسب إتجاهه من القبل والبعد أو الى الخارج المحيط أو الداخل المحرك . أو الكيان المحكوم والكيان الحاكم بين نقطة المركز من القلب ودائرة الذات أو نقطة الذات ودائرة الهوية .

إن العقل المفيق والقلب الحى فى الذات المتوحدة بهما بمفردات الجوارح البشرية لهما يكونّ أصدق تصوير لمثال الحقين المتوحدين وملحقاتهما فى دائرة ثالثة لحق لهما تمثل المطلق المحيط عندهما فأحدهما عقل للآخر أو قلب له وبالعكس حسب الأحوال وبلا تمايز ، وقد يتكون الثالوث من الهيكل الواحد اذا شارك وحيى الجلد مع الضفيرة الشمسية للعقل والقلب .

وتظهر آثار هذه الوحدة فى صورة من صورها فى ارتباط شخصين من البشرية عن طريق الرباط النفسى فى روابط التنويم المغناطيسى وكيف يتغير بها حال النائم الى ما فى جوهر المنوم من إمكانيات الروح المتحد باعتبار جسد النائم جارحة لمعانى الوحدة فى الروح المتحد للمنوم . يوجهها العقل الظاهر من ذات جهاز المنوم وهذا طبعا مع فارق امكان تبادل الوصف والمقعد فى المغاللة الروحية الكاملة فى حال التعادل فى دائرة الوتر بالثالث لهما . المسوى بينهما والجامع لثالوثه فيه بهم بسلطان غيبه .

فاذا قلنا ان البشرية وحدة ، وأنها واقعة تحت سلطان روح جامع لها بتأثير أرواح جامعة فيها فى هرم منتظم وأن هذه الروح وما فيها بدورها مع مثالها يقعون تحت تأثير روح اكبر فى تهرم اكبر وأن هذه أيضا مع مثالها يقعون تحت تأثير روح اكبر لهرم اكبر ، وهكذا استقام وعينا فى روح الحياة اللانهائى وأمكننا أن نقدر أن الروح الجامع للبشرية يمكن أن يكون من بين أبناء هذه الارض سواء فى سابق أو لاحق أو قائم وأن صاحب المعنى أو قائمه كان له سوابق ويكون له لواحق ظهور عليها وبذلك يستقيم فهمنا عن آدمنا . فاذا قلنا أن الاكبر والاكبر منه كذلك كان لهم ظهور أقدم فاقدم ويكون لهم دوام ظهور أبعد وابعد أدركنا أن هذه الكلمات من الأرواح هى بدايات الحياة المبعوثة على هذه الارض بمن أسميناهم أوادم أو كلمات لله أو أرواح قدس

الله أو عباد اصطفاء الله وذهبنا فى هذا الى ملجهول الزمن من الماضى والمستقبل أى مجهول الخلق من الخالق لأزلية الخلق بأزلية الخالق . فأدركنا تعبير الرسول فى هديه (قبل آدم مائة ألف آدم) وأدركنا ما أراده الرسول بقوله (الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا) ومراد الكتاب إذ يصف الناس وهو يتوفاهم فى منامهم وأنه يتوفاهم الى حال الوعى بالموت عنهم فيبعثون بالحياة أحواضا لها بين موتى الناس . فأدركنا مقالة عيسى عليه السلام وهو يقول لاحد حواريه (دع الموتى يدفنون موتاهم وابق مع الحياة) ، كما أدركنا قوله عليه السلام إذ يتوجه به الى الأب الذى آب الى غيوب لا تدرك له ، مدركة عند أبيه وربه (تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك وأنت علام الغيوب).

فإذا حقق منا لنفسه محقق هدى رسول الله من (موتوا قبل أن تموتوا) وهدى الكتاب وقد ضرب ابن مريم لأهله مثلا فاذا قوم محمد به لا يؤمنون وعنه يصدون ، عرفنا أن تواجد كلمات متتابعة لله فى الجنس البشرى الذى هو دوام آدم أمر ميسر ومبشر بل وضرورى وأن آدم وهو وحدة الجنس البشرى بلا بدء يدرك لنوعه فى أراضى الوجود وعوالمه يتلقى دواما هذه الكلمات حيث يوجد بأراضيه وعوالمه . وأن تواجد كلمة تامة بين مفردات الجنس إنما هو ظهور الروح الأب الجامع للبشرية فى بيئة مفرداته فى جلباب الجسد للمعنى المستكمل للحياة ودوامها كهيكل لظهور كلى الحضور من الروح والذات علما على الأقدس من الرفيق الأعلى من الانسان عبدا ورسولا له ، وأن هذا أمر فطرى وقانون دائب ما دام الجنس فى وصف آدم المخلوق من آدم الانسان الخالق . ينتقل حاضره فى وعيه العام ، وعقائده من الوعى الخاص لخواصه ، الى مرحلته التالية فى سلم معراجه البشرى ، باعتقاد قدس الانسان فى روحه ونفسه وذاته ، بتعميم وصف وصفات الكلمة على مفرداته ، والعمل للبحث بها مشهودة بالمتابعة لها ، موجودة فى نشأتهم الفطرية الأرضية المتطورة ، على اختلاف المستويات لها ، وهو ما سوف يكون بعد مرحلة وسطى ، من العمل واليقظة ، فى ظل انتشار حقائق الدين على وجهها الصحيح ، باستقامة الجميع على أمره ، فى السياسة والاجتماع والعلم والمنهج باستجابة نداء السماء والرسالة الروحية الحديثة .

إن عالم الروح من البشرية الأرضية تقوم مثله العليا فى كلمات الله

من أبناء الجنس ، وهى معانى الحضرات الربانية فيه ، والبيوت التى يذكر فيها اسمه منه ، ولكن لا يظهر أمرها على الارض سافرا فى تواجدها لعدم استكمالها لصفات الانسان ، للجلباب الارضى لها ، الى معانى ذى القرنين الذى يتواجد منها يقوم على البشرية باسم الله الرحمن الرحيم وهو ما تم دون سفور به لكلمة الله التامة فى جلبابها محمد ، ليحكم بما أنزل اليه وتعرض عليه الأعمال فى قيام دائم ، أما قيام من قام باسم الرحمن الرحيم على عالم الجن كسليمان وأمته من صوره فقد كان فيه مثالية لمن قام بها فى عالم الروح من الأنس كعيسى حيث ملكوته من النفوس النورانية أما تجمع هذه الكلمات ينتظمها حضرة ربانية لعبد لله وحدتها الروح المطهم المعروف بروح القدس ليقوم بها فى وحدة كانسان واحد أو حق واحد فهذا لا يتواجد إلا فى وحداته من الملأ الأعلى . وروح القدس بمجتمعه من كلمات الله فيه جواز له ، فينتظمه عالم انسانى من الحقائق السابحة فى روح الحياة المطلق اللانهائى وهؤلاء يجتمع لهم فيهم معانى الأحدية والواحدية ومنهم تنبع صفة السيادة ومنهم تقوم صفة المسودة يفيضون الربوبية والرحمة والمعرفة على عباد لذوات معانيهم بالأبوة فيظهرون باصطفائهم من الناس بين البشرية كمجالات لهم كما يظهرون أيضا بمجالات لهم فى عوالم الروح يحتجبون لأنفسهم كمال الانسان وحقائق الرحمة وحضرة الاحسان ، وهى الحضرة المطلوبة والمنشودة لمطالعة صفات الجمال والجلال للمعروف المنزه والموجود المطلق المذكور فى معارف الأديان باسم الله وكلمة الله ولفظ الله . ويحجبون طالب المسودة بالعبودية على تحقيق طلبه .

فى عالم البداية من هذه الارض لأهلها تبدأ الحياة فيضا من أزلية الحياة ولانهائيتها المرة بعد المرة ، بدءا بعد بدء ، وبحثا لكل بدء خلال الجديد من كل بدء . وبدوام بدايات الحياة بمفردات الانسان عليها تعرف أبدية الحياة لأهلها وببعث مجالات القديم من خلال الجديد تعرف أزلية الحياة لها .

وعلى هذه الارض يظهر رجال الملأ الأعلى بحقائق العبودية بين ظهرانيها مشهودين لعوالم الروح ، بمعانى الربوبية فى مثالياتها ، سماءا لسماواتهم ، فيستقبل عالم الروح من أهل السماوات ، ممن لم يستكملوا

معانيهم لقيام الانسان الكامل ، البيت الأعلى الموضوع ، علما على الغيبى عليهم المرفوع عن مستوياتهم ، قبلة صلاة لهم ، فى حرم الوجود ، لدائرة مركزها الارض ، إتجاها الى مظهر الأكبر من الحقائق فى منسك العبادة لله والتطلع الى وجهه الكريم ، فى طلعة له توحدت مع الأقدمين ... وقامت فى تقييدها به ، علما على مطلقه من القيود ، وغيبه فى اللانهائى ، المعروف بالوجود ، والمعبود الموصوف بالتنزيه .

ومن هذا يمكن لنا فهم قوله تعالى فى كتاب الاحاطة (فى السماء رزقكم وما توعدون) وارتباطه بقوله (إنى جاعل فى الارض خليفة) فهما مستقيما كما يمكن فهم وربط هدى الرسول (يخلق الله له صورة يتجلى بها على الخلق يوم القيامة) بقوله (أول من تنشق عنه الارض أنا) وتعليمه (أقربكم منى منازل فى القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطأون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون) وسفوره بالحق (من رآنى فقد رآنى حقا) وهدى الكتاب إليه (الذين آمنوا بما أنزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم) وتبشير الرسول بمكنة الصلة بالحق للكافة فى تبشيره (خلفت الله عليكم) بيانا لتبليغ ربه (إذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداعى اذا دعانى) .

ونخرج من هذا ومن غيره مما لم نشر اليه ومما يمكن إدراكه للمتبصر أن محمدا عرّف عن العبودية والربوبية والألوهية والتنزيه والاطلاق تعريفا كاملا مستقيما . كما عرف عن الخلق والحق تعريفا شاملا مبينا .

وما عرّف محمد إلا لما عرف من أمر قام به ، وقام عليه ، وأقامه منه ، عن ادراك وحس ووعى كامل شامل . أدرك العبودية لنفسه كما أدركها لغيره قبله من أهلها قام معه خليلا حبيبا . وأقامها من نفسه مخالالا محبا . وأدرك الربوبية له عبئا عليه القيام به كما أدركها فضلا عليه، على ربه يتوكل واليه ينيب فأقامها منه لمن عليه توكل واليه أناب ممن دعاهم اليه وجها لربه فأجاب . وأدرك الألوهية له بمعراج العبودية فيه ، كما أدركها عليه بوعى اللانهائى المنشود مطلوبا منه ليكون له مجاله فيه لا يحاط به مدركه فيه مجال له . وأدركها مفاضة منه على من يتابعه بحرصه على بقاء العبودية وصفا وفعلا له فى مواصلة طلبه للاانهائى التواجد فى لانهائى الوجود .

محمد بين الناس .. ومحمد فى الناس .. ومحمد فوق الناس .. ومحمد تحت الناس موضوع الدين وموضوع السلوك وموضوع اليقين ، وموضوع العلم . إن موضوع محمد هو موضوع الناس وان موضوع الناس هو موضوع محمد . وان موضوع الله فى الناس أو بين الناس أو على الناس أو قبل الناس أو بعد الناس إنما هو موضوع محمد الناس .. ومحمد الله .. ومحمد الخلق .. ومحمد الحق . إن قضية محمد هى قضية كل إنسان كيفما كان وأينما كان .

لقد عرّف عبد الله ورسوله محمد عن ربه ودعا إليه . والرسالة الروحية التى يتطور اليها الأتصال الروحى فى هذا العصر ، بعثا لحلقات الأتصال النبوى واستكمالا لها ، إنما هى رسالة واقع بقانون الفطرة ، به يقوم التعريف لما أنكره الناس على الله فى أمر أول العابدين ورسوله اليهم ، وما أنكروه على الله فى أنفسهم ولأنفسهم تبعا لذلك . يقوم بها عباد ملائكيون أرضيو النشأة تمت لهم كلمة الله كما يظهر فيها قيام لانسان العبودية فى محمد الحق فناءا فى الرفيق الأعلى له . معرفا عن روح الحياة اللانهائى والروح العظيم فى رسوله ، كما عرف هو عنه ربا له ، جامعا الناس عليه ، باجتماعهم على وجه قيامه رسولا من أنفسهم ، مجددا به لهم قدوة عامة وأسوة مرتضاه جحدوها فى أقوامها ، وحرفوها فى أعلامها ، وبيوت قبلة ظاهروها ما جددوها ، وحقائق أنكروها كلما ظهرت وما تابعوها حتى خبت . ورحمة فارقوها ما وردوها ، ومعرفة أغفلوها ما اقتنصوها ، إلا من رحم . فضلا عن طريق مستقيم أخفوا معالمه ، وسلام مقيم قوضوا قوائمه . وفاءا بسابق وعده ونفاذا لقديم عهده . فاجتمع لأمة محمد الهدى وهدمه بعد أن نفذ (جمعه وقرآنه) ليظهره بأمته على الدين كله ، بعد أن أظهر الرسول على الدين كله ، وحفظه فى خاصة العلماء من قومه ، فاذا الاسلام يعود غريبا كما بدأ . واذا الجاهلية الثانية اكثف ظلاما وأثقل عبئا من الجاهلية الأولى بما يصاحبها من جهل باسم المعرفة .. وظلم باسم العدالة .. وحرب باسم السلام .. وظلام باسم النور .

محمد عبد الله الذى لم تعمه رؤية الله فى نفسه عن رؤية الله فى الناس إذ به رآه ، حيثما ولى فوجهه . ولم تعقه رؤية

الناس فيه محيطا بهم ، عن رؤيته لنفسه فى الناس محيطين به ، ولم تحطله رحمة الله لذاته عن استرحام الله لوحدانيته مع الناس . ولم تكفه معرفته بربه فى ذاته ، عن ضرورة معرفته له فى صفاته مع الناس فى ذواتهم ارتباطا وامتدادا لصفاته اليه ومنه ، عمل لنفسه ولغيره ، ولم ينتظر أو ينظر للجزاء أو الشكر . اتهم نفسه دائما ولم يتهم ربه أبدا . وابتلى فرضى ولم يجزع للبلاء . فقُبل وأُعطى فلم يقنع بالقبول ولم يضن بالعطاء . طلبهما من ربه للمؤمنين على ما حققهما له ، طلبا لنفسه من ربه شفيعا متوسلا . فجعله الله أسوة لمن يُقبل ، ومثالا لمن يحمل . وأظهره للناس ومكنه من الظهور فى الناس خلافة له فيه مرتضاه ورسولا بالحق وبمعناه . وعبدا اكرمه وتولاه . وخالده فى هيكل قدسه وبيت ذكره بمعناه تنزيها لغيب الله وكمالا لأحدية المعبودية فى عبوديته للرفيق الأعلى لعين معناه .

.....

الرسالة الفطرية فى دوام تتمدد . واتصال السماء بالارض فى دائم قائم يتجدد . وها هى الارض تشهد منذ نيف وقرن من الزمان بداية لاتصال جديد واسع بين السماء والارض ، بين الغيب والشهادة للجنس، بعودة الأرواح الأمينة المرشدة على مسرح الحياة الأرضية . تمهيدا لبناء آدمية وانسانية رشيدة من أبناء الارض ، نزاعة للسلام بعثا وقياما لعالم جديد عليها ، على أنقاض عالمها المتداعى بعدنيته العادية الخرقاء ، وقيامه البشرى المتحلل ، فى صرح ذاته المنهار انقضاء لزمان وأهله وقياما لزمان وأهله .

لقد دار الزمان ببشرية هذه الارض دورة بدأت بظهور الحياة عليها فيما قبل التاريخ وتمت باختباء آدم منها نفسا توفيت بموتها عنها الى محييها وهاديها فى التاريخ العقائدى المعبر بالتصوير الأشارى المعنوى يوم تجددت بنوح وسفينته ذاتا جديدة ومظهرا لقديم لها من أرض نشأتها وعالم صفوتها وجنة اختبارها ونار اصطبارها . على سنن من سبق مجهول عليه معلوم له به . فى سلسلة من بدء لا يدرك مداه ولا يحصر تعدده .

بدأت بشرية هذه الارض تواجدها بآدمها الثانى وأهل سفينته من

نفسه الكبيرة واستكملت كلماتها الى ابراهيم به تمت لنوح الكلمات واستوفت الآيات . وقامت فى ابراهيم كلمات اختباره حتى اصبح أمة جعل فى ذريته الكتاب والنبوة فكشف فى معناه معنى السفينة بآدم سبقه . وعلى مثاله من نفسه وبيته وقومه وقع الأصطفاء على آل عمران الذين جعل عيسى عليه السلام لهم ختاما لآدمية اسحق روح القدس للكلمات المتلاحقة منه كان فى عيسى وأمه تمامها آيتين للجنس من بنى اسرائيل كشعب متطور قام فيه عمل الكتاب والنبوة . ثم وقع الأصطفاء على محمد عليه الصلوات ليكون بيتا موضوعا لآدم وذريته ونوح وأهل سفينته وابراهيم وكلماته وعمران وأسرته فجعل من محمد آدم جماع وسنن اجتماع ومدين بيوت وكتاب كتب على سنن من اصطفاء أبيه للبشرية رأسا لبيت النبوة ، فيه انتهت صفة النبوة للكلمات واتسعت بالعبودية الحقيقية تنشد من الكافة كمالا للجنس فى ظاهره وباطنه ، وبعثا للأنبياء بوصف العلماء لكمال عبوديتهم على مثال من أبوتهم .

فآدم الأنبياء المعروف باسم آدم إنما هو أصل بيت النبوة وليس هو من كان بدءا للخليقة كما هو معروفا بالأثر فهو كلمة وفرد اصطفيت من بيت آدم الخليقة الذى أبرز على صورة سبق من أوادم الحقيقة بلا بدء له يدرك فى أزل الجنس من روح الحياة اللانهائى المطلق . فالآدمية لها قيامها وعملها فى كل أرض دحتها وهيأتها بلا إنتهاء لفعلها على مثال مما بدأت بلا بدء يدرك أو يفترض .

فالمحمدية هى أولى الآدميات الفطرية المعلومة لنا فى معلوم الجنس فى معارفه التاريخية عن التبليغ السماوى . وهى الرسالة الحقيقة والفطرية الأولى فى التاريخ البشرى المحفوظ بلا مطعن عليه .

ولما كانت المحمدية قد قامت مظهرا لبعث الآدمية الأولى للنبوة تحميرا عن آدمية الخلق كما بنيت تعاليمها على أساس وحدة البشرية . وكان الأيمان بالرسول مبعوثا بالحق أساسها وأساس المعرفة فى وحدانية الباعث له والخالق للجميع والباعث لهم والقائم عليهم ، كان الحق الظاهر به غير قابل للعدم وان تدثر بجلباب قابل له وهو ما اقتضى تغيير الجلباب كلما انتهت رسالته . فقام بين الناس فى دوام بمتجدد ومتعدد من دثار . كما جدد تعاليمه فى ثياب القرون من البشرية . فاصبح أمة

على جانبى الحياة . وهو ما يقتضيه استقامة رسالة كتب لها الدوام لبشرية كتب لها دوام التجدد .

ها هو محمد كأمة من ذاته الآدمية يأتى بركبه الروحى مع أمة إنسان ربوبيته من إنسانية سبقه من الرفيق الأعلى عبادا لروح الحياة اللانهائى مجددا فى البشرية الأرضية أقدام أحديته مظاهرا بالرفيق الأعلى جماع الناس وروح الأجناس . ليجدد تعاليمه بالسلام بين الناس بالأسلام لرب الناس طوعا وكرها . وليحكم بما أنزل الله لا يطيع آثما ولا كفورا مأمورا بأن يعدل بينهم .

فاذا كانت الرسالة الذاتية له قد حملت للناس البلاغ من البشرى والأنذار فيها هى الرسالة الروحية الحقية رسالة ثانية له تجديدا لرسالته الفطرية الأولى وتوابعها وبيانا لها وبدءا لرسالته الحقية تنتظر ساعتها وقيامتها نفاذا لما فى الرسالتين وقياما للأمرين .

.....

لن يتحقق السلام بين الناس فى الارض الا بالاسلام لروح الحياة ولا يتحقق السلام للنفس إلا بالعلم عن الحياة وكشف مخاليق الحكمة فى قيام الوجود وموضع الانسان بين الموجودات . وعلاقته بها فى حاضره وماضيه ومستقبله . (علمت نفس ما قدمت وأخرت) .

إن الانسان حائر بين التوقيت والدوام وبين الأختيار والجبر وهى عين خيرته بين الجسد والروح أو بين الجلباب ومستعيره . ولو أنه عرف أنه غير الجسد وانعكس الى داخله ليراه لتكشفت له أموره ولأنتهت حيرته ولقام اختياره وانقضى جبره ولجدد جلباب توقيته لدائم أنانيته . وهو ما تقوم بمساعدته عليه الرسالة الروحية الحديثة بتعميم الاتصال بين عالمى الروح للبشرية .

.....

يبدأ ظهور الأتصال بين العالمين من روح مرشد باختيار وسيط من عالم البشرية ووسيط من عالم الروح يجمعهما ثالث فيهما من ملأ أعلى يجمعهما ويفرقهما فى انتظام ويؤدى بهما فى عالمى البشرية رسالة حكمة أو رسالة علاج أو رسالة علم أو رسالة ظواهر روحية أو رسالة تصريف

للأمور فى العالمين أو فى أحدهما . يظهره بمعناه فى غيبة عنهم وسطاؤه فى العالمين ويظهره بيقظة به أبناؤه فى العالمين .

ومن أهل الملأ الأعلى الذين يعملون فى هذا الاتصال ويحملون رسائل توجيه للبشرية بعض الأنبياء والحكماء والقديسين المعروفين ومنهم بعض شخصيات من العهود القديمة من المصلحين ممن لا يخفون شخصياتهم ومنهم من يخفون شخصياتهم من قدامى الجنس أو من ذوى المكانة الروحية العالية من المغمورين فى حياة الأمم ذات التاريخ. ومنهم من هو معروف للبشرية فى تاريخها ولكنه لا يكشف عن شخصيته لحكمة تقتضيها رسالته .

ومن بين الشخصيات العاملة ممن يعترف بفضله وحكمته ورحابة إمكانياته فى الغرب والشرق بعض صحابة الرسول من المغمورين فى تاريخ أمته يتابعهم بعض المعروفين فى تاريخها ممن يظهرون باسمائهم ومنهم من اختاروا إخفاء أسمائهم لحكمة اقتضتها رسالتهم ولرفع الأغراب عن الملبين لندائهم إذ هم يأتون بقديم شخصياتهم قبل الظهور معه مبعوثين فى أمته لقديم الصلة بينهم وبينه قديما للجنس وهم ممن جمعهم معنى جبريل إليه منه وقياما معه فى صحبه وأمته فما كان جبريل إلا عالم ما بين قديمه ومحدثه من عوالم الروح به تعارف قديمه الى قادمه خلال قائمه . وهم يختارون لأنفسهم من دنيا الحياة الروحية وسطاء لهم يحملون أسماء رمزية يظهرون بهم صورا تعرف بها هذه الأسماء . تعريفا عن معانيهم من قديم الجنس ومن بين شخصيات العصر المحمدى من يظهرون باسمائهم من آل البيت أو من الصحابة والتابعين وبعض المتصوفة فى الغرب وفى الشرق فى جماعة المتصلين أو على استقلال كأرواح عاملة .

وقد اشتهر من بينهم من عقد له لواء جمعهم روحا أمينا موجها ونورا متدفقا مخاللا كلمة ولدت صحابيا مغمورا متابعا وداتيته روحا أمينا مخاللا وصفه الرسول بأخيه وبالرفيق وأشار إليه مغمورا بين الناس بمن يصطفى الله لنفسه وللطريق . فرآه فى عهده من يقوم على رسالته من بعده . فيدعو إليه ويجمع عليه . ويظهره بمعناه ويقومه بمعناه آدم ومعناه . تصديقا لفعل مولاه وما به تولاه ومنه والاه ... قلبان تآلفا لا فرق بينهما ولا تعدد لهما اتحدا روحان وتآلفا

قلبان واجتمعا شبحان . وقاما واحدا للحق معنى وعنوانا .

إن الكائن البشرى اذا ارتقى الى معناه الأنسانى سما فوق الصور الى المصور وفوق الأسماء الى المعروف المسمى فى روح الحياة اللانهائى فيفارق الافتقار والعجز والمسودة ويرتفع فوق معانى القيادة والسيادة ولا يتمتع من الأرواح المرشدة بهذه المعانى فى وصلتها بالأعلى ممن يتصفون بها إلا القليل النادر . ولا يرتبط من الذوات الرائدة ذات الأرواح الصافية بهذا الركب إلا القليل النادر أيضا .

ويسعد البشرية ويشرف الجمعية الاسلامية الروحية أن تتعرض لهدى وفيض الروح المرشد المتعارف لعالمى الجنس بصورة متسمية بلفظ (برش) فهو من النادر الكامل الوصلة بالكمال والممكن من الاتصال والقيام به ... انه المعلم والمتعلم والعلم .. إنه الانسان الأب والانسان الأبن والانسان الروح من اللانهائى من دخل فى عهده كان آمنا ، ومن استقبل من فيضه كان عالما . ومن قامه إبنا ومعنى كان حقا قائما ، فكان قبلة صلاة وبيت طواف وساحة حجيج . يظهره بمعناه فى غيبة عنهم وسطاؤه . ويظهره بيقظة به أبناؤه . عبد الله وابن عبد الله وأبو عبد الله روح من روح الله وحوض للروح فياض وقبس من نور الله يقوم ويمتد ويزداد .

هو ما تحت العبد عبدا له به صار العبد ربا وهو ما فوق الرب ربا له به صار الرب عبدا — وهو عين من يتعارف إليه . به بحرف عارفه وحذانيته معه ، فيعرف الكائن المتعارف معه كيف تكون المعرفة . والمتوحد معه كيف تكون الوحدانية مع الأدنى ومع الأعلى فى المنفرد اللانهائى فى قربه وبعده . به عرف العبد لنفسه وصف الأله والرب فى وصف الشهادة والغيب .

عمل مع كل نبى على ابراز مكانته له فى وضح مكانته إليه .

وعمل مع الرسول معتمرا به فى نفسه . وطائفا حوله فى بيته . فاعتمر به الرسول . وطاف حوله الرسول . فظهر للرسول فى كل مكانة له فى مكانته معه . فأخذ الرسول مواضعه فى كل مكانة له فى مكانته معه . فكان الأدنى وكان الأعلى . وكان المحيط وكان المركز . فكان الرسول معه ما كان هو مع الرسول . أخذ موضعه حيث ظهر له فرآه فى

موضعه من ظهر له . فعرف معانى الوصف والاتصاف لنفسه . وعرف معانى التعدد لمعناه فى أصله وفرعه . فى وحدانية معناه فى قبله وبعده .

توحد مع الرسول وتعدد معه ، فى كل موضع ظهره أو أظهره أو ظهر له أو ظهر به وفى كل موضع مكنه منه ليظهره أو يظهر به . وأخذ فى تعديده معه أنانية من مواضعه منه فكان معه رفيقا ومرافقا ومرتفقا . رفقة رفيق قائمه ورفيق قادمه ورفيق قديمه .

كان إليه وحيا وكان منه وحيا . وكان عين الوحى فى ذات ذاته. كان إليه كتابا وكان منه كتابا . وكان عين الكتاب فى عين كتابه . كان له عنه حجابا وكان عنه له حجابا وكان عين الحجاب فى عين معناه من الحجاب عنه

به تعدد عندهما العباد وبهما انفرد عندهما المعبود . فكانا لعوالم الحق ولعوالم الخلق الأساس والنبراس للدين والدنيا والآخرة بقيام البداية لمن يطلبها عبدا للانهاية لمن يطلبها له ربا .

==========

الكون لطيف متجسد
الكائن البشرى قيام متجدد

==========

حديث للسيد رئيس الجمعية الأسلامية الروحية مع مندوب لمجلة داخلية لجمعية اجتماعية .. وجه الأسئلة الآتية . فأجاب عليها السيد بالآتى وذلك فى ١٩٦٢/٣/٢١

س —

هل لنا أن نحصل من سيادتكم على ما يؤيد ما قيل عن تجسد الأرواح فى صور مادية . وما تعليل ذلك إن صح عندكم ؟ .

ج —

لقد أرادت البشرية فى الماضى أن تتجاوز المشهود باسم طلبها للمعرفة وأبعدت الحقيقة عن شهودها بانكارها عليها فى مشهودها . فطلبت الخالق بعيدا عن خلقه . وطلبت المعبود بعيدا عن عبادة . ويوم اعتقدت فى مخلوق قياما للخالق لأستقامة صفاته تخلقا بصفات خالقه أضفت عليه وصف الخالق . ولم تدرك مثاليته للمخلوقات لتكونه بتوحيد الخالق قولا وعملا باعتقاد وحدانيته نظرا وعقيدة لأدراكه على صورته فى أحداث تجليه فاذا كان هذا الوجود فى وحدته ، هو الحق ظاهرا لأبعاضه بالحق .

فالمنطلق من الطاقة باسم الأرواح أو العقول أو النفوس أو الأشباح الى باطنه من ظاهره ما زال متعلقا به ، إيمانا بمعرفة أو قبلة لعقل حائر أو جنة لنفس تطلب المتعة أو لشبح يخشى النار والعذاب . وبذلك حامت الأرواح والنفوس والأشباح الغير متحررة من معانى العبادة وصورها حول الارض . فمن تهيأت له الفرصة للعودة لمواصلة الحياة من الأرواح والنفوس ولد فى المواليد على عين نظام نشأته السابقة . ومن تهيأت له الفرصة من العقول للعودة لمواصلة رسالة العقل لم يحجم عن العودة فى مولد على الارض .

أما الأشباح ، التى لم ترتق للحياة بوصف الروح أو النفس ، ولم يولد فى شبحيتها العقل المميز بعد ، والتى حكمها الوعى الغريزى ،

لصفتها النباتية والحيوانية من المادة فهى ما زالت فى تواجدها الأثيرى ، على ما كانت عليه ، فى جهلها الفيزيقى سارية فوق الأرض وفى مجال حياتها المفقودة .

فاذا قلنا بتجسد الأرواح بلغة العلم الروحى فإنما نعنى بهذا عودة اللطيف من الطاقة للذات البشرية الذى آلت اليه باجتياز بوابة الموت الى طريق التواجد بالحياة الأصيلة صاحبة البيئة الحرة الطليقة . وهذا ما يليق بمعنى تجسد الروح فى الدوائر الروحية والتجارب والظواهر الروحية .

أما اذا كنت تعنى بسؤالك شهود الأنطلاقات الضالة أو الأشباح البشرية الغير ناضجة بعبارة أصح أو ما تأتيه من العبث أو الحركات المدركة للحس عند مشاهد لها ، من هذه البشرية ، فهذا أمر آخر وهذا أمر مرده الواقع والأمور التى ترد لواقع لا يبدى فيها الرأى من حيث التصديق أو التكذيب . والثابت من الواقع أن هذا أمر متكرر الحدوث من قديم ومن قديم جدا ولا غضاضة من القول بأنه كان متواجدا مع تاريخ تواجد الجنس البشرى على الارض كأمر طبيعى للفطرة البشرية وما تواجد منها فى مستوياتها الدنيا وتعلقه بحاضر أصله من المستويات التى فارقها ومحاولته التدخل فى الحياة المفارقة دون علم منه بهذه المفارقة لها .

أما التواجد الموجد للصلة بين مستويات أعلى من حاضر الجنس وسابقه فهذا أمر آخر مرده الى ما يتواجد فى كثيف الحاضر كجزء صغير جدا مما يدعى بالاكتبلازم من عين الطبيعة اللطيفة للراحل من الجنس . فعن طريق قدرته على الانطلاق والعودة لداره من ذاته وقدرته على الأرتباط باللطيف من نوعه أو استقباله ، سميت هذه الحالة من ارتباط نفس أرضية بنفوس لطيفة علوية أو ما ينتج الصلة بالظواهر الروحية والوساطة الروحية وأمكن للنفوس اللطيفة الأرضية أصلا التجسد مع مصاحبها من أهل الحياة الفيزيقية . وأمكن للنفوس الفيزيقية الظهور بصورها الفيزيقية بجزئها اللطيف المنطلق فى العوالم اللطيفة . وبذلك يمكننا أن ندرك أن هذا الأمر من امكان التجسد الروحى ليس قاصرا على المنتقلين من الحياة الفيزيقية وهو ليس أمرا حادثا فى البشرية كذلك .

وقد سميت المستويات البدائية لهذا الاتصال فى العصور القديمة

بالكهانة وسميت المستويات المنحطة بالسحر . والمستويات المستقيمة المشجعة على استقامة الحياة بالصلاح والكرامة . والمستويات العالية فيه بالحكمة والحكماء . فلما بلغ الاتصال التكليف بالخروج للناس وتجديد الفضيلة فيهم وتذكيرهم بالقانون الذى لا يخطىء وقيام العون على الأداء سميت هذه الاتصالات بالنبوة والرسالة ، فلما أسفر الاتصال عن علاقة معللة بين الموصول والمتصل باسم الأبوة تواجد حاضر الجنس فى قديمه . فلما وصف الحاضر القديم بالرب ونفسه بالعبد تواجد قديم الجنس فى حاضره . وقد تجسد القديم مع الحاضر كما انطلق الحاضر الى القديم . فى تجسدات روحية وانطلاقات كونية .

ولكن الجديد على الحياة البشرية فى هذا العصر هو سفور شقيها أحدهما للآخر على أساس من معدلات الأستقامة والأنحراف فى تجمعات المفردات الفيزيقية باتحاد الذبذبة والترنيم على وحدتها من الجانب الغيبى لهما من عالم الروح بوصف المرشد بدائرة الاتصال الروحى أو فى حال الظواهر الخطرة بالتجمع العابث أو الاتصال المنحرف عن السلامة .

إن البشرية فى هذا العصر تجتاز أشق وأسعد مراحل حياتها فى تاريخها من نشأتها . إنها تملك اليوم فى وحدتها من شقيها زمام أمرها . انها إن شاءت أقامت الجنة على أرضها وفى سمائها وان شاءت فتحت أبواب الجحيم لذاتها بفعلها فى أرضها وسمائها . بما سمح لشقيها به ، روح الحياة اللانهائى من الاجتماع وما ترك لهذه الوحدة المجتمعة من حرية فى الاتجاه ومكنه على التصرف بمعدل الاتحاد واستقامته .

إن هذه البشرية فى حقيقة أمرها ما هى إلا أرواح متجسدة . وما عالم الروح لهذه البشرية إلا الفيزيقية التى نضجت من جلود البشرية فانطلقت فى أثيريتها أو دخانيتها فى ظلل لسدم تتجمع لعوالم تنشأ لها منها بها .

إن الحقيقة يجب أن تدرك فتشهد فى شقى البشرية بعالمها المتحد . ان نظر الظاهر للباطن بالأفضلية أو نظر الباطن للظاهر بالأفضلية إنما هو نظر جزئى وليس نظرا كليا عند الناظر أو المنظور فالكون بماديا ته ما هو إلا لطيف متجسد فضلا عن البشرية المتجمعة بلطيفها بمستوياتها اللانهائية فيه تعبيرا عنه فى عالمها الكبير وهذا هو نظرنا عن تجسيد

الأرواح فى أشكال مادية . فنحن نعيش على هذه الارض فى سفينة أو غواصة سابحة فى بحر الأثير وهى ومن عليها روح وأرواح متجسدة سابحة فيه .

س —

ما هى النصيحة التى يمكن أن توجهها للشباب ؟ .

ج —

إنى أنصح للشباب بالحرص على تجديد الشباب فى العلم عن بدء الذات بما يعلمون عن نشأتهم وانتهائها الى ما علموا، عن نشأتهم بنشأة جديدة لها، فى داخل تواجدهم؛ لا ينتهى تواجدها لها، ولا يتوقف ظهورها بتعددها منها .

إن المدنية الداخلية للانسان لا تبدأ إلا بمولد له فيه . والكائن البشرى السليم مثله كدحية تحوى مقومات الحياة للحى الكامن فيها والصالح للتواجد منها . وهو الأمر الذى ما جاءت الأديان المتعاقبة إلا لكشفه للانسان، عن أمر نفسه ومساعدته على تحقيقه . فالتواصى بالحق والتواصى بالصبر، وقيام المتابعة هو معنى الدنيا لهذه الخلية للحياة . فاذا انفعلت الخلية الهامدة وانشق عنها حيوان تواجدها فهذه هى الآخرة والقيامة . فاذا أثمر هذا القيام دحية منها فى هذا التواجد لتواصل معناها فيه ، لتعرف له به ، فقام بما قامت ، وانتهى الى ما اليه انتهت ، فهذا هو البعث . وتمام الكلمة باتصال أطراف دائرة الحياة وهو هدف الكائن البشرى ليكون كائنا إنسانا .

اذا عرف الشباب أن الدين هو الحياة فى استقامتها على ما خلق الكائن البشرى له ، وأن الجنة فى الأحساس بالقانون الذى لا يخطىء وعمله ، وأن العلم والمعرفة فى القيام بالقانون وكشفه والتعريف عنه . وأن النار فى العبث بهذا القانون الذى لا يفلت كائن أو كون من قبضته . طابت الحياة للشباب وسعدوا بمشقتها وعملوا لتحقيق الآمال فيها....

وهذا لن يكون لهم ، إلا اذا حكموا على الأجيال القديمة وعلى جيلهم الحاضر بالغباء والغفلة ، ما بعدوا وباعدوا من مدنية الداخل الانسانى ، وانشغلوا وشغلوا بمادى التواجد لذواتهم وذات أرضهم وما يحيط بهم من عملهم ، غافلين عن فعل القانون الذى به تواجدوا وبه

يتواجدون . وان هزأوا به فى يومهم فسيهزأون بهم يوم تكشفه لهم فيهم بموهوم الموت يتوهمونه ولا يتجاوزونه .

إن عالمنا المادى اليوم يرقص على فوهة بركان ، بجهل القائمين فيه بقوانين الحياة لهم ، جهلوها فى آبائهم وفيما توارثوه عنهم . ونمت فى آبائهم قوانين العدم ، وتوارثوها عنهم ، الى ما يشهدون من التفاخر بالقدرة على محو معالم الحياة عن الارض أو تشويهها ، وأن قدرتهم على ذلك ما قامت إلا فى ظل قانون المنخ الذى مكن الانسان فى كسب كل ما يطلب لنفسه ، وهم اليوم يكسبون ما سبق أن طلبوا فى صور آبائهم . وها هو يحقق للآباء مطلوبهم فى صورهم بالأبناء ، إنه القانون القادر الفاعل .

إن الشباب اليوم ، يستطيع أن يهدم فعل الآباء المخرب ، فيتحرر من ماضيه العفن ، ومن عقائده الفاسدة . الى وعى بناء وعقائد مستقيمة ، ينتجها العلم الذى يجدد ما كان بين يدى الآباء والأجداد ، من تراث دينى مستقيم ، حفظه القانون بالاحياء ، به يعودون الى الارض اليوم . وغفل عنه الغالب الأعم ، فبقى فى سباته عندهم من عطه ، حتى يوقظه الأبناء الذين استيقظوا وواصلوا اليقظة بيقظتهم ، وتحقيهم لايقاظ الغافلين من آبائهم . فاذا كان الصالحون من الآباء لنا قد رأوا الحق فى الآباء لهم فى سابق الجنس ، فان الأبناء اليوم يستطيعون أن يظهروا بالحق للغافلين عنه من آبائهم ، فيوقظوهم بحكم القانون ، لقيام القانون عليهم وصلاحيتهم للقيام به لأنفسهم ولآبائهم .

فهل يعمل الشباب لتحقيق ذلك لنفسه لخيره ولخير آبائه هذا ما سوف تكشف عنه الأيام .

س —

ما رأى سيادتكم فى موضوع اختلاط الجنسين ؟ .

ج —

إن اجابتى على هذا السؤال أن أسألك هل هناك جنسان ؟ ..

ان القول بوجود جنسين من تذكير وتأنيث أو مذكر ومؤنث قول قديم يوم أن كان الكائن البشرى غير مدرك لحقيقته . أما بعد قيام المدنية الداخلية للأنسان يوم عرف قانون (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) ،

فقد انتهت التفرقة بين الكائنات البشرية بالتذكير والتأنيث فلا شرف لأحد الجنسين على الآخر ولا محل للتفرقة بينهما بالتفاوت . فالمرأة بكيانها الظاهر بوصفها تحوى بشقها الكامن كل صفات ومقومات رجل وكذلك الرجل بشقه الظاهر بوصفه يحوى بشقه الكامن كل صفات ومقومات مرأة .

والكيان المنفرد الظاهر اليوم مشتت فى القيام الروحى غدا للهيكل المتجمع الظاهر من رجل أو أمرأة وديعة صالحة فيهما ، كأرض جديدة لهما ، تصلح للحياة ، والقيام بروح الحياة اللانهائى ، وهى فى موضعها من المشكاة من هيكل الكون بالجسد ، فى موضع القلب تماما ، وهى الارض الجديدة للحقيقة ، ان أحياها الكائن البشرى الانسانى لنفسه بعمله ، وهى الأقنوم المتواجد ، بين اقنومى الوجود ، فى ثالوث الواحد الموجود الحى القيوم من الحق الأزلى باسم الانسان فى معنى كل انسان .

فالذاكرون والذاكرات والعابدون والعابدات والسائحون والسائحات لهم فى الوجود القدسى المطلق ما يشاؤون فهل هناك محل للقول بالتفرقة بين الجنسين يا سيدى .

==========

(حديث الجمعة) أول صفر ١٣٨١ — ١٤ يولية ١٩٦١

أحوال ومقامات
معرفة وخيالات

==========

حالى وحالك .. أصلى وأصلك .. مقامى ومقامك .. علمى وعلمك .. رأيى ورأيك .. أنا ى وأناك ..

هكذا يريد أن يتحدث الناس — وقد تحدثوا — . — وفى هذا تعارفوا — . وهكذا يريد أن يتعامل الناس — وقد تعاملوا — فما طاب لهم بذلك حديث ولا خلصت لهم معرفة ولا استقامت لهم فى الله طريق . وهكذا يريد أن يتعارف الناس ثم هم يزعمون أن هذا حديث فى الله وما قدروه حق قدره ، وحديث فى الناس ما أدركوا فيهم حكمته وحديث فى الدين ما استقامت لهم شرعته . يزعمون أنهم بهذا يتواصون فى الحق وهم يجحدوه وأنهم يتذاكرون فى الله وأنه يظاهرهم وأنهم مظاهروه .

أى حال للطريق الذى لا يعرف خلاصا ولا سفينة ! وأى مقام للمعدوم المتخاذل المنقطع عن كل شىء الفاقد لكل شىء الذى يفتقر الى أى شىء ! الذى لم يدخل بابا ولم يحل بمدينة ! . إن صادق الحال فى الله من لا حال له ، وصادق المقام فى الله من لا مقام له . حاله مواجهه ، ومقامه عبده . ولا مواجهة له الا بوجهه ولا عبودية الا بمسيحه . فأى مقام لوجه الله وأى حال لمسيح الله ؟ .

إن الله يقلب القلوب والأبصار ، وهو الواحد الصمد ، الفرد الأحد .. فهو الواقع والقيام .. وهو الهدف والغاية .. وهو السبيل والطريق .. وهو الشأن لمن أراد أن يكون ذا شأن .

الظاهر والباطن هو الله ، والقريب والبعيد هو الله ، والصغير والكبير هو الله ، واللطيف والكثيف هو الله ، هو الواحد الأحد . لا شريك له ولا موجود معه .. لا إله الا الله .. فأى مقام لمن وجده وأى حال لمن اتحده ! إنه الوجود لمن وجده وما وراء الوجود لمن عبده . له المثل الأعلى فى المشهود وله المثل الأعلى فى المقصود .

(أى مقام لمن أراده ؟ وأى مقام لمن عبّد نفسه له ؟ أى حال لمن أدرك عدمه عن أناه ، وقيامه عبدا لمعناه ؟ ما هكذا بحال ومقام يتحدث الناس فى الله متفاضلين وهم فيه أجمعين ، اذا أرادوا أن يتواصوا فيه بالحق ، وأن يسلكوا الطريق للتواصى بالصبر ، وأن يتذاكروا فى الله ليدخلوا حصن لا إله إلا الله ، فيقومون بأنا وبأنت وبهو فيمن لا شريك له . متحدين ، فمن الناس من تستهويهم لذائذ الأحوال ووهم المقام ، وينسون وحدانية الله ، ومنهم آخرون يدورون حول أنفسهم ، فى خيال وادعاء وكبرياء بوهم الحق لهم دون غيرهم .. فيدورون فى دائرة أحوالهم من نفوسهم التى يقومون ، وفى وصف مقامهم الذى يزعمون .. فلا يريدون أن يمزجوا بين ما يقومونه بوصف أناهم وبين ما يقدرون أنه غيرهم من بيئة معناهم ومن بيئة دنياهم . يزعمون أنهم يتلقون من علٍ ، وأنهم بهذا التلقى فى غنى عما قدم غيرهم من أهل المعرفة ، ممن يقومون بذكراهم أو بمعناهم فى قيام بين الناس ..

هؤلاء الناس الذين يتخيلون أنهم يتلقون من الله عليهم قائم وأنهم بذلك عباد شهادته عينا لربوبية غيبه ، وأن الله معلمهم بما يتلقون من أعلى أو ممن هو عليهم ، لا بأس من اعتزازهم لأنفسهم . فالانسان يحيا بوحى ضميره فى مبناه من غلاف معناه ، ومن لم يحيى ضميره فيحيى فيه قلبه فلا حياة له ولم يبدأ الحياة .

ولكن هل نحيش فى بدء من أنفسنا دون مواصلة به الى سابق بدء ونحن على دين من سبقنا . لنا رسولنا على سنن من رسل ، ولنا إمامنا على سبق من حق ، وله أوليتنا على سرمدى من أولية ، وله فى الله أوليته على وعد بتكرار وعلى أمر بتكاثر وعلى هدى بأسوة وقدوة .. أنبدأ بمناسكه ، ولا ننكر على كتابه ، ثم نحن لا نقوم فى مواصلته ولا نرتبط بقديمه ، ولا نقوم فى حاضره ، ولا نواصل جديده من قديمه أو حاضره من سبقه ، ثم نحن على عزلتنا نتلقى من علٍ .. نتلقى من أعلى .... نتلقى من علٍ فى انفراد مقطوع عن ادراك بدوام قيامه ودوام معناه ودوام إلهامه ودوام وحيه ودوام حقه ودوام أحواضه ودوام أعلامه ودوام رجاله ؟ ! . وهو الخاتم البادئ . والثابت المتكرر . والحجاب القائم الدائم .

إن رسول الله قد علمنا وقد أعلمنا : أن الله قائم على كل

نفس بما كسبت وأن الله من وراء كل نفس محيط .. وأن كل نفس بما كسبت رهينة وأنها على نفسها بصيرة وأن الله محذرنا نفسه فى معناها من أنفسنا .

إن رسول الله قد علمنا وقد أعلمنا أنه لنا وجه الله وأن الناس له جميعا وجهه من الله .. رأى الله فيمن حوله بالله فى ذاته محيطا بوجهه الجامع للناس . وعلم أن الله مشهده للناس وجها له ـ ما رحمهم به ـ . وأن الله له دائرة احاطته ودائرة قيامه كما هو لكل كائن بشرى ولكل كائن آدمى ولكل كائن إنسانى . وهو بذاته ومعناه لدائرة إحاطته ولدائرة قيامه نقطة مركز .. والدائرة دائما تنتسب لمركزها . يحنونها وتصرف به وهو لها إحاطة بدوره . النظرة الأولى له أى لهذا المركز فيرى الناس جميعا فى دائرته وجوها لله منظورة منه . والنظرة الثانية عليه إذ يرون فيه جميعا وجه الله منظورا لهم . ولا يفارق هو النظر اليهم وجها لله ولا يغيّرهم عنده النظر إليه وجها لله عما هم عنده وجها لله . الناس فيه وهو فى الناس ، وهو ليس غير الناس والناس ليسوا غيره .. إنه من الناس والناس منه والكل فى الله والكل من الله والكل الى الله .

من آمنوا بالله ، من آمنوا بالحق ، من آمنوا بالحقيقة ، من آمنوا بوحدانية الله ، من آمنوا بأنه لا إله إلا الله ، تهيأت لهم السبيل لشهادة أن محمدا رسول الله .. ومن أحبوه ومن صاروه ومن بقوه ، ومن فنوا عن كل غير له .. من رأوه حياتهم وقيامهم وحبهم وعشقهم ودينهم وحقهم وامامهم ووجودهم ونفسهم وعقلهم ومعناهم .. من رأوه كذلك دخلوا فى حصن الله وحصن وجه الله وبه شهدوا أنه لا موجود بحق إلا الله . فاحسنوا شهادة أن لا إله الا الله فدخلوها حصنا لهم ، وشهادة أن الله اكبر فساروا فيها وجاءً لهم من الإرتداد لنفوسهم بكبريائهم .

كيف يقوم قائم فى دينه ويقوم فيما يقوم فيه الغير بدينه ثم يرى فى نفسه انفرادا عن الناس ، فلا يؤمنهم ولا يحياهم ولا يتلقى الحكمة فى أحد منهم . ويرى الناس فى انفراد عنه ينكرهم ويخشاهم وهو ان تكشف له شرهم فبمين شره ، وان اطمأن لخيرهم فبمين خيره ، فالناس هم الناس أبدا وسرمدا ثم هو يقول بعد ذلك إنه فى دين محمد وأنه فى وحدانية الله .. ؟ ووحدانية الله تشمل الناس جميعا ، والمحمدية

للناس فى أهل الصفاء سرمدا ، تربطهم ما ترابطوا ظاهرا بظاهر وباطنا ببباطن .

كيف يكون فى دين محمد وفى وحدانية الله من يرى الحق بدءا منه لغيره دون ارتباط بسبق له إليه يضاف إليه الأمر وبه يكون الارتباط. فيفرض حقه ببدئه على غيره من الناس بحال له يزعمها ، وبأحوال فى الناس يحكمها ، وبعلم فى الله يبدؤه ، فى خلق الله الذى كل خير فيه ينكره ويجحده .. كيف يكون ذلك ؟ والخير فى أمة محمد باق غير معدوم . والخير به مجدد غير مبدؤ . ولكن هذا كان ، وهو اليوم كائن ، وكذلك فى كل يوم يكون .

أعوذ برب الفلق من شر ما خلق .. أعوذ بالأحد .. الصمد لا جديد فيه . لم يلد اذ لا فلق فيه ولم يولد اذ لا بدء له . لم يوجده موجد ولم يخلقه خالق ولم يبدأه بادئ ولم ينشئه منشئ . ولم يكن له مكافئا أو مماثلا ، إذ لم يتعادل فيه أمران ، فالأمر كله له والوجود كله له والوجه المشهود والوجه المشاهد كله له .. يلحق بلطيفه ، فيشهد برحمته وحكمته وتصريفه .. هو اللطيف الخبير ، وهو القائم المختبر .. ولم يخرج من دائرة وجوده الكثيف المختبَر والكثيف المتطور، واللطيف والكثيف الموجود والمتواجد . تستحيل معانى الغير معه مدعوا وداعيا محبا ومجافيا .

إن مقام صاحب المقام أن لا مقام له . وان حال صاحب الحال أن لا حال له . وان بقاء الموحد الصادق أن لا وجود له مع موجده ، يحل فى الله فيفنى وتمسكه يد الله فيبقى وما جد عليه حلول وما جد عليه بقاء (هو الذى يمسك السموات والارض أن تزولا) . ولا يحل الله — بسعته — فى العبد — فى ضيقه — . ولكن الخلق حال فى العبد والعبد حال فى الله . كشف له أم لم يكشف . فاذا كشف له الغطاء عنه وجده فى الله حال وبيد الله قائم ووجده الحق للخلق من الله فى الله فلا وجود له .

هذا مقام من يدرك أن لا مقام له ، وأن المقام كله لله ، وأن الوجود كله لله ، وأن القيام كله لله ، وأن السيادة والسعادة لمن يدخل فى حصن لا إله إلا الله . وأن الحياة والبقاء والدوام لمن تمسكه يد الله على ما أمسكت يد قدرته قدوته وأسوته عبد الله ورسول الله يدخل فى

قائم عبده وقيوم أمره فيبقى بشهادة أن محمدا عبد الله وأن محمدا رسول الله وأن محمدا حق الله . وأن محمدا ذكر الله وأن محمدا اسم الله وأن محمدا وجه الله . وأن محمدا معنى الله .

هذا هو الحال عند من عامل الله فوجده . وهذا هو المقام عند من آمن بالله فكانه . وهذا هو المقال عند من استقام فى الله فأقامه . وهذا هو اليقين عند من مسح عن نفسه الى انسانه . وهذه هى المعرفة عند كلمة الله وروحه ومظهر ارادته على ما يجب أن تكون عليه أمور كل انسان . وهذا هو الانسان على ما يجب أن يطلب كل انسان . ولكن الناس عن الحق فى أنفسهم يعمهون ، وباسم الله يثرثرون ، وفى طلب الله لا يصدقون وباب الله أمامهم فى دوام لا يستقبلون ، وعنده لا يقفون وله لا يطرقون ، وطريق الله منه لا يسلكون . واذا غاب عن ناظرهم بالتوائهم عنه لا يبحثون ، وعليه لا يأسفون ، واليه لا يسترشدون ، فهم فى غنى بما يدركون .

ان الاسلام دين القيمة ولأهله يسلم الناس ، فهو دين القيمة على أنفسهم ومن يشهدون فى الناس أنفسهم . فيسهرون على أنفسهم فى سهرهم على الناس ، ويخدمون أنفسهم فى خدمتهم الناس ، ويأخذون بيد أنفسهم عند ما يأخذون بيد الله فيهم يد أنفسهم فى الناس . عند ما ينشرون أمر الله على الناس وفى الناس ومن الناس .. عبادا للرحمن يمشى بهم الحق من الله على الارض يقول ! ها هو أنا ذا هو أنا بينكم .... يمشون على الارض هونا (هو — أنا) . يقول بهم للناس . ها أنا السلام لكم — وان خاصمتمونى — . خلقتكم وأنشأتكم وأبدعتكم وقدرتكم وأقرأتكم وأنطقتكم وكلكم خصيم مبين . أحسنت صوركم وهيأت باطنكم ، وها كلكم مبلس غير أمين . وما كان الله بحقه عليكم لكم بضنين . ولكنكم تكزون مخدوعين من أنفسكم على ما وهمتم أنه الحياة وأنه الخير وأنتم فى عارية من أمر الحياة .

إن الله فى هذه الدار يبتلى أهلها وليس فيها بمعطيهم ... انه بالخير مبتليهم وبالشر مبتليهم ليعرف أيهم أحسن عملا فى معرفة الخلق لحسن عملهم .. إن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون .. أنهم فى دار ما قبل الحياة وحتى ما قبل البلاء أو الجزاء . فى دار الأمانة . فى دار الاختبار . فى دار بدء الأنا أو الهو أو الأنت .

فى دار القضاء والقدر . فى دار الكتاب . فى دار ما قبل الحيوان . انكم فى داركم الآن أقلام قدرته وصحائف كتبه تكتبون بأقلام قدرته بكم ألواح عوالمه منكم ، تكتبون ما يكون لكم فى دار الحياة من دور الحيوان . ثم أنتم بما تحيون به فى دور الحيوان تحنون الى أرضكم أرض أمومتكم فترددون بسماء أبوتكم لتواصلوا الحياة إما بسماء أبوتكم لكم فى رجعتكم أبناء لها وكلمات منها وكتب عنها رسالات فى الناس .. واما على ما كنتم ، وعلى ما زعمتم لأنفسكم بأوهامكم ، لتذوقوا العذاب ثم يقضى بينكم ، كلما نضجت جلودكم وذواتكم بدلتم جلودا غيرها لتذوقوا عذاب القطيعة ، عذاب الغفلة ، عذاب الجهل ، عذاب العزلة ، عذاب الأنانية . وعلم الله لكم يقول ما نحن بمسبوقين . وما نحن فى عذابكم براغبين ولكن ، حتما على ربكم رب الناس مقضيا من ربه ورب العالمين ليعيد النشأة فيما لا تعلمون وليعيد خلقكم من صلصال من حمأ مسنون بما لا يخرج عن قانون طبيعته وارادة فطرته . من صلصال كالفخار يتطور لتكون فى حرارة صهره زجاجة ذواتكم فيها مصابيح للصدور من قلوبكم . إن رب الناس من ربه مأمور كما أنتم منه مأمورون .

تظنون بالله الظنون ، والله حق قدره لا تقدرون وما حق قدره إلا العجز عن تقدير رحمته ، فضلا عن تقدير قدرته . وقد أراد بكم الخير وما أراد بكم الضر كما أعلمكم ولكنه أراد أن تنشئوا أنفسكم بعملكم على ما علمكم لتعلموا عنه ولتتواجدوا فيه منه من ارادتكم مظهر ارادته بكم . لتعرفوه عبادا له . عبادا هم بوحدانية الله فى أحدية عين ربهم . أدركوا ارادة ربهم وعملها ، فى إرادتهم وأثرها . عرفوا ربهم ربا محيطا ، مثقال حبة من خردل فى السموات أو فى الارض لا يعزب عن علمه ولا يخرج من مظهر ذات وجوده ، وذلك فى معرفتهم عنهم أنهم من يعمل منهم مثقال ذرة من خير أو من شر يره ويحيط به ويعلمه فيقومه . فيعلم عن ربه فى علمه عن نفسه ويعلم عن رب ربه فى علمه ، باحاطته بعبد ربه له من إنشائه المتخلق معه باقتدائه بخلقه .

وهكذا .. يسلك الى الله مراجا فى نفسه بتطور ذاته ومعناه وباحياء قلبه وبقيام مبناه . فى احاطة لطيف قلبه بكثيف مبناه واحاطة لطيف مبناه بقائم كونه يحيط بمبناه قالبا وذاتا ، قلبا

لكونه مادة وذاتا . فيدرك قلبه روحا حيا منبعثا منتشرا بذاته على سحتها ، إذ يرى قلبه منبعثا منفعلا روحا محيطة بذاته مبعوثا من سويدائه بفعل إطلاقه ومطلقه ومحرره وهكذا ليتقلب بين قلبه وقالبه محيطا أو محوطا ، ربا وعبدا ، حقا محتجبا أو مسفرا . طورا يطويه وطورا ينطويه .

فالمرء بين قلبه وقالبه فى كثيفه وبين عقله ونفسه فى لطيفه وبين معناه وروحه فى قائم حقيقته يتواجد وجودا مزدوجا يظهر بأحده ويبطن بالآخر .

هكذا يقلب الله القلوب والأبصار وهو من وراء الكل محيط ، وعلى كل نفس قائم ، وبكل ذات آخذ بالنواصى الى الخير بأيد عاملة لا شرقية ولا غربية . ولكن حكمتهٌ ولا قهر منه ، ولكن قربه ورحمته . ما ظهر فى شىء مثل ظهوره فى الانسان وما عطف على شىء برحمته عطفه على الانسان . خصه باصطفائه وأهله لابتلائه وخلّقه لنفسه وعبّده لمعناه ، ما خلقت الجن والأنس ، ما خلقت الملك والروح ما خلقت عوالم الوجود إلا لأُعرف لنفسى لا ظهور لى ، ولا غيب لى ، ولا قدرة غير قدرتى ولا شهود غير شهودى ولا غيب إلا غيبى . لا إله إلا أنا . الكل عبدى والكل وجهى والكل رسولى والكل قيامى . لا إله إلا الله محمد رسول الله .

==========

أضواء على الطريق :

==========

إن الانسان على هذه الارض ما زال فى أول درجات السلم للحياة والتطور . وهو يرتقى هذا السلم ببطء شديد . وهو بين ما يسفله من هاوية العدم وبين ما يعلوه من كائنات التواجد ، متراخ لا يساهم بجهد . وبذلك كانت سلبيته مرجحة لكفة ، لعدم تمسك به على يد التواجد تجذبه إليها . إنه لا يريد أن ينبثق من حجب الظلام بارادته الموهوبة وعاريته الخالقة . إنه لا يريد أن ينمى نواة إرادته المقدسة . لا يريد أن يشعل مصباح قلبه . ولا يريد أن يصلصل زجاج مصباحه . لا يريد أن يكون قلبا لما حوله . إنه فرح بشعوره بالوجود من العدم . وجزع لخاطر العودة الى العدم من الوجود .

(من هدى المرشد)

(حديث الجمعة) ٨ صفر ١٣٨١ — ٢١ يولية ١٩٦١

دين القيمة
كلمة من كلمات
فى جوامع الكلم

==========

إنشقت عنه الارض أرضا كما انشقت عن لداته ولداتها ، أنبتته الارض كما أنبتت كل أحيائها وموجوداتها ، وغذته السماء بنورها ومائها ، وأمدته الشمس بأضوائها والسموات بطاقتها وقدراتها ، كما تفعل فى دوام بخالد صفاتها . فتأمل فى نفسه ، وتأمل فيما حوله .. عرف وجهل فيما حوله ، وعرف وجهل مما فى نفسه ، ونمت معرفته عن نفسه ونما جهله فى نفسه وفيما حوله ، ونمت قدرته بنماء ضعفه ، ونما ضعفه فى نمو قدرته .. فأغمض عينيه عما حوله وانعكس ببصره الى ما فيه . فتفتحت له الآفاق وتفتح له الوجود وتفتحت له نفسه ، فنظر بما فيه كتابا له الى ما حوله كتابا عليه ، فأدرك ما جهل ، واستقل ما علم ، وطلب المعرفة فيما حوله ، بالمعرفة بما فيه ، والمعرفة بما فيه من المعرفة عما حوله ، فازدادت معرفته ، وأشرقت الحياة له بين جوانحه ، فقرأ إنجيله فى صدره ، وانشرح له صدره ، عرف أنه وجه لما وراءه من الوجود ووحدته ، وأنه وراء كل من كان هو له فى الحق وجهه .. عرف الحياة لأنه حى فكانها ، وعرف النجاة لأنه نجا فكان عنوانها ، وعرف الوجود لأنه مسح عن ضيق موجوده الى واسع وجوده . فكان وجها لله ، وكان عبدا لله ، وكان كلمة من الله ، وكان روحا مرسلة من روح الله . فقال للناس ها أنذا عبد الله يبعث بينكم ، أعطيت كتابى بيمينى هاؤم أقرأوا كتابيه .

أنبتته الأرض وتحلت به السماء . وأرسلته الروح للداته من أبناء الارض والسماء وأذن له الحق أن يكونه بين أبناء الارض . إبنا من أبناء الانسان ورسولا من روح الارض الى أبنائها فى السماء ، أرسل الى من صلح من الناس ، الى من استيقظ قلبه من الناس ، الى من تزكت نفسه من الناس ، الى من سمت روحه من الناس ، الى من أشرق عقله من الناس فى الارض

والسماء . كان رسولا للخاصة من الناس وليس رسولا للعامة من الناس . . ذلك من نسميه كلمة الله وروحا منه ، قدوة العمل وأسوة الأمل ومحط الرجاء . وموضوع الأختبار والبلاء .

نحييه اليوم فى شهره وعنوانه ، إنه مسيح المحرم إنه نقطة الأحدية وصفر دائرة النهاية الأنسانية . إنه الصفر الذى يمثل معنى العدم فى أحدية وجود المحرم على المثال ، المحرم الذى يمثل معنى واجب الوجود من الحق الموجود بالشهود وهو الانسان الأزلى بالأنتساب لمن كان له مظهرا ووجها .

ضرب ابن مريم مثلا للناس ، ضرب مثلا للمسلم ، ضرب مثلا للمؤمنين ضرب مثلا لأهل الكتاب فى رسالة محمد الذى جاء برسالته للأسود والأبيض والأحمر جاء للعام والخاص ، جاء للناس كافة . فآذا قوم محمد ومن آمنوا بالحق معه واسلموا لمحمد رسولا له ، عن هذا المثل المضروب لهم به يصدون . وما جاءهم محمد إلا ليتابعوه فيرتضيهم الله ، ويتواجدوه فيوجدهم الله ، ويتابعوه فى سنته ، وفى خلقه ، وفى فعله ، وفى أمره ، فيتخلقون بأخلاق الله ، ويتواجدون بمتابعة محمد الى الله . . مطلوبا منشودا من طالبيه ، موجودا معروفا لمؤمنيه ، منزها عن الغيب أن لا يوجد ، ومنزها عن الشهادة أن يحاط به . يتواجدونه منه وجوها له وكلمات لربه ، يقوم على الناس بمحبتهم ، بيوت رحمته ، وجنان نعمته وسفن خلاصه . فى دين القيمة .

إن عيسى عليه السلام ، ما كان إلا صورة من صور أبناء الانسان ، ضربت مثلا لأبناء آدم ، إنسان وجودهم ، وأرض قيامهم ، وذات ذواتهم ، وروح أرواحهم ، وعقل عقولهم ، ونفس نفوسهم ، ونور أنوارهم . وحق شهودهم الكل فيه ، والكل له ، والكل هو ، فلهم اصطفاه الله لنفسه علما عليه ، وكرّم أبناءه حقا عليهم وجعلهم موضعا لاصطفائه بدورهم اصطفاءا منه ما صلحوا لهذا الاصطفاء وما تأهلوا له .يجتبى منهم من يشاء ويضيف إليه منهم من أناب . فيكون له على ما كان لأبيه بتكاثر الحق فيه .

هذا هو الدين ، على ما أراده كل رسول ، وعلى ما تحدث فيه كل حكيم ، وعلى ما عمل به كل إمام ، وعلى ما حققه لنفسه وحققه لصحبه كل ولى ، وعلى ما جمعه محمد للناس ، وعلى ما فرقه محمد

فى الناس ، وعلى ما نشره محمد بالناس ، وعلى ما قدمه محمد الى الناس . يقوم على أمرين . الأنكار على الذات والأيمان بواجب الوجود ، من انسان الله الموجود ، من حيث العقيدة . كما يقوم على عقيدة السلم والمسالمة والأيثار على النفس فى المعاملة من حيث اقامة المجتمع عليها .

فاذا قلنا ما قال الرسول (الصلاة عادة والصوم جلادة والدين المعاملة) فإنما نقصد بالمعاملة الى تبادل الوعى بين الناس يتواصون بالحق ويتواصون بالصبر ومما رزقهم الله من نوره وماله ينفقون .. فى الله يتوادون مؤثرين على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة . وفى الله يسالمون ويتحابون حتى ولو رأوا من عيون معامليهم العداوة والبغضاء . يقهرون خصومهم بجارف محبتهم .

تأملوا عيسى عليه السلام وهو يقول (أحبوا أعداءكم) امنحوا حاربكم .. إإثروا على أنفسكم .. الله فى المحبة .. الله هو المحبة .. الله هو المودة .. ما تواد إنسان مع انسان الا طابت لهما هذه المودة ، وأدركا فيها الصلة بالله ، والرضاء عن الله ، والرضاء من الله (فمن عفى وأصلح فأجره على الله) .

إن المدنية التى تقوم على الخصام والتنابذ والتدافع والتطاحن حتى تصل لشرعة القتل وسفك الدماء ، والتى تقوم على الاستئثار بالمادة وإشباع الشهوات ، ليست مدنية الانسان ، ولكنها مدنية المادة ، مدنية الشيطان ، مدنية الشيئية وليست مدنية المشيئة . أما مدنية الانسان فانها تقوم على ارادة السلام وحب المسالمة ، تقوم على المحبة والمواددة . إنها تقوم على العدل الشامل إنها تقوم على الحق الكامل . أما اقتسام الأرزاق فيها فأيا ما كان — ما وجدت المحبة — فانه مرضى مقبول . والأثرة فى مدنية الانسان مجفوة مرذولة ، لا يرضاها الانسان المهذب المتمسك بدينه أو الانسان الإلهى أو إنسان الله .

إن الذين يتزاحمون على الدنيا مادة تؤخذ بغير حق وبغير عمل ، وبغير جهد ، بوسائل مشروعة أو غير مشروعة عندهم أو عند الناس ، أو بعيدة عن المحبة للناس ، والمودة للناس ، هم شياطين الناس ، هم شياطين الانس يعيشون عبيدا لأموالهم تربو فى مال الناس وفى دماء الناس. أما الذين يعملون بما يرضى مدنية الانسان ، وبما يرضى ضمير

الانسان ، وبما يقبله عقل الانسان ، وبما تستريح له نفس الانسان ، فيجتهدون ويعملون تعاملا مع الناس ، معاملة فى الله ، ومعاملة فى الانسان ، بما أحلت مدنية الانسان ، ورضيت مدنية الانسان ، ورضى الحق بما شرع الله . فيأخذون من الكسب لأنفسهم الكفاية ، ويمدون أيديهم بما زاد عن حاجتهم ، الى إخوانهم فى الانسانية ، واخوانهم فى الحياة ، واخوانهم فى الله ، فأولئك هم المصلحون حقا ذلكم هم المؤمنون حقا .

إن الانسانية بما أودعها الله ، من معانى الضمير الحى ، والعقل المدرك والنفس الراغبة فى الحياة ، على ما هى الحياة ، فيها وفى ادراكها وفى حكمتها ما يغنيها عن كل ما سواها ، لأقامة العدل بين مفرداتها ، ولتحقيق الحرية لها ، مفردات وجماعات ، فى ظل قوانين الوجود العاملة ، لا تخالف ولا تتعطل .

إن الانسان بفطرته ، يميل الى الاستقامة والحق ، والانسان بنزوته وشهوته ، يميل الى الأثرة والاستهتار . فهل مجتمعنا هذا فى مدنية الانسان أم هو فى مدنية الأثرة ومدنية الشيطان ؟ إن الانسان على نفسه بصيرة .

ها هى شعوب الارض تتأسد وتتنمر وتتجمع ، بين تآلف وتألب ، قطعانا من حيوانات الغابات ، وأفاعى الصحارى ، لتتصارع لتتطاحن لتتقاتل لتسفك الدماء . يمتز القوى بقوته ، ويذل الضعيف لضعفه . فهل هذه البشرية على ما هى عليه ، هل نرى أهلها يتواصون بحق أو يتواصون بصبر ؟ هل يدركون أن السلام بغية كل فرد فى الارض وأن الحرب ما هى إلا نزوة الشيطان عند مفردات من الناس يعملون لها ؟ مفرّقين مفرِقين مشتّتين مشتِتين فى الارض ، كلما أوقدوا للحرب نارا ، أطفأها الله .. يريدون أن يشملوها فى دوام باردة وساخنة ، ويجمعون المال ـ عبادا له ـ على حساب الأمن والسكينة والسلام . لا يبالون سفك الدماء ، ولا يبالون الخصام . يعملون له جهد طاقتهم ليتصيدوا المال فى الماء المكدر ، وقد عكروا ماء الحياة فى مجتمع الانسان .

ها نحن كل يوم نرانا على حافة الحرب فتتبلبل الأفكار وتهتز السكينة ، وتفتقد النفوس السلام ، فهلا جأر الناس الى رب الناس ؟ هلا جأر الناس الى راعى الناس ؟ هلا جأر الناس الى قدرة الله فى ملك الناس؟

هل توجهت همم الناس الى غيب الناس وإله الناس ؟ إنهم لا يفكرون إلا فى قدراتهم وفى أفقهم وفيما يسمونه عقولهم وهم فاقدوها ، وفيما يزعمون من رشادهم ، ولا رشاد لهم . هلا توجه الناس وتجمع الناس وتآلف الناس وتألف الناس يقيمون صلاتهم تضرعا الى الله أن يرفع عنهم هذا البلاء ، مما يعلمون ومما يجهلون ، حتى يرفع عنهم الغمة ، ويفرج لهم الكربة ، متوسلين بعبده ورسوله متوسلين بكلماته وعباده . مبتغين إليه الوسيلة على ما هداهم وأمرهم متصلين برسوله من بالله وصلهم مصلين عليه بصلاتهم به ، متجمعين على ذكره ، متجمعين على هديه متجمعين على نصحه متجمعين على متابعيه .. حتى ترفع الى الله ضراعاتهم وحتى يجاب من الله دعاؤهم ..؟ ! .

هذا ما يجب أن نلجأ إليه ونتجمع عليه . هدانا الله واياكم سواء السبيل .

اللهم اجمعنا على قائم كلمتك وعلى موجود ذكرك وعلى مشهود اسمك وعلى عامل رسلك وعلى مشرق وجوهك وعلى قيوم حقك وحقائق من أوليائك . اللهم بهم لبى نداءنا وحقق فيك رجاءنا وأنزل السكينة والأمن على قلوبنا والسلم والسلام على أرضنا . اللهم كن لنا فى الكبير والصغير من شأننا . اللهم وفق حكامنا وأئمتنا وعلماءنا ورواد نا .. اللهم اهد قلوبنا وأنر عقولنا وزكى نفوسنا . اللهم كن لنا ولا تكن علينا ولا تولى علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا . اللهم ولى أمورنا خيارنا ولا تولى أمورنا شرارنا اللهم عافنا من عدلك وقنا شر غضبتك وعاملنا برحمتك . اللهم إلقنا كما تحب وترضى ممن أحببت ورضيت واجعل اللهم خير أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم لقائك .

==========

أضواء على الطريق :

١ - (إنى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا) .

٢ - (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) . من احاديث الاحاطة .

٣ - (رضيت لكم الاسلام دينا) (تمت كلمة ربك) (أعطيت جوامع الكلم) (أنا روح القدس) (لا مهدى إلا عيسى) . من احاديث الرسول

(حديث الجمعة) ٧ ربيع اول ١٣٨١ — ١٨ اغسطس ١٩٦١

محمد الله وآدم الله
للناس قدوة وأسوة
وللعالمين حياة ورحمة
==========

الى محمد الله ، الى من أخرجه الله قدوة وأسوة ، الى من بعث بربه رسول رحمة ، الى عين رحمة الله ، الى رسول أنفسنا من الله ، الى عقولنا مكلفة ، ونفوسنا مزكاة . الى روح أرواحنا منطلقة ومصفاة ، الى مفتاح الحياة وباب الحياة ووسيلة الحياة ، الى سفينة النجاة ، الى طريق الاستقامة والموالاة ، الى باب الله ووجه الله ، الى يد الله وذكر الله ، الى عبد الله وابن عبد الله وأبى عبد الله ، الى آدم الله وانسان الله ، الى من استخلفه الله وأحياه . ونفخ فيه من روحه فأبقاه ، وبعثه رحمة فأرضاه ، وأضافه الى نفسه فأسعده وتولاه . الى رسول الله لرسل الله ، الى رسول الله لعباد الله . الى رسول الله لخلق الله . الى رسول الله لعوالم الله . الى رسول الحياة الى الحياة .

إليه ... باسم الله ، وبروح الله ، وبنور الله ، نتوجه بالأيمان والموالاة ، طلبا للعبودية لمن عبده وولاه وكان لنا به عين معناه .. فآمناه ، وصدقناه ، وأسلمنا أنفسنا وأرواحنا له ولمعناه .

فى مثل هذه الأيام من كل عام ، يحتفل فريق من الناس من أهل هذه الارض ، بمن عرفوه اسما وذكرا محمد ابن عبد (الله) بن آمنة (الله) بنت وهب (الله) يحتفلون به على الصورة التى ترضيهم . وبالمعنى الذى يرتضيهم ، يذكرون ما أسموه مزاياه وسجاياه ، يذكرون له صفات وأوصاف ارتضوها ويتحدثون عن أقوال وأفعال تلقوها أوشهدوها وعنه عن آبائهم نقلوها .

على أن هذا هو كل ما يليق به عندهم ، وكل ما يصح أن يعرّفوه به بينهم .

وكل ما جعلوه له أو نعتوه به إنما هو ما شاركوه بقائمهم فيه ،

أو كانوا محـلا لمعانيـه ، وقـد جهلوا أنفسهم منـه من الله كما جهلوه منهم من اللـه فلم يصفوه إلا بمـا عرفـوا عن أنفسهم، ومـا عرفوا عن أنفسهم إلا أنها بعيدة عن اللـه وعن عبد الله وعن عباد الله ، ولو أنهم عرفـوا أنفسهم قريبـة من اللـه لوصفوه بغير مـا وصفوه ، ولنعتوه بغير مـا نعتوه . ولعرفـوه بغير مـا عرفوه .

إن مـا نعتوه به ومـا وصفوه به ومـا ذكروه متصفـا به أو مالكا لـه مـا كان إلا بعض مـا وصفتـه به الجاهليـة . فقـد عرفتـه أمتـه فـي جاهليتها صـادقا أمينـا ومـا زال هؤلاء الذين يقولون أنهم آمنوا بـه وأسلموا له وتابعوه على دينـه يصفونه بمـا وصفـه به من جهلوه ومن أنكروه ومن خاصموه على أنه أهم مزايـاه فيقولون إنه الصادق الأمين مثلا، ومـا كان هذا الوصف يشاركه فيـه الجاهليون بكثير منهم، ليكفى لحملهم على الأيمـان به أو الأسلام له فلم يغن وصفـه بالصـادق الأمين، من عرفـه صادقا أمينا ليؤمن به وليسلم له ، وليتابعه على مـا جـاء به ، وقـد نعت عنـده من قبل الرسالة بالصادق الأمين ، فمـا عرفـه قومـه فى الجاهلية إلا صادقـا مـا كذبوه ، والا أمينـا مـا استخانوه . ولكن وصفـه هذا عندهم لم يكف لهم فيـه أن يؤمنـوه وعلى دينهم يأمنوه وعلى أنفسهم يأتمنوه فيتبعـوه فيتبعوه .

إنا مـا زلنا نقول الصادق الأمين، على أن هذا مـا يشرف به وخيـر أوصـافه ، إن الواجب فى الانسان أن يكون صادقا أمينا ، فإذا اتصـف محمـد بالواجب الذى يقع على كل إنسان ومـا يحققـه لنفسه أى عاقل فمـا وجـه تميزه فى ذلك ؟ وهل هذا كل مـا أبرزه اللـه فيـه وبعثه بيننا به ؟ نعم هو الصادق الأمين وهذا من يسـر قدوته ، ولكن أين هو الفضـل العظيم له من ربه ؟ مـا هو الخلق العظيم يصفـه به ربه ؟ كيف هـو أول العابدين ؟ ومـا هو الفتـح المبين وأين ومتى، هو رحمتـه للعالمين ؟

إن اللـه أبرز محمـدا عبـده ، وذكـره ، وحقـه ، ووجيهه ، ويده، وقـدمـه ، وانسانه ، وروحـه ، ليكون للناس فيـه أسـوة مـا تأسـوه ، فى ذكـر سمعوه أو خبر رددوه أو أسمعوه ، أو فعل رأوه أو نقلوه أو إليهم انتقل ممن أدركـوه ، فعرفوا مـا كان منـه ورشدوا بمـا كان من حكمة ربه به فتأسـوه واقتدوه .

إن محمـد اللـه ، أسـوة بأثره وخبره ، بحياته ومماته ، وتاريـخ

حركاتـه ، باسمه وذاته وذكرياته . إنه عبد اللـه الذى اذا ذكر ذكر الله. إن لفظ اللـه امتزج مع لفظ عبـد فيـه ، فنسب العبد الى اللـه حقـه وخالقـه وباريـه . فذكر اللـه عند ذكر عبد اللـه ، فكان حلقـة وسـطى وعروة وثقى ، بين الناس ورب الناس فى اللـه . كان بذاته آدم رسـالته ، من مرسله وآدم إرساله من كتابه وآدم إستجابتـه من ربـه وآدم بشريتـه من أمتـه . وآدم ذاته من حقـه . أرسله آدم . ومرافقـه من الأعلى آدم، فكان آدم نفسه ، وآدم أهله ، وآدم بيتـه ، وآدم متابعيه وآدم المسلمين له ، وآدم المؤمنين به وآدم الناس من آدم رب الناس ارسل الى الناس ، يتواجـدون به أوادم اللـه ، بمتابعة آدمـه متجـددا بينهم كلمات للـه .

كان آدم ارساله ، آدم ربـه ، هذا الذى فرض عليـه القرآن ، وفرض عليـه مع فرضـه له الارتداد به الى قومـه ، بمزيـد وعيـه بمـا وهبـه من سـر الكوثر فمـا أدت ذاتـه منـه وظيفتها إلا تجـددت له ذات بعيـن وظيفتها ، بمـا أعطـاه من سـر التكاثر بنوعـه ومعنـاه فكلمـا فارق بذات، تبدأ بمرتقـاها عاملة بعملها ذات، تغزو النفوس وتحررها عن معناهـا الـى معنـاه ، تصلها به لربـه ، وتنحرها عنها إليـه من ربه ، فتصبـح بـه عبادا لربه ، بعينيه لعين ربه ، كان ميتـا فأحيـاه وأنزل عليـه نـوره فأبقـاه يقوم ويتقلب فى الساجدين .. بالنور الذى أنزل معه / والنـور الذى جعل له بالروح الذى بعث به من أمـره .. يسمع به ويبصـر ، يسمع به من يسمع فى الحكمـة والطبيعة كلام اللـه ، ويبصر به من يبصر فى الناس والآفـاق وجـه اللـه ، ويقرئ به من يقـرأ فى الوجـود كتاب الله ، ويقّوم به من يقوم فى الناس منـه سـراج اللـه .

ولكن تمـر القرون وتمـر الليالى والأيام ، والناس كلمـا مـرت بهـم الأزمـان وكلمـا بعث اللـه فيهم على رأس كل قرن فى لمحـات الزمـان من يجـدد لهم أمـور دينهم به ، ازدادوا بالمخاصمـة فى غيهم ، وأبقوا على جاهلياتهم من صلاتهم وصلواتهم للظلام ، فأظلمت الدنيـا من حولهـم واظلمت بظلام فعلهم قلوبهم بين جوانحهم فى مشـكاة صـدورهم . لا تشرح لهم صدور ، ولا تشرق بروح الله فيهم قلوب فلم تنر بذكر اللـه كلمـات أنفسهم ، ولم تتطور باسم اللـه عوالم ذواتهم كعالم صغير للـه نواة لعالم كبير فى اللـه (ولخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس) فمـا خلق السموات والارض إلا تطور الناس الى معانى الكبر فيهم بمعناهم من ذواتهم ..

والله اكبر . فما خلقت السموات والارض من إنسان نشأتها إلا لأنسان وجودها وطلعتها . يشهدون أن لا إله إلا الله بكشف الغطاء عن غلاف نفوسهم من نار قدسه ، مشرقة بنوره من نور هديه ، متسعة بكرمه وجوده ، من عطاء رحمته ، باقية بالحياة من قيوم حياته . خلق السموات بأيدٍ من الانسان من الناس ، وانه فى خلقه بأيدٍ له لموسع ، ما اتخذ المضلين عضدا وما أشهد المضلين خلق أنفسهم ولا خلق السموات والارض ولكنه أشهد العابدين له ، العارفين به ، القائمين بأمره ، الذين ظهرهم فأظهروه ، وقامهم فأقاموه وشهدهم فأشهدوه ، وعلمهم فعرّفوه ، أشهدهم خلق أنفسهم وأشهدهم خلق السموات والارض ولم يجعلهم أنفسهم ولكن جعل من أنفسهم لهم به عبيدا هم لهم فى معانيهم من معناه بهم ، وهم فى أنانيتهم من أناه ، وهم فى أوانيهم لمعانيهم بيته ومبناه فى موجوده من وجوده .

هذا جاء به محمد الله وعبد الله ورسول الله وأسوة الناس وقدوة الأجناس فهل تذاكره قومه ؟ وهل تعارفه أهله ؟ وهل تواجد به بينهم بيته للناس ؟ والناس جميعا فى بيت فطرته ، والناس فى أزمانهم هو لهم قدوة ، والناس فى عصورهم كان هو لكافتهم أسوة . . رحمة للعالمين وربا رحيما بالعالمين ، وعبدا لله ، عبدا لله على ما عرف الله ، وعلى ما عرّف الله ، بما عرف للملأ الأعلى وتعارف عليه كما عرفه رسول الله فيه ، يُشهد فيه الله وجها لوجوه ، ويتقلب فى الساجدين بأمر الله وبسر الله وبنور الله وبقدرة الله . يعرفه الناس يوم يعرفون معنى الله ، ويذكره الناس يوم يذكرون اسم الله ، يد الله تظل الناس ، ويد الله تقل الناس ، ويد الله تقود الناس ، ويد الله تهدى الناس ، ويد الله تجتث الاشجار الخبيثة من بين الناس ، يد الله القادرة ، ويد الله الراحمة ، ويد الله الهادية ، ويد الله الباقية ، ويد الله المتجددة الأبدية ، ويد الله القديمة الأزلية .

بماذا تحدث الناس عن رسول الله قبل محمد الله ؟ وبماذا تحدث الناس عن رسول الله بعد محمد الله ؟ . ما كان قبل محمد الله إلا محمد الله آدما للناس . وما كان بعد محمد الله إلا محمد الله آدما للأجناس . وما كان محمد الله بين الناس إلا آدم الله للناس . وصفوه خليل الرحمن ووصفوه حبيب الرحمن . وما عرفوه

من اللـه ، ومـا عرفوا من خالل ، ومـا عرفوا من معه تحـاب من قبـل ظهوره ومن بعد ظهوره .

يقولون خليل الرحمن بألسنتهم وبأفواههم ، لم يسكن فى قلوبهم لخلة الرحمن معنى ، ولا تُعرف خلة الرحمن إلا فى قيام خلتـه مع من كان لـه خليل ، ولا تعرف محبـة الرحمن إلا فى محبتـه مع من كان له حبيب ... إن كنت خليلا لرسول اللـه عرفت كيف خالل رسول اللـه الرحمن وكيف خالل الرحمن رسول اللـه . إن كنت لرسول اللـه حبيب عرفت كيف أحب الرحمن رسول اللـه ، وكيف أحب رسول اللـه الرحمن ، كيف أحب رسول الرحمة ربـه الرحيم ، مظهرا لحب اللـه بعبـده الكريم .

إن شهادة أن لا إله إلا اللـه تقتضى أن يشهد المشاهد لها ، القائم بها بمـا عرف منها من قاموها وشهدوها فقال قائلهم (مـا فـى الجبـة إلا اللـه) وقال قائمها (سبحانى مـا أعظم شأنى) ولو أن هذا الداخل فى حصن لا إله الا اللـه شهد محمـدا رسول الله ، لشهد أن اللـه أكبر على مـا شهد أسوته وقدوته عبد الله ورسول اللـه أن الله اكبر ، ولقامت فيـه العبودية للأكبر اسما وذكرا للـه الذى هو منه اكبـر والذى هو به يظهر ، وجها له وعبدا له .

إن الاسلام بنى على شهادة فى شهادتين وعلى أمر فى أمرين . شهادة أن لا إله إلا اللـه ، يشهدها المؤمن باللـه مع رسول الله فيشهد أن مـا فى الجلدة إلا اللـه عنده وعند رسول اللـه . فاذا قام رسـول اللـه وكان رسول اللـه وعلم مـا علم رسول اللـه مما أعلم رسول اللـه ومما اختار رسول اللـه لأهله ومما احتفظ رسول اللـه به لنفسه لشهـد اللـه أكبر . ولو شهد أن اللـه اكبر لعلم أيضا أن رسول اللـه منـه اكبر . ولو شهد أن اللـه اكبر وعلم أن رسول اللـه اكبر ، لكان لهما فى الارض مظهر . فكان كلمـة للـه وعبدا للـه وابنا لرسول اللـه . وثالث ثلاثة حقائق يجمعها اللـه . وتظهرها كل حقيقة منها بالله . بيتا له ووحدة لأهله .

هذا كله جـاء به محمـد اللـه وجـاء به كتابه من اللـه كتابا لـه وبلاغـا الى الناس .. كتابا له واعـلامـا له عن غيب نفسه ، وبلاغـا الى الناس واعلامـا لهم عنهم وإعلامـا لهم عن بشراهم من اللـه لمآل غيـب أنفسهم .

تنزه بمحمد الله ربه ورب الناس عن مفردات الناس فى مقامه وفى إعلامه وفى قيامه ، كما تنزه به ربه ورب الناس عن الجهل به، أقرب الى الناس من حبل الوريد ومن ورائهم محيط ، وعلى كل نفس قائم ومعهم أينما كانوا معروفا لا مجهولا . يعرفونهم فى معرفتهم أنفسهم وفى معرفتهم أنفسهم يشهدونه واحدا أحدا آمنوه . ويجهلونهم فى جهلهم عن أنفسهم وأمرهم من أمره بهم هو لهم ميسر فيجهلونه أو يجحدونه .

إن الناس بقائم دينهم ما لبوه ، ما أحبوه ، ما آمنوه ، ما وحدوه وهو الذى جاءهم ببلاغ الله (إذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداعى اذا دعانى فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون) لقد جعل الله رشادهم فى استجابتهم وايمانهم وجعل إجابتهم وتلبيتهم فى طلبهم وسؤالهم لنبيهم . وأمر نبيه وعبده أن يُعلم الناس كيف يطلبونه كلما سألوه ، ووعده بأجابتهم على ما أجابه وكما أجاب من قبله ، وأمره بأن لا يحول دونهم مفتونين به بما حباه من وسيلة دائمة لهم .. فانه مجيب كل من طلبه عن طريق رسوله ، هادى السبيل الى الرسول لكل من جاهد فيه . فلمن يكون بعد ذلك الأنبياء وقد فتح الله بمحمد فى دوام رسالته بجديد ذاته الباب لكافة النفوس بتحقيق الأمل لكل آمل وتحقيق الرجاء لكل راجى معرفته .

فمن طلب أن يكون نبيا يحمل نبأ الله للناس ونبأ ربه للناس ونبأ رسوله للناس ونبأ نفسه وتجاربها لنفوس الناس فليطرق باب الله فى مجتمعه لن يغيب أبدا (— هو الرحمن فاسأل به خبيرا —) وليسلك طريق الله مستقيمة أزلا وليتابع رسول الله أو من تابع رسول الله على بصيرة لا يغيب أبدا طريقا للرسول البصير ، فى القانون القائم فى (هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) طريقا لا تنقطع أبدا ، أهلها يدعون الى من يدعو إليه الرسول على بصيرة وهو فيهم دائما بمصيرته . يقومهم ويتقلب بالسجود لربه فيهم .

هذا هو محمد الله على ما أبرزه ربه ، رب الناس رسولا من أنفسهم . الله من ورائه وورائهم محيط ، رسولا إليهم منهم . يقول لهم ما قال له رسول ربه له أنا منكم واليكم . أيها الناس : الحق لكم منكم واليكم . أيها الناس : إنما هى أعمالكم ترد إليكم . أيها الناس : الهدى منكم واليكم . أيها الناس : نصيبكم من الله منكم واليكم .

أيها الناس : حقكم من الأنسان منكم واليكم . أيها الناس : ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويؤمنون بالله. أيها الناس : لقد جعلكم الله برسول الله أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا . أيها الناس . لقد جعلكم الله برسول الله خير أمة أخرجت للناس .. ألستم به متابعى خير عبد أخرج للناس لخير أمة لله بين الناس ؟ ألستم به فى دين الله فى دين محمد الله عبد الله ورسول الله وأقرب الخلق الى الله . وأعرف الخلق بالله وأقوم الخلق للخلق فى طريق الله ! كيف لا تكونوا به خير أمة أخرجت للناس . وأنتم على دين القيمة الشهداء المصطفين ، رسول الله عليهم شهيد ؟ ! .

هذا هو محمد الله على ما يليق أن نذكره أو أن نتواصاه ، فنعرفه من قبل أن يتواجد معروفا لنا بمبناه ، رسولا قديما فى رسل الله ، وبعد أن غاب عنا بأولية جديده لقديمه من حقى معناه ومبناه آدمان فى آدم الله ، نعرفه متكاثرا فى أوادمنا بأوادمه ، متكاثرا بوجوهه وجها لله ينظر إلينا متكاثرا بخلته ومتكاثرا بمحبته ، ومتكاثرا ببيته ومدينته ، ومتكاثرا بأهله وأمته ، ومتكاثرا بعترة كتبه ومصابيح طلعته ، ومتكاثرا بعبوديته عبادا لله لا انقطاع لهم بالحق يقومون وله يشهدون .

فهل عرفنا محمدا محمدا لله ، فعرفنا فى معرفته الله وطلبنا فى طلبه الله ، وقمنا فى القيام به قياما لله . وجاهدنا فى طلبه والبحث عنه بين جوانحنا وبين عوالمنا وبين أهل بيئتنا ، وفى علمنا وفى كل ما نعلم عن الله . نرى فيه فيض الله وهدى الله .

هذا ما يليق بنا أن نذكر به عبد الله ورسول الله ، من كان لنا قدوة وجعل الله فيه لنا أسوة . نشهد أن لا إله إلا الله ونشهد أن محمدا رسول الله وعبد الله وحق الله ووجه الله ودوام ظهور الله ودوام غيب الله .

اللهم حمدنا بمحمدك . وعبدنا بعبدك . وأنرنا قلوبا بمصباح علمك . وأوصلنا بطريق وصلتك . وخذ بنواصينا الى الخير به يدا لك ، ورحمة منك . اللهم ألحقنا به مغفورين ، والحقنا به محمدين محمدين ، والحقنا به لك حامدين . اللهم عرفنا إياه ، معرفة نشهد بها مُحياه ،

وأقمنا بك محياه ، حتى نشهدك عين معناه . اللهم أدخلنا به حصن لا إله إلا الله ، وأقمنا به بلا إله إلا الله ، وأكملنا به وكبرنا فيه حتى نشهد أن محمدا رسول الله وحتى نشهد أن الله أكبر ، اللهم كن لنا فى الصغير والكبير من شأننا وفى كل أمر به فتولنا واجعل اللهم خير أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم لقائك ولقائك . اللهم أصلح أمرنا حكاما ومحكومين روادا ومرودين مجتهدين ومتابعين ، يقظين وغافلين ، وكن لنا رحمة يا رب العالمين وعافنا من إقامة عدلك وعاملنا بجودك وعفوك .

==========

أضواء على الطريق .

==========

١ - (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته) - هل الأمر بالأيمان بالرسول موقوت بفترة ظهوره بذات التبليغ . وهل نفاذ أمر الله موقوت بحياة الرسول بذات البلاغ - أم هل يطلب الله من الناس الأيمان بالرسول كذات من ذوات التاريخ كنابليون وهولاكو مثلا . أم هل المطلوب منهم فى معنى الأيمان به أن يلوكوا بألسنتهم اسمه ونعته وليس له موضع من قلوبهم وليس له واقع فى مجتمعهم . فليتأمل الناس أمرهم وأمر ربهم .

٢ - (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) فهل انقطع الداعى من بعده وهل الداعى المتابع على بصيرة يخرج نفسه للناس بأرادته والكتاب يقول (الله أعلم حيث يجعل رسالته) كما يقول (إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) والرسول إذ يظهر بينهم الروح جبريل يقول لقومه هذا أخى جبريل جاء يعلمكم دينكم . أيصبح مستحيلا بعد ذلك الاتصال بالروح والعلم عنه ، واخراجه للدعاة ، هل الداعى المتابع على بصيرة يأخذ هذا الوصف من البصيرة وهو بعيد عما تحقق به الرسول من الصلة اليقينية بربه والاتصال الدائم به . والرسول يقول علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل . والقوم يقولون الشيخ جبريل المريد . والرسول يقول من كنت مولاه فعلى مولاه .

٣ - (هو الرحمن فاسأل به خبيرا) هل أمر الله الناس بالألتجاء الى خبير لا وجود له فى طبيعة حياتهم . أم يعنى أقوال منقولة عن خبير عرفه أهل عصره بهذا الوصف ضالين أو مهتدين . ومن يكون الخبير بالرحمن غير عباده يمشون على الارض هونا . يعرفهم ويعرفونه ويصلهم ويصلونه على بصيرة . لا ينقطع لهم وجود برحمة ولا تواجد بمجاهدة . يخرج قديمهم جديدهم ويعرف عنه عند

(حديث الجمعة) ١٤ ربيع الأول ١٣٨١ - ٢٥ اغسطس ١٩٦١

العبد لله
الحق المحمد والنبأ المظيم
للناس رب راحم ، وملك خادم وحق حاضر

==========

اليوم نحيّي الذكرى لمن سمعناه ، ونحيّي صاحب الذكرى على ما شهدناه ، ونسأل الله أن نحيا بهذه الذكرى وقد آمناه ، وبصاحب هذه الذكرى وقد عشقناه .

نحيّي في ذكره الزمان الحي ، فيحيى فينا الزمان من شهر مولده مبعوثا . فنحيى فيه المكان الحي فنحيى أرض مولده بحياة قلوبنا وليدة. ونحيى فيه المعنى الحي من معاني إنسانه ، فنحيى به في سموات تواجده من عالم وجوده ، ونبعث في أرض توالده من عوالم تواجده .

نرانا ونراه ونرى به الى معنانا من معناه ، نراه سيدنا بسيده ، ومولانا بمولاه فنعمّ هو مولانا ونعمنا ونعم مولانا مولاه . نحن عبيده وعبيد لمعبوفه ورفيقه ومن هو لنا عين معناه . لا نتخذه ربا من دون ربه أو من دون الله . ولا نرانا عبادا له من دون ربه أو من دون الله. فان لم يكن في مستوانا فقد دانانا ، وأنا لنرانا عبيدا بشرف معناه ، نحيى به بنا مبعوثا ونتابعه مرفوعا ونستهديه ونحل في داره موضوعا فنكون من أهله شافعا ومشفوعا ، أبناءً له أو تبعا له أو خدماً له أو عبيداً له .. هو أولى بنا من أنفسنا مؤمنين ، وأزواجه أمهاتنا مرحومين ، وبيته مأوانا مقربين ، وكماله منجانا مغفورين ، ووصلته غايتنا مجاهدين ، وربه إلاهنا موحدين .. خلقنا فسوانا مسلمين . . من ورائنا محيط عاملين ، نحن له وجوه منيبين متوكلين ، أقرب إلينا من حبل الوريد متطورين سالكين بحكمته وعزته ورحمته وقدرته متخلقين أبناءا له نحن له في وجوه وجوده مجددين . وجوها خالدة متمدده متجددة لرب العالمين .

تمر بنا الأيام ، وتمر بنا الذكرى في كل عام من الغافلين ، ولكن المؤمنين منا لا تمر بهم الأيام ، ولا تمر بهم الذكرى ، ولكن

فيهم تسير الأيام وفيهم تسير الذكرى .. تحيى الأيام فيهم بهم مع أنفاسهم، وتتجدد الذكرى فيهم مع خواطرهم ، لا ينقطع لهم خاطر عن رسول الله .. خواطرهم وآراؤهم وقيامهم ومعانيهم عاطرة بذكره . وأيامهم مشغولة بفعله وأمره لا ينقطعون عنه ولا يغيب عن نواظرهم وأسماعهم وقلوبهم يرونه في أنفسهم وفيما حولهم من الوجود رسولا وعلما على ما وراءه من الموجد، هؤلاء هم المؤمنون حقا .

يعرفون الله ورسوله في معرفتهم عن أنفسهم من معانيهم . كراسي سلطانهم سلطانه وعروش وجودهم وجوده ومظاهر ووجوه أمرهم أمره . صديقون لكتاب الله على ظاهر لفظه ، لأنهم يؤمنون ويصدقون أن قدرة الله لا تقاس بقدرتهم ولا تحاط بعقولهم ويعرفون أن كلام الله يغاير كلام خلقه وان جاء في مظهر ثوبه من اللفظ . وهم بإيمانهم بالله يؤمنون ويعلمون أن كلام الله ليس لفظا ولكنه نور يمس القلوب إذا تطهرت. وأن الله مطورهم ومغيرهم على ما يشاء ، وكيفما شاء . وهو الصمد في ذاته ، والصمد في فعله ، والصمد في صفاته .. يغير ولا يتغير ، يبدل ولا يتبدل ، يتعالى ولا يفارق المداناه ، ويتداني ولا يفارق التعالى والمحالاة . هو فيهم بلا حصر له ، وهم فيه ، لا على مثال له .. يظهرونه وجوها ولا يملكونه ، ويقدرونه معاني ولا يقدرونه .. بهم يختفي على من يعلونهم وعليهم يختفي بمن دونهم من ورائهم محيط .

كان رسول الله حجاب عظمته ، ومداناة رحمته ، وقدم قدرته، ويد نجدته ، ووجه طلعته ، وحق قيامه ، وخليل غيوبه ، وعالم غيبه ، وشهادة علمه ، وكتاب حكمته ، وقلم قدرته ، وألواح كتابه ، وأم كتبه .. يداني برحمته ويمتد بنوره ، ويحيي القلوب فيستويها ، ويحيي أهلها بمعناه في قيام معانيها . يُبصر به ويُسمع وينطق به ويُعلِم .. فيسجد في الساجدين لعظمة ربه .. ويشرق للمحبين بجمال ربهم.. ومع هذا كله رآه في الناس في شهود موجوده واختفى عليه في أمته لشهود معبوده .

هذا من نحتفل اليوم بذكره ، ويمولد له من موالد .. نحتفل بذكرى حياة له من حيوات .. وبذكرى طلعة له من طلعات .. وبذكرى سفور ذكر لله من إذكار وإسفار .. نحتفل بذكرى آدم لله من أوادم لا حصر لها ولا بدء لها ولا انتهاء لها ولا نهاية لها ولا عدّ لها من إنسان معناه .

به عرفنا شرف العبودية للربوبية ، به عرفنا أن الألوهية فى العبد كما هى فى الرب .. هى الله من ورائهما محيط ، به عرفنا أن المحيط فى دائرته لا نهاية لها ، مدانى باحاطته لا إنتهاء لها .. حتى وحدانيته فى ذاته للواحد الأحد فى صفاته . به عرفنا أن العبودية لله هى طلعة الله ووجه الله . به عرفنا أن العبودية لله هى بداية الكائنات مخلوقة محققة وهى نهاية الحقائق مكرمة مشرفة مجددة. به عرفنا أن الانسان فى أحسن تقويم وأن الانسان أسفل سافلين هو الانسان — ما ظهر الله فى شئ مثل ظهوره فى الانسان — وهو به ظاهر فى أزل — . به عرفنا شرف الانسان من الله فى ظهور الله بالانسان للانسان عبدا رسولا وحقا مرسيلا . به عرفنا أن شرف الانسان هو شرف الله ، وبه عرفنا أن شرف الانسان إنما هو فى ظهور الله به . به عرفنا أن الانسان وربه قياما واحدا لا تعدد فيه العبد هو عين الرب والرب هو عين العبد فى الله ، به عرفنا كل الدين ، وبه جمعنا الدين من أطرافه من بداياته الى نهاياته ، فإذا الدين هو الرب ببداياته وهو عبد الله بنهاياته ، وهو الله من ورائهما محيط بقيامه وقياماته . به عرفنا أن هذه الارض التى نعيش عليها ونتواجد من ترابها هى أرض البداية ، أو أرض البدايات ، أو هى أرض آدم ، أو أرض الأوادم ، وهى أرض الشجرة الطيبة أصلها ثابت وفروعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بأذن ربها . انشقت عنها أوادم لله عوالم له على صورتها يوم انشق عنها عبد الله ورسول الله ، ويوم ينشق عنها عبد الله ورسول الله مرة أخرى ربا لها . فتشرق الأمة الوالدة بنور سيدها الوليد ، تشرق الارض الحزينة بنور ربها السعيد ، فتسعد الأم بولدها وينقضى زمان شقائها ، يجعل الله من ولدها تحتها سريا يحملها ويحمل ركب عوالمها الى ربه وربها من اللانهائى، يحملها الى الرفيق الأعلى من الوجود ومن الحياة فى دورة دائبة منتظمة لأوادم الله فى إنسان سرمديته .

بمحمد فى قديم وبمحمد فى مستديم أشرقت الأرض وتشرق بنور ربها ، ووضع ويوضع الكتاب وجيئ ويجاء بالنبيين والشهداء ، وقضى بينهم ويقضى ، وأخذ بمحمد ميثاقهم ويؤخذ . وبارك ربهم هذا الميثاق ويباركه وشهده ويشهده ، وأعطى العهد بقدرته على إنفاذه ويعطى وهو

على ما فعل يوم فعل بصمدى فعله فى قانون خلقه فى قديم له وللأنبياء ، فى حضرة من حضرات قدمه يفعل فى دورة تجليه بخلقه يوم يتجلى بمحمد ذكر رحمته وحق دعوته .

ألم يصلى محمد بالنبيين اماما فى المسجد الأقصى وقد عنون لهم المسجد الحرام لربه ؟ فقاموا صفوفا من خلفه يستقبلون البيت المرفوع للرفيق الأعلى من قديمه .. يقودهم الى ربه وربهم سيدا لهم وسيدا عليهم بجديده سيدا لولد آدم وعلما للبيت الموضوع يعرف بيته لابيه الذى شب ونمى فيه . ثم وضع منه كلمة تمت للناس وأول بيت يوضع للعالمين من كل الأجناس يأخذ اخوته وأبناءه الى بيت أبوتهم مرفوعا ، شافعا مشفعا من أبيه ورب أبيه ، مرضيا بشفاعته من اخوته وبنيه .. روح قدس الله ، وعبد قديمه ، وتكاثر جديده ، ويد عهده ، وتابوت دوامه ، وسر ذاته ، ومجمع صفاته ، وانسان تواجده ، وكتاب كتبه ، ورسول رسله ، وعبد عبوديته ، ومظهر عظمته ، وحوض رحمته ، وحق طلعته . وعلم وحدانيته . وصمدى عبوديته ورسول ربوبيته .

ماذا عرف قوم رسول الله ، عن رسول الله ؟ وكيف واصل أو اتصل أتباع رسول الله ، برسول الله ؟ هل وثقوا معه أوشاج الروابط بمحبته ، فسعدوا بينهم بدوام طلعته ؟ ! هل سلكوا سبيل هديه ، وسبيل كتابه ، وسبيل بلاغه ، ولم يجدوا ما حمل اليهم من ربه على لسانه وبيده ، غير الصدق وغير الحق ؟ ! هل عجز الله عن نصرتهم ؟ هل غاب ربهم عن وصلتهم ؟ هل اختفى رسوله عن نجدتهم ؟ هل غاب وجهه من قبلتهم ؟ .

اقرأوا تاريخكم ، وتاريخ آبائكم ، وتأملوه وتحرروا من أوهام أنفسكم ، واحكموا أنتم على أنفسكم ، فى حكمكم على آبائكم .. هل آمن بمحمد قوم محمد فى عصر محمد على ما يليق من الأيمان بمحمد لله أو رسول لله ؟ هل أدرك من سمعوا محمدا ما أسمعهم محمد ؟ وهل قدر هو ادراكهم لما سمعوا فشهد لهم أم أشهد أنهم ناقلوه ولم يدركوه ؟ هل كان لما سمعوا أثرا فى قلوبهم فظهر له أثر فى أفعالهم أم أن أثره كان على نفوسهم فتلقفوه ببطونهم ؟ انظروا وتأملوا .. انكم من بعدهم وبفعلهم تعبدون أوهامكم والتاريخ بين أيديكم على خيال منكم وخيال من أخيلة سابقيكم من الآباء والأجداد . تصفون الرسول وصف الناس بالطهر

والأمانة — وقد كانوا معه مع الطهر والأمانة — ولكنهم لم يكسبوا الطهر أو الأمانة إلا من رحم الله . وها أنتم اليوم تفتقرون فى بيئتكم وفى جمعكم للطهر والأمانة فلماذا أنتم بلا طهر ولا أمانة ؟ لأنكم تواجدتم فى ميراث من حياة لا طهر فيها ولا أمانة وان وجد فعلى تناقص لا على مزيد . فاذا كان هناك بقايا من الطهر والأمانة لأفراد من الناس فانها تتناقص فى جمعكم وان تزايدت فى مفردات منكم مكبوتة فى أعماقكم أنفسهم وذواتهم . أنتم أمة العرب وأمة المسلمين . وقد تشهدون من الطهر والأمانة فى أمم من أمم الارض دونكم .

إن الطهر والأمانة على ما كان من الله لأهل الارض لم يرفعا بعد عطاء .. فإن الله لا يرفع رحمته التى أعطى ، وان الله لا يرفع الطهر الذى أعطى ، وان الله لا يسترد الأمانة التى أعطى .. ولكن ذلك يحبس فى ذوات منكم عنكم إلا عمن كان له من الله رحمة ..

إن الرسول — وهو الصادق — . وان مرسله — وهو القادر — يقول لكم (الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة) . صدق رسول الله وصدق الله على لسان رسول الله . نعم الخير فيه وفى أمته الى يوم القيامة . لا ينقطع ولا يغيب ولا يرفع . وما أمته إلا أهل الارض جميعا وان لم يعلموا قدره وان لم يرددوا ذكره .. فهو معانى السجود فى نفس كل ساجد ، وهو معانى العبودية فى نفس كل عابد ، وهو معانى النور فى كل نفس مستنيرة ، وهو معانى الوعى فى كل عقل مستيقظ ، وهو معانى الحرية فى كل نفس أبية رأت أن الحرية فى الله بالله لا يقدر طاغوت على كبت حريتها فى الوجود أو قطع علاقتها بالرب الحق المعبود .

هذا كله جاء به محمد وبقى فى الارض من بعده مكبوتا أو منتشرا ، مباحا أو محرما موروثا أو محروما منه معروفا أو مجهولا ... هذا نذكره الآن مع الناس ونحن طوال العام ممن نذكره مع أنفسنا ، نذكره بمناسبة تذكر الناس لرسول الله .. ونحن نتذكر معهم رسول الله وان لم يغب عنا تذكره . فله عندنا ذكرى فى كل يوم وليلة مع أوقاتنا فى مسراتنا وفى ضيقنا . مع أنفاسنا فى يقظتنا وهى له وفى غفلتنا وهى عنه لا تكون . إن رسول الله لا يغيب عن ذاكرتنا ولا عن معانينا ولا عن حياتنا . إنا نعيش فى ذكرى رسول الله ، إنا نرى الدهر ونرى الزمان ونرى

القرون ونرى الأيام تمر فى داخل ذكرى رسول الله .. هذا إيماننا برسول الله ، إيمانا بمرسله وايمانا بالحق به فى أنفسنا . وهذا ما يليق أن يكون عليه اسلام المسلم وايمان المؤمن ومعرفة العارف ويقين صاحب اليقين . إنا لا نعرف من الله إلا رسول الله ورسول رسول الله ورسول الله لرسول الله ما كنا كذلك فقد جددنا إسلامنا لرسول الله وجددنا بتجديد اسلامنا إيماننا بالله الحى القيوم ..

هذه هى معانى الطريق وهذه هى معانى الكتاب . وهذا هو معنى الاسلام . فهلا جددنا دواما إسلامنا لرسول الله وايماننا بالله فى إيماننا برسول الله واستزدنا فى دوام معرفتنا بالله فى معرفتنا دواما بأنفسنا من رسول الله فشهدنا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله .

.....

لقد صدقناك وآمنا بالله قائما على كل نفس أقرب إليها من حبل الوريد .

رسول الله . ولقد صدقنا الله وآمنا بك أولى بنا من أنفسنا وأزواجك أمهاتنا ..

رسول الله . افتح لنا أبواب بيتك لنكون من أهلك .

رسول الله . هيىء لنا أسباب الصلاة وأأذن لنا بالصلة بك لنكون على صلة بحقك أنت به على صلة فى دوام .

رسول الله . إن أحوالنا ترفع إليك وهى كما تعلم ..

رسول الله . فاستغفر لنا واسأل الله لنا وأمدد يدك - يد رحمته - فانتشلنا من هوة أنفسنا ، ونجدة منك ننتظرها لنسعدها فتولنا .. صلى علينا كما أُذن لك واتسع برحمتك لنا لتغفر بك ذنوبنا على ما وعدنا ربك بك واشفع لنا عند ربك على ما أذن لك وتعهدت .. فان حالنا لا ترضيك ولا تُرضى من يرتضى ما يرضيك .. فإن لم تكن لنا أنت ومن له أنت فمن يكون لنا .. لقد تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافكم ولا يرحمنا . إن الارض تهتز وترجف تحت أقدامنا حنانا واشفاقا علينا ونحن لا نشفق على أنفسنا ولا نحّن لرحمة الله لنا ، ولا نحرص على حب الله لنا فى تحابينا الى بعضنا البعض وفى مسالمتنا بعضنا البعض ..

إن القابض على دينه اليوم كالقابض على الجمر وها هى قوارع القضاء والقدر من حولنا . تزلزل نفوسنا . ها هو سلام أرضنا يهتز وأرضنا ترجف . وقلوبنا متحجرة لا ترق ولا تعطف ..

اللهم أنزل سكينتك على قلوب المؤمنين منا والسلم والسلام على أرضنا وخذ بيدنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على أنفسنا وابفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم إنك أنت الأعز الاكرم ..

اللهم لا تتركنا لأنفسنا حكاما ومحكومين وتولنا بتوجيهك وعدلك حكاما ومحكومين ، واغفر لنا وتب علينا وارحمنا واجعل خير أيامنا يوم لقائك وخير أعمالنا خواتيمها .

==========

أضواء على الطريق :

==========

الرسالة الروحية فى هذا اليوم من أيام الله هى :

ا — عودة الرسالة الفطرية للظهور العام بالكلمة والروح للانسان الأمة العبد الحق للانهائى .

ب من السماء عنه تنشق أمة بالأرواح المرشدة .

جـ ومن الارض عنه تنشق أمة بالوسطاء الرائدة .

د بعودة الآباء للأبناء ليكونوا آباء وأبناء ، من بطبعهم على قديم الجنس بالمسح فلا صاحبة ولا ولد .

هـ على رأس الأرواح المرشدة مرشد ودائرة له متنكرون بأسماء رمزية فى عالمى الروح من البشرية الأرضية وعوالمها الكوكبية وعوالمها الروحية . فهو من ملأ أعلى ويدانى اليوم بقديم له ، كان له ظهور متكرر ، معروف بيننا وما زلنا نعيش فى آثار تذكر من بقايا هديه وعمله . فلا يصح أن يشغلنا عن الرسالة من يكون أو كان الرسول على حد تعبيره فهو عبد من عباد الله أى روح من روح الله أى قبس من نور الله وكفى ، على ما قدم نفسه . ولنستمع له وهو يقول :

و (إن التمثيل الباطل للألوهية أخطبوط ضخم أمامنا يجب أن نقاتله . علينا أن نهدم عمل القرون . علينا أن ندمر ما جد من بناء زائف فوق أسس العقائد) .

ز ولنتأمل ما حذرنا منه رسول الفطرة بيننا وهو يقول (بدأ الأسلام غريبا ويعود كما بدأ) ولنستبشر لنفاذ وعده بنجدتنا وهو يقول أول من تنشق عنه الارض أنا ، ونفاذ وعد الله فى قوله (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) وقد بدأ هذا اليوم من قرن ويزيد ونحن فى انتظار سفور هذه الحقيقة .

==========

(حديث الجمعة) ١٢ ربيع الثانى ١٣٨١ هـ — ٢٢ سبتمبر ١٩٦١م

الصـــلاة الصـلة على النبى
كتـــاب الرائـد والولـــى
وقيـام الكلمـة من الانسـان القدسى لمـن لـم يلـد ولـم يولـد الأزلى

صلى ومـلأه قديمـا ومـا زال ومـلأه يصلى وسيبقى ومـلأه يصلى .. على من يعرّف عنـه ويحمـل نبـأه ويؤتمن على خبره .. الى نفسـه وعينـه من تجليـه بصنعـه .. فمن هو الذى صلى ؟ وعلى من صلى ؟ ومن هو الذى حمـل نبـأه ؟ والى من حمـل نبـأه ؟ .

أسس فى الناس دينـا جعل من العقل والمنطق أساسـه وأصله ، وجعل من الصـدق والعفاء مورده وكتابه وحـوضـه ، وجعل من السعى والعمـل جزاءه ورزقـه .

إن قديم من صُلّى عليـه هو الذى صَلّى على من صُلّى عليـه . فصـلى القديم على جديده ، وصلى المشهود على شهيده ، وصلى الوالد على وليده ، وصلى الموجـد على موجوده . وأمـره بالصـلاة على معنـاه من جديد مبناه. فصلى لنفسه فى صـلاتـه على من صلى عليـه عينـا لمعنـاه .. فقـامت الصـلاة ، من جـديد معنـاه على قديم معنـاه فعلئت بالحيـاة الفـلاة ، وتحقق الفلاح بقيـام الصـلاح . فتواجـد الفرد أمـة ، واجتمعت الأمـة فردا .. فعرف الموجـود بـلا شريك ، فى معرفـة الموجـد عنـد مـن أوجـد .. موجـودا بمـا أوجـد ، ظاهرا بمـا منـه تواجـد .. مـن أحـده وراء الكل محيط فى جـديده تعددت وجـوهـه فى قيـام وحدانيته ، وقامت وحدانيتـه فى شهود وجوهـه لمعناها فى مرآتها من وحدانية معناها بمعناه . من ورائها محيط وعلى كل منها قائم وأينمـا ولت فوجهه . فعرف الرب بعبده وقـام العبد بربـه .

نزعت سخائم الخليقة من أرض الحقيقـة وتدفقت ميـاه الحيـاة مـن ميازيب الرحمـة ، من سموات الانسان على أرض الانسان ، فقام الاحسـان وذهب البهتان وتواجـد الرحمن فى مظهره من الانسان عبادا له تعنو لها الوجـوه معرفـة للحى القيوم ولقـاء لوجـه الجلال الذى يبقى ويدوم .

بهذا جاء عبد من عباد الله على سنن من قديم فيه فى قديم من أمره بما ليس بدها من وجود . طلع على الناس من أنفسهم بما تهيأت له أنفسهم لمهيئهم لما استعدت له نفسه فى أمر الجزاء والعطاء من قديمه مستقبلا لهم فى متابحتهم لقدوة حاضره الى أحسن تقويم للانسان بالحق وملئه . فزعموهم له أمته وما رأوا منه إلا جلدته ، ما دخلوا فيه الى حرم من قلب ، أو الى بيت لرب من قالب . ما عنت له الوجوه ساجدة عند قدميه ، وجه الحق وطلعته ، ومقاربة الغيب ومداناته ، ما شهدته النفوس بابا للحياة ، ومدينة للسعادة ، وما آمنته العقول نفسا طيعة للأسوة ، وطريقا مقاما للأستقامة والقدوة . ولكنهم بمقاييس أنفسهم بقسوتها قاسوه ، وعابدين لأوهام تواجدهم عبّدوه . أفردوه بعيدا عن معانيهم - وهو الفريد - ولكنه الفريد فى معانيهم فيه يحيون ، وبه يتواجدون ، وبمعناه يقومون فيسعدون ويعملون فيتعالون ويتدانون ، ما بين جسم وروح يتواجدونه ، وما بين غفلة ويقظة يتحولون له أو عنه ، وهم به لا الغفلة تميتهم ولا اليقظة تطهرهم . ولكنهم مع أنفسهم وبأنفسهم لأنفسهم على ظلامها صوروه ، والشياطين أنفسهم لأنفسهم زعموه ، وتظاهروه . ما زادوا بأنفسهم منه إلا بعدا ، وما زادوا به لأنفسهم لهم إلا فقدا ، يقولون ويقولون وينقلون ويقلون ، وهم كفاية النقل بعيدا عن الكسب والعقل والغريزة والوهب يقومون ... ويظنون أنهم بذلك فى الحياة يتواجدون .. وما الحياة إلا نبع الحياة من مصدر الحياة فيه . تحيى به الارض الميتة لنفوس متابعيه . ينزل عليها ماء الحياة من سموات معانيه ، فتهتز من خشية الله ، وترى سكرة الموت لفناء مبناها ، وترى نشوة الحياة بنشأة معناها . من أسفل تبدأ لا من عَلٍ تنحط .. فالعلى فى علاه لا ينحط عن معناه وان انحط بنوره عن عالمه الى عوالم دعوته من مبناه .

إن الحق الذى قام فى الناس بمحمد ما انحط فى قيامه وجوهره بقيامه بين الناس ، وما فارق علوه إذ يقوم بين الناس ... فهكذا يكون التواضع لا وضيعة فيه . إن النفس العالية تتواضع لأنها ليست نفسا وضيعة . وان النفس الوضيعة تتعالى لأنها ليست نفسا عالية . إن الله لا يحامل بالكبرياء إلا المتكبرين ، ولا يحامل بكشف الغمة إلا الوضعاء فيجعلهم محلا للشياطين توزهم أزا ، من سيادتهم مرسلين .

ماذا عرف الناس مما حمل لهم رسولهم من أنفسهم ؟ فليس للـــه رسـول إذ ليست له غيريـة . إن الذى يظهر فى مثقال حبـة من خردل كيف يكون له رسول ولمن يرسل ؟ إنما الرسول هو من أصول الناس الـى أبنائهم من الناس فى أخـوة من الناس من آبـاء من الناس مرسلة . قياما بأبـوة أو أمـومـة أو أخـوة فى الناس على مثاله من سبق مما عرفـوا مـن أبـوة أو أمـومـة أو أخـوة فى وجـود الناس فى تواجدهم بخلق حميـدة عنـدهم من الناس ، اهدافـا الى غايـة هى أن يعمل الناس لأنفسـهم ، ويحاسـب الناس أنفسهم ، ويقيم الناس حياتهم ، ويدخل الناس جناتهـــم من صنعهم ، أو يدخل الناس نارهم من فعلهم . مثقال حبـة من عمـل يرون ويراهم ويحكمون ويحكمهم . أعمالهم ترد إليهم فى قيـام اللـه لا شريك له ولا موجـود غيـره .

هل آمن الناس برسولهم ـ آمن باللـه وقيام وحدانيـة اللـه ـ فكان وجها لهم من اللـه من ورائهم محيط ؟ أنفسهم فى مـرآة صفائـــه يشهدون ونفوسهم فى أرض عالمـه وذاته وقيامـه يبحثون فيبعث فيهم فيحيون ولكنهم يقولون بألسنتهم بمـا ليس فى قلوبهم يوم قالوا : أيها المبعوث فينا ـ ـ وما يشعرون ـ ؟ . ومـا بعث فيهم فقـد كان هذا رجاؤهم ولكـن بعثه فيهم يدّعـون ! وهم على بيتـه بينهم لأنفسهم ينكرون .

إن أمـة يقاس أيمانها بايمـان مجـرد صـديق من صديقين فيرجـــح إيمانه إيمانها هل هى أمـة من المؤمنين ؟ أم أن الاسلام ولـد كسيحـا بين المسلمين وعـاد غريبـا على المتابعين بعـد غيبـة وجهـه من شهـود العمى الغافلين ـ ومـا كانوا فى الحق لوجهه مبصرين ـ . ولو أبصـروه مـا غـاب عنهم ولا عن العالمين . كيف يغيب وجـه الحـق ـ وقـد أعلنه الحـق وجهـه ـ ؟ وكيف يغيب المتكاثر ـ وقـد أبرزه الحـق كوثره ـ ؟ وكيف يغيب من أعطى الخلـد ـ لم يعط لبشـر من قبلـه ـ ؟ إن كـان خلود الروح . إن كان خلود المعنى فهو خلود قائم دائم من قبلـه ومـن بعـده . ولكنـه تميز وقـد أعطى الخلود بشـرا بأنه يقوم فى الساجـدين ويتكاثر بالعابدين ويتلـو كتابه على مكث بعترته فى العالمين فتبقى رسالته فى الحكمة حية منشورة ذاتا وروحا ونورا من رب العالمين . كتاب لم يترك دون من يتلوه فى الناس ويبينه للناس فيبقى بنفسه يتلوه فى الناس على مكث . دينـا قيمـا للقيمـة على النامن من أنفسهم وطريقا لا عـوج فيـه بين شهادة الأنســـان

وغيبه عبد هو العباد ، وقيام هو الكتاب فهو الوجه لربه وهو الامام لخلقه . أودع فيه كل شئ وأبان به كل شئ وأرسله لكل شئ وقام به فى كل شئ .

أليس هو أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ؟ إنه الأب الولود فى السموات والارض . عبدا لله يدب فوق السموات بقدميه ويدب فوق الارض بنعليه بعثا لتجدد جديده . إن أقدامه سموات للمستظلين . بعباد لا تقلهم أرض ولا تظلهم سماء .. أليس هو عبد الرحمة من رب العالمين ؟ إنه العبد المتسع لما لم تتسع له السموات والارض والذى يمتد بصفاته ، وينمى لذاته ، ويأمر أهله بالصلاة ويحث الناس على النجاة ، ويحمل النبأ ، من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، ليس عليهم بمسيطر وليس عليهم بوكيل ، إلا من أتى الله بقلب سليم ، فحكّمه فى نفسه .. (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ولا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) .

يؤمنون به إياه . يعرفونه فى معرفة مولاه . يستحيون لنداء ربهم . (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله) .

فالايمان لا يكون إلا برسول الله والاسلام لا يكون إلا لرسول الله والكفر لا يكون إلا برسول الله . ما قدر الناس الله حق قدره وهو اللانهائى الذى لا أثر لاعمالهم فيه ولا فى رسوله منه برسوله منهم وفى رسوله لهم يكون تواجدهم أحياء ورقيهم أشياء ،فى عبده لهم بلا انقضاء .

ألم يعرف الناس أنه الغنى عن العالمين،وأنه لا تنفعه طاعة ولا تضره معصية من خلقه بعباده) إن يشأ أن يهلك من فى الارض جميعا من منظور وغير منظور خلقه أو أن يهلك المسيح وأمه ومن على الارض جميعا من منظور خلقه وغير منظورهم لفعل .

أما عرفت يا عبده وحقه ووجهه وقيامه أنه الغنى عن العالمين،فى قيامك بغنائه فى عبوديتك له وحقيتك منه ؟ .. أما عرفت أنه إن يشأ أن يذهب بما أوحى إليك فى مظهرك من خلقه فانك لا تجد لك عليه نصيرا من حقه ؟ .

استقم يا عبد عبوديته كما أمرت استقم يا خلق حقيته لك كما علمت ..

ربى إنى لا أملك لنفسى الإستقامة على ما كلفت، وهى كما خلقت، فلا قدرة لى إلا ما قدرت، إن أنت لم تقمنى، وقد تفضلت وقدرت، فلا حيلة لى وان علمت، فاجعل برحمتك، فى علمى قدرتك . وفى تقديرك علمى، على ما أعلمت، فعلّمت وقدرت .

(لا يدخل الجنة أحدكم بعمله) حتى أنت يا رسول الله (حتى أنا إن لم يتغمدنى الله برحمته) (ومن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز) .

يا رسول الله إنا نراك تقوم الليل ولا تسكن بنهار : هل نفهم من ذلك أنك تطلب من الله وافر الأجر : قال حاشا لله أن يُضلّنى مع من ضلّ . معاذ الله أن لا أزداد من الله بصلاتى إلا بعدا ، فإنى لا أصلى له طلبا لجزاء أو عطاء أو خشية من بلاء ، أما العطاء فقد أعطانى فى حيوات أنا اليوم بعشها ، وأما الجزاء فقد وفره ومنّه وقدمه عن قديم وجديد وقائم، بما غفر لى من نسبة الفعل لوجودى فى ماضّى وحاضرى ومستقبلى. فقد جعل كل فعل لى فعلا له، وكل تواجد لى تواجدا له ، وقد جعل منى عبده قديما وقياما ومستقبلا . ولكنى أقوم مصليا قيام الشاكر لربه على ما أعطى ومنّ : فانه لم يمنعنى من نافلة شكره، وقد قام بمفروض شكره لنفسه عنى لعجزى عن القيام به .

(الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا) .

يا إخوانى فى بشريتى : كم من مصلٍ لم يزدد بصلاته من الله إلا بعدا . ذاك الذى صلى معتقدا أن الله بعيدا عنه وليس أقرب إليه من حبل الوريد . وكذلك فإن المصلى الذى يعتقد أنه يصلى بقدرته وارادته لا صلاة له . ان الله يصلى لنفسه فى صلاة كل مصلى . إنه دائما القدوس لنفسه . المصلى لنفسه بنفسه . وهو يصلى بعباده على عباده، إذ يستقبلهم راحما قبلة لهم برحمته . ويصلى فى عباده يستقبلون منه رحمته من عباد .

إن الله يصلى بقديم الناس على حاضر الناس بأنبياء عنه ، ليصلوا بدورهم بحاضرهم على جديدهم وليصلى جديدهم لهم قديما له ، بجديد منهم فما صلى من الله إلا الناس بحقيتهم منه وما كانت صلاته على نبيه إلا صلاة قديم الناس على جديدهم به . وما كانت صلاة نبيه إلا

صلاة الناس بوصلتهم وأصولهم على أبنائهم وجديدهم منهم من الناس ..

هل عرف الناس هذه المعانى يوم حملت لهم أو أدركوها يوم أعيدت عليهم من أهلها من بينهم، المرة بعد المرة ؟ يجدد الله بهم الدين على توالى القرون، فى كل أرض، وفى كل بشرية، وفى كل أمة، وفى كل بيئة ؛ وفى كل لغة، وفى كل جنس ؛ وفى كل وقت . فى مشارق الارض ومغاربها وأواسطها . مضاءة قلوب الناس سرجا لمشكاة صدورهم، مشروحة هذه الصدور بذكر الله وبنور الله، من مصباح القلب المشرق الممد من شجرته الجامعة، لا تحدها فروعها فى الشرق، أو فروعها فى الغرب، أو فروعها فى السماء أو جذوعها فى أواسط الارض وأغوار الارض؛ انها الانسان الأزلى.

إنه إنسان الله وعبده ذلك الذى صلى به الغيب على الشهادة بتواجد عباد للرحمن يمشون على الارض هونا . كان وجودهم صلاة المطلق من الجنس للشهادة من الجنس يشمل بهم مصابيح القلوب ويجعل منهم أوتاد الارض ويجعل منهم مصابيح السماء الدنيا من الحياة .

هل عرف الناس محمدا يوم شهدوه فخاصموه ؟ هل تابعوه يوم سالموه وأنفسهم أسلموه ؟ هل جددوه لأنفسهم بحبهم يوم آمنوه ؟ هل بحثوه بشوقهم يوم فقدوه ؟ . إنهم فى مقبرة واروه وقاموا عليها وما زالوا يندبونه . ما قدروه فيها حيا وهو الذى سن وشرع لهم (أنا حى فى قبرى) . لا يذهب من بينهم من يخاطبه غير ابنته خطاب المزيز المستذل من الناس خطاب من اودع الله فيهم عزته، وقد عاملهم الناس أنهم فى الله بذلهم، جهلا منهم بالله وبعزته بهم .

إنا نحتفل فى هذه الايام بصلاة الله على الناس يوم أبرز فيهم الحسين من الحسن كله ، ليكون جديدا ظاهرا ، لغيب ماظهر كماله ، والظاهر ماغاب مثاله ليكون وجها للحجاب الأعظم يتجدد فى الناس وجهه وتنتشر بهم بالأيمان مثله . يبعث فى قلوبهم بمحبته ، يوم يتعرضون لنفحات الله فى دهرهم فينفحون ، ويتعرضون بالاسلام للأيمان فيؤمنون . إيمانا مفاضا ممن هو على كل نفس قائم ومن وراء كل نفس محيط .

هكذا علمهم من ذكروه اسما ومن علموه رسما . عبده وكتابه الذى تجدد بينهم على دوام ومكث فيهم . فما استيقظوا من غفلة فى قديم ولكن على آثار آبائهم يقتفون من الغافلين — على غفلتهم — وآثار آبائهم

من اليقظين يباعدون، بحاضر من غفلتهم، وبميراث من كبوتهم. بالآباء يتوارثون التحريف للسنة والكتاب، ويواصلون المخاصمة على المتواجد من الحق. ويقولون بأفواههم إنهم لمحمد أمة، ولكتابه أهل: وعلى سنته وأثره في طريق! ويوم تجبههم سكرة الموت بالحق مما عنه حادوا: فلات ساعة مندم، الصيف ضيعت اللبن. يقولون أرجعنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل. ويرجعهم المرة بعد المرة، مبدلا جلودهم على ما أنشأهم أول مرة. (أحييتنا أثنتين وأمتنا أثنتين فهل الى مرد من سبيل). نعم لكم مرد ومرد وسبيل وسبيل: ولكنكم على مكانتكم تمسخون أو تمسحون فإن مسختم فجلودكم تغيرون؛ وعلى ما في قلوبكم تعنونون وان مسحتم فأمة محمد تكونون، وفي بيته وأهله تولجون، وبه في مدنيته تبعثون، ووجوهها لله تكونون: وكلمات منه ترسلون.

هذه حقائق الدين والاسلام والروح، لا فرق بين عالم الروح وعالم الشهادة؛ في أمر الله وفي العلم عن الله. الملأ الأعلى يطلبونه والملأ الأدنى يطلبونه. والملأ الأعلى والملأ الأدنى إن لم يدركوه في أنفسهم فقد تحجب عليهم وقاموا وهم دونه بأنفسهم. فالقلب بيت الرب. ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء. ولو شاء لهدى الناس جميعا على ما ولكن الله لهذا الذى هم فيه خلقهم وبهذا وصفهم (فريق للجنة وفريق للسعير). (هل يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون)، وأصحاب الجنة وهم الفائزون عن أصحاب النار في المعرفة عنه لا يختلفون ولكن أصحاب الله على الفريقين يعلمون؛ ولا يستعلمون؛ ولهما يرعون ويعملون. لله الأمر من قبل ومن بعد في الارض وفي السموات وفي كل حين. لا إله إلا هو له الحمد وله الملك وهو على كل شيء قدير.

.....

اللهم إنا قد ظلمنا أنفسنا كما ظلم آباؤنا أنفسهم. عاشوا في ظلام وأورثونا ظلاما. اللهم فاغفر لنا ولهم وأنر أجداثنا وأجداثهم وأحيي صدورنا وصدورهم وأحيي قلوبنا وقلوبهم. اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. اللهم قنا شرور أنفسنا وشرور الأشرار من خلقك. اللهم أنزل سكينتك على قلوبنا والسلم والسلام على أرضنا. وادفع اللهم عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم.

اللهم عافنا من اقامة عدلك وعاملنا بمغفرتك وعفوك . وعافنا مما نحن له أهل وتولنا بما أنت له أهل .

اللهم إنا عرفناك أنه لا إله غيرك ولا موجود بحق سواك . اللهم إنا قد عرفنا القدم فيك . اللهم فافض علينا الحنان برحمتك ، واجعل اللهم لمحمد فى داره منا مكانة ، وفى بيته بنا معنى وعنوانا واجعل اللهم له من انسانيه فينا انسانا .

لا إله غيرك علوت على الوصف وعلوت على التقدير وعلوت على التسمية ، وعلوت على الادراك واحطت بكل علمٍ أقمته فى كل عالمَ تواجدته . لا معلوم عنك إلا الجهل بك . ولا ادراك لك إلا فى قيام وحدانيتك .

اللهم فاغفر لنا وبرسولك فالحقنا وبه أدخلنا فى حصن لا إله الاأنت وأقمنا واحفظنا بلا إله إلا أنت وأقمنا وأحينا بعبدك ورسولك . لا اله الا أنت .

==========

أضواء على الطريق :

==========

١ - (إن لك فى النهار سبحا طويلا) حديث الأحاطة

٢ - (لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها) حديث الرسول

٣ - (يحاول عالمكم أن يجد الذهب فى الارض . وعالمى يحاول أن يجد ، الذهب فى النفس الانسانية . الذهب هناك كالذهب فى عالمكم المادى . يجب أن يستخرج الى السطح ويدق وينقى ويعامل بالنار حتى يتكشف المعدن النقى وهذا ما نحاول جميعا عمله . يوجد ذهب نقى فى كل طفل من أطفال الروح الأعظم وقد يكون أحيانا مطمورا جدا تحت قذارة العالم المادى حتى يصعب عليكم لقاءه . وغالبا ما يستحيل استخراجه ولكنه موجود هناك . ونحن نبتهج أو نعثر عليه ونأتى به) (الغرض الذى يربطنا سويا ويجعل الدائرة واحدة . هو أن نقدم خدمة أينما تمكنا . قوة لكل الضعفاء ، مساعدة لجميع المنكوبين ، راحة لكل المجهدين ، علاجا لكل المرضى ، ضوءا للذين هم فى ظلام ، ومعرفة للذين هم فى جهالة) .

من هدى السيد الروح المرشد سلفر ; برش)

(حديث الجمعة) ١٩ ربيع الثانى ١٣٨١ — ٢٩ سبتمبر ١٩٦١

الحيـــاة والطريـــق فى الوحـــدة
والعـــدم والهاوية فى الفرقـــة

باسم اللـه ، وبرسول اللـه نعمل وبهمـا نستعين .

وفى كتاب اللـه نقرأ ، ومن كلمـاته نتعلم ، ومن وقوعها فى أحداثها نشعر ونتألم .. يرينـا آياتـه فى الآفـاق ويرينـا آياتـه فى أنفســنـا ، ويهدينـا فى أعماقنا للنظر والتأمـل .. فاذا نظرنانا فماذا ننظر وماذا نعمل وكيف نفكـر ؟ .

إننـا فى أمـر أنفسنا وفى تدبير أمـرنا وفى توجيـه عقولنـا ننقض بيد مـا أقمنا بأخـرى ، نبنى بيـد ونهدم بالأخـرى . فى غفلة عن هدينـا وعن توجيهنا بمن هو علينـا قائم . فاذا استيقظت نفوسنا مـرة أخـرى تغلبت يـد البنـاء فامتـدت الى يـد الهدم فاسكتها ، الى يد الاتلاف فقومتها ، وامتـدت الى مـا نقضت وهدمت فجمعتـه وشادته وأقامتـه .. وهكذا دواليـك تتبادل منـا الأيـدى السلطان على تمثيل معنانا ، واقامة بيوتنا بأيدينا ، وهدم بيوتنا بأيدينا ، وجمع بيوتنا وتجديدها بأيـدينا ، دواليـك .. مـا استيقظنا الى أن الحيـاة فى الوحـدة والتجمع فتوحدنا وتجمعنـا ، فإذا قامت معانينا فى وحدتها وشعرنا بالغنـاء بها بـــدأ إنحدارنا . فالانسان بطبيعته زاهـد فيمـا ملك راغب فى تغيير مـا امتلك . ولأننا لا ندرك أننا كلمـا تجمعنا فى وحـدة فمـا زالت حاجتنا الـــى التجمـع باقيـة فى وحـدة اكبر وأكبر واكبر وهذا مـا يجب أن ندركـــه دائمـا فمـا شعرنا بافتقارنا الى التجمـع بقيت عوامـل ودوافـع البنـــاء والاقامة قائمـة لنا وقائمـة بنا وقائمـة فينـا .(ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم)

أمـا إذا استغنينا بمـا نحن عليـه من جمعنا فإن الانسان بطبيعته طاغ إذا استغنى . اذا رآه استغنى لا يبقى أمـامـه إلا طريق الطغيان لأن الانسان بأصل نشأته وخلقتـه لا يعرف الانتهاء ولا يعرف التوقف .

إن اللـه فى الأحداث التى تمـر بنا ومن حولنا والتى تمـر فينـــا

يقرئنا حقائقه فى الوجود وحقائقه فى أنفسنا . فمن تقبل أن يقرأ واستجاب لأمره (إقرأ) قرأ ولم يكن يقرأ . ومن لم يستجب لأمره (إقرأ) لا يقرأ وان حمل أسفارا على ظهره وعلى كتفيه مما يُكتب ليقرأ ، ولكنه كدواب الارض التى خلقت لتحمل اثقالكم من بلد الى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس .انه يحمل أسفار المحابر والمطابع والمصانع من ورق لا يساوى بماديته شيئا فيصبح ورقا ناطقا . ولكن الذى يحمل المعانى ليس هو الذى يحمل صور الذوات والمبانى . إن الذى يحمل المعانى هو العقل والعقل الأمين ، والعقل الكريم ، الذى ليس هو بما علم بضنين على من أراد أن يتعلم .

إن الذى يقرأ ما أقرأه الله فى غنى عن أسفار المكاتب وعن معلمى المنابر . إن منبر الحياة منبعث بصوت الله لمن يسمع . مرئى بوجه الله لمن يشهد . إن الذى أعطى كل شئ خلقه ، أعطى لملاكل شئ خلقه وما قصر . إنه فى قوانين فطرته ، الناس فيه سواسية وان اختلفت موالدهم فى المادة ، أو اختلفت موالدهم فى الحقيقة ، وان اختلفت نهاياتهم فى المادة ونهاياتهم الى عوالمهم من الحقيقة ، إلا أن قانون الفطرة يجمعهم ، واحاطة الله تشهدهم ، وأحديته ترعاهم ، وأحديته تظهرهم . لا تقصر يده عن بعيد ولا يستعصى على يده قديم أو جديد ، صغير أو كبير . إن يده كتابه لا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها . إن كتابه عبده يتسع لما لم تتسع له السموات والارض .

إن الله يشهدنا كما أشهد آباءنا وكما سيشهد وسوف يشهد أبناءنا وأحفادنا وأحفادهم .. آياته فى أنفسنا أو فى أنفسهم وفى الآفاق ، ثابتة لا تتغير ظاهرة لا تتبدل إلا فى نفوسنا وفى إدراكنا عنها ومعرفاننا بها .. إنها الطبيعة بوحدتها ومجتمعاتها وانها الحقيقة على ما لها من صدى فى أنفسنا وانطباعات فى عقولنا . إنها الخلق وانها الحق . ما فرضناها بخلق أو قمناها وتوحدناها بحق ..

إن الكون ثابت متبدل ! ثابت ما ثبتنا فيه بحياة متصلة لا تنقطع ، متبدل ما تبدلنا فيه وفى معارج أنفسنا وفى مجالاتنا وفى صورنا وفى معانينا وفى ادراكنا ومدركاتنا .. بين عاقلنا ومعقولنا وقائم عقلنا من أنفسنا ..

إن الدين وهو العلم عن الحياة هو الحقيقة الجامعة والقائمة

بالخليقة . إن الانسان فى خلقيته لا يعرف ربه إلا بوصفه . وان الانسان فى حقيته لا يقوم وجه ربه إلا بوصفه . فالرب لك حق ما كنت بعبوديتك حق . فإن كنت بعبوديتك خلقا فما لك رب إلا من خلق . إن كنت تؤمن أنك مخلوق فابحث عنه مخلوقا من أنفسكم (ولا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله) . ولكنكم بعبوديتكم وربوبيتكم خلق لخلق ووجه لوجه . الحق من ورائكم محيط والله محكم ، عبادا كنتم أو أربابا صرتم .

معانى

فاذا رأيت للعبودية الحق فتجرد من الخلق بأربابه وعبيده ، الى الحق فى حضرته بحقه وملئه × ، فأنشد الحق فى ملئه عبدا لله . ولن تكون عبدا للحق فى ملئه ما لم تتجرد من ماديات ذاتك وماديات إحاطتك وماديات عقلك وماديات وجودك وماديات تأملك طلبيا نداء الحق غير متثاقل لأرضك من أرض ذاتك أو من أرض اقلالك أو من أرض سموات مشهدك .

إذا رأيت العبودية للحق حقا متجردا من عوالم الوجود المادى مما أنت ومما تشهد ومما تنتظر ومما تقدر وتستنتج ، فاعلم أن العبودية الحقية لربوبيتها الحقية لا فرق بينهما ولا تعدد لهما . واعلم أن العبودية للحق إن توفرت ووجدت وان طريقها سلكت، فالكون بظاهره وما فيه عند قدمى هذه العبودية . إن سموات الوجود تحت نعال هذه العبودية إن كل من فى السموات والارض إلا آتى هذه العبودية مجيئا للرحمن أو إتيانا للرحمن أو سعيا الى الرحمن ..

إن العبودية الحقية لربوبيتها الحقية من الله ، إنما هى الخِلّة .. فالمحبة بين كائنين من الحقيقة رفيقه ورفيقه الأعلى . كلاهما للمطلق ، كلاهما للموجود المطلق عبد إطلاقه . لقد استمهل محمد فى مرتقاه ومعراجه حتى يصلى ربه لربه ثناء عليه وحمدا له وشكرا لفضله أن جعل له من نفسه عبدا ، فكملت له معانى المعرفة عن الربوبية ، لا بل كملت له معانى المعرفة عن العبودية لربه حتى يقرأه بمعرفه ويتخلق بأخلاقه فيدركه فيما أحاط به من العلم عن أمر نفسه . أحب أن يُعرف فعُرف وقد خلق الخلق ، ولا وجود لهم فيه مع وجوده ، ولا تعدد لهم فيه مع وحدته ، فيه عرفوه فى معرفتهم عنهم فعرف .

إن رب محمد وقف بين يدى ربه مصليا مناجيا مستقبلا قبلة

السماء فى معانى السمو عن معناه من قدس ذاته الى الأقدس .. مصليا لربه مدركا لمعناه فيما أحاط به فيه من معناه علما على من عناه ،

إن رسالة الاسلام ورسالة محمد فى الحقيقة عبدا أزليا لله، مظهر آحاده وجماع واحدياته وقديم تواجده لظهوره ، وجديد قديمه لرسالته، وحقية قائمه لطالبه ، ومظهر معبوده ، ووجه وجوده ، وطلعة شهوده ، ويد رحمته ، وحوض منته وساحة فضله ومائدة كرمه وسفن ركبه . هى ما يعطيه الدين لمؤمن أسلم له موجودا وأصبح لقلبه مشهودا ولحسه موجودا .

إن محمدا بحقيته قديم فى قدم موجوده ، باق فى بقاء وجوده، متجدد متكاثر بمعناه للناس الذين يسمعون القول فيتبعون أحسنه فيدركون أنه لهم معناهم وأنه لهم من ربهم عطاهم . يكبرونه وربهم فيه يشهدونه، فيقومهم فى أنفسهم ويتقلبون إليه بالسجود به لربه . عين معناه ، أمته بحقيته . أمة يتعدد أفرادها، شهداء على الناس، ويتوحد فى الله وجودها، ويتحد فى الله شهودها، وتستقيم فى الله عقيدتها وتقوم بالله فى محنتها وفى يسرها وسعادتها .. تصبر إن ابتليت ولا تفجر إن أعطيت .

أين نحن من معنانا — أمة محمد — ؟ أين نحن من مجلانا فى مبنانا — خير أمة أخرجت للناس — ؟ أين نحن من موضعنا فى معاملاتنا للأمم — أمة وسطا تشهد الله وتؤمن به فيمن خلت نفوسهم من الأمم ، فيما خلى من الانسان من كل ما سواه ، وتؤمن بأن الله ظهر بالانسان قديما ، وأن الله يُعد الانسان أن يظهر به له فى قابل حتى يمتد له فى الله رجاؤه ، وأن الله يظهر فى الانسان فى حاضر مختفيا فيه فى مفرداته ومختفيا بوجهه بين مثاله ولداته ضمانا لرحمته وابتعادا بفتنته وتعميما لنعمته ؟ .. (أخفى الله الولى فى الخلق) وان ظهر فى وحدة جماعه بقدسه (الله من ورائهم محيط) على دوام وفى كل مكان وعلى اية حال (لا شرف لعربى على أعجمى إلا بالتقوى) (الله معهم أينما كانوا) (الله بالغ فيهم أمره) ولكن الانسان خلق فى عجل . لا يتواصى بحق عن الحق فيه ولا يتواصى بصبر عن عجلته من بلوغ الحق فيه ...

إن الله أقرب الى الانسان من حبل الوريد فأين يطلبه ؟ وكيف

يطلبه ؟ ومتى يطلبه ؟ هل يطلبه بعيدا عنه ! هل يطلبه عند غيره ! هل يطلبه فى سمواته أو فى اعماق أرضه ! هل يطلبه فى الهياكل من ذوات الناس ! هل يطلبه فى المقابر من براثن الناس ؟ هل يطلبه فى المناسك من غرفة مقامة بيده بوصف بيت الله ! ! ! ! ! أو مدينة لانسان بوصف مدينة مقدسة لله ؟ أين يطلبه من حيث مكانيته ؟ ومتى يطلبه من حيث زمانيته ؟ أيطلبه فى شيخوخته ! أيطلبه فى طفولته ! أيطلبه فى فتوته ! أيطلبه فيما قبل وجوده مدركا له ! أيطلبه فيما بعد وجوده معلوما له ؟ متى يطلبه ولا زمان له فى زمانيته من خلقه .

وعلى أى كيف يطلبه ؟ أيقتل نفسه منتحرا بيده ؟ وقد أمره الرسول أن يموت قبل أن يموت . بيانا لأمره تعالى أن اقتلوا أنفسكم ليتوب عليكم . أبخمول كامل عن حياة قيامه فى مقبرة يدفن نفسه فيها حيا ؟ وقد أمره الرسول أن يعيش فى الدنيا غريبا وأن يعد نفسه من الموتى ليكون مؤمنا . أيرتفع فوق قمم الجبال العالية ليدانيه فيطلبه ؟ يتطلع الى إله هارون وموسى من فوق سرح الطبيعة أو سرح إنشائه ... ؟ وقد جعل الرسول السماء قبلة الدعاء .

ما هى وسيلة طلبه ؟ إن الديانات ومؤسسى الديانات وان الحكمة ومؤسسى الحكمة وان الفلسفة ورجال الفلسفة وان العلم وعمد العلم ومنابر العلم : ما تجول لهم فكر إلا ليجيبوا على هذا التساؤل .

جمعهم محمد رسوله وعبده وطلعته ووجهه فى صفات معناه على احياء لكل صفاته ، لا فقد ولا جفوة مع صفة منها . تخلق بأخلاق الله فى عديد حيواته فكان جماعها ، وطلب ذات الله فكان بذاته قدسها واجتماعها ، وقدر الله حق قدره فكان روح قدسه للأقدس من ذاته ، فكان علما على الأقدس من ذات ربه فى قدس ذاته فكان مظهر الروح قدسه من الأعظم للروح الأعظم للذات الأقدس للرفيق الأعلى من وجه ربه ذى المعارج حتى الى إدراكه لا يدرك . مطلقا فى وجوده ، وجودا مطلقا لا يحاط ولا يوصف ولا يتصف . هو فيه عبده المجهول عليه اناه بجهل نفسه .

إن الذى وصفه محمد بربه هو وجه لمنشوده ومعبوده . والذى عرفه الروح الأعظم من مطلقه فى معتقده ما كان إلا خلته فى الله

والرفيق الأعلى من الله فى معراج من الرقى لا يتوقف ولا يجز . وبذلك صرف محمد لفظ الله الذى ينصرف إليه فى حقه كما ينصرف الى رفيقه الأعلى فى خلته وفى حبه .. صرفه الى المطلق عنهما . فما وصف به رفيقه الأعلى ولا وصف به نفسه ولكنه قصد به المقدر عنده من الاطلاق لا يدرك ، ومن الوجود المطلق لا يوصف . مشيرا الى أن معبوده بتقديره لا يظهر ولا يعرف فى شىء مثل ظهوره ومعرفته بالانسان . مشيرا الى كمال معناه والرفيق الأعلى من معانى الانسان .

ولما كان القدس فى الانسان — وقد رآه بلطيف الله فيه — وجها لله عنده ، قال إنى روح هذا القدس من الناس (أنا روح القدس) وهو ما عنى بما عناه بروح قدس الله مشيرا لمعناه إلا أنه روح هذه الذات المقدسة التى يشهدها من الجنس البشرى شجرة جديدة قديمة . جذورها ممتدة فى الارض وفروعها تمتد متصاعدة فى السماء .. استظل بها فى مظهره من المادة ثم مضى .. مضى الى فروعها فى السماء من الرفيق الأعلى ؛ ومضى الى جذورها فى الارض حيا فى قبره ، لم يمت بذاته ولم يحتجب بصفاته . تتصاعد فى السماء صفاته وتمتد فى جذور الارض ذاته ؛ ويتكاثر فى السماء الدنيا لها ، من الناس لذاته ، حتى لا يبقى محروم منه . حتى إذا كانت قيامته انقطع كل نسب وحسب وسبب وصهر إلا نسبه وحسبه وسببه وصهره . الناس أقربهم إليه منازل فى القيامة أحاسنهم أخلاقا ، الموطأون أكنافا ، الذين يؤلفون ويألفون . لا شرف فيه لعربى على أعجمى إلا بالتقوى . رسولا للناس كافة . روح قدس الله فى ذات الله من أنفسكم عبادا لله . من ورائكم محيط . كل من عليها فان من وضعه من نبات الارض ، وهو عليها باق بوصفه وجها من وجوه الرب . يبقى منهم وجه ربك . تبقى أنت ومن صارك وجهى ، تبقى أنت الناس جميعا . تبقى أنت إنسان الله وعبد الله وآدم الله ونفس الله توفاها الله فامسكتها يد الله ، الارض جميعا قبضته وأنت يده والسموات مطويات بيمينه وأنت عضده .

هذا هو محمد الذى تلوك ألسنتنا اسمه ولا نعرف له اسما ولا نتصور له وصفا اللهم إلا مقبرة نذهب إليها نقيده بين جدرانها حيا إن قدرناه . لا بل نراه بين جدرانها ترابا جثة هامدة إن حللناه . لا نراه فى أنفسنا يبعث ولا نؤمنه فى أنفسنا يمتد .. فالله هو الذى به

فينا
× يسجد إن سجدنا . ولا نراه أولى بنا من أنفسنا ولا نرى أزواجه أمهاتنا ولا نرانا أمناء له ولا نرى الارض بيتا لله ولا نرانا فى بيته أو فى مسجده × الارض زويت له ولا نراه أبا لنا يجمعنا دما ولحما بقديم أوادمه ولا نراه روحا بكلمات ربه يقومها جديد أوادمه ولا ننشد فيه أبوتنا كانت غائبة فيدانينا بيتا موضوعا ، وبعثا مشهودا، وحشرا مبدؤا ، وقيامة مشهرة فما أدركنا فيه أبوة كانت مجهولة فعرفناها وعرفتنا ، وكانت مقطوعة محجوبة فوصلناها فوصلتنا . فكانت فى معرفتنا لها معرفة الله لنا وفى وصلتنا بها ، وصلتنا بالله فى أنفسنا .

هذا هو الدين وهذا هو الأيمان . هذا هو الدين إذا ذكرناه وهذا هو الأيمان إذا قمناه وهذا هو الطريق اذا سلكناه أو سعينا إليه وسرنا فيه وهذا هو مآلنا ويقيننا إذا رأينا أننا فى سبيل تحقيقه نعمل فكنا فى الطريق فإذا لم نرى وسيلة إليه أو كنا بعيدين عن تحقيقه فلنعرف أننا بعيدون عن الطريق وبالتالى بعيدون عن الأيمان . واذا كنا بعيدين عن الأيمان فنحن فى شك من أمرنا فى الأسلام . فالاسلام له نتيجة حتمية هى الأيمان . إن الاسلام من فعلنا ، إن صدقنا وان صبرنا كان الأيمان من حقنا وهو من فعل الله . (إن فى أيام دهركم لنفحات فتعرضوا لها) (الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) . فاذا قلنا إنا المسلمين فلنعرض اسلامنا على قواعد هذا الدين . كم بقينا وكم كنا مسلمين هل أنتن الاسلام عندنا شيئا . الذين قالوا ربنا الله وهذا هو أول الاسلام أنتن هذا عندهم شيئا أنهم استقاموا ولو أنهم استقاموا على الطريقة لسقيناهم ماء غدقا ، ولو انهم استقاموا واستقاموا لتنزلت عليهم الملائكة ، بل الروح الأمين من عوالم الأمر . إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون .

هذه هى مقاييس الدين للمتدين والبشرى للمستبشر والطريق للسالك ومصابيح المعرفة للمهتدى . جاء بها محمد متجددة فى وحدة من دين وفى عداد من عترة فيما عرفناه عن معناه يتكاثر ، وبعترته يتواجد ، وبكتابه يتجدد عند قارئه لا يمسه إلا قلبه يتطهر فيشرق منه فى قلبه نورا على نور ويقوم به أمرا من أمر يتجدد به أمر الدين .

فالكتاب لا وجود له بعيدا عن عترته والعترة لا وجود لهم بعيدا

عن كتابه . إن الشريعة والحقيقة فى رسالة محمد دعامتان لا تفترق إحداهما عن الاخرى والا نفرت كل منهما عن الأخرى . إن أبوة محمد للدعامتين تقول كما قال رجل لبنيه . كونوا جميعا يا بنى اذا اعترى خطب ولا تفرقوا آحادا . إن العصى اذا اجتمعن أبيت تكسرا واذا افترقن تكسرت آحادا .

فهذا هو أمر المسلمين وهذا هو أمر هذه الأمة بل هو أمر هذه البشرية جميعا . إن الذى نقول يمس شعوب الارض جميعا فى حركتها وتطورها كتابيه أو فى كتاب الاسلام ، كما يمس الشعوب الغربيه وطوائفها فى الشعب الواحد أو فى الدولة الواحدة .

إننا اذا ما تذكرنا أن الله فى الوحدة والمحبة استقام أمرنا وأننا اذا ما نسينا أن الله ليس فى التفرق اختل أمرنا .

هذه هى حكمة الله وارادة الله .. هدانا الله واياكم سواء السبيل .

اللهم اهدنا سواء السبيل . اللهم ألف فيك قلوبنا . وذكى برحمتك نفوسنا وأنر بفضلك عقولنا وابعث بحكمتك بالحياة قلوبنا . وارحمنا برحمتك وألف بين قلوبنا وبين جمعنا ووثق وحدتنا فيك واعلى كلمة الحق بك فى أنفسنا وفى قومنا . واغفر لنا ولهم وتب علينا وعليهم وعاملنا واياهم برحمتك وعافنا واياهم من عدلك وغضبتك . اللهم انزل السلم والسلام على نفوسنا وعلى أرضنا . وولى اللهم أمورنا خيارنا ولا تولى أمورنا شرارنا بما كسبنا . وايقظ اللهم عقولنا وقلوبنا حكاما ومحكومين روادا ومرودين لا إله غيرك ولا معبود سواك الرحمة منك والمآل اليك .

==========

أضواء على الطريق .

(إذا كانت الكلمات القليلة التى أقولها فيها خدمة لكم فانها يجب أن تعين كل واحد منكم على الأنتشار فى الارض ليخدم أطفال المادة مثلما أحاول أنا خدمتكم . ان نقل المعرفة التى تملكونها هو مسئوليتكم أنتم ، وأنا أعلم أن ذلك هو القانون) . (من كلمات السيد الروح المرشد سلفر برش)

(فليعلم الحاضر منكم الغائب ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه) حديث للرسول عقب به على حديث طويل هدى وحذر به .

(اذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض) من تمت له الصلة حمل البلاغ .

من هدى القرآن

(حديث الجمعة) ٢٦ ربيع الثانى ١٣٨١ - ٨ اكتوبر ١٩٦١

الحيـــــاة
هى الدين والجنـــــة والنجـــاة

==========

مـا الدين ! مـا الكفـر ! مـا الأيمـان ! مـا العذاب !
مـا الثواب ! مـا الحســاب ! مـا العقـاب ! مـا الجنـة !
مـا النـار ! مـا القيـامة ! مـا الندامـة ! مـا الشفاعـة !
مـا الساعة ! مـا الدنيـا ! مـا الآخـرة ! ...

كل هذا مما يتردد فى الروع ويتجول فى الخاطر وتهتز به النفس ويقصر عن إدراكه الحس ويكل لوعيه العقل . إن الاجابة على هـذا كله وعلى كل ما من مثله أو فى معناه قد يجده الطالب إذا بحث عن الحياة فى نفسه وفيما حوله فتساءل ما الحياة ..

هل هذه الحالة التى نتواجدها هى الحيـاة ؟ أو متى تكـون الحيـاة ؟ ومـا هو كنـه الحيـاة ؟ وكيف تطلب الحيـاة ؟ كيف يقـوم قائم بحيـاة ؟ فيحيى ويحيى من استحيـاه . فيحيى به من ناداه ! .

إن الفهم فى الحيـاة تتمدد إليـه المسالك . فالحيـاة نقطـة المركز فى دائرة الوجـود يطلبها كل من عاش فى عوالم المـادة على هامش دائرة الحيـاة . فحول الحيـاة وكشف القناع عنها دارت الحكمة قديما وحديثا ودائما وأبدا . ومن نبع الحيـاة تأسست الديانات بمؤسسيهـا من الناس ، رسـلا من أنفسهم قاموا فى أزمانهم بمعـدلات الحيـاة للناس فى عصورهم . فكانت الحيـاة نقطـة لدائرة ، هى لها قلب لعمـوم الناس ، تمثل فى فـرد من الناس هـو الناس رسولا من أنفسهم مما وراءهم من أصولهم .. من الانسان .. رب الناس ملك الناس إله الناس .

هكذا كان وهكذا يكون وهكذا لم يغب . فما كان من قبل محمد يكون على ما كان من بعد محمـد وهو بعينـه ما مثّله قيام محمـد . كان الاسلام من قبله أمـرا غريبـا على الناس جاءهم به فاستغربوه وصـار الاسلام بعد غروب شمس ذاتـه غريبـا بين الناس الذين جاءهم رسولا من أنفسهم ، تكاثر لم يغب .. ولكنهم صـاروا الى مـا كان من أمـرهم من

قبله من جفوة لرسول أنفسهم بمعناهم وبجماع معانيهم ، فكانوا بعد غروب شمس ذاته متكاثرة بشموس تكاثره من لدات جنسه كوثرا لهم ، على ما كان آباؤهم من قبلهم .. فعاد الاسلام من بعده بينهم الى غربته فاصبح الاسلام غريبا فى بيئة أهله عن أهله .

دخل الناس بأفول يوم محمد من يومهم فى بدء من ليل من عملهم وقيامهم ، ما زالوا فيه الى يومنا هذا . تتابعت شموس القرون أربعة عشر قرنا بأربعة عشر شمس وكواكبها وأقمارها عوالم لله ، وما زال الناس من أهل هذه الارض فى نومهم يغطون وفى ليلهم ينتظرون فجر يوم لشمس ذات محمد مرة أخرى ينتظرون . وهم عنها بينهم يعمهون .

إن شموس القرون فى ليل أمته يجحدونها إنما هى ما أشار اليه الرسول من (إن لله فى أيام دهركم لنفحات فتعرضوا لها) وما أشار اليه من أمر عترته فى أمته بينهم تتجدد وذواتها وبيوتها تتعدد .. يجدد الله بها أمر الدين ويقدم الله بها موائد الحق وأحواض الحياة وسفن النجاة ومعارج اليقين ، رحمة للعالمين بمن أرسله وسيلة وامامًا للشافعين ، ورحمة منه هى رحمته تعالى ربا للعالمين .

أما ما يطلب الناس وما ينتظر الناس من منتظر من شمس ذات من أنفسهم تتكشف تحت أضوائها معالم الطريق للسالكين . حجة من الله يجابه بها المكذبين ويأخذ بها بيد المستضعفين ويجعل الأعزين الأذلين ويجعل المجهولين الأكرمين وينتصر بها الفقراء من عباده من الناس على الطواغيت العاملين . فإن هذا ما يخشاه العاقلون والعارفون والمؤمنون والمتقون .. إنها الساعة . ولكنها ليست ساعة المؤمنين . إن لكل مؤمن فى الله ساعة ولكل مؤمن فى الله قيامة . ولكنها ساعة الكافرين ، ساعة الجاحدين ساعة المخاصمين ، ساعة الصادين ، ساعة النافرين ، ساعة المكذبين ، ساعة المقطوعين وقيامة الظالمين . بها يستعجلون بجهلهم والذين آمنوا منها مشفقين قاموها وشهدوها وعلموها ، يوم علموا الحق من رب العالمين بإيمانهم به من أنفسهم أقرب اليهم من حبل الوريد معهم فى قديم يجهلون ومعهم فى حاضر به يستقيمون ، ومعهم يوم بعملهم يبعثون ، ومعهم يوم يعرجون فى معارج الله الى الله رب العالمين . . لا يُقدر حق قدره للقاسطين ولكن يقام أمره

ويعرف خلقه ويدرك فى النفس للنفس سره وجهره .

قام محمد بدر تم لمن قبله وها نحن فى عصرنا هذا يستكمل البدر فى انحداره لمحاقه فى منازل نزوله بعد تمامه أربعة عشر قرنا يقابلها فى الشهر للبدر أربعة عشر يوم . فهل نحن فى انتظار فجر جديد ليوم جديد . ممن يبدئ ويعيد ! ومن هو على كل شئ شهيد . فمرحبا بهلال عيد . لبدر يتزايد ليتكامل من جديد ! هل نحن اليوم فى وداع هلال لبقية بدر لمغيب وفى استقبال اشراقة لهلال بدر جديد يتكامل فى مزيد ! (ان موعدهم الصبح . أليس الصبح بقريب) هو الذى يبدأ ويعيد إننا فى هذا العصر فى انتظار فجر ليوم جديد ؟ يرهص لشروقه فى جلجلة ورعيد . اقتربت الساعة وانشق قمر العبيد . وهوى النجم للجنس السعيد .

إن الله قد أنزل سكينته وأمنه على كل قلب مريد وان الله مظهر الأمر على كل نفس شريد . ليس هذا فى الحق بجديد ، ولكنه عين أمره فى القديم والجديد .. دواليك ليس تحت الشمس مزيد وليس تحت الحق عديد ، ولكن الجديد هو ما يصدر عن الخلق الجديد من فعل عن إيمان من البشر السعيد أو عن مباعدة واحداث من النفس الشريد ، بانحراف عن الطريق الرشيد ، الى أسفل سافلين فى القانون الثابت للقيام الطريد .

ها هى الأيام دارت بالآباء والأجداد ، ودارت بنا نحن الأبناء والاحفاد .. وها هى قدرة الله وحكمة الله وقوانين الله وصبغة الله وفطرة الله .. ها هى تبعث من وراء الأبناء بران الآباء فى جديد من الأحفاد . يقوم بهم أمر الله ، كما قام بآبائهم وأجدادهم يوم قامت بأجدادهم حكمة الله وتقوم بأحفادهم حكمة الله ورحمة الله ونور الله وأمر الله وحق الله ووجه الله . من خلال آبائهم من الأنبياء عن الله بعثوا بحكمة الله .

لقد دخلت الأمة المحمدية فى ليل من أمرها بغيبة ذات محمد تحمل الأمر والبلاغ ، وطال بها هذا الليل وان أولج الله فيه أضواء من النهار المرة بعد المرة غلبها الظلام الدامس فأولج أضواء النهار فى الليل بعد لمحات من الصحو فى اشراقات من اليقين تحققت بها الاحلام من الأمانى لسعداء من المؤمنين محظوظين فى لمحات من الحق عرف

فيها الحق لأهل اليقين . بعباد للرحمن دبوا على أرض للطواغيت والشياطين. كانت بهم ساعات لوقتها ، وكانت بهم قيامات لعصرها ، وكان بهم حشر لأهلها .

ولكننا فى انتظار فجر تشرق فيه شمس محمد الذى بقى معنا حيا فى قبره منتظرا انشقاق الارض عنه لتستقبل به شمس حقيقته من عليائها .. إنسان فرق بين القديم والجديد . وانسان قيام يعرفه الشقى وقد عرفه من قبل السعيد . إننا فى انتظار يوم تظهر فيه حجة الله وتقوم فيه محنة الناس ، وتتدارك وتسبق بمحمد فيه رحمة الله قضاء الله وعدل الله . لأن محمدا ما جاء إلا رحمة للعالمين بذاته وبجميع صفاته ، فى ظهوره وغيبه . لصاحبه وجاحده ، لمتابعه ومظاهره وشاهده ، ومعانده. جاء لا مجال هدى بل جماعه ، مجالاتٍ لهدى ، يخاطب الناس على قدر عقولهم . يقهرهم ويجبرهم لخيرهم ، يسوقهم قهرا عنهم الى الجنة يجرون بالسلاسل معاندين ، ويوردهم الحوض مستجيبين ، ويعرج بهم معارج السماء طائعين ، ويدخلهم حضرة الحق محبين ، ويظهر بهم وجها لله عارفين موحدين .

هذا هو محمد حبى فكان الحياة ، ومعارج الحياة ، وحوض الحياة ، وجنة الحياة ، ونار الحياة ، وأرض الحياة ، وسماء الحياة ، فهل ذكره الذاكرون ، أو صلى عليه المصلون . أم نقيقا باسم الصلاة ينطقون ، بألفاظ يرددونها ، والصلاة فى أنفسهم يتوهمونها . والصلاة إنما هى صلة بالله رب العالمين فى صلة بعبد رحمته للمؤمنين .

هل قامت به صلة توصلهم بحضرته موصولة فعرفوه ، فقاموه ، فتجددوه ، فتكلموه ، فكانوا للناس كلامه ، وتحدثوه فكانوا للناس حديثه . وقاموا به فكانوا للناس وفى الناس قيامه . وخدموا بحبه الناس فكانوا رحمة الله ورحمته . وقاموا للناس حقيته وأمته .

أين هم المؤمنون بل أين هم المسلمون وأين هم فى أمته على ما وعد وبشر العارفون ؟ إن دينا من وضعهم لله ينسبون وهو من وضع أنفسهم واحداث عقولهم من وحى شهواتهم ، فيه يحرفون الكلم عن مواضعه والحق عن مراجعه ، ويبعدون به كل إنسان فى الحق عن موضعه وفى السلام والسكينة عن مضجعه . لا يعرفون الله ولا رسوله فى أنفسهم ولا فى تواجد من تواجد فى قديم أو جديد لهم . فكيف يعرفون

اللـه فى وحدته ورسوله فى رحمتـه ؟ ! ثم هم يزعمـون أنهم يحملون أمانة الدين وأمانة التوجيـه وأمانة الريادة والهدى وأمانة التعريف عن المعروف لغيرهم المجهول عندهم . فقهاء الطاغوت وأعـداء الملكوت وعباد الجبروت لشياطين أنفسهم ..

هذا هو مـا آل إليـه أمرنا . فنحن فى جاهليـة من أمـر ديننا . ونحن فى حاجـة الى أن نجـدد بالاسلام عقيدتنا . وأن ندرك مـا نحن فيـه من غفلتنا . ونحاول أن يكون لنا الى اللـه رجعة والى اللـه متاب . فهلا نفعل ؟ هلا نرجـع . هلا نتوب ؟ هلا نستغفر ؟ هلا نؤمن بأن الشيطان يجـرى من الانسان مجـرى الدم . فنقول لرسول اللـه صدقت رسول اللـه ؟ هلا نعرف أن اللـه أقرب إلينا من حبل الوريـد وأقـرب إلينـا من الشيطان يجـرى فى نفوسنا مجرى الدم ، فنؤمن به كذلك ، ونطلبـه فينـا ليكشف عنـا الخطاء فنرانا به فيـه على ذلك . للتبليـغ مصدقين وللطريق سالكين وفى الطبيعة متطورين . وباليقين قائمين . أم ننتظر حتى تأتى سكرة الموت بمـا عنـه نحيـد فنجـده يأتى على أعمالنـا نسبناها لمقطوع وجودنا فيجعلها هباءا ، نجـد أعمالنا فيـه صـادرة من معدوم وجـود سرابا،ونجـده كان معنا لم نعرفـه ففقدناه،وتواجدنـا فجدناه . وفارقنـا بظاهرة الموت وقمنـا عملنـا فرأيناه . فقلنا أرجعنا نعمل صالحـا غير الذى كنا نعمل . فيقال لنا الصيف ضيعت اللبن فالمرء يبعث على مـا مـات عليـه فى قانون الوجـود ، وانـه لو أرجعهم لعـاد المـرجـع الى مـا نهى عنـه ولكنـه يعطى الفرصـة بعد الفرصـة ليشهـد بقديمـه جديده فى أصحـاب النار كلمـا نضـج له جلد من ذات أنتجها عن لحـم ودم من التراب اضيفت إليـه وبعث وليدا فى ذات من جلد على مـا يشتهى فى حاضـره من ذاتـه . هم عنها ليسوا بغائبين ولكنهم مـا بدلوا مـا فى أنفسهم حتى يبدل اللـه أمرهم وشأنهم وحالهم ومـاضيهـم ومآلهم . يبدل فيهم حاضرهم إذا مـا بدلوا نظرهم لماضيهم واذا بدلوا نظرهم لحاضرهم فانـه ليجـدد فيهم قديمهم وقابلهم . إنهم بـرازخ أنفسهم فيها يبعثون بمـا هو من ورائهم ليكون بين أيديهم إدراكـا لقائم اللـه على كل نفس منهم لا تضـر نفس بمن ضل مـا اهتدت .

فهـلا اجتمع الناس على اللـه وعلى حقـه فى أنفسهم . وتواصـوه فى نجـواهم واسرارهم فى جهرهم وفى تأملهم ؟ هذا مـا تأتيكم به فى هذا

العصر روح الله . الارض جميعا قبضتها قبضته والسموات مطويات بيمينها يمينه ، إنها الحياة إنها الانسان إنها البعث إنها القيامة إنها الساعة إنها الحشر إنها النشر إنها الفرق والجمع إنها كل شئ سمعتم عنه أو عرفتم منه عن الدين أو العلم إنها حقيقة الله إنها رب الناس إنها إله الناس إنها ملك الناس .. ستبرز للناس آياتها وهى عند المؤمن بارزة وهى تبرز اليوم فى الناس بحقها وقد ظهرت فيهم من قبل وما زالت بملائكتها .

فهلا يتذكر الناس ؟ هلا يرجع الناس الى الله فى أنفسهم ؟ فيتذاكرون هذا الذى يبرز لهم فى أنفسهم ، وفى الآفاق وفيما حولهم من الأحداث وفيما يتواجد بينهم من غريب ما ينظرون بعيونهم وفى بارز آيات الله فيما يشهدون من أمرهم وفيما يجرى عليهم من أمورهم . هلا يتأمل الناس ؟ أنها لغة الله فى الأحداث إنها كلام الله للأمم والأجناس إنها سياط الله .. فإلى متى لا تشعرون بسياط الله بها تُضربون ، وبها الى الجنة تساقون ، ولكنكم حتى فى طريقكم هذه ما زلتم مع أنفسكم ، وفى هاوية من فجوات نفوسكم تتعثرون ..

فهلا الى الله نرجع بمتاب ؟ هلا نرد الأمور كلها الى الله فندركها ونجد لها تعليلا فنستسيغها ونعقلها ؟ هلا نتأمل لما فى أنفسنا من فعلنا ولما لله معنا فنجد أنها الطبيعة ترتل القرآن فيما تأتى من فعل يعبر عن حقيقة ، ويدرك لبيان .

إنكم فى هذا العام وفى هذه الأيام إستقبلتم ضربات الطبيعة تساقط عليكم . بل هى تعم الارض إن كنتم لأمر تتأملون . فيضانات جامحة فى كل مكان وأعاصير جبارة موجهة كاسحة فى جميع الاركان ، وآفات من السماء تحيط الحرث من الزرع والضرع إحاطة تذهب بجهد الناس لخلق أرزاقهم ، فتذهب بثمرة عملهم فتجعله هباء .. يحيط بثمرهم فيصبحون مقلبين أكفهم على ما أنفقوا فيها غافلين عن حمده ، مستزيدين بوهم صلاحهم من رفده .

انظروا الى دودة القطن وما فعلت بالناس (وما يعلم جنود ربك إلا هو) . حشرة صغيرة من الارض تُعجز هذا الانسان المتكبر المتغطرس الدّعى وتشهده ضعفه وهو لا يؤمن بضعفه ولا يؤمن بقدرة ربه .

ثم ها هى الأحداث تعمل فإلى نزغات قوم تذهب فتذهب بما دبروا . ويتآمر الشيطان فى عزته بفرقه فينصر الله الشيطان بجزاء . فهو ليس ببعيد عن معانى العبودية له والتكليف منه فيحقق الفرقة لمن طلبها لأن الله ملب لنداء الطالبين فارقين أو موحدين . إن الله لا يعجزه أن يمنّ بالكفر على طالبه . وما أعطاه الله الكفر إلا ليثبته قدرته ويثبت غناءه ويظهر عظمته فى نفسه ورحمته للمؤمنين . وما أعطى الله الإيمان إلا لطالب وقد أخفى الأجابة فى الدعاء . وما تفضل بالتوحيد إلا على عامل عمل بالتوحيد وآمنه وقامه منه فيه إقامة اتحد فيها فعله ومفعله .

إن الله عند مشيئة خلقه مشيئة له بقدرته وعظمته . إن الناس ليسوا عند مشيئة الله . فإنه غنى عنهم وليس فى حاجة لأن يفعلوا له بمشيئة فيه ولكن الله بغنائه عند مشيئة عباده المفتقرين إليه يحقق لهم ما يطلبون ويقيمهم فيما يرجون مشيئته فى مشيئتهم بها عند الناس يوصفون . أما الغافلون من عباده فيوجدهم الى ما يحملون . الى أرباب من صنع أنفسهم يوكلون . هى مما من دونه يعشقون يوما لهم يشهدون وعليهم يسلطون .

هذا هو الدين لمن اراد أن يكون فى دين . وهذا هو اليقين لمن اراد أن يكون فى يقين . وهذه هى النجاة لمن اراد أن يركب السفين . وهذه هى الطريق للطارقين أو الحوض للواردين والمائدة للطاعمين . فهلا كنا من المسلمين ؟ نسأل الله أن يجعلنا من التائبين الراجعين .

×

. . . . . .

اللهم إنا نجدد لك اسلامنا باسلامنا لرسولك عاملا لا يغيب .. اللهم فاكتبنا به عندك من المؤمنين . اللهم اكرمنا برحمتك واجعلنا له من المقربين . اللهم أنزل سكينتك على قلوبنا واجعلنا من الموقنين . اللهم فتقبل فراغ قلوبنا واجعلنا من الموحدين . اللهم برسولك فصلنا وبه فينا فابعثنا من الشاهدين واليك به أرجعنا من المشاهدين . اللهم إنا ظلمنا أنفسنا فاغفر لنا وتب علينا وعافنا مما نحن فيه . وارفع بفضلك ومنتك البلاء عنا مما نعلم ومما أنت به أعلم وبنا منا أرحم .

فأنت بأمرنا منا أعلم ، وبنا منا أرحم . وعلينا منا أقوم . اللهم ارحمنا من طريق الضلالة ووجهنا لطريق الأيمان والسلامة وانزل اللهم سكينتك على قلوبنا والسلم والسلام على أرضنا ، وولى أمورنا خيارنا ولا تول أمورنا شرارنا بما كسبنا واغفر لنا وتب علينا وارحمنا واصلح أمرنا حكاما ومحكومين هداة ومهتدين مجاهدين ومتابعين يقظين وغافلين وهيئ لنا سبيل الخير . يا أرحم الراحمين . اللهم ارحمنا برحمتك واقبلنا بمن جعلته لنا وسيلتك من رسولنا من أنفسنا جعدناه فضللنا الطريق . اللهم اجعله لنا نعم الرفيق ولا تحرمنا منه فى الدين والآخرة وفى كل طريق . لا اله غيرك ولا معبود سواك .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(حيثما يجاهد رجل واحد فى العالم المادى لكى يرقى رجلا واحدا غيره فخلفه يوجد الف روح يحاولون أن يعظموا إنتصاره . لا يضيع مجهود فى الخير أبدا ولن تفقد رغبة فى الخدمة بتاتا) .

(لو استطعتم الرؤية بعيون الروح لعرفتم أن فى كل طفل عدالة كاملة . إنى أصغى أحيانا الى صلواتكم وأحيانا الى صلوات غيركم . وأظن أنكم لن تسعدوا بالنتيجة لو استجاب الروح الأعظم إليها جميعا) .

(طوفان النصر للروح قادم . الشريعة القديمة تموت مخلية الطريق للجديدة . الدنيا الجديدة مقبلة . ولكن لا تظنوا أنه بسبب هذا النصر سوف تزول الأماكن المظلمة . سوف يستمر ذرف الدموع سيولا . سككون هناك قلوب محطمة كثيرة . ان هناك تضحية عظيمة يجب أن تقع) .

(أنا الذين تدعونه سلفر برش أمثل فقط جزءا صغيرا من المعرفة التى تتبع المستويات اللانهائية . وكلما نموتم أمكن لمعلمين آخرين أعظم منى أن يستخدمونى لأوصل إليكم معرفة وحكمة أعلى . ليس هناك درجة نهائية . ليس هناك كمال . أنتم تتطورون وأنا كذلك . والذين هم أعلى منى يقولون أنه يعمل وراءهم أناس أعلى أيضا . ليس هناك علو نهائى . لأنكم لو وصلتم للنهاية يتوقف الخلق) .

(من هدى السيد الروح المرشد (سلفر برش)

(حديث الجمعة) ١٧ جماد اول ١٣٨١ - ٢٧ اكتوبر ١٩٦١

الى متى ! ؟

لا نشهد واقع الله في واقع قيامنا بالحياة

أعوذ بالله معى رحيمه من الشيطان معى رجيمه . واستعين بالله قائما على نفسى أن يقوّم طريقى وأن يهدينى مسيرى .. فضلا منه برحمته . وأتوكل عليه أولى منى ، بنفسى ، برسوله .. الذى عمم به رحمته للعالمين ، والذى جعل منه إماما للمرسلين ، والذى جعله شهيدا على الشهداء من العباد المتصلين الكرام القائمين .. الكتب العالمين . السموات الراحمين .. السبل الهادين .. العيون الممدين .. الذين هم بنور الله فى الناس سارين ، وللقلوب بما أودعهم الله محيين .

عباد الله : الى متى لا ترون واقع الله فى واقع قيامكم وفيما تشاهدون فى القيام من حولكم ؟ الى متى تحسرفون الكلم عن مواضعه متابعين للمحرفين للكلم عن مواضعه ؟ الى متى تغمضون أبصاركم عن مشاهدة ما يريكم الله ويكشف لكم من أمره فى أمركم من أنفسكم وفيما يحيط بكم من حولكم فى الآفاق من الأشياء ومن الخلائق ومن الحقائق ؟ .

كرمكم الانسان وأبناء الانسان وذات الانسان وروح الانسان وجعل شهودكم لمعانيه بمعانيكم فى معانى أبيكم وجعل شهود وحدانيته فى شهود وحدانيتكم بمعناه لمعانيكم عنه ، ذكرا له ، ووجها له ، وعبدا وكتابا له . أبناءا مكرمين ، ولدانا مخلدين .

الى متى على أمركم لا تحرصون ، وأبواب الحياة أمام نواظركم لا تطرقون ، وسبيلها لا تدخلون ؟ .

الى متى الى قلوبكم لا تتجهون وفى مرايا أنفسكم من إخوانكم من المؤمنين لا تنظرون ؟ .

الى متى عن وجه الله يحيط بكم فيما تنظرون من الأشياء ومن الناس أنتم عنه غافلون ؟ يستقبلكم ولا تستقبلون وينظركم ولا تنظرون ويشهدكم ولا تشهدون ، وينادكم ولا تسمعون . وان سمعتم فمن النداء تصمون .

أنتم فيه إن استيقظتم إليه تتجهون وبه تقومون ، ووجه حكمته تمثلون فوجها لله من ورائكم محيط تشهدون ، ولكنكم وجه الله فى أنفسكم لكم لا تشهدون وبه لا تؤمنون وله لا تعملون وعليه لا تحرصون . وهو أثمن ما فى الحياة التى تشهدون ولا تقومون .

الى متى أنتم عن هذا غافلون وله لا تطلبون ؟ والطريق إليه لا تسلكون ؟ وأبواب الله من عباده لا تستقبلون . ونفوسهم لا تطرقون ، وقلوبهم لا تفتحون ، ولله بين جوانحكم وفى قلوبكم كنوز لكم ، أنتم عليها لا تحرصون ، لأنكم لها لا تنظرون وعنها لا تعلمون ومنها لا تصدرون ؟ !.

يذكركم المذكرون الذاكرون فلا تذكرون ، لأن أوانيكم بالغث من الذكرى والغث من العبرة والغث من الفكرة تشغلون . فكيف لجديد عليها — وهى ملأى — تستقبلون ؟ إنكم اذا لم تغيروا ما بأنفسكم فأن الله لا يغير ما بكم . وليس لكم من سلطان فى تغيير ما بأنفسكم إلا أنكم بما فيها تكفرون والى خارجها به تقذفون . فتصبحوا من كل غث آسن متخلصين . فإذا رآكم الله من ظلام أنفسكم فارغين وأنفسكم لطلبه ناصبين ومن الأبوة والأمومة متحررين يتامى فاقرين . مساكين لأبواب السماء طارقين أفاض عليكم من ماء الحياة يتدفق من نظرات عباد ناظرين بنظرات تحيى القلوب ، وتزكى النفوس ، وتطور الذوات ، وتحفظ من الآفات ، وتبرز من الله لطالبه الآيات ، وتقيم فيه الصفات ، فيشيع من نفسه ما بات ، ويعرف منها ما فات ، ويستكمل لها ما يرضيه من ألوان الحيوات ، فتبعث بما يجعلها جنة للحياة بل جنات .

إنكم فى هذا اللون من القيام للحياة بدايات . ولقديم من الكينونة نهايات . ولتجديد العوالم الكبرى بسعة غايات . فأنتم من هو وسط ما بين قديم وآت ، سر الحياة وسر الممات . إن متم عنكم ، قام أنا القديم بكم ، فكنتم له وجوه غيبه ، وآيات كتبه ، وكتب اعلامه وحظائر سلامه وأحواض مائه تردها النفوس المتعطشة للحياة . فكنتم رياض جنته تدخلها النفوس المطمئنة . ألستم دين القيمة ! ألستم متابعين المبعوث بتمام مكارم الاخلاق ! ألستم روح قدس الله تحملون بالكلمات منكم توضع وعنكم تنشق وجوها لله وأناجيل ، وكتب لله يشهدها الناس أقباس نور الله من روح قدس الله فى معانيكم عترة رسول

اللـه عليهم شهداء . أمـة وسطا وأمـة العلمـاء الأنبيـاء .

بهذا جاءكم محمـد رسول اللـه وهو به اليوم يأتيكم . علما على اللـه وعين حق اللـه . هو لكم وبين جوانحكم ، ويـدا تمتـد لأيديكم. يقوم على نفوسكم أولى بها منها ، أزواجـه لكم أمهات ، وهو لكم وجه الغيب وسـر الآبـاء والأمهات ووحـدة الجماعات والأمـات . قلوتمـوه مـا قلاكم ، وتركتمـوه مـا تركّكم ، وباعدتمـوه مـا باعـدكم ، ونسيتموه مـا نسيكـم . أنكرتم عليـه غيب الحيـاة وظاهـر الحيـاة مـا أنكر على ربـه فى معناكم ، ومـا أنكر عليكم مـا اللـه له خلقكم واجتباكم . صبر معكم فى قديم ويصبـر معكم فى حاضر وسيبقى صابرا معكم ومع ذراريكم فى مستديم .. حتى يبلـغ الهدى محله ، وحتى يغلب به أمـر اللـه بصلاح أمركم ، وحتى يظهـر اللـه بمـا يظهر من آياته فى أنفسكم وفى الآفـاق . هو لكم فى أنفسـكم حتى لا تجحـدوه ، تتوحـدوه ـ وقـد وحـدكم ـ لتشهدوه ـ علـى مـا شهدكم ـ وتقاربـوه ـ على مـا قاربكم ـ عبادا له ووجـوها لـه وذكرا له وأسماءا له وصفات له وحضرات له وحقائق له وأقباسـا مـن نوره وصـورا لمعانيـه .. تصـور بها ليشهد وليميز ولتتميز لكم ومنـكم أسماؤه وصفاتـه ، وتتوحـد لكم بكم من ورائكم محيط ذاتـه .. لا تغيبـوا اللـه ولا تغيبوا ذات اللـه ، وأنتم حيثمـا وليتم وجـوهـه مشـاهديـن ووجهه فيكم قائمين وبأخلاقكم فى قيـام أخلاقـه فى خلقكم متخلقين ..... عباده وأعـلامـه ، نومـه وقيامـه ، محركتـه وسلامـه ، جنوده وأعلامـه.

بهذا جـاء مؤسسوا الأديان وكان محمـد لهم جمـاع وصاحـب اللواء . من فتـح للكل باب الرجـاء . من هيـأ للكل أسباب الجـزاء ، من علّم الكل ومـا زال يعلم الكل ، فى كله لهم وفى كلهم له .. عبـدا طويت له الارض وزويت ، وعبـدا طويت له السموات وزويت .. كل من فى السموات والارض آتيـه عبـد اللـه ووجـه اللـه ، عبـد الرحمن ووجـه الرحمن ، عبـد الديان ووجـه الديان ، عبـد مالك يوم الدين وعيـن مالك يوم الدين .. بـه عُرف اللـه قديمـا ، وبـه يعرف اللـه فـى قيام الخلق بقيـامـه ، وبه سيعرف اللـه عنـد من لم يعرفـه يومـا فى قادم .. لا ينقطع عمله ولا يُجـز عطاؤه ولا تتخلف عن الناس وجوهـه ، ولا تقصـد عن الامتداد برحمـة اللـه يـده . هو للانسانية كل شـىء .

بوحدانيتـه مع الناس وبوحدانيـة الناس فيـه معـه تُعرف وحدانية

المظمسة به ويقدر اللـه حق قدره ، ويضع الناس فى اللـه نفوسهم فى مواضعها من عبده ورسوله عبادا للـه . واللـه اكبر واللـه اعظم . واللـه على عظمتـه الى الناس أقرب ، يقاربهم رسوله حقا منـه والاكبر للناس أقرب. تظهر عظمـة رسوله عليهم واللـه عليهم برسوله أعظم ..

تمت به كلمـة اللـه القديمـة الأزليـة موجـودة قبل الوجـود الذى أوجـد لها ، وتجـددت بجديده باقيـة أبدية بوجـود خلق لها . فاستـدار به الزمـان على هيأته كيوم خلق اللـه السموات والارض فى أزلى فعله خلقها لكلمـة منـه حقـا وعبدا ، خلق لها كل شىء ، وخلقها لنفسه من نفسـه فأسراها بمـا خلقت له لنفسه فى كل شىء ، فأصبح بها كل شىء مخلوق لنفسـه .. رحمـة من اللـه وتدانيـا منـه . ليحقق الخلق بطابع حقـه من كلمتـه فى سرمدى فعله . ضرب ابن مريم مثلا للمؤمنين وعنوانا للمسلمين ورجـاء محققـا للمتقين ، وجنـة مزلفـة للطالبين ، وسفينة نجاة سـاريـة فى بحـار الوجـود لمرب العالمين ..

إلى متى يبقى الناس بدينهم أسفل سافلين ؟ وسلم المعراج بينهـم مهيـأة لهم لا يصعدون وعليها لا يعرجون وهى مطيـة مسخرة من رحمـة اللـه رب العالمين ؟ ! .

إن بين الناس من عترة رسول اللـه ، ومن صنوان كتاب الله ، ومن حى كلمـات اللـه جوامع بروح قدس اللـه . عباد للرحمن يمشون علـى الارض هونا ويخاطبون الجاهلين سلامـا .. يتواضعون لا عن ضعـة ويُعلون مجيبهم وراجى اللـه فيهم على أنفسهم مُسْعدين ، فى البيـوت المرفوعـة لهم قاذفين من البيت الموضوع بهم عارفين مباركين مباركين .

الى متى عباد اللـه لهذا لا تذكّرون ، وعليـه لا تتواصون ، وعنـه لا تبحثون ؟ ولو عرفتم عنـه لسرتم فى جميع أرجـاء الارض منقبين ولـه طالبين وعنـه باحثين .. لقـد داناكم الغيب بالأنبيـاء مذكرين ولكـم منادين وبقى أن تكونوا لهم ملبين ، مؤمنين بهم قائمين ، فيكم سـاعين ، أنتم لهم طالبين ، عنكم لا يغيبون . بأقدامهم عبادا للرحمن علـى الارض يمشون ، وبأرواحهم فوق السموات يدبون وهاماتهم عند عرش رب العالمين .. يستغفرون للذين آمنوا وتابوا .. ربنـا وسعت كل شىء رحمـة وعلمـا ، فاغفر للذين تابوا وأصلحوا واتبعوا سبيلك ، لقـد سلكوا طريقـك وردوا

حوضك ،انهم عند بابك يطرقون وحول بيتك يطوفون ، وقد عرفوا أهل بيتك وبيت ذكرك وتوحدوا مع عبادك .

هذا جاءكم به الدين . فبماذا تذكرون وماذا تقولون وماذا تنقلون؟ أعن أسلافكم من المتقين المقامين القائمين أم عن أسلافكم من الغافلين الهالكين المحصودين ؟ إن فى أسلافكم من عرف الله وفرغت نفسه وانتصب فنصب وَذكَرَ فُذكِّر فذكَّر ، وعلم فطلب فتعلَّم فعلَّم ، فأدرك فعرف فعرَّف. فأى الفريقين أنتم بينكم تتابعون وعنهم تنقلون ولهم تذكرون .. ؟ .

سبحان الله ! ؟ لو كنتم لفريق النجاة ذاكرين ما كنتم فى الأسفلين ، وما كنتم على ما أنتم عليه من الحال فى غفلتكم عنكم عنه تعمهون . فلا الاسلام تعرفون ولا الأيمان تذوقون ، فلا تعرفون ولا تذكرون أنكم عبادا لرب هو رب العالمين ، أنتم فيه إن حييتم به عوالمه وأنتم بنوره مصابيحه ومشاعله .. فهل وقود النار ترضينه وتطلبون ، ولأنفسكم بفعلكم تحققون . أم مصابيح الظلام مشرقة بنار احتراق أجسادكم مشكاة صدوركم تشعلون ، ومن شجرتها تكاثرون وجديدكم من قديمكم تشهدون منه أحسن تقويم طلعة وجه رب العالمين ؟! فتتواجدون كلمة طيبة وشجرة طيبة ، نار الله الموقدة لا تخبو بتجديدها أبدا وتتقد بوصلتها سرمدا .. كلما نضجت جلود بها بدلت جلودا غيرها ، مشعلة نفسها سراجا وهاجا لتضئ على أبنائها ، عشقا لله واحتراقا فى هواه وفناء به عن سواه ، تموت به محبة للحياة فيه فيحييها بمعناه ويشعلها للناس من انسان ذات مبناه . جذوة مرتضاه مشرقة مغربة ما دام خلق الله وما دام كون الله وما دام عباد الله وما دام وجود الله .

لا تظنوا بالله الظنون وظنوا بالله أجمل الظن وأكمله . لا تجعلوا من الطاعات دين ، ولكن اجعلوا من الطاعات عمل ، واجعلوا من الفهم دين ، واجعلوا من حس قياس الله يقين ، واجعلوا من وحدانية الله لكم سفين ، ادخلوا فى حصن وحدانيته خلف من دخلها تغفر ذنوبكم وتقبل فيه أرواح ذواتكم وترتقى به معانيكم .

ذلكم جاءكم به رسول الله محمد ، على دوام اشراق به فى عترته ما خبا ، وعلى دائم اشتعال متلاحق ما طفئ وما اختبا . عبادا

للرحمن فى كل زمان وفى كل البلدان وفى كل مكان وفى كل الأديان . تواجدوا فى عديد لا يدرك ، وظهروا للناس بالفضيلة بكل عنوان كريم ظاهر مدرك . وهم فى عصركم وفى كل أوطانكم متواجدون ، باللـه ظاهرين وعن اللـه معرّفين ولذكر اللـه بين جوانح الخلق منبهين وحجاب الغفلة من ظلام النفوس من العباد رافعين . وللناس على رفعه ورفعتهم معينين . ما كان الناس فى اللـه مجاهدين وله طالبين ولاسمه بين جوانحهم مرددين وعلى الحق متواصين ..

ذلكم جاءكم به الدين . فالى متى به لا تنتفعون وله فى الناس لا تعممون ؟ إلى متى أنتم بهذا جاحدين وعليه لستم بعاملين ومن أنفسكم منه يائسين ! إنكم الأنبياء تكونون ما عليه حرصتم وله فى أنفسكم أقمتم وبه من أنفسكم للناس انتشرتم .

هذا ما نرجوه لكم إن شاء اللـه فى قريب من أمركم وفى قائم من أمره وواسع من رحمته . من اللـه تواجدتم فان عليه حرصتم وقيامه كنتم فاليه تنسبون واليه ترجعون وبه تقومون وفيه تتكاثرون وتتعددون وتتوحدون . فتكبرون وتعالون وتعالى اللـه عما تصفون .

استغفر اللـه لى ولكم استغفارا مترددا فى كل مكان متعددا فى كل عنوان حتى يغفر .

واسترحم اللـه لى ولكم استرحاما قائما ممتدا فى الزمان حتى يرحم .

واستهد به لى ولكم استهداء ملحا مستمرا فى الجلود حتى يهدى .

واستحيى اللـه لى ولكم حتى يُحيى .

وأصبر للـه وأصبر لكم حتى يقبل وحتى يغفر وحتى يجزى .

لا إله إلا هو فى قديمنا من قديمه . ولا إله إلا هو فى حاضرنا بحاضره . ولا إله إلا هو فى قابلنا بقابله . لا إله إلا هو أزلا وأبدا ما كناه . ولا إله إلا هو سرمدا ما وحدناه .

عبده واجب الوجود فى وجوده . به وله ظهر وجوده ، وعليه وله ظهرت نعمته وجوده . عبده فى أزل وعبده فى أبد وعبده فى قيام لا يتوقف له بدء ، ولا ينعدم له ظهور ولا يمتنع عليه تمام ولا يحرم به منه سلام ، ظاهر به فيه سرمدا .. نطلبه فى حاضرنا كما

طلبنا لربه فى ماضينا وكما سوف نطلبه ويطلبنا فى قابلنا . نطلبه فى حاضرنا بحاضره لنا حتى تتوثق بيننا وبينه الملائق ، وحتى تقوم بيننا وبينه الأوشاج والروابط ، وحتى نكون من أهله ، وحتى ندخله من بيته ، وحتى نستظله من قدمه ، وحتى نستشهده من وجهه ، وحتى نسبحه من اطلاقه ، وحتى نستطعمه من جنته .

إن الله فى عبده ما تعبّد العبد له . وان النفوس المطمئنة فى عباده ما أكبروا الله وما عرفوا معراج الله الى الله .. منه يستمدون عطاءه غير مجذوذ ، وبه يعرجون سلم عظمته لا يتوقف لهم فيه معراج . يعرجون من خلقيتهم لحقيتهم ومن حقيتهم الى معارجهم بها لحقيقتهم ..

هذا هو الدين ، وهذا هو الرجاء الثمين ، وهذا هو الحق من رب الارض والسماء .. نسأله العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة. نسأله أن يولى أمورنا خيارنا وأن لا يولى أمورنا شرارنا بما كسبنا ، ونسأله أن يولينا سواء السبيل حكاما ومحكومين روادا ومرودين . الأمر منه والأمر اليه فى قائم قائمنا وفى ماضينا وقابلنا .. نشهد أنه لا إله إلا الله ونشهد أن مولانا وسيدنا وامامنا عبده ورسوله . هدانا الله واياكم سواء السبيل .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(ماذا تظنونه السبب فيما لديكم من حروب ، ماذا تظنونه السبب فيما لديكم من بؤس ، ماذا تظنونه السبب فيما لديكم فى عالمكم من بالغ الشجون . إنهم هؤلاء الذين أعمتهم المادة ولا يرون إلا ما بين حدودها ، لا يشهدون ما خلف الأشياء المادية من روح موحدة للروح الأعظم . وهم إذ يسعون الى التفرقة ويعملون بها جاءتهم الفوضى ، وجاءتهم المحنات والكوارث ، وحل بهم الأفلاس وفقدوا النظر السليم والقلب السليم والسكينة .

ولما كنا نحبكم لأن الحب الذى يأتى من الروح الأعظم يسرى خلالنا جميعا ، فإننا قد جئنا اليكم نحاول إعانتكم على تناول الأنقاض وبنائها على أساس الأشياء الأبدية ، على قوانين الروح الأعظم .

من هدى / السيد الروح المرشد (سلفر برش)

قلـوب وقوالب

باسـم الوجـود باسـم الاطلاق باسـم اللـه
باسـم المحيـى باسـم الكلمـة باسـم الرحمن
باسـم الـروح باسـم الحيـاة باسـم الرحيم
باسـم المعنـى باسـم الـدوام باسـم الانسان
باسـم اللـه الرحمن الرحيـم

نتوجـه بقلوبنـا فارغـة عاملة واعيـة ، الى القلوب مستجيبـة راعيـة . فكل قلب راع لصاحبـه ومن صحـب ، وكل قلب ملب لمناديـه ومن أحب ، وكل قلب أمين على مـا يتواجـد فيـه ممـا تواجـد هو فيـه .

إن القلب فى ذات الانسان رَحِمُـه ، فيـه رحمتـه وفيـه مرحمتـه وفيـه حياته ، وكل ذات برحمتها وسويداء قلبها أُنثى نفسها مـا كان لها رب من عاقلها وعقلها ، (ومـا تدعـون من دون اللـه إلا إناثا) حتى يسويها العاقل لها فيستويها عقـلا سويا وبشرا ظاهرا مرئيـا . فيقومهـا رجـلا فتيـا .

فهلا عرضنا أرحامنا من سويداء قلوبنا للقاحها من مـاء السـماء ومن نور الوجـود تستقبله العقول الواعيـه حتى نكون بذواتنا أرضـا طيبـة لشجـرة طيبـة أصلها ثابت فى أرضها الطيبـة بها تتواجـد وفرعهـا فـى السماء يتصاعد ، تؤتى ثمارها فى دورة الزمـان ، أقباسا من نور اللـه ، وكلمـات هى وجـوه اللـه شمسها محـرقـة وثمارها مشرقة وظلالها مغدقة. تنزل الملائكة والروح سكينة ليلها بأذن ربهم من كل أمـر .. كتابا للـه منشورا فى كل يوم لوجـوه للـه منظورة بضحاها ، فى عترة لأصلها — صنـو كتابها — مدفونـة فى دثارها .. كنوز اللـه بهياكل اللـه لأناسى اللـه. فى أوادم اللـه من بشرية اللـه .

عباد اللـه : اذكروا اللـه لا بلسان مقالكم ولا باضطرار أحـوالكم وفاقـة تكوينكم ولكن اذكروا اللـه منتأملين متفكرين متدبرين بعقولكم التى هى فيـه وهو فيها . وتأملوا فى قول من قال : (نكحت نفسى بنفسى وكنت أفراحى وعرسى) وتدبروا فى حكمـة من قال : (مـا كانت صلاتى إلا ليا)

إن الانسان فى أرضكم هذه — وهى الارض المظلمـة وهى الارض

الحزينة - إنما هو فى أرض الرحم وارض الرحمة والمرحمة وارض الاختبار والرضاء ، يصوره الله فيها كيف يشاء وهو الذى يصوركم فى الأرحام فى سكينة الظلام يطويكم فتهيأوا لعقولكم - وهى أصل دينكم - بالله رباطها ، حتى يثمر فى الله فعلها ، سماء معانيكم وزيت قلوبكم وجذوة حياتكم لظلام صدوركم منيرة . أنتم سدرة المنتهى لسماه فينمو عالمكم الصغير ليحقق ما خلق له ، فيكون عالما كبيرا لرب العالمين ، فيتحقق بوصف العبودية عالم وجودكم لمن عبّده لنفسه ، ولمن أوجده بحقه ، ولمن أحياه برحمته كلمة الله لخلقه فيه .

إن (الأنا) الإنسانى فى الذات الانسانى يصاحب لعنوانه عليه العقل فيه ، كما يصاحب النفس فيه ، كما يصاحب الذات فيه . وان لهذا (الأنا) إنطلاق فى معية ما صحب من الغنى الجامع فى وجود الأنا المجتمع فى ذات البشر الآدم ومن الذات ومعانيها لأناها يكون البدء للتواجد ويبدأ المسير والانطلاق ، والى الذات تُنسب حركة العقل فى مرتقاه كما بمباعدتها يتحدد الاتجاه . فالسموات ما فوق هذه الذات ينطلق إليها (الأنا) العقل سابحا راشدا . والأراضين من سفلها بتعددها منسوبة لمعناه بتكاثر النفوس لنفسه بالنفوس فى سفلها عن هذا (الأنا) الجامع وهو ما يسفلها بالتخلف من العوالم النفسية المعتمة أو من العوالم الحمراء المتكبرة .

إن هذا النوع من التواجد الذى نحياه فى البشرية يتكاثر فيه الانسان بنوعه فتنطلق ذات (الأنا) من ذاته المادية ووجوده الحيوانى متعلقة بتكاثرها فيه ظهيها تكاثرها عن إنطلاقها الى الأعلى وركب الحياة يسير فى مرتقاه فتتخلق فى حركتها بما يعطى انطلاقا الى أسفل الحياة فى ركبها .

فالكائن البشرى فى هذه الارض سعيد مرتق ما انطلق الى علويات الحياة وسموات ذاته غير متثاقل الى أرض معناه من وجوده وتكاثره ... فإذا كان له فى مرتقاه مزيدا من وعى ومكنة رَعى بقاياه وهى على ما كان فيه من حال فنزل ليستخلص انطلاقاته المتخلفة الى سفله . فكان له الى أسفله انطلاق مستخلصا به ما انحدر منه الى سفل تكوينه من عالم نشأته أو من عالم بدئه .

فاذا رَعى من أبعاضه من جدّد نفسه به حيث كان من عالم بدء

وجـوده وحيـاة نشأته انتشر بالنور الذى أُنزل معه والذى نزل به. بالحـق أنزله اللـه فكان طريقـا مستقيمـا كلمـا ارتقت به ذات تجدد فى مولـد ذات . وبالحق نزل فانتشر فى الناس من أبنائه بأنوار معبوده ومشـهوده وموجـوده من قديمـه من الرفيق الأعلى . فكان ذكر اللـه للعقول فـى سموات مرتقـاه وسفينة للنفوس فى عالمها من البشرية رسولا مخلصـا لها من انحدارها أسفل ركب الحيـاة فكان ظلا ذى ثلاث شعب فى انطلاقـه .

هكذا كان محمـد اللـه . أُرسل للأسـود والأحمـر والأبيض فانطلق الى عوالم اللـه من الانس والجن والبشر ،، رسولا للـه وظـلا لله فانطلق الى العالم الأبيض من الانس والأحمـر من الجن رسولا للـه وظـلا للـه وانتشر فى عالم البشر بنور اللـه ، يـد اللـه ووجـه اللـه وحـق الله ورسول اللـه وظل اللـه .. رحمـة للعالمين . من العوالم البيضـاء والعوالم السوداء والعوالم الحمـراء .

رُفـع ذكـره ونُصـر أمـره وانتشر خبره وخلد اسمه وتجددت ذاته وانتشرت فى الناس رحمـة من اللـه صفاته . عبد اللـه وحق اللـه، شمس ناره مقدسـة ، وقمـر نوره لطيفـا مسعدا مؤنسـا ، وأرض آدمـه متكاثرا متعددا متقادمـا متجددا . الدين فى معرفتـه ، والسلام فى الدخول فى سلمـه ، والكفر فى حربه ، والهلاك فى خصومتـه ، والضيـاع فى تجاهله، والأيمـان فى البحث عنـه ، والمعرفـة فى لقائه ، والنجـاة فى متابعتـه والاسلام فى التسليم له .

ماذا عرفنـا عن رسول اللـه إلا لفظا تلوكه الأفـواه وتردده الألسنة وتستقبله الآذان ؟ بلا قيـام له يتواضى عليـه ، ولا لقاح منـه يُتعرض له، ولا بعث به يرجى من ربه .

لا يغيب بابه فى قبلتـه ولكن من المستقبل ومن الناظر ؟ .. سماء البشرية بمراقيها ولكن أين العارج ومن الطارق ؟! حضرة الربوبيـة بمغانيها فأين العارف ومن الطالب ؟ ! وجـه العنايـة الالهية فأيـن الناظر ومن السارى ؟ ! حوض القرب لمـاء الحيـاة فأين الساقى ومـن الوارد ؟ ! كنوز الغنى فأين الفقير ومن الفاتـح ؟ ! عرفات المعرفـة فأين الحجيج ومن الصاعـد ؟ ! بيت الطواف ومدينة الطائف فأين المعتمر ومن العاكف ؟ ! مصباح الحيـاة لمشكاة الصدور فأين المنشرح ومن الشارح ؟

بعث الموتى بالحياة فمن الميت وأين الحى ؟! (أفمن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها) (الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا) . واذا انتبهوا دخلوا فى الحياة كسبوا الحياة كانوا بين الأحياء كانوا مع من يسمونهم الموتى ،

إن الدار الآخرة لهى الحياة . وان الدار الآخرة لهى أقرب الى الناس من أنفسهم ومن دنيا نيامهم . إن الدار الآخرة تطوى دنياهم وتقوم بها دناهم من أنفسهم . فهى أقرب إليهم من الدنيا يقومونها نياما بحياة خيالية يتوهمونها . إن الحياة الآخرة — وهى الحيوان — لأقرب الى الناس من حبل الوريد . إنها القائمة على كل نفس ، إنها الباعثة المنبعثة فى كل ذات ، إنها الرادة لكل نفس الى ارض نشأتها لاستكمال رسالتها وتحقيق حقيتها .

إن الأولى والآخرة إنما هما الزمان سجال . إنما هما على الانسان اختلاف الأمور والأحوال . إنهما تعاقب الليل والنهار . إنهما له موسما الزرع والحصاد . يتعاقبان بلا إبتداء ويقومان فى الانسان بلا إنتهاء .

إن من الناس على الارض من هم فى أخراهم ، كما هم فى دنياهم . فإن نفضوا ظلام نفوسهم وغبار ذواتهم عن معانى وجودهم بمعزل عن كليات الوجود علموا ما قدمت نفس وأخرت . هم من حاسبوا أنفسهم قبل أن تفجأهم نفوسهم بمحاسبتهم . أقاموا عقولهم محاسبة قبل أن تقوم عقولهم مجانبة ونفوسهم محاسبة (من نوقش الحساب فقد هلك) .

إن النفس تضاف الى العقل مسودة ما سعد صاحبها فاذا عكس الوضع وسخرت العقل لمرادها من كبريائها ومن ظلمها لنفسها ففى عكس الأوضاع ضياع صاحبها . إن العقل إذا كان سجين الذات الآن فستفنى الذات التى لها بدء والتى لها إنتهاء وسينطلق العقل ويتحرر من سجن ذاته .. فماذا سوف تكون علاقة النفس به ؟ إن صاحبته فى هذه الدنيا سجينا مع سجين فإنه مفارقها غدا بريئا من عملها وهى المدين ومجانبها وتاركها لظلمتها وموهوم سيادتها ، متثاقلة الى الارض ، تجتذبها وتفرض عليها سلطانها ذليلة لا تنطلق وراء العقل ولا تتحرر من فاقة الذات وسجن الأنا .

إن الذين كفروا بعقولهم . إن الذين كفروا بربهم ، إن الذين كفروا بسيدهم ، إن الذين كفروا بعقولهم من نور الله أعمال نفوسهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حياة - ولا حياة فيه - إنما هو عمل مردود على صاحبه . فإذا جاءه صاحبه الظامئ لم يجده شيئا ووجد الله عنده هو وليس عند الشراب . عقله بجانبه وعقله بخاصمه وعقله لا يعترف بصحبته ولا يحن الى قديم وحدته . ذهب العقل لعالمه من النور وذهبت النفس الى عالمها من النار وذهبت الذات الى عالمها من التراب وبقيت الأنا بعملها من الظلام .

إن للعقل نمو ومرتقى وسلوك . وان للنفس تطور ونمو وسلوك . وان للذات إنعدام وتخلق وتصور وتطور . كل مُولى الى وجهته فكل عامل يعمل فى حدود طبائع وصفات عالمه الأصيل وشرعته . وكل قائم فى حقه بحقه ما طلب الحق لنفسه وما آمن بالله واحدا - وان تعددت وجوهه - أحدا - وان تعددت أسماؤه وصفاته - فتوحد فيه بأمشاجه فتطور سمعه الى سماعه ، وهديه الى إسماعه . وتطور بصره الى مشاهدته ، وارتقى هديه الى إشهاده .. فتطورت صفاته ، وتطورت نفسه وذاته ، فكان عالما كبيرا بذاته . وكان جمعا عديدا بنفسه ، فى اسم الله وذكر الله فكان حقا راعيا بعقله . وكان روحا منطلقا فى الوجود المطلق بقدسه يحسه ويقومه علما عليه به فيه هو علمه ومعلومه وعَالَمه وعالِمُه لنفسه فيه ولمفرداتها به ولوحدته فى أناه من الهو . عبدا قائما لمولاه . عالما بمعناه رسولا لمن عناه .

هذا هو الأنسان على ما بشرنا به إنسان الله ورسوله لنكونه فى قوله (ما أعطيته فلأمتى) هدانا إليه فى قوله : (اتبعونى يحببكم الله) ووعدنا الله به على لسانه ما آمناه به قائم ومعنا متواجد .. فسألناه عبادا له عن ربه سيدا لنا وله فحمل إلينا قول الله فى قانون رحمته وفى قانون قدرته .. إن الله يقول لكم : إنه قريب وهو لكم سميع مجيب ويعلم منكم السر وأخفى ، يجيب دعوتكم ما دعوتموه ويحقق رجاءكم ما رجوتموه ويلبى نداءكم ما طلبتموه .. فيكشف عنكم الغطاء فترونه فى وحدانيته فى شهود وجودكم من موجوده وبشهود مقصودكم فى معبوده .. بشهادة أن لا إله إلا الله .. وقد شهدتم أن محمدا رسول الله .. فإن شهدتم أن محمدا رسول الله أشهدكم محمد

أنه لا إله إلا الله . وان شهدتم أنه لا إله إلا الله أشهدكم الله أن محمدا رسول الله (إذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعان) . (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله) .

على هذا قام الاسلام وبه أفيض الأيمان وبقيامه وجدت المعرفة وبوجود المعرفة تم الخلاص .. فلا أولى ولا آخرة ولا بشرى ولا إنذار ولا حساب ولا عقاب .. ولكنه الله وكفى ، معكم أينما كنتم .

ها هى الأجيال فى قديمها تصلنا وتُنطقنا لتُسمع الأجيال فى جديدها بنا وبأبنائنا . إن الروحية فى هذا العصر تأتى بالقديم من أزله على بعده قريبا لتخاطب به الجديد فى أبده على بعده حاضرا ، إنها أصل الأصول للانسان فى حقيقته وهى أصل الأصول للانسان فى خلقيته . وهى أصل الأصول لأم الكتاب تتعدد ما تعددت العقائد وما تعددت الكتب وما تعددت الرسالات وما تعددت البدايات وما تعددت الأوادم .. فهلا لبى الناس نداءها ؟ وهلا أقبل الناس على ساحتها ؟ وهلا دخل الناس فى بيت أمانها فألبسوا سرابيلها تقيهم الحر وتقيهم البرد وتقيهم بأسهم ؟ .

إنها رحمة الله المشهرة ، إنها يد الله الظاهرة ، إنها قبضة الله الآخذة بالنواصى والأقدام . إنها يد الله المنبسطة بالرحمة والحياة ، إنها وجه الله المشرق بالحنان والجمال ، إنها نور الله للسموات والارض أن تزولا. فهل آمنها الناس ؟ يمحون بالأيمان بها ظلام شهودهم وظلم نفوسهم وموقوت وجودهم .. انهم على ما وجدوا عليه آباءهم لا يُعملون عقولهم ، ولا يعرضون للسعادة نفوسهم ولا يتحررون من سجن ذواتهم ، إلا من رحم . وقليل من عباد الله الشكور ، وكثير منهم الكفور .. فلا حول ولا قوة إلا بالله .

نسأله برسوله أن يجعلنا من القليل من أهل شكره ، وأن يقينا من الكثير من أشرار كفره . إنه سميع قريب مجيب للدعاء .

.....

اللهم اعتق رقابنا من النار . وأطلق عقولنا فى سموات وجودك من أرض طاعتك . اللهم عرفنا الى المثل الأعلى فى السموات والارض من كلماتك اللهم اجمعنا على المثل الأعلى فى الارض وفى السموات من روح قدسك .

اللهم خذ بيدنا فى مستقيم طريقك . اللهم قنا شرور أنفسنا وشرور الأشرار من خلقك . اللهم لا تحكم فينا ذواتنا ونفوسنا وشهواتنا . اللهم اغفر لنا وتب علينا . اللهم برحمتك برسولك فارحمنا وبنور شهودك به فأشهدنا . اللهم إليك فانسبنا عبادا لك . اللهم اجعل خير أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم لقائك فى دنيانا ويوم لقائك فى أخرانا ويوم لقائك فى معنانا . اللهم ولى أمورنا خيارنا ولا تولى أمورنا شرارنا بما كسبنا .

اللهم أنزل سكينتك على قلوبنا والسلم والسلام على أرضنا . اللهم آمنا فى نفوسنا وفى جمعنا وفى أرضنا . لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(إن جسمك ليس أنت ، إنك روح خالدة . إنه لشئ ضرورى أن يكون لكم مذكرون دائمون بأنكم مخلوقات روحانية وليست فيزيقية . أنتم الذين تعودتم القيام بأعمالكم الفيزيقية اللازمة لكيانكم المادى ، يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة ودقيقة بعد دقيقة ، تميلون لنسيان أن الفيزيقى ما هو إلا القشرة الخارجية إنه ليس الحقيقة الداخلية . فالفيزيقى ليس سوى الثياب التى يلبسها الانسان هو الوسيلة التى يعبر بها عن نفسه فى عالم المادة . إن جسمك ليس أنت إنك روح خالدة ، جزء من القوة الحيوية التى تقبض على العالم كله ، جزء من القوة التى شكلت النظام الشمسى كله ، والتى تتحكم فى المد والجزر ، والتى تنظم الدورة الخالدة للفصول ، التى تنظم كل نمو وتطور ، التى تساعد الشمس لتشرق والنجوم لتتلألأ . أنت خالد كالروح العظيم تماما ، لأن ما تملكه أنت تملكه تلك القدرة إنها نفس الصفة من حيث المنبع ، وان اختلفت من حيث الدرجة . لكنها هى نفسها من حيث الأساس . وهى تجاوز كل الاحتمالات المادية ، تجاوز كل الحدود الفيزيقية . إنها أعظم من أى شئ تتصوره) .

من هدى السيد الروح المرشد (سلفر برش)

(حديث الجمعة) ٢ جمادى الثانى ١٣٨١ - ١٠ نوفمبر ١٩٦١

معبـــــودك
وموجـــــودك

==========

باسم الاكبر : باسم الأدنى : باسم الانسان : باسم الوجود تجلى بالانسان للانسان علمه البيان .. فى أمشاج ابتلاه وبرحمته اصطفاه جمعه وسمعه فأسمعه فجعله له سميعا ، وبصره فأبصره فجعله عينا بصيرا . (فلينظر الانسان مما خلق) فليؤمن الانسان أن خالقه غير متوقف فى تطويره فى خلقه ، وأنه لن يتركه عبثا - لأنه لم يخلقه عبثا -. وقد أوجده لنفسه إليه يتعارف وبه يتعارف . فلينظر الانسان فى نفسه ولينظر الانسان فيما حوله ، فلينظر فى فطرة الله ولينظر فى صبغة الله .. صبغة الله فيه وصبغة الله فى الكون الذى يحتويه ولا يحتويه .. يحتويه ما بقيت أنانيته مع مادته ، ولا يحتويه إذا انتقلت أنانيته من مادته الى روحه . فالانسان بروحه لا يحتويه الكون والانسان بمادته يطويه الكون ، وانتقال الانسان بأنانيته من مادته الى روحه بهويتها ، إنما هو أمر ميسر له ويسير فيه ما قبله عقله وخضعت له نفسه فانطلقت به روحه .

إن حديث الانسان للانسان يصدر من مصادره فى أنانيته من أمر نفسه أو من أمر عقله أو من أمر روحه ، ويستمع اليه الانسان بأذن نفسه أو بأذن عقله أو بأذن روحه . فاذا تلاقى المتحدث والسامع بمصادر الحديث من الروح اجتمعت الروح بالروح ، ومن العقل اجتمع العقل بالعقل ، ومن النفس اجتمعت النفس بالنفس . فإن اختلف المصدر عند المتحدث والسامع لم ينتج الحديث بينهما أثره . وربما أساء الى ما كان بين المتحدثين قبل الحديث .

أما الذوات فانها لبنات من مادة تتراص أو تتناثر ، تنتظم أو لا تنتظم ، تجمع أو تفرق ، ترتفع لبنة فوق لبنة أو تنبسط لبنة بجوار لبنة .. لا إرادة لها ولا فعل لها ولا حكمة عندها ولا إدراك لوضعها ولا قيام بكونها .. فهى لا حياة لها ولا تدبير لها وان اظهرت بمظهرها

فعل النفوس متآلفة أو متنافرة والعقول مؤتلفة أو مختلفة : والأرواح متوحدة أو متباعدة .

إنكم فى هذه الدار من الارض من عوالم الله ومن عوالم الروح .. تبدأون الوجود وتبدأون الحياة وتبدأون الانفعال بالتواجد ، ما تجمعتم مؤتلفين متوحدين متراصين لبنات لغرف وغرفا لبيوت وبيوتا لبلد وبلادا لوطن ووطنا لأمة وأمما لبشرية وبشريات لأنسانية . تُرفعون وتولجون طبقا فوق طبق وطبقا تحت طبق .. كتبت لكم الغلبة ما اتقيتم الله ، ووعدتم بالنصرة ما آمنتم بالله ، وكسبتم الحياة ما بعثتم بها روحا فى جماد أرضها من ذواتكم شجرة طيبة تزرعونها بدفن أنفسكم وتصعيد عقولكم وتحرير أرواحكم .. والأمتداد بنفوسكم فى أرضها جذورا لشجرتها والارتفاع بعقولكم سموات لأرضها .. حتى يجتمع غيبها من الارض وغيبها من السماء بشهادتها بعثا بحقها وخلاصا من وصف مخلقها ، توحيدا من شتاتها . وقد جمع قانون الخالق أمشاجها وأوثق روابطها وقد طهرها من خبثها وأبقاها بجوهرها . فتجمعت جواهرها فى وحدة من رتق وتخلصت من خبائثها فى فرقة من فتق . فقام الانسان قياما للرحمن . علمه البيان فتجلى بالشمس عليه دليلا ، وبالقمر عليه وكيل ، وبالارض من سكينته ومظاهر حسابه وقدرته . جعل منها مسجد طوافه وكرسى اعترافه .

هذا ما جاءكم به البلاغ مع كل حامل لبلاغ .

وهذا ما جاءكم به الرسل مع كل قائم بهدى .

وهذا ما جاءتكم به الائمة مع كل قائم بحقيقة .

وهذا ما يأتيكم به عالم الروح فى هذا العصر جماعا لذلك كله وبيانا له وتحقيقا لما جاء به البلاغ والرسل ، وقياما للانسان متحررا من عوالم الأبدان ، وظاهرا للأبدان بالأبدان فى عيان سلطانه ، فى نظام منسق وفى أمر موفق وفى قرب أقرب للناس فيهم من أنفسهم .... أقرب لهم من عقولهم ، أقرب لهم من قلوبهم ، أقرب لهم من ذواتهم ، أقرب لهم من معانيهم .. إنه قيام الحق منهم وقيام الحق لهم وقيام الحق بهم وقيام الحق فيهم .. إنه ما قبل البداية للدين وأهله وانه ما بعد النهاية لليقين وأهله .. إنه أمر الله .. إنه وجه الله .. إنه يد الله .. انه نور الله .. انه روح الله .. إنه قدرة الله .

إنه عين اللـه .

الانسان ما بين مادة وروح ، ما بين مادة تزول وتتعطل وترجع الى أهلها من العدم ومن الهمود ، وروح لا تمحى ولا تتعطل ولا يتوقف لها نمو ولا تجز لها حياة ولا يمنع عنها رجاء .. إنه فى هذه الدار فى هذه الارض .. كامل الأختيار محجوب عن ادراك الاضطرار ، كائن مختار له أن يختار بين مادته وروحه . فإن اختار روحه فقد اختار الحياة ، وان اختار مادته فقد اختار العدم . فإن اختار روحه لأناه واختار مادته لروحه فقد أحسن القيام حيث هو قائم فى كل حياة وأحسن السلوك حيث هو سائر فى أى طريق وأحسن اختيار الهدف حيث هو هادف الى كل فضيلة .

من طلب اللـه على ما يليق بطلبه وجده فى بيته منه . ومن غفل عن ذكر اللـه فى مذكور قيامه بيتا له فان اللـه غنى عن العالمين . إن من أراد اللـه معه لا يفارقه أبدا ، فارق نفسه وعقله وروحه ومعناه .. الى معية مولاه فأصبحت نفسه ملكا للـه وقد حلت بيده ، وعقله نورا للـه رجع الى بحار أنواره ، وروحه أمرا للـه من حضرة أمره ، وذاته عالما للـه فى واسع وجوده ، ومعناه ذكرا للـه بين وجوه ذكره ، وأناه إسما فى حضرة أسمائه .

هذا ما يجب أن نَعْلَمه اذا قلنا وحدانية اللـه ؛ واذا نطقنا بشهادة أن لا إله إلا اللـه ، راجين بنطقها أن يقوم بنا نورها وندخل حصنها وحقها فنشهد ما ننطق به ، وننطق ما نشهد به ، فنَعْرف ونعرِّف ما نقومه ونشهده من حقها .. فى وحدانية اللـه وفى وحدانية خلقه بوحدانية غيبه ، غيبه غيبهم وشهادته شهادتهم ، بوحدانية العبد فى وحدانية ربه معه .

إن العبودية والربوبية مصراعا باب واحد يفتح على روضة الحقيقة . ليس ربا من لم يكن عبدا لحقه . وليس عبدا من لم يكن ربا بأيمانه ويقينه ووحدانيته فى توحيده إن الربوبية والعبودية وصفان فى إنسان اللـه ؛ الانسان الواحد ؛ فهو رب لما خلق ، من مثقال ذرة من عمل من خير أو شر ، وهو فى ربه بدوره مثقال حبة من خردل من خلقه . إنه فيه على عين ما عَمِلَه هو فيه .

لا تبعدوا وصف الرب عن أنفسكم . ولا تزعموا وصف العبد لأنفسكم .

إن وصف العبد لكم بعيد عنكم ما لم تتجمعوا على ربكم فيكون لكم رب ؛ تعرفونه ويعرفكم تشهدونه ويشهدكم وتقومونه ويقومكم .. والا فلستم بمعانى العباد ولا وصف بالعبد لكم . ولكن وصف الرب لكم هو أقرب إليكم وأنتم أغنى به من وصف العبد لكم .

إنكم تعملون وتحيون وتفكرون وتدبرون وتنشئون وتهذبون وتمكرون ، وتعقلون وتجهلون وتفعلون وتخمدون .. بذواتكم وما حسوت وما عليه انطوت ، من حياة وعقل وقلب وقالب وطاقات . فأنتم عوالم معانيكم وأنتم أرباب مغانيكم . فان أحسنتم ربوبيتكم على ما عليه سلطتم وعلى ما عليه قمتم وعلى ما عليه فعلتم ومنكم أوجدتم .. (والله خلقكم وما تعملون) تهيأتم لوصف العبودية لله . وقد نظركم الله فنظرتم لله وداناكم الله فقاربتم الله فبدأت معانى العبودية تتواجد لكم وتتخلق فيكم باختياره لكم . كائنات لها رب اصطفاها لمعانى نفسه .

إنكم أرباب معبودون من عملكم . ولكنكم لا تحسنون أن تكونوا عبادا من عمل ربهم ، متصلين عابدين لربهم ، يعرفونه ولا يجهلونه ويواجهونه لا يظاهرونه . ويظهرونه لا يخاصمونه .

فإذا رجعتم الى دينكم والى بيتكم والى أنفسكم فتعلمتم مما علمكم ، وتذكرتم مما به ذكركم ، وقاربتم الله الذى بعباده وبرسله قاربكم ، وبكتبه وآياته فى الآفاق وفى أنفسكم تحادث إليكم ، ومن ضمائركم استمع لكم ، ومن طواياكم أجابكم ، ومن نواياكم عاملكم ، ومن معانيكم تواجدكم .. الشر والخير منه ، والفتنة والجزاء منه ، والعطاء والبلاء منه ، والرحمة والقهر منه ، والشدة والرجاء منه ، والبعد والقرب منه ، والظاهر والباطن منه ، والمادة والروح منه ، والشيطان والرحمن منه ، وابليس وآدم منه ، والجن والانس منه ، والعباد والملائكة منه ... لا إله إلا هو .. لا موجود سواه .. ولا وجود لغيره . يدركه المدركون فيحيون به ويغفل عن ذكره الغافلون فيموتون عنه .

هو الذى يميت ويحيى .. يميت من حياة موقوتة به ويحيى من موت دائم فيه . يميت من الحياة بغيره ويحيى من الموت فيه . ومن أحيى منه فلا موت له ومن أمات فيه فلا قطيعة له . لا انفصال لمن حيى به ولا موت لمن مات فيه .. إنه الوجود على سعته — ولا

حد له ـ إنه الواسع على قربه ـ ولا حصر له ـ . إنه القريب على تعاليه ـ ولا تحدد معه ـ . إنه البعيد على تواجده ـ ولا احاطة به ـ إنه القائم على كل نفس أقرب اليها من حبل الوريد . الناس وجوهه من وراء كل نفس محيط . وحدانيته فى إغفال وجودك لقيام وجوده ، وفى تجاهل شهودك لبعث شهوده . أنت فيه شاهده ومشهوده ، موجده وموجوده ..

هذه هى شهادة أن لا إله إلا الله . لا تستكملها ولا تقومها ولا تسعدها ولا تدخلها إلا من باب إنسانه ، وساحة إحسانه ، وحوض رحمته ؛ وهيكل حقه وموجود طلعته وظاهر أمره ومقارب سره وقائم فعله .. عبده ورسوله . فى كل محمد له وفى كل محمد منه وفى كل محمود به وفى كل حامد لذكره وفى كل أحمد من حمده . بشهادة رسول الله فى ذات محمد الذى عرف .. ذاتا لا يتوقف تجددها ولا يتحدد تعددها ، ولا يدرك بدؤها ، ولا ييأس من تواجدها ، ولا يخشى إنتهاؤها ، فلا يُبتر عديدها بل يتكاثر كوثرها بالمدثر من جوهرها ، المتجدد فى ليلها ونهارها ، فى كلمات الله تمت ، وفى كلمات الله تامة ، وفى كلمات الله تتم ، وفى كلمات الله تبدأ ، وفى كلمات الله تصمد ، وفى كلمات الله توضع ، وفى قيام كلمات الله قيامة لله ، وحصنا لله وخلاصا لخلق الله . فى شهادة أن محمدا رسول الله .

إن الدين الذى قام على الشهادتين لله ورسوله والذى ظهر وتجدد بالأمرين من العبد وربه ، فعرف بالمحمدين من ظاهر وباطن وصمد فى العليين من كامل وأكمل ودانى فى الحسنيين من حسن وأحسن ودام للرضيين من صاحب ومتابع .. قاما فى رضوان الله لهما وعنهما رضى الله عنهم ورضوا عنه .. قاما فى الرضائين .. قاما فى رضاء الله عن عباده وفى رضاء العباد عن ربهم من رائد ومريده . أولئك هم القيمة لدين القيمة .

دين حفظه الله ووعد بدوام حفظه . دين جعله الله لخلقه ما تواجد له فى الكون خلق . دين رضيه الله لعوالمه ما انشق الوجود بعوالمه وما انشقت العوالم بعالمه وكتاب ؛ معلومه . وما انشق الانسان عن حبه من نفسه فانشقت الأمهات عن الأوادم والأبناء . وبعث الأجداد فى ثياب الأحفاد فقامت الكلمات بالحقائق ثم قام منها

ما قامت منه من الخلائق دواليك بلا بدء وبلا إنتهاء أمر يقوم في تجدد الجنس برجال تقوم بهم الحكمة ويتجدد بهم الدين .. ما تجدد الخلق وما قام بالله اليقين .

هذا هو الاسلام، دين الفطرة ودين القيمة وهذا هو الاسلام دين الروح وعوالمه . وهذا هو الاسلام جاء به الروح قديما . وهذا هو الاسلام يأتي به الروح حديثا . وهذا هو الاسلام يقوم به الروح .. وهذا هو الاسلام تقوم به الحياة في قانون الحياة . صدق رسول الله وهو في السماء روحه وأمينه . وصدق رسول الله وهو في الارض عبده وانسانه وخل ذاته ورفيق صفاته وكتاب معناه زوجه غيبه وطلعة حقه وظاهر أمره وحوض رحمته وباب حضرته وحجاب عزته .

هذا ما يجب أن نعلمه عن الدين ، وهذا ما يجب أن نؤمنه عن الدين بالدين .. إن أردنا أن يكون لنا في الله دين . فنعلم أن وجودنا لله ومنه فرددنا الدين للدائن برد وجودنا لخالقه - وقد خلقنا لنفسه - . فنرد معانينا لبارئها في معناه ، ونرد أرواحنا لروح الله في مغناه . وعقولنا لنور الله في مجلاه . ونفوسنا لنار الله في قدسها . وذواتنا لعوالم الله في وجوده . إذا رددنا الأمر إليه وعرفنانا فيه معنى لعظيم معناه وعبادا لقريب مجلاه وعوالم لواسع وجوده كنا على دينه .. كنا في دين . وان غفلنا عن ذلك فلسنا في وجوده المتواجد بنا . وان غفلنا وأغفلنا عنه كنا شياطين الانس والجن . كفرنا بمعنانا وكفرنا بقيام مولانا ، كفرنا وصددنا عن سبيل الله فأضل أعمالنا . أما إذا آمنا بما أنزل على محمد وهو الحق من ربنا . من تاب تاب الله عليه . أنسى الحفظة ذنوبه وغير معالم أرضه . من آمن بما أنزل على محمد وعلم أنه الحق من ربه كفر عنه سيئاته وأصلح باله . لا دينونة عليه ما دانى محمدا ، ولا سؤال له ما أضاف نفسه الى محمد ، فهو وسيلته المشروعه وشفيعه المرتضى ورحمة الله المهداة .

فهلا آمنا بمحمد فتلاقينا مع رب محمد في محمد وفي ساحة محمد وفي حضرة محمد وفي هيكل محمد وفي بيت محمد وفي نور محمد وفي روح محمد وفي نفس محمد وفي ذات محمد ما اجتمعنا على محمد في أنفسنا فكناه وشهدنا ما شهدنا بمعناه ؟ ! .

اللهم إنا نسألك أن نشهد أن محمدا رسول الله فنشهد أنه لا إله إلا الله . فنشهد أنه لا إله إلا أنت . فنشهد أنك الاكبر وأننا فيك منك معنى عبوديتك عبادا لك لا نعبد إلا إياك ولا نعرف سواك ولا قهر علينا إلا منك ولا رضاء عندنا إلا عنك . لا إله غيرك ولا معبود سواك .

اللهم إنا نسألك العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة اللهم كنا لنا وكنا فيك ، واغفر لنا ذنوبنا وشمورنا لوجودنا . واغفر لنا ما أسأنا وما أخطأنا وما نسينا . اللهم كن لنا فى الصغير والكبير من شأننا . اللهم إنا لا نعبدك الا إياك أقرب إلينا من حبل الوريد قائما على كل نفس منا . اللهم فألف بين قلوبنا وبين جمعنا وألف بين وحدتنا وهبنا أمرنا وأقم فيك ذكرنا وأقم بنا ذكرك ..

اللهم ولى أمورنا خيارنا ولا تولى أمورنا شرارنا بما كسبنا وخذ بيدنا وانصرنا على أنفسنا حكاما ومحكومين روادا ومرودين أئمة ومأمومين . اللهم برحمتك فارحمنا يا أرحم الراحمين ..

==========

أضواء على الطريق :

==========

(حاولت أن أظهر نفسى كصديقكم وحارسكم ومرشدكم ، وأردتكم أن تشعروا بقربى منكم وأنه مهما كان لى من صفات فإنها لا تمنعنى من متعة الاتصال الشخصى بكم وأن أكون مهتما بمشاكلكم وأزماتكم ومستمدا لأعطائكم المساعدة الشخصية والأرشاد إن استطعت .

تذكروا أنى لست معلما فقط ، أحاول أن أعلمكم الحقائق الأبدية وأكشف عن قوة الروح . فأنا أيضا صديق لكل واحد منكم لأنى أحبكم حبا جما واكافح دائما لمساعدتكم بكل ما لدى من قوة واقتدار . تعالوا الىّ دائما بمصاعبكم مهما كانت . إذا كان فى استطاعتى مساعدتكم فسوف أفعل . واذا لم يكن فأنى سأكافح لامنحكم القوة لتتحطوا أى هم قدر عليكم حمله) .

(من هدى الروح المرشد السيد سلفربرش)

(حديث الجمعة) ٦ جماد ثانى ١٣٨٠ - ٢٥ نوفمبر ١٩٦٠

أين لنستقبلهم ؟ ومن لنستسقيهم ؟
رجـــــال
قبلـــة وعيـــــون

==========

الى من هو معنا . والذى فيه يفرقنا وبه يجمعنا . إليه معنا نتوجه وقبلته فينا نستقبل وبه روحنا نؤمن وفيه قيامنا نقوم وعليه بنا نتوكل وبه حقنا نستعين .

لا وجود لغيره . ولا سلطان لسواه . ولا موجود غيره . ولا سلطان إلا سلطانه .. كتب على نفسه الرحمة ، وكتب لنفسه ومن به الغلبة ، وأعلم لنفسه السلطان ، وبشّر من آمن به ووحّده بأزليته وعزته (أعطى كل شئ خلقه ثم هدى) (قدّر فهدى) .

تعثر الناس فى عصر رسول السلام ومن قبله ممن به بشروا ، حتى أقالهم ربه به من عثرتهم وأقامهم من كبوتهم فأسلموا لرسوله ربا لهم فأعطاهم كفلين من رحمته . من خير الدنيا ومن خير الدين . فساروا فى طريقهم خطوات ما طالت ، ونهجوا السبيل فترة ما دامت وحياتهم فيه ما أدركوها فقامت ، وحجة الله على أنفسهم بأيديهم أقاموها فدانت ، وما لبثوا إلا قليلا حتى التوت نفوسهم فاعوج سلوكهم وخفيت مصابيح الحق أمام نواظرهم فحق القول عليهم فعادوا الى هوتهم ونمت وتكاثرت غفلتهم ، ظلمة بعد ظلمة وعثرة بعد عثرة ، وكبوة بعد كبوة . حتى عاد الاسلام غريبا كما بدأ . وجدد المسلمون جاهليتهم ، وتمادوا فيما كان عليه آباؤهم . اتخذوا الكتاب ما مسهم ولا لمسوه ، وتمسكوا بمحمد لفظا تلوكه ألسنتهم ما قامهم وما أدركوه .

حار العقلاء منهم فى علة ما انتابهم وأنتاب جمعهم فأفسد أمرهم وفرق وحدتهم وفرط سلطانهم . وما زال العلماء من بينهم فى حيرة من أمر جمعهم . وما زالت أحوالهم فى برزخ السماء أو فى حياة الروح على ما كانت فى حياة الارض . بعثوا على ما كانوا عليه من وعى وفهم وحيرة . وما زالوا فى حيرتهم وما زالوا متعثرين فى كبوتهم .

توالدوا وتناسلوا انتشروا وبعثوا من روح عودا لشهادة على حال جمودهم وخمولهم . فبعثوا بكتبهم فى أيمانهم وشمائلهم على ما هم عليه فى مخرجهم عادوا فعادوا الى ما نُهوا عنه - إلا من رحم وما أقلهم - . لا فى مصاحبة استيقظوا ، ولا بآية فى أنفسهم أو فى الآفاق اتعظوا ، ولا لعود بتواجد فى الارض تنبهوا .. إنهم يسيرون فى ناموس تواجدهم وقد جهلوا أو تجاهلوا فى رسولهم الناموس ، وقد أشهدوا فى كتابه كتاب الناموس .. فما فى أنفسهم لكتاب أقاموا ولا بامتداد نور رسولهم فى أنفسهم لأنفسهم استمدوا وتهيأوا فقاموا . فبعثت أرواح الصادقين من الكتابيين والفطريين فى أمته مؤمنة سعيدة فى الارض بطلعته

إن رسالة الرسل - وليس محمد بدعا منهم وان كان ببيته لهم جماع - . وكتب الله مع رسله - وليس كتابه معه بدعا بين هذه الكتب وان كان كتاب صدره لحكمتها جماع - إنما هو أمر يقوم ويقر فى الصدور إذا استمدت له العقول . تحيى به النفس ، ويتواجد مبعوثا به القلب ، ويُشرق به العقل ، فيتحول من عاقل ومعقول الى وعى يقوم يقود نفس الجوارح بحركاتها ، ويقود قلب القالب لقيوم حقه ، ويقود الجوارح لحى صفاتها باستقامتها ، ويقود الذات الى أطوارها فى خلقها وخلقتها . تغيب عن حال ومثال لتبعث فى حال ومثال ... فتتطور النفس فى قيامها ومعناها بلا غيبة عنها وبلا فقدان لأناء أناها .. تتكاثر فى نفسها وتتواجد بنفسها وتتبعض بفرقها ، بقدرتها على فرق نفسها . وتتجمع بوحدانيتها لها ، بما أودع الله فيها من قدرته على التواجد بأحديته فى ظاهر من أمره بها .

إن هذا ما جاء به رسول الله محمد عليه الصلوات . وما حمله كتاب الله معه بقرآنه جماع آيات . أقرأه ما أقرأه ، وأنساه ما أنساه ، وأماته وبعثه ، وأفناه وجدده ، أعدمه وخلقه ، أزّله وأبّده فأحياه وعبّده وبالحياة سرمده وبالحياة فى النفوس قبره . ومن مقابر النفوس بالحياة نشره . فبالحياة خلّقه ، وبالحياة رفعه ، وبالحياة فى الناس كثّره وجدده ، وبالحياة فى جماع الجنس وعده . رحمة للعالمين وقياما للساجدين وحقا للعابدين .

إن الحق البسيط . فى أن يعرف الخلق شيئيته ويميز كينونته . فيؤمن أنه بشيئيته الى دوام فكائن أو الى عدم فغان . إن وصفه بالشىء

لا يعطيه صفة الدوام ولا يضمن له دوام الكينونة . ولكنه وهو شئ . فليشأ ما يشاء وليكن ما يريد . إن الشئ من المشيئة وهو جهاز عطلها .

(إن الله أعطى كل شئ خلقه) (من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) فإن شاء الشئ خلق نفسه فليخلق نفسه بأمانة الحق الخالق معه وسيجد ما عمل حاضرا .. وان لم يشأ خلق نفسه بأمانة وجوده باسم ربه ، فقد خسر الدنيا والآخرة ، قد ضيع الفرصة . قد فقد حظ الحياة فى مجال نشأتها . لقد قصف قلم القدرة فيه وحطم ألواح القضاء له .. إنه ضيّع كتابه ، إنه نسى إيابه . إنه غاب عن الحى القيوم فيه — أقرب إليه من حبل الوريد ، لقد ظلم نفسه .

إن هذا الحق البسيط ، من أن الكائن البشرى بالوصف الانسانى إنما هو كائن فى حدود وجوده مختار فى حدود إدراكه ، مقدر فى حدود طاقته ومحاسب على فعله بسعته فى حدوده ، وهو فى الوقت نفسه أمام حقيقته من ضميره ومن إدراكه ومن وعيه . إنه هو الحسيب على نفسه ، وهو الرقيب على فعله . وهو القيوم على حياته . إنه يسطر كتاب نفسه فى قابل حياته كما سطر فى سابق بعطه كتاب نفسه فيما يدرك اليوم من حياته . (كل ميسر لما خلق له) لقد خرج من تدبير الغريزة الى تدبير الوعى . لقد خرج من الشيئية الى المشيئة .

إنه شئ يأمل أن يكون كائنا وأن تكون له فى الله كينونة . يأمل أن يكون له بكينونته فى هذا الكون كونا أو فى هذا الوجود وجودا . بكينونة لا تقبل العدم ، وتتقبل للمزيد لتقوم بالحرية خالصة لا شريك له عليها . يطلب الانطلاق فى الموجود الحر المنطلق فى قانون التطور . نامية نفسه نموا غير مجذوذ بعطاء غير ممنون . إن الله لا يظلم الناس أشياءهم ولا العوالم حقهم ولا الوجود حريته وما هو لهم بظلام ولكن كانوا أنفسهم يظلمون .. إن الله معهم على ما يريدون ، معيتهم على ما يستعينون ، موجدهم على ما يتواجدون ، مصاحبهم فى أى طريق يسيرون .. إنه معهم إذ يصعدون وانه معهم إذ يهوون ، وانه معهم إذ ينتشرون .. وانه لهم على ما يطلبون ويحبون .

إن اللـه معهم .. وليس فيهم ولكنهم فيه . وان لم يكن فيهم فليس فيهم غيره . إن الذى هو فيهم منه إنما هو ربهم منهم به .. (اذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة) فإن قامت لك به فى كينونتك علاقة فقد عرفت فالزم الدرب وسر فى الصلة واستزد من الحياة فستزداد به بنفسك صِلة . لتستقيم الى قبلتك فيك صَلاتك . وسوف تستزيد فى توثقها به صلاتك . (أذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول) . لا تصاح . لا تمارى . لا تهج . لا تكتم. لا تتبذل فى سفور ، بل دون الجهر من القول .. تحدث باشارة ولا تنطق بعبارة ، ولا تكن من الغافلين .. فان لمحة من لمحات الغفلة تدخلك فى الهاوين وتقطعك عن المتصلين .

أذكر ربك فى نفسك وما ربك فى نفسك إلا المثل الأعلى علما عليه ووجها له أحيا فأبقى ، ممن ارتضيت واليه تعارفت . يُعرف لك فيك بمدخلك فيه .

إن المثل الأعلى لله فى السموات والارض ليس إلا عبدا لله . وان قيومية الناس على الناس بالله ليست إلا لرسل منهم وعباد من بينهم . يؤمنون بهم قوادا لهم وهداة لمسارهم وسُراهم فى سيرهم . مفاتيح لكنوز قلوبهم ، ومصابيح لظلام نفوسهم . إنهم أحياء الصراط والعلم للمنشود من الحى القيوم المميت بالقطيعة المحيى بالصلة الذى هو معهم بعباده من حقائقه من هم غيبهم ومرجو معناهم من هم وجوه رب شهادتهم واله غيبهم ، شهيدهم ومشاهدهم .

إن السارى مع قائده الى الله ـ والله معهما : يسمع ويرى ويتولى ـ يكوّنون كيانا واحدا أو كائنا واحدا هو عبد الله . هو إنسان الله . هو الكائن الحى القابل لدوام الحياة .. الخارج من الشيئية . الناجى من الفناء . بخروجه من شيئيته الى قيام كينونته بمشيئة ربه .

إن الله ورسوله يقومان على كل نفس طلبت الله ، وآمنت برسل الله ، ولم تفرق بينها وبين ما يقوم عليها من الله . ولكنها تؤمن بحقيها فى قيامها فيما يقوم عليها من الله مُنزهة فى حقيتها ما يقوم عليها من الحق عن الانحصار فيها والتقيد فى قيود وجودها ومعانيها . فما يقوم عليها من الحق إنما هو كلها وليس فيها غيره مما سواه ..

ولكنها وان كانت كلها منه فليست هي كله لها . إنه أكبر من قيامها وأوسع من رحابها وأطلق من حريتها - مهما تحررت - فاذا ما أدركت ووحدت وتأملت فإنه بكليتها أقيد من قيودها واصغر من صغرها وأسكن من سكونها وأضعف من ضعفها في قيامها فيها وفيما يقوم بها. انه كل صغير وكبير لها .. إنه فيها بها يفرقها وبه يجمعها . فان فرقها فشتتها فأشهدها فعرفت وأدركت فاستيقظت من منامها وبعثت من موتها ونشطت في قيامها وانتشرت بحقها في أبعاضها عرفت معناها في وحدتها وأشتاتها من معناه؟ . ومبناها من مبناه وقيامها من قيامه علما عليه ووجها له يشهد ووجها له لنفسها تشهد . خرجت من كل من عليها فان وبقيت بالجلال والاكرام في (ويبقى وجه ربك) .. أليس هو من ورائهم محيط ؟ أليس هو أقرب إليهم من حبل الوريد ؟ أليس هو معهم أينما كانوا ؟ انهم قد كسبوه فصاروا له وجوه . ما هي إلا وجه الرسول هو الذي فيهم يراه حين يقوم وتقلبه في الساجدين ، تكاثره وخلوده . صاروا له وجوه عنت لوجهه الجامع لهم الاكبر من اكبرهم . (عنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ..) .

إن العبودية والربوبية وصفان للكينونة الانسانية تجمعهما وتفرقهما وتتجلى بهما وتتجلى بأحدهما . إن من كان لعبد لله عبدا كان لنفسه ربا ، ومن كان لنفسه ربا كان لربه حبيبا وخلا ، ومن كان لربه حبيبا وخلا كان للرفيق الأعلى عبدا ووجها ، ومن كان للرفيق الأعلى عبدا ووجها كان لله اسما وذكرا . فما عبودية العبد - إن قامت - إلا وجه الربوبية لعبد هو الرفيق الأعلى .. الله يجمعهما ، لا يتخذ بعضهما بعضا ربا من دونه .

إن العبدان .. إن الخليلان .. إن الحبيبان .. إن المتوحدان كلاهما لأخيه عبد وكلاهما لأخيه رب وكلاهما لأخيه عين فلا عبد ولا رب ولا رب ولا عبد . ولكنها إذ يعملان في الناس ويعملان للناس ولخدمة الناس ولهدى الناس . مرضاة منهما بثالث هو هما وجوها له ، هو رب الناس ملك الناس إله الناس . رفيقا أعلى لهما. ورفيقا أدنى للناس منهما ، فيه يجتمعان وبه يعملان وفيه يقومان وبقيامه يقدران ويخدمان . (خلقناكم أزواجا) .

إنه ثالثهما ووحدتهما . به يكتمل عقدهما وبهم يكتمل عقده

فى حقه وحقهما إنهما عبدان وثالثهما عباد للرحمن وأمينهم من عالم الحيوان آدمهم . إنهم بوحدانيتهم فى الله مدركا فى روعهم لذواتهم ومعانيهم ، فى فرقهم وجمعهم ، فى وحدتهم وتعددهم . يدركونه ويقومونه يؤمنون به ويستعينونه . يُعلمون عنه ويعلمونه .

إنهم المعلمون ، المتعلمون ، إنهم الحقائق المتكاثرون ، إنهم العلماء المبتدئون وفى بدئهم لا ينتهون ، انهم الموحدون الذين هم فى توحيدهم لا يتوقفون ، انهم المُقربون الذين هم عن ادراك البعد لاينقطعون ، انهم الحكماء ، انهم الأغنياء الفقراء ، انهم الأتقياء الشفعاء ، انهم الحقائق انهم جماع الخلائق ، إنهم العباد للاطلاق ، إنهم الأرباب للتقييد .. انهم الآلهة الأقراب .. انهم حقائق الله .. انهم أقباس نور الله .. انهم وجوه الله ..

إن أشرف أسمائهم وأحب أوصافهم وأوضح معانيهم عباد الله .. يدبون على الارض كما يمشون على السموات ، لا يعرفون الارض إلا سماء ولا يعرفون السماء إلا أرضا .. يجتمعون ويتعاونون لا تفرقهم الأماكن - وان تباعدت - . ولا تفرقهم السموات ولا الارض على ما بينهما . ولا تفرقهم الأزمان على امتدادها دهورا وآبادا وآزالا .. سقطت من أوصافهم بينهم الأسماء والأوطان واللغات . إنهم أهل الرشاد . إنهم من عبّدوا أنفسهم وذواتهم ومعانيهم وحقائقهم وعقولهم ووعيهم وسكونهم وفعلهم لله . عبدوا كل ما هو لهم من الله لله . ذُكر فى بيوتهم الله ، ظهر بهم الله فكانوا عبادا لله .

إن العبودية لله مع رسول الله هى قضية الانسان الكبرى .

إن طلب العبودية لله ، إنما هو طلب حقائق الله فى الناس ، لنفسها بالناس . إن حقائق الله فى الناس وهى تقوم بأبعاض كلياتها ، إنما تنشد العبودية للناس نفسا كبيرة لها ، لتقوم فى الله بكلياتها ، عبادا لله .

إن الله بحقائقه فى الناس من أقباس نوره بصفاته ، إنما يطلب نفسه لنفسه بطلب الأبعاض لكلياتها . بطلب الحقائق لجامعها وجماعها فى معراج لا نهاية له ولا جز له ولا انقطاع له ولا بداية له .

هذا جاء به رسول الله . هذا جاء به محمد . هذا جاء

به من عرفناه بمحمد وعرّفناه برسول الله . وما هو فى الحق إلا عبد الله . عبد الله الذى اعتز به ربه فأضافه الى نفسه عبدا له. (الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له (لعبده) عوجا (وجعله دينا) قيما) وجعله كتابا جامعا لصحائفه من الناس . جعله أم كتاب عنده لكتب الشهداء على الناس يأخذونها بأيمانهم ويقولون للناس رسلا من الحقيقة هأ اموا أقرأوا كتابى .

إن الذى جاء به عبد الله محمد . هو ما غفل عنه قوم محمد وما زالوا عنه غافلين .. إن دين محمد قام على ربوبية لله فى النفس . وقام على أساس من عبودية مدركة فى الشىء بوصف الخلق . ما سوّف حقا وما حجب ربا .. بل دينا ظاهرا منبلجا واضحا قيما. وما أيأس أحدا فقد فتح للكافة باب رحمته وباب معرفته ، وباب مغفرته وباب تجاوزه عن زلة التائب المذنب مهما ثقل حمله ، وباب مَنِّه وفضله وكرمه وجوده .

إذا لم تعرف حقائق الدين فى يومك فستصطدم بها فى غدك . إن حقائق الدين ليست مؤجلة من يومك الى غدك . ولكن حقائق الدين منجزة لك فى ساعتك وفى حينك وفى حاضرك وفى قيامك . فإن عجزت عن إدراكها فلا تيأس ولكن لطلبها فاعمل واسعى واجتهد واجهد نفسك فالمطلب ثمين .. فان لم تعرفها فى يومك فستعرفها فى غدك بلا تصادم معها . فإذا كانت لك فى غدك فهذا ليس من عيبها أنها لم تكن لك فى يومك . فاذا كانت لك فى غدك فليس معنى هذا أنها ما كانت ميسرة لك فى يومك . إنها عند غيرك فى يومه وهو عين معناك . إطلبها صادقا تجدها عندك . إن لم تجدها عندك فى يومك وانتظرتها فى غدك فانك لم تبحث عمن رآها فى يومه أو من كسبها فى يومه أو من وجدها فى يومه وهو وجه الرحمن لك .

(هو الرحمن فاسأل به خبيرا) إن الخبير إنما هم عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا . والذين لا يمنحون عن صادق أو كاذب إجابة اذا ما سألهم أو طلبهم . إنهم لا يقولون إلا حقا . ولا ينطقون إلا صوابا ولا يلهمون إلا يقينا ولا يسيرون إلا فى مستقيم طريق . إن الطريق يقوم عليهم حوضا لك تستقيه وعلما على هامتك تعليه ترعاه وتستهديه. انهم مصابيح حياتك الدنيا . إنهم بحار حياتك الدانية . إذا لم

تعرفهم فى يومك فليس لك معهم نصيب فى غدك . وما حياة غدك ويومك إلا فى الارتباط بهم حياة . إن القسم منهم عطاء من ربك ، إنهم صيارف الله للناس يقسمون على ما أراد الله لا على ما أرادت نفوسهم . ولا على ما طمعت واشرأبت إليه نفوس الناس (الله معطى وأنا قاسم) . هذا ما يقول امامهم .. وهذا هو الدين .

إن العبودية لله أساس الدين وأساس الوجود وأساس الحياة وأساس الحق من الله . ليس عبدا من لا رب له . وليس ربا من لا عبد له. إن الله من وراء الرب ومن وراء العبد هو المحيط . إن الله فى العبد رب العالمين . وان الله فى الرب حقيقة عبد الناس . وان الله فيهما بالانسان تنزه عن العبودية وعن الربوبية بقيامهما فى الانسان وجها له . وحقاً منه وعلما عليه واسما لاطلاقه وغيبه ولانهائيته .

إن الانسان إذا سار فى مجال العبودية يفقد وصفه وان حرص على اسمه الى معناه . أنه وجه الله . ولكنه فى حرصه على معانى العبودية يصبح له وصف أعلى فى علميته على الله أعلى مقاما وقياما . لأنه فى معراج عبوديته لله يصبح وجها للغيب وللاطلاق لوجوه لله شهداء على الناس هو عليهم شهيد .

إن ادراك الاحاطة من الله من وراء كل كائن محيط هى أمر مدرك عند الخل مع خليله ، وهى مدركة عند المؤمن مع المؤمن . فالمؤمن مرآة المؤمن والمؤمن مرآة أخيه . والله من ورائهما محيط ، الله من ورائهما المؤمن المشاهَد . والله من ورائهما المؤمن المشاهِد . خليلان فى الله . حبيبان فى الله وجهان لله .

إن الله لا يتعدد فى معناه ولكن الله يتعدد فى وجوهه ومظاهره وتجلياته . إن الله متعدد فى مظاهره بتعدد الناس وتعدد الكائنات . وان الله متوحد فى وحدانية الناس والكائنات والأكوان ما توحد اثنان فى الله إلا كان الله ثالثهما ووحدتهما ، وما توحد الناس فيه متواصين بالحق متواصين بالصبر مجاهدين صادقين إلا كان الله وحدانيتهم وجماعهم وكان فيهم بوحدته وبجماعه ، وكانوا جميعا وجوها له وكلمات منه . وجه يشهد وجوها ووجوه تشهد وجها ووجوه تشهد وجوها ووجه يشهد وجها .

فى هذه الصور جميعا يقوم الحق فى وحدته إذا ما تجمع الناس على ذكره فتوحدوا به فقام حقهم . إن الله متعدد متوحد . إن الله فى تعدده متعال متكبر متكاثر متدانى متصاعد متخلق متواجد متجلى متحاسب متجاهل . ولكنه يجعل فى حال الفرق فيه الجزء منه نواة لجمع جديد به ، وخلق جديد متخلق منه (وإذ أخذنا من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدتهم على أنفسهم ألست بربكم) لسان حالهم ولسان وجودهم وقيام كينونتهم وانبلاج شموس نفوسهم يعبر بذلك.

إن الله ما ظهر فى شىء مثل ظهوره فى الانسان . والناس على أرضكم بداية شجرة الانسان فيها يحمل أبناء الانسان وعليها يتواجد كمال الانسان ومنها يبدأ وجود الانسان . فآدم الابتداء من أرضكم وآدم الانتهاء يبعث بمعناه على أرضكم ، وآدم فى مسراه الى غايته من مبتداه لنهايته الى انسان يتواجد بكلمات الله وبعلوم الله على أرضكم . لا تفرقوا بين أحد من رسله . واعلموا أن الله لا يتسع للتعريف به فرد إنسان ولا يتسع للتعريف عنه عنوان من زمان لا ولاجماع من إنسان أو جماع من أزمان . ولكن الحقائق منه تأتى الانسانية كما تأتى البشرية قطرات من بعد قطرات وتتفجر لها منها عيون من بعد عيون فى السموات والارض ، فتتنزل من الأعلى سحبا ممطرة أو تنشق من الأدنى عيونا مبصرة . دواليك فى أزمان لا تنقضى . تشرئب ذوات عيون الارض الى السماء بيوتا فترفع ، وتتواضع سحب السماء الى الارض حياة فتولج . فتتوحد أشتات الانسان حقا متواجدا ما بين الغيب والعيان .

فالانسان شهادة غيبها إنسان . والانسان غيب شهادته إنسان .. فالانسان هو الرحمن بعباد الرحمن وعباد الرحمن هم الانسان للرحمن ظاهر لباطن وباطن لظاهر لا فرق بينهما ولا تعدد لهما .

جاء محمد الارض بكمال معانى العبودية لله لمن قبله فى كمال بدئها به لا فى كمال إنتهائها له . فإنها فى كمالاتها تسير الى لا إنتهاء لأنها تطلب إلها لا نهاية له ، وتطلب ربا مدانيا لا غيب له ، ولا شريك له . إن الرب فى النفس لا يغيب قائم على كل نفس وأقرب إليها من حبل الوريد ومعها أينما كانت . كما أن الإله مع النفس لا يظهر.. فهو فى السماء إله وهو فى الارض إله له غيب السموات والارض من وراء

الكل محيط وأينما ولى وجهه ما رأى إلا وجهه . فغيب السموات عليها إنما هو ما فى الارض من الحق ، وغيب الارض عنها إنما هو ما فى السموات من الحق وللـه غيب السموات وللـه غيب الارض واللـه من ورائهما محيط .

فالسموات تطلب الغيب فى الارض والارض تطلب الغيب فى السماء . وكلاهما يطلب اللـه له غيبا عنه وهذا هو معنى وهو فى السماء إله وهو فى الارض إله . إن الملأ الأعلى يطلبونه كما تطلبونه . وبذلك يستقيم الحاضر لنفسه بالعبودية لمنشوده معه من الربوبية فى عقيدته بعظمة الألوهية .

هذا عن الانسان فى حقيته .. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب . أما عنه فى خلقيته فقل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس . لا غيب له ما تواجد الناس فهو فى مشاهدة الناس لمعانى الحق معهم من اللـه فيهم هم فيه ، مظاهر الحق عليهم بهم قائمة هى أقرب إليهم من حبل الوريد ، فلا غيب له وهو القائم على كل نفس بما كسبت . فلا غيب له . إذ يوحى إليهم كما يوحى الى النحل . لا غيب له وقد تخللهم لطيفه فربوبيتهم عنهم لا تغيب ولو غابت لفارقتهم الحياة . إنهم ظاهر ربهم . وربهم هو غيب أنفسهم . غيب ظاهرهم .

إن اللـه بوصفه إله من اسمه هو غيب دائما ولا شهود له ولكن اللـه لا غيب له . هو القائم القيوم لا إله الا هو الحى . ال لا هو من اسمه الظاهر هو ظاهر الغيب . لا تأخذه سنة ولا نوم . فرباط الظاهر بعينية الرب القيوم كشفا للغطاء ، ورباط الرب بربه الذى هو للظاهر إله من ربه . هذا الرب من معانى الخلق بوصف العبد .

بهذا جاء رسول اللـه وعلى هذا يقوم دين رسول الله فإذا أدركنا ذلك لدين محمد ودين رسول اللـه معه أو رسول اللـه فيه فجددنا فى اللـه عقائدنا وأقمنا فى اللـه قيامنا وحددنا فى الله طريقنا وسلكنا فى اللـه معارجنا . وحددنا فى اللـه غايتنا من يومنا وغدنا .. إن فعلنا ذلك : استقامت أحوالنا وتكشفت لنا عيوب أنفسنا وعيوب مجتمعنا فنبدأ بأنفسنا ثم بمن نعول ، لا نتكلم ولا نقول ، حتى يستقيم معنا

قيامنا . فإن استقام فينا القيام فهيأ الله بنا قلبا حيا وقوم الله بنا من أحيى قلبه وأقام كان لنا خير الدنيا وما فيها . فبالاستقامة على ذلك يستقيم الدين . وبتجمع رجلين على ذلك فى مجتمعنا يكون للناس من قوم محمد أمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله . لا يغيبون الله ولا يسوفونه . ولا يغيبون الجزاء ولا العقاب ولا يسوفونه . ولا يغيبون الحساب والقيامة ولا يسوفونها . إن القيامة فى قيامهم والحساب فى محاسبتهم لأنفسهم ، وان الجنة ما تجنى أيديهم وعقولهم ونفوسهم من الحياة . وان النار هى ما يحرمون أنفسهم منه من ذلك فهى الحرمان فالنار مبرزة لهم والنار مبرزة غراما وجهلا للغاوين .

نسأل الله أن يقوّم فيه سبيلنا وقيامنا . وأن يقوم علينا برحمته وفضله وأن يعافينا من إقامة عدله وحسابه وجزائه ومحيط مراقبته . وأن يتغاضى عن أخطائنا وأن ينظر الى أعمالنا نظرته لمن أحب لا نظرته لمن أبغض . نسأله أن ينزل السكينة على قلوبنا والسلم والسلام على أرضنا وأن يأخذ بيدنا وأن يهدى الظالمين والضالين منا حتى يخرجهم من ضلالتهم الى رحمته . لا إله غيره ولا معبود سواه .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(نحن جميعا خدم الروح الأعظم أنتم وأنا وهؤلاء الذين يحملون معنا . ويجب أن ننجح لأننا نسعى لانقاذ الانسان من نفسه . ولقد أسىء فهمنا وكثيرا ما كان أصدقاؤنا هم أعداؤنا الألداء . ولكن بفهم قوانين الروح العظيم سوف يتمكن سكان العالم المادى مما أراده لهم إنه لحمل جبار انكبنا عليه جميعا ، إنه عروة مقدسة تربطنا معا وتجعلنا روحا واحدة لنا هدف واحد ورغبة واحدة .

ان كل معرفة ذات قيمة انى اكافح لانقل اليكم كل ما أعرفه كيما تنهلوا مما أوتيته لأجلكم ففى الأعطاء فقط يمكنى أن أخدم . فلا تقفوا عند أى درجة من سلم التقدم . ان رسالتنا الدائمة هى أنكم تعيشون الآن فى عالم الروح . وما العالم المادى الا انعكاسا واحدا للحياة الأبدية) .

عن السيد الروح المرشد (سلفربرش)

(حديث الجمعة) ٩ جمادى الثانية ١٣٨١ - ١٧ نوفمبر ١٩٦١

آدم

معنى النهاية لما قبله ومعنى البداية لما بعده من الانسان

==========

باسمه معى رحمانا رحيما .. أستعين ومنه أستمد وبه أفعل وله أقوم وأحيى .

عباد الله : إن كنتم لله عباد ، ولستم له إلا كذلك ؛ سواء ربيتم الرحمة على أنفسكم أو مكنتم الشيطان من قلوبكم .

(لكم دينكم ولى دين) قالها من كان له دين ، فكان عبدا لرب العالمين ، مخاطبا عباد الشيطان الذين لم ينظروا فيه ولا فى أنفسهم عبادا للرحمن . فكانت عبوديتهم للشيطان دين .

إنهما عبدان وانهما عالمان وانهما ربان وانهما إلهان .. فى عبد واحد وفى رب واحد وفى إله واحد وفى عالم واحد .

إن الذى يرسل الشياطين تؤز الكافرين هو الذى ينزل ويرسل الروح رحمة منه للعالمين .

إن آدم ورب آدم وملائكة آدم . إن آدم وأرباب آدم وعباد آدم . إن آدم وأوادم لآدم وأوادم من آدم ، إن آدم وغيب آدم لما قبله وغيب آدم لما بعده حق واحد لإله واحد لمعبود واحد لموجود واحد . إن آدم وما فوق آدم وما تحت آدم إنسان واحد لحق واحد وإله واحد وموجود واحد ومعبود واحد ! إن آدم أمة وسطا خلت من قبلها وقبله أمم وأوادم ، ويعقبه ويعقبها أمم وأوادم .. إنما هم آدم واحد وأمة واحدة وبشرية واحدة وانسانية واحدة وحضرة حقية واحدة فى معانى عبودية واحدة لربوبية واحدة فى ألوهية واحدة بظاهر واحد لغيب واحد .

إن آدم وخصم آدم والمحب لآدم . إن آدم والساجد لآدم والممتنع عن السجود لآدم إنسان واحد وعبد واحد لحق واحد . هل فعل الشيطان إلا ما أراد الرحمن . وهل ضعف الرحمن أمام قدرة للشيطان .

إن آدم معنى قبل أن يكون مبنى . وان آدم مبنى قبل أن يكون معنى . فهو فى معناه قبل مبناه معنى الأله وهو فى مبناه قبل معناه مبنى الوجود . فإذا تخلى المبنى عن ذاته من مادته لمعناه من رحمته كان الرحمن . واذا تجلى معناه من غيبه كأله لذاته من مادته فى مبناه ليكونها على ما لنفسه ارتضاه كان الشيطان أو كان الوجود . فالرحمن والشيطان وجهان لله وأمران فى الله وربان فى الله وعبدان لله ويدان لله .

إن هذه التفرقة وهذا التعدد وهذا التعديد لا وجود له إلا فى عالمنا البدئى هذا وعوالمه من العوالم والمراحل الأولى بعد قيامنا من هذا العالم لمن كسب منه شرارة الحياة المقدسة ، الى الملأ الأعلى عنه صدر وهذا العالم منه واليه ينتهى بمصير ، أما ملأ الحق حيث لا ملأ وحيث الحق فإنه لا يعرف هذه التفرقة . لا يعرف وصف العبودية لكائناته ، ولا يعرف وصف الربوبية على موجوداته ، ولا يعرف الألوهية غيبا عن وجوده ، ولا يعرف موجودا غائبا عن موجوده . كانت لهم جنات الفردوس نزلا لا يبغون عنها حولا .

إن هذه البشرية وهذه الارض ، من عوالم الانسان وعوالم الروح وعوالم الشيئية ، إنما هى إنسانية بدئية ، وقاعدة لمعراج فى الوجود يصعد به الانسان من معانى عدمه الى معانى وجوده يتكاثر بها الانسان فى معانى وجوده بتكاثره فى معانى بدئه نموا واتساعا يدركه عن قديم وجوده فى حاضر موجوده وقابل تواجده .. فى دائرة مفرغة لا يعرف لدائرتها نقطة بدء ولا نقطة إنتهاء . كما لا يعرف لها بدء كنقطة لدائرة أو كدائرة لنقطة . البدء بشرى النهاية والنهاية بشرى البدء .. فى دائرة للحياة العطاء فيها غير مجذوذ والمعرفة فيها لطالبها يطلب معرفة الله فى كونه من الله وفى نهايته الى الله وفى بدايته من الله . يبدأ دائما من وجوده ، ويعلم دائما من شهوده ، ويصعد دائما بتواجده ، ويؤمن دوما ببعثه . ويبعث دوما فى قابله بما كان فى ماضيه بفعل حاضره ويؤمن فى حاضره بأطراف وجوده من قديمه لحاضر ومستقبله لقائم . وأنه ليس له من الله إلا ما يعمل ولا يبعث فى الله إلا بما عمل ولا يتواجد فى موجوده إلا بما كان من قديم إرادته .

على هـذه الارض تظهر بدايات الحقائق لآحـاد الحقيقـة فى الحـق اللانهائى يظهر أوادم الحـق فى أوادم الخلق . يظهر معنى الحق بالخلق . يظهر قيام الخلق بالحق . تظهر وحدانيـة الحـق والخلق . تظهـر وحدانيـة الخلق والحق . يظهر الحق فى صورة الخلق ويظهر الخلق فـى صـورة الحـق . يتلاقى الرحمن حقـا مدثرا بخلقيته والشيطان خلقـا متجليا بألوهيتـه وجها لوجـه فى حضـرة من حضرات للـه .

إن التوحـد فى ظل التوحيد بعمل فى حاضـر ، يكون مع الماضـى كمـا يكون مع المستقبل ، وكمـا يكون مع الحاضر . فالتوحـد مع الماضـى بعث فى حاضـر والتوحـد مع المستقبل نبـأ وأمـل فى قابل . والتوحـد مع الحاضر استقامـة وطريق تجمع أطراف الماضى والمستقبل .

إن آدم دائمـا هو الحاضـر والقيام بوصف الخلق وبوصف العبـد مـا قبله ومـا بعـده هـو الحـق فى جلبابه بوصفـه . فمـا قبل آدم الخلق إنمـا هو آدم الحـق ومـا بعد آدم الخلق إنمـا هو آدم الحق . فقضيـة الحقيقـة إنمـا هى فى التمييز بين آدميـة خلقيـة وآدميـة حقيـة . وقضيـة الدين إنمـا هى فى التجمع فى آدميـة حقيـة والتخلى والمباعـدة عن آدميـة خلقيـة . أمـا المتجمع المتخلى فليفرض نفسه من الآدمية الخلقية بمـا يفعل ، وليؤمن نفسـه من الآدميـة الحقيـة بمـا يرجـو حتى تتكشف له نفسه بمـا قدمت وأخرت عنـد كشف الغطـاء المـادى عنـه ليراه مـن غيبـه .

إن الذى خاطب الانسانية على لسان رسلها والذى بعث بالروح مـن أمـره من عوالمها ومن أرسل ومن بعث . مـا كان إلا الانسان يخـاطب نفسه من الانسان فى أبنائه . ويبعث بنفسه من إنسانه من الرحمن ... يفعل بأرادتـه من معنـاه فى حدود مـا أراد المرسل إليهم ليكونوا فـى معنـاه . فهل استيقظت البشرية من سباتها فى منامها من غفوتها . وهى على هذه الارض تلهو فى مهد طفولتها .. وتتأرجح فى الوجود فى مـركب فسحتها . وبين مفرداتها من أهل الرشاد سفن الخلاص والنجاة وموارد العلم والحيـاة . هل استيقظت هذه البشرية من غفلتها وقـد جاءهـا الحـق من نفسها رسولا من حقيقتها بالحق قائمـا على كل نفس فيهـا ، ومن وراء كل نفس محيط ، وأقرب الى كل نفس من حبل الوريـد ففارقـت طفولتها وأدركتها وجوها له أرسل وجها منـه لوجـوهـه بها .. بالحق

أنزل فعرف طريق الحق ، فبالحق نزل رحمة منه وبقى بين إنزال للحق له ، ونزول للحق معه ، بين الحق من ملئها الأعلى الى الحق من ملئها الأدنى ومن الأدنى الى الأعلى طريقا مستقيما ودينا للقيمة الشهداء على الناس بنفوسهم الرحبة وعقولهم المشرقة وقلوبهم المنطلقة وحقائقهم المقاربة الصاعدة تدخلهم النفوس المطمئنة من تحت سمٰوات أقدامهم إيمانا بهم من الحق وتصلهم أقباس نور الله من إنسانية الملأ الأعلى من سمٰوات فوقيتهم .. هبوطا لرحمات الله بهم فيمشون على الارض أوادم الناس ووجوه رب الناس رحمة للعالمين يؤتيهم رحمة من لدنه ، أمناء يحملون أماناته للناس ، ويُعلمهم علما من لدنه ، أميين عما يعلم الناس ، عالمين بما يجهل الناس ، مالكين لما غاب على الناس ، كرماء بما يفتقر إليه الناس . فقراء الله وأغنياء الوجود بالجود وبالحياة .. يملكون المال وعباد المال بملكيتهم لعوالم الوجود ، لهم خلق ، مستخلفين من الموجد على ما لهم أوجد .

هذا هو الدين جاء به الاسلام بآدم ، دين فطرة بدءا وبعثا ، بدءا فى مجهول لا يعلم وبعثا فى معلوم لا يجهل ، ودين كتاب بأمنائه ، ورسالاتهم كلمات الله وبيوت ذكره .

أما عبده والمثل الأعلى منه مبعوثا للنبيين جماع الناس ومعراج كمال وللحكماء الراشدين موهوب علم وتمام حال وللطالبين المفتقرين طريق استقامة وحق مآل رسولا للأعلى من حقائق العباد من حضرة الهدى والرشاد لرب العالمين فقد جعله عنوانا للعلم وأسوة للجهاد وهاشما للعناد وسيفا مسلولا لحماية عوالم طلبه من عوالم مخاصمته . إتماما لنعمته بمكارم الأخلاق .

هذا هو الاسلام مع محمد ولمحمد كمل رشاده وبه قام استعداده وتمت حكمته وقامت كلمته وبعث آدمه ونشر كتابه وهيىء معراجه وفتح للناس بابه وعبّدت للخلق طريقه بقيام عبد الله وابن عبد الله المحمد فى أخلاقه المحمود فى فعله الحامد فى قدوته الأحمد فى مجاهدته . عبد حمده ولسان رشاده ويد حكمته وقدم قدرته وعين إرادته ووجه جماله وظهور حقه .. لا يغيب عن الارض ، حى فى قبره . وفى مقابر النيام من خلقه . كامن فى النفوس الميتة ، قابع فى النفوس النائمة ، حى فى العقول القائمة ، حى فى الأرواح المنطلقة ، قائم

فى الناس ، حى فى البشرية برازخ موتاهم بهم وأصول بعثهم بأرواحهم . هو الحى فى منابره من مقابرهم وفى قبره من منابرهم . إنه النور المنبعث من قلوبهم يوم تحيى . إنه الطهارة والزكاوة لنفوسهم يوم تزكو . إنه العلم والمعرفة فى عقولهم يوم تعى . إنه الحرية والحياة لأرواحهم يوم تنطلق ، ولرقابهم يوم تعتق . إنه الحق لهم يوم يعرفهم الحق ويعرفونه . إنه العهد فيهم وبينهم يوم يلاقونه . إنه الحياة لا يعرفونه إلا يوم يعرفونها ولا يعرفونها إلا يوم يعرفونه .

منه زيت مصابيح القلوب فى مشكاة الصدور وهو قبضة الأطلاق لنور السموات والارض إنسانا إنه عضد الله حقيقة إنه عبد الله شرفا . إنه الانسان .. انه الانسان عبدا ، وانه الانسان سيدا وربا ، وانه الانسان إلها وقدسا ، وانه الانسان شهادة وغيبا . وانه الانسان محدثا وذكرا . من أمشاج يبتلى فيجعل سميعا بصيرا فى أزل وأبد .

إنه الانسان لنا ونحن البشرية لانسانه ، نحن بأبداننا وبنفوسنا وبعقولنا وبأرواحنا وبمعانينا وبمعلومنا وبمجهولنا عناوين وجوده وطلعة موجوده ووجوه مشهوده ووجوه مشاهدته ما صدقنا الله فى صدقنا معه . إننا له وهو لنا كل شئ . إن لم نعرفه لا نعرف شيئا وان لم يواجدنا بحقه لا يظهر شيئا .

إنه الرسول الانسان ، من ربه الانسان ، من إلهه الانسان ، إلى هذه البشرية بمعناها من الانسان . فهو رسولها لمبدعها ورسول مبدعها لها . إنه الوسط الذى عرف ما قبله من الانسان فكانه وعرف ما بعده من الانسان فكانه . إنه الوسط الذى عرف ما فوقه فعبّد نفسه له ، وعرف ما دونه فنزل بالحق إليه . إنه الوسط الذى اجتمع فيه ما قبله بما بعده . إنه الوسط الذى تحيى فيه وتحيى منه وتنتهى إليه حيوات الكائنات فى نشأتها وفى نهايتها وفى علمها وفى جهلها من علمها فى طلب المعلوم لها . عبادا لله وحقائق لله وخلقا لله وعوالم لله وكائنات لله .

إنه الانسان وكفى . إنه عبد الرحمن ووجهه وكفى . إنه هازم الشيطان وكفى . إنه مجال الأحسان وكفى . إنه نور الله وكفى .. فماذا عرفنا من أمر رسول الله لنعرف من أمر أنفسنا ؟ هل عبّدنا

أنفسنا به لرحمة الله ولنور الله ولحق الله تقوم بنا رحمته وتشهدنا وحدانيته وتحيينا قيوميته ؟ .

لقد أصبحنا بعيدا وبعيدا جدا عن رسول الله وعما جاءنا به رسول الله . وزاحمنا عليه الناس معانى لا تجحد ومحامد لا ترفض . فكسبه الناس وفقدناه . عرفه الغرب وجحدناه وفقده الشرق ما بكاه . أخذه دنيا وقامه دنيا لم يرعها دين ولم يقدها يقين . فتخلفنا عن ركب الحضارة فى روحانياتها ثم تخلفنا عن ركب الحضارة فى مادياتها. أما الذين كسبوا الحضارة بمادياتها منا إبتلاء من الله واختبارا منه فقد إنتهت خبرتهم واختباراتهم الى كسب رسول الله بما وصلت إليه معارفهم وعلومهم فطابت فى الله فطرتهم قسطا ما فتخلقوا بما جاء به الرسول من خلق الله فتواجدهم . لا يتواجدنا لقد فقدناه خلقا وذاتا ما وعيناه . وروحا ما قمناه وما نشرناه .

إن رحمة الله برسول الله ما فارقت الارض وما باعدت ثراه . وهو الذى يقول : (أنا حى فى قبرى) أنا حى بينكم . أنا حى بين جوانحكم . أنا حى فى قلوبكم المنقبرة . أنا حى فى قلوب ذواتكم قبرا لى . أنا نائم فى غفلتكم . لو استيقظتم ما وجدتموكم غيرى ، وما كنت لكم غيركم . ها أنا رسول أنفسكم ، فهلا استيقظت أنفسكم ؟ .

هذه هى رسالة الاسلام بمحمد ورسالة الكتاب بمحمد ورسالة القديم للجديد بمحمد ، ورسالة الجديد الى القديم بمحمد ، .. هذه هى رسالة الحق الى الخلق بمحمد ورسالة الخلق الى الحق بمحمد . فهلا ركبنا سفينته خلقا وهلا استقبلنا نوره حقا وهلا قمناه وحدانية وهلا شهدناه إيمانا وهلا عرفنا فيه ربه فاستجزنا به من الله وعده . فقمناه وشهدناه على ما شهد وشهدناه فى شهادة أنفسنا على ما شهد نفسه ؟ . جاءنا بلا إله إلا الله وجاءنا ربه بمحمد رسول الله . (قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) . (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله ...) (... الذين آمنوا بما أنزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم) وها هو اليوم يجدد فى الارض مبناه ويجدد من السماء معناه فتنشق السماء عنه أرواحا مرشدة كما تنشق الارض عنه نفوسا رشيدة ويتلاقى بشقيه من السماء والارض حقا واحدا لله وعبدا ووجها لله هو

من ورائكم محيط وبكم قائم وأقرب إليكم من أنفسكم .

اللهم إنا سمعنا عبدك مناديا باسمك فلبيناه . وقاربناه فآمناه . وقامنا فوحدناك ، وعرفنا أنه لا إله إلا أنت وادركنا أن محمدا عبدك ورسولك وحقك . اللهم فاغفر لنا وللذين تابوا واصلحوا واتبعوا طريقك . اللهم كن لنا وكن لهم فى الصغير والكبير من شأننا وشأنهم . اللهم خذ بنواصينا ونواصيهم الى الخير على ما فعلت دائما وقنا واياهم مزالق الزلل على ما أقلت دائما . اللهم اجعل خير أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم لقائك فى أنفسنا وفى دنيانا وفى معاشنا وفى أخرانا . اللهم أدخلنا فى حصن لا إله إلا الله وفى علمك بنفسك أنه لا إله إلا أنت ، وفى تسبيحك لنفسك أنه لا إله إلا أنت . اللهم أقمنا دراكين لوحدانيتك وأشهدنا وحدانيتك بوحدانيتك وأسعدنا قائمين بوحدانيتك وأقمنا فى الناس بك ومنك بوحدانيتك .

اللهم بمحمد فارحمنا اللهم امنحنا وسيلتنا به اليك نتوسل . اللهم اجعله فى الدنيا والآخرة وسيلتنا على ما شرعت واجعله شفيعنا على ما رحمت وأقمنا فى معناه على ما سبق أن وعدت وبشرت عبادا لك فى دنيانا وفى أخرانا . اللهم إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لنا وترلانا وارحمنا أنت أرحم الراحمين .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(إن دورى هو دور رسول يبلغ رسالة لأظهار الحقائق الروحية ، التى فقدت منذ قرون عديدة ولقد جاهدت لأحمل ما أعطى لى على أساس الجهاز الذى عندى والقدرة التى اكتسبتها وحرصت أن لا يتسرب من فعل الجهاز ما يشده أمانة رسالتى ، فإذا كانت التعاليم القليلة التى أبينها أو ألهمها تساعد نفسا على أن تجد السلام فى حياة عاصفة ، إذ تجد مأوى فى الصدق بعد أن عانت أنواء الشك ، أو كان هناك إنسان يمكنه بتقديس هذه الحقائق الروحية البسيطة أن يجد السعادة والألهام فى الخدمة فإنى إذن لسعيد) .

عن الروح المرشد السيد سلفربرش

(حديث الجمعة) ١٦ جمادى الثانى ١٣٨١ - ١٤ نوفمبر ١٩٦١

آدم

المعنى والهيكل والقدس

للفرد والبيت والمدينة والأمة والجنس

==========

إليك ، يا من قدرنانا له عبادا ، فعرفناه لنا ربا .

إليك يا من عرفناه لنا ربا ، فعرفنانا له وجوها .

إليك يا من عرفناه معروفا لا ينكر ومعلوما لا يجحد وموجودا لا يغيب وظاهرا لا يختفى ومنزها لا يظهر فعرفنانا له عبادا وللعوالم أسيادا . به عليها نقوم ومنه معها نتواجد واليه بها نرجع ومعه واحدا نتوحد وفيه أحدا نفنى وبه بالأشياء نبقى . وعبادا له نعرف

إليك نلجأ وبك منا نعوذ وبفضلك نستعين . نؤمنك لا ظاهر إلا أنت ، ونؤمنك فى جلال عن الظهور بجوهرك ، وفى إحاطة بالظهور بعبادك . لا أله ولا مألوه إلا أنت ، ولا إله غيرك .

إصطفيت قديما فى أزلك ، أبانا ومولانا ، وأظهرته فى كونك ، وبين عوالم وجودك ، بمعناك وجها لك ، وخليفة عنك . وكرّمت أبناءه وأحفاده وذريته وجعلتهم محل عطائك واصطفائك ومحل رضائك واجتبائك ومحل توفيتك ووفائك ومحل خلافتك وصفاتك وأسمائك . فجعلت آدما معنى فيك وقياما لك فى ملئك ملأ له سجد وبك منه وجد ، أظهرته وأكبرته وأعليته وكنزته وأخفيته وعظمته ثم جددته وأظهرته علما بظاهره على باطنه قدمته واجتبيته لغيبك فجعلته وبنيه حضرة ذاتك وملئك ، يشهدك فيهم وفى نفسه ويشهدونك فيه وفى أنفسهم ، وحضرة أسمائك وصفاتك ، خليفة عنك ، لا تظهر إلا بحضرتك به إكبارا لحضرتك عن الظهور لغيرك ولا تختفى حضرتك عن حضرته عبدا لك ، متسعا بعلمك وما علمته لأسمائك وصفاتك ولمعانى حضراتك .

جعلت من آدم معنى وجوهرا ، ورسما ووصفا ، ومظهرا ومخبرا ، وزمانا وعصرا ودهرا . فجعلت العالم مظهره وجعلت من الارض مخبره ، وجعلت من الشمس علمه ومن القمر ولده ، فجعلته معنى ومعانى وخبرا ومبانى وجعلته فردا وجعلته زوجا ، وجعلته بيتا وجعلته أبا وولدا

وجعلته مدينة وبلدا ، وجعلته أمة وجنسا ، وجعلته بشرية ،وجعلته إنسانية ، وجمعته عنوانا على غيب لمعناك من ذاتك وروحك . إنسانا لمعناك فى روحك وذاتك . وجعلته عالما لعبدك . وجعلته وجوداً لعبادك . وجعلته غيبا لمعانى غيبك فى غيبك .

علّمته وأعلمته وكثرته وجددته . قمت به على أولاده فكنت القائم على كل نفس بما كسبت ، وجعلت من أبنائه مظهره ووجوهه فكنت به من وراء كل نفس محيط ، وأظهرت الكون بمظهره منك مظهرا له علما عليك فجعلت من مواجيد الكون ومظاهره وجوها لك بمعناه وجها لك ، فكانت به وجوها لك ، فكان الناظر أينما ولى فوجهك ، قمت به خليفة عنك على كل نفس وعلى كل ذات من أبنائه فكنت به أقرب لكل نفس من حبل الوريد ، كنت عين معناها لأن كل نفس عين معناه منك على ما أوجدته لنفسك وكبّرته لخلقك وأعلمته وعلمته لرحمتك . ثم طورته لظهورك وأخيرا كما كان أولا خلفته ولنفسك اصطفيته ونسبته . فكنت به الواحد الأحد الذى توحدت الأشياء فيه بوحدانيتها فيك علما عليها بك واخبارا عنك به . وأنت اللانهائى لا ظهور لك ولا احاطة بك ولا غيبة منك ولا انفكاك عنك .

جعلت منه بشرانا بالجديد لنا فى أمر أنفسنا تسعدنا بكونه أن نكونه هيكلا لك . وجعلت منا به أملنا ورجاءنا أن نكون هياكلك فنكون مظاهر أمرك وارادتك ، بدايات حية لكلمات طيبة لشجرة مباركة نامية تمتد فى الارض بجذورها وترتفع الى السموات بغصونها وتغدق بثمرها كل حين بما تحوى حياتها . تتكاثر من وحدتها بعين واحديتها آحادا لك وهياكل قيامك . تشتتها بقدرتك وتجمع شتاتها فى أمشاج تبتليها برحمتك ، فتوحدها هيكلا واحدا لقدسك ، وآدما واحدا لموجودك تعطيه تكاثره بقدرتك فى قدرته ، وتعطيه تعدده بكرمك وجودك ليعرف نفسه بنفسه ويتعارف الى نفسه فى أبعاض نفسه على ما أنت فى تجلياتك وفى أزلى صفاتك فيعلم عنك فى علمه بنفسه عنه ويعلم عنه فى علمه عنك فى قديمه فى أزلى له منك وفى جديده فى أبدى له بك على ما أردت . فكان ظل إرادتك فيما يريد ، وظل وجودك فيما يتواجد ، وظل رحمتك فيما يفعل ، وظل وحدتك فيما يتجمع ويتوحد ، وظل صنعك وقدرتك فيما يتبعض . جعلت منه الحلقة الوسطى والذات الوسطى

والكتاب الأوسط والآدم الوسط والأمة الوسط بين أزليه وأبديه وجعلت من هذه الصفة فيه أكرم المعانى منك وأعرف الكائنات بك . جعلته خير أمة أخرجت للناس تعرف وتعنون الله وتؤمن وتتصل به ، تعرف الله فى قديمها من الناس ، وتعرف الله فى جديدها باقيا بالله فى الناس ، وتعرف نفسها لله أناسى ، فتعرف الله فى الناس قديما لا بدء للناس ولا بدء له ، وتعرف الله باقيا ، باقيا بالناس لا إنتهاء للناس ولا إنتهاء له ، وتعرف الله قائما قريبا فى الناس ولا تعدد فيه ولا شريك له ، فتشهد أنه لا إله إلا الله ، وتشهد أن عبده وخليفته ورسوله ، ما هو إلا الحق منه ، وما هو إلا وجهه وما هو إلا دانى حضرته ، قيوما به قائما به على الناس بالناس فى الناس للناس من الناس الى الناس . فيشهدونه محمدا رسول الله فى شهادة أنفسهم من روح محمد رسول الله ، وفى شهادة محمد رسول الله من أنفسهم . يعلمون أنهم بدءا من آدم محمدٍ عبد الله تواجدوا ، وأنهم الى محمد آدم عبد الله يصيرون ، وأن محمدا ما كان إلا من عبد الله له ، وما هو إلا الى عبد الله منه ، وأنهم فى معناه لأنفسهم ، إنما هم فى عين معناه لنفسه فى الله . يعرفون فيه حجابا أعظم لربهم ، ويعرفون فيه رحمة مدانية لخلقهم ويعرفون به فى أنفسهم منه حقا ، به يتواجدون وفيه فى الله يسيرون .

إن محمدا لكل مؤمن ، محمده ومحموده من صفاته ، وان كل مؤمن بمحمد هو لمحمد بعثه وجديد ذاته . بابراز محمد عبده ورسوله على ما أبرزه وعلى ما أقامه وعلى ما بعثه وعلى ما قديما أوجده وعلى ما فى محدث جدده وعلى ما فى خلق أبدعه وعلى ما بما أنزل عليه فى الناس حققه ونشره ، وجعل فيه ذكره ومعناه وخبره . به لم يبق للناس على الله حجة . لم تبق النبوة أمرا ذا موضوع فى الناس بها يتميزون فكلهم الأنبياء والرسل لأنفسهم ولبيوتهم ولجمعهم ما تابعوه فقد ظهر فى الناس رب الناس ملك الناس إله الناس بعبد له من الناس، يقوم بليلٍ باطنه النهار فى مدثر من ذات ، بحقائق وصفات بعثا بالحق من الله ذى المعارج .

تدانى ويتدانى الله الى خلقه كما عرج ويعرج الخلق الى ربهم . بحث الرب عن عبده بعبده فى الخلق فوجده ولم يقبره ، وبحث العبد

عن ربه فى نفسه بين العباد فوجده ولم يهجره . وجده قاب قوسين أو أدنى ، وجده لا شريك له ، وجده لا إله إلا الله . وجده بفقد نفسه وبقيام معشوقه وربه ، وجده فى علمه عن نفسه علما هو من أبدعه ، ومن سواه واليه أرجعه ، فتواجده فكانه ، فوجهه ظهره ، وفى مرآة متابع نظره .

لقد جاء محمد ودينه بوحدانية الله فى شهادة أن لا إله إلا الله . وقد كشفها رسول الله يوم قال للناس على لسان الله (ما ظهرت فى شئ مثل ظهورى فى الانسان) . وهو الناطق بأنانية الله أنانية لله به بفقد ذاته لنفسه ، وبفقد نفسه لعبده ، وبفقد عبده لفعله . وقيامه بغيب أنانيته وقيام هويته : مَنْ محمد ؟ إن محمدا فُقد ورب محمد وُجد ، بما أنزل عليه من الحق . ما ظهر الله ، ما ظهر قدس الوجود ، ما ظهر سر كل موجود فى كائن مشهود مثل ظهوره فى الانسان . فهل كان محمد غير الانسان ، أو غير إنسان . ألم يقل ما عرفنى غير ربى .

إنه انسان الغيب جدد نفسه فى محدث من آدم هيكل بظهور غيبه بهيكل ذاته فى فرد تواجده . إنشق الى نجديه وانشق الى قديمه بقدمينه فى ولديه الأعز عليه ، والأحب إليه . فكاناه وخلّفهما بمعناه ثم جددهما على عينه وتكنز عن الناس بهما وبجديدهما ولم يغب عنهما ولا عن جديده منهما .

أبرز القديم من الانسان ذاته فى المحدث منه بذاته عليه السلام، وما صدر عن ذاته وصفاته . أبرز به آدما ينشق عن حوائه وحققه بجديد لآدم له اصطفاه لنفسه وقد اصطفاه ربه لنفسه . بعد انشقاقها منه جديدا لقديم لها . وبجديد لحواء منه وبجديد لآدم له قام عماد بيته . جددهما منهما شجرتين طيبتين لكلمتين دائمين به بآدمين .

ولم يفارق قبل أن يكمل بيته وبستانه فتجدد منهما لهما جديد معناه وعنوانه من معناهما لمعناه فى ولديه منهما ولدين له ، ورّثهما حلمه وجوده وهمته ونجدته فقام فى الناس هيكل إنسان وآدم انسان وكمال إنسان ، وقام فى الناس آدم بيت وهيكل بيت وكمال بيت .

ولم يفارق حتى علّم الطائفين وأسجد المستقبلين وقوم المؤذنين فطاف الناس بالبيت عتيقا قديما وجديدا مسالما ، حقا قائما ، مشتتا مجتمعا موحدا . طاف به الطائفون وعكف فيه العاكفون ، وصلى الى قبلته المصلون ، وسجد له الساجدون ، وعرفه العارفون ، ودخله الآمنون ، وبذلك أوجد نواة مدينته وهيأ للمدائن قبلته . وبارك القبلة والمدينة ، وجعل من أهلهما للناس سفن نجاة ، وأحواض ماء للحياة ، وسنن نور للطريق ، ورفاقا للسائرين فى سبيل الله ، كلما طلبت سبيل الله لمسير من الحائرين أو طرقت أبوابها من السائلين ، ما طُلِب الله من العقول وما طرقت أبوابه فى النفوس عند من عرفوا الله بقربه ، فطلبوه فى قلوبهم ، فلحقتهم حقائق الله من مدينة رسول الله . فساروا إليها — رجالا وعلى كل ضامر من ذوات أنفسهم ما تفتحت لهم آذان بسماع وقلوب باستماع ، وعقول باتباع ونفوس بارتجاع . فكان محمد حق الهيكل وحق البيت وحق المدينة .

ولم يفارق حتى سلمت المدن واتبعت السبيل فتواجدت المدائن والأمصار مصلية الى قبلته حاجة الى بيته آوية الى مدينته .فتجددته النفوس فى هياكلها بقدس من قدس هيكله .

ولم يفارق الارض بجديد بدء ذاته إلا بعد انتشاره فى جديد ذواته وقد أقام الله به فى الانسان أمة ، قامته وقامها وعرفته وعرفها ، فأكمل شريعته ، ووضح معالم سنته وأبلغ كتابه قانون فطرته ، تتجدد به الأمم بتجدد الهياكل له ، تتجدد بها البيوت فتتجدد به المدن وتتكاثر به المدن فتتواجد به الأمم فيقوم كتابه فتتجمع الأمم عوالمه وحجابه أمة بعد أمة ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله .

فهلا جدد الناس لأنفسهم هيكله فى هياكلهم ومدينته فى مدنهم وأمته فى أممهم فعادوا بجديدهم الى أحسن تقويم وقد بلغ بهم أمر أنفسهم أسفل سافلين . هلا استيقظوا لأحسن التقويم فطلبوه مجاهدين عاملين غير وانين ولأنفسهم بالله ورسوله منشئين مجددين والى ما خلفهم غير ناظرين ولآبائهم فى غفلتهم غير آبهين ومما ورثوه متخلصين غير مواصلين أو ناشرين ، هلا تجمعوا على جديد من أمر الله بينهم ، هلا اتجهوا الى صعيد ، هلا بعثوا فى جديد ، هلا قاموا فى وليد ،

هلا غيروا ما بأنفسهم حتى يغير الله ما بهم . هلا أفرغوا ما بأنفسهم من ظلام ، وقاموا فارغين فى سلام ، لله طالبين ولذكره ناصبين ، فدانتهم من الله رحماته ، وتكشفت لهم فى أنفسهم ومن حولهم آياته . فعرفوا حيث أحواضه ، وعرفوا حيث مهاده ، وعرفوا الارض سواها لهم ومهدها لهم . ما دخلوها نفوسا مطمئنة فى عباد للرحمن من بينهم نفوسهم آمنة ساكنة مطمئنة ، فكانوا فى رحمها منها لها برضائهم أجنة ، تدخل فى ظلمات السكينة من بعد ظلمات الطمأنينة هى ظلمات ليل الله ، حتى تجتاز بحار الظلمات فى أمان الى بحار النور فى ضمان تسبح فى بحار الرحمة وتنزل الى أراضى الطاعة ، فتعرف أراضى الحياة فى سموات وجودهم وسموات معانيهم تفتحت لهم أبوابها بعباد الله بينهم ، بمحمد جنانا تنتظرهم ما بين قبر ومنبر فى كل وقت وحين . ما بين قبر نفوسهم الى أرضها أرضا أرضا ، ومنابر عقولهم باشراقها سماءا سماءا ، يقومون باسمه عبادا ويذكرون الله باسمه للناس عبادا ، يذكر الناس فى قيامهم رسول الله لهم ، ويذكرون فى قيامهم أحواض الحياة من رحيمهم ورحمانهم . يذكرون فى قيامهم منهم وجود ربهم بينهم مشرقا بوجه له ، هو مرآة وجهه إليهم ، لوجوههم إليه ، إن تلاقوا عليه وآمنوا به لله ذاكرين وعليه متواصين وله صابرين ، فعرفوا المؤمن مرآة المؤمن من ربهم ، وعرفوا المؤمن مرآة المؤمن من أنفسهم ، فآمنوا الله من ورائهم محيط ، وعرفوا الله من وراء مراياه من مراياهم من إخوانهم من روادهم من أنفسهم من ورائهم محيط . فبعين الله فيهم يرون وجه الله لهم فى مرآة إخوانهم . وبنور الله فى اخوانهم يرون مرآة وجه الله لهم . يظهرون ، وجوها ناضرة لربها فى الناس ناظرة . وجوها مشرقة لذى الجلال والاكرام ، يرون وحدانية الله بوحدانية الله ، يرون الجلالة والكرامة ، فى مجتمعهم وفى إنسانيتهم وفى جمعهم . جمع لا يرى الفرقة ولكنه يرى الوحدة والاجتماع ، رفاقا فى الله ، ووجوها لله لا غيبة له ولا خوف منه . إنتهى أمرهم فيه ، الى أُنس به ورحمة منه وجمال مسحد من طلعته ومن شهود وحدته وجلال حضرته .

بهذا كله جاء الاسلام . وعلى هذا قام القرآن وعنه عرف الكتاب لا يلمسه إلا المطهرون ولا يدركه إلا المشرقون ، لمس نور الله قلوبهم ، فرأوا القرآن نورا ، ولمس نور القرآن عقولهم فرأوا فى قلوبهم نور الله .

هـذا هو الاسلام على مـا جـاء به من أسلم لربه فكان الاسلام له ، ومن رأى وجـه ربه فى غيبـه فكان وجـه ربه فى الشهادة له مرئيـا مـن الناس رحمـة اللـه لهم ورائيـا للناس دينونـة اللـه عليهم بمـا يـراه الناس لأنفسهم به .

هذا هو رسول الاسلام وهذا هو كتاب الاسلام وهذه هى سـنة الاسلام ، فهل أسلم الناس فسلموا وهل سالم الناس فأسلموا .

نسأل اللـه لنا وللناس السلامة بالاسلام رحمـة مهـداة والمسالمـة للناس استقامة مرتضـاة ، حتى نكون فى الاسلام وحتى نعرف الاسلام وحتى نقوم بالاسلام . أشهد أن لا إله إلا اللـه وأشهد أن محمـدا عبـده ورسوله .

اللهم إنا عرفنا عن محمـد فطلبناه ، وفى أنفسنا منـك وجـدناه . فذكرناه وعلّمنـاه ، اللهم فانشـره فى الناس ، عبـدا لك . اللهم فانشره فى الناس نورا منـك . اللهم فأقمـه فى الناس حقـا لك . اللهم أشهدهم رسول اللـه على مـا تحب وترضى ، وعلى مـا يحب لهم ويرضى . اللهم به فأشهدهم أنه لا إله إلا اللـه ، حتى يشهدوا أن اللـه اكبر وحتى يشهدوا أنهم لك عباد ، وحتى يعرفوا أن محمـدا لهم فى أنفسهم عمـاد ، وحتـى يدركوا أنه الصـلاة ، وأنه الحـج والزكاة ، وحتى ينالهم منـك به دواما رحمتـك ، وحتى يردوا حوضـه من مـاء الحيـاة منـك بلا انقطاع وحتى يحيوا بنوره فيـك فى سـلام ، وحتى يعرفونك الحى القيوم فيغادروا أوهام أنفسهم من عذاب مـا ذكرته إلا تخويفـا ومـا جعلتـه إلا تنظيفـا ، ومـن جنـة مـا ذكرتها إلا ترغيبـا ومـا جعلتها إلا تعليمـا ، ومن دنيـا مـا جعلتها إلا دار كسـب وزرع وعمـل وبعث لبـدء بقيـام . ومن آخرة مـا جعلتها إلا دار معرفـة وحصـاد وسلام ودوام . ومن شيطان مـا ذكرته إلا بأدب إبعاد معانيهم عن معناه تحذيرا من أوهـام أنفسـهم . إذ لا وجـود له إلا ظاهر موجـودهم ، من جلابيب خلقهم . ومن رحمن مـا كان غير معناهم من حقائقهم بحقـك فمـا كانوا إلا محل رحمتك تفاض بك من بعضهم على بعض ، ومن كلمـة اللـه بموعـود لقائه ، مـا كـان إلا حقائقهم بالحيـاة بك مـا قاموا باسـمك ومـا رددوا ذكرك ومـا ذكـر فى ذكرهم ، ومـا تواجـد فى وجـودهم غيرك فكانوا لك وجـوها يا ذا الجلال والاكرام وياذا الطول والانعام من ورائهم محيط وبهم ظاهر أقرب إليهـم

لهم من أنفسهم ، ما وراء فعلهم وما وراء إرادتهم بحكمتك حتى يكونوا لك ارادتك ، وحتى يكونوا أيدى فعلك . جعلت الاسلام لك ولرسولك دينك لهم ، وجعلت غيره دين من كان فيك هالكا ، لا وجود له ولا بقاء له . وجعلت دينك باقيا ، تظهر أهله على الدين كله ، وتظهرهم على الوجود كله ، وتقيمهم فيك بالأمر كله ، فى فردوس عوالمهم من ذواتهم حضرة لك . فهل عرف المسلمون الاسلام ، وهل دخل المسلمون الاسلام ، اللهم فادخلهم الاسلام ، واجعلهم به فى سلام ، من أمر أنفسهم ، ومن أمر خصومتهم لهم منهم .

اللهم أنزل سكينتك على قلوبنا والسلم والسلام على أرضنا وولِ أمورنا خيارنا ولا تولِ أمورنا شرارنا بما كسبنا . وعاملنا بعفوك ومغفرتك ورحمتك لا اله غيرك سبحانك إنا كنا من الظالمين .

==========

أضواء على الطريق :

==========

ما كانت رسالات الله إلا من معنى الحق فى الناس رسلا من أنفسهم من جانبى الحياة دانيها وقاصيها فظاهر الناس بتواجد هو قديم الناس بوجود ـ وما حمل الرسل فى حاضر الناس إلا من غيبهم من باطن الناس. حملوا رسالة السماء إليهم والى الناس ، رسلا هم فى سماواتهم ما حملوا الرسالة إلا من أنفسهم الى أنفسهم من أهل الارض ـ هذا أخوكم جبريل جاء يعلمكم دينكم ـ فالخلق الخالق لا بدء له والخلق المخلوق لا إنتهاء له ـ وما كملت الحياة فى قاصيها إلا بأهل الصلاحية منهم فى آحاد للحقيقة . تحولوا من مجال الخلق لمجال الخالق فواصلت الحياة من عالم نشأتهم بتواجدها بهم وقد تواجدوا منها فتضاعفت الحياة فى بيئة نشأتها بهم . وهم يضاعفونها فى بيئة تواجدهم من بيئة نشأتهم على ما يضاعفونها فى بيئة نشأتهم من بيئة تواجدهم . كمالا للخلق وقياما له بوصف الخالق مع الخلق المتواصل دواليك الى لا بدء يعرف والى لا إنتهاء يتعرف .

حديث الروح المرشد السيد سلفربرش أحد أوادم الملأ الأعلى :

(عند ما سُئلت منذ عدة سنوات طويلة ، عما إذا كنت أرغب فى العودة الى عالم المادة وأجد على الارض جماعة تعمل معى على تسليم رسالة الروح ، فكما سبق أن فعل كثيرون آخرون من إخوانى ، أجبت وقلت نعم فليكن . وسلمت الىّ مهمتى)

وقيل لى إنه على أن أبحث وأجد جهازا ، وأربط نفسى بهذا الجهاز حتى يمكن من خلاله أن أظهر الرسالة التى كلفت بتسليمها . وعلى هذا بحثت فى تقاريرنا ووجدت وسيطى) .

(حديث الجمعة) ٢٣ جمادى الثانى ١٣٨١ - ١ ديسمبر ١٩٦١

الانسان
لاهوت الروحية وكتاب الحقية
من الأزلية بأبويه الى الأبدية بولديه
روح خالد لانهائى

==========

ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب .

ما كان لعقل فى سجنه من كائنه المادى أن يكلمه الروح إلا وحيا أو من وراء حجاب برسول من المادة فى عالم المادة أو برسول من النور فى عالم النور .

ما كان لبشر أن يكلم باطنه ظاهره إلا وحيا أو من وراء مرآة له من نوعه . وما كان لظاهره أن يرتفع بكلامه لباطنه إلا تضرعا خفيا أو من وراء حجاب من نوعه من ظاهره .

إن البشرية هى انعكاس لعوالم النور وعوالم النار فى سرابيل من قطع الظلام .

إن الله قائم على كل نفس بما كسبت .

إن الله أقرب الى كل نفس من حبل الوريد .

إن الله قاب قوسين أو أدنى من الانسان .

هو معه أينما كانت نفسه ، سواء أولجها فى الارض مكونا ، أو أخرجها منها باعثا أو عرج بها فى السماء معلما ، أو ردها الى الارض مرسلا .

إن الذى خلق الخلق ، يوم كان ولا شريك معه ، هو على ما كان عليه لا خلق معه ولا شريك له .

إن هذا الذى جاء به الأنبياء جميعا بلاغا محمولا للناس ، وقام به عباد الرحمن قياما مدركا لأنفسهم ، مثلا أعلى لله فى الناس مشهودين به من الناس قدوة لهم وبشرى لمآلهم هو ما يعودون به مع من صلح من أممهم أرواحا وأقداما ليبينوه مرة أخرى للناس .

يقيمون الدين ولا يتفرقون فيه . ويوحدون أنفسهم ولا يتشتتون بها .

إن الذى تأتى به الروحية فى هذا الوقت ، وقد كان فى قديم عصر من الانسان قاصرا على الحكماء والأولياء والرسل والأنبياء ، أصبح حقا منشورا وأمرا للناس موفورا وعرضا للناس يكسبونه ما كسبوا أنفسهم . ويعرفونه ما عرفوهم من ربهم . ويعرفونهم من ربهم ما عرفوا لهم بابا يطرقونه ، وإماما يقتدونه ، وطريقا يسلكونه ، ولا يقوم رشادهم ولا يتهيأ استعدادهم ما لم يقم لهم فى أنفسهم عقيدة عن أنفسهم من التراب أو النار أو النور وأنهم ليسوا لباسهم من جلابيبهم من مادتهم بذواتهم . وعرفوا أنهم أرواح وأن أجسامهم لباس من أشباح ، وأن ذواتهم من المادة ظلال نفوسهم من النار ، وأن نفوسهم ظلال عقولهم من النور ، وأن عقولهم قيام أنوار أرواحهم ، وأن أرواحهم قيام من الأعظم من روح ربهم . فعرفوهم وجوها وقياما له . وعرفوا أن ظلامهم لن يغلب النور فيهم وأن حجبه عن الظهور الى حين ، وأن الليل كما يحلمون بفجر يومهم سيسقط يوما ، وسيتحرر بسقوطه جلباب الثور منهم دوما . وعرفوا أنهم بظلام ذواتهم وبالتواء نفوسهم ، لن يعطلوا عمل الروح فى معانيهم ، ولن يحرموه الوجود فى مبانيهم ، وأنهم بصفة العدم فيهم ، لا يستطيعون أن يقضوا على صفة الحياة لهم . فالموت لا يغلب الحياة ، ولو غلب الموت الحياة ما وصفت الحياة بالحياة ، إن الحياة إنما هى صفة الحى القيوم ، الحى الذى ما أحياه حى من قبله والقيوم الذى لا يقوم عليه ظلام ولا يتغلب عليه عدم .

إن الانسان بجلباب قيامه لباطن معناه إرادة ومشيئة . وإرادته فاعلة ومشيئته قادرة قابلة . وليس له فى الوجود بقانونه إلا ما سعى . فلو وجه إرادة معناه الى عالم مبناه لرأى الحياة . وليس له من الحياة اكثر مما يجمع لنفسه منها فى نشاطه وعمله اليومى وفق النية المقترنة بما يصدر عنه من الآثار .

إن البشرية فى حقيقتها اذا عرفت أنها إنما هى أقباس الحياة فى سرابيل العدم ، أنها إنما هى أقباس النور فى سحب الظلام انها إنما هى جذوة النار المقدسة فى بوادقها من الطين ، أنها صفات الحقيقة فى ظلال الخليقة أن الظاهر بها مرآة الباطن لها . لكان للحياة البشرية على الارض شأن آخر .

إن هذا الحق البسيط من أن الانسان من الله متواجد وأنه بالله قائم وأنه الى الله يعود . هذه الحقيقة المؤلهة للإنسان ، هذا الحق المقدس لمعنى الانسان ، هذا الحق المكبر لقيام الانسان ، هذه الحقيقة البسيطة ، أنك من الروح العظيم وأنك الى الروح العظيم وأنك بالروح العظيم قائم ، أمر جالب للسكينة داع الى السلام .

هذه الفكرة ، التى اذا وجدت لها محلا للغرس فى العقل البشرى لكانت مولد ثورة فى الذات وفى النفس وفى القيام وفى المعنى ، لمن غرس هذا الصدق فى عقله فأدرك أنه من ربه ، فارتد ببصره من التقلب فيما حوله فى السموات والارض راجعا الى أعماق نفسه ، منقبا فى ضميره ووعيه ، ارتد الى ذاته أرضا وليدة ودنيا جديدة من الارض التى ولدتها وبخيراتها غذتها وهو على صدرها يدب وبسمائها يستظل ومن شمسها يستمد ، تهبه الحرارة والنور والحياة .

إن الكائن البشرى بين الارض والشمس هو القمر الوليد ، والعالم الجديد يستمد النور والحياة والاشراق من أبيه وشمسه ويجدد أنسجته من أمه وأرضه ، أن الارض والشمس أبواه من الطبيعة ، ومثالا عن الحقيقة . إنه اليوم الى الارض ساكن وراكن ، والى الشمس راغب وطالب فإذا ما نضج جلده ووعيه وقطف ثمرة من شجرته فتحقق له الطلب وقذفت به أمه الارض قمرا بمعانيه الى شمس أبيه الذى يؤويه فجمع الشمس والقمر وكشف له الأمر والخبر يومئذ يعرف أنه لا الى مادة ينسب ولكن على نور يحتسب ، وأنه قد وضع عنه حمله فلا وزر وعتقت رقبته وتحررت نفسه فلا ضجر . يومئذ يسبح فى لانهائى الوجود ، متواجدا له ، لا يعرف سجن ذاته ولا قيود جنة عرضها السموات والارض ، ولكنه بسلطان الله فى وصفه ، وبوجه الله لمعناه ، وبقبس نور الله سربال جلبابه لذاته وأناه ، انطلق ، عتق ، عتقت رقبته من تواجده فى سجنه وقيده ، فأصبح بيتا عتيقا وقلبا طليقا ، رفع على سفن لإنسانية الله فى ظل قوانين وجوده . بيتا أذن أن يرفع وأذن أن يذكر فيه اسمه ، بيتا لله وكتابا لله ووجها لله ، وقلبا لله ، وغرفة لله ، وقياما لله ، وعالما لله .

هذا الحق البسيط الذى تأتى به الروحية فى هذا العصر ، الذى يأتى به عالم الروح فى هذا العصر لعالم البشر وهو منه ، وهو أصله ،

وهو قيامه ، وهو روحه لذاته ، وباطنه لظاهره ، وغيبه لشهادته وهو قيامه فى وحدته ، هو من هو أقرب إليه من حبل الوريد ، هو من هو قائم على كل نفس ، هو من هو محقق لكل نفس ما تريد ، هو من هو على كل نفس شهيد .

هو بعث الحق فى الخلق ، هو قيام الخلق بالحق ، هو علم الساعة لمن اجتازها وعلمها ، ولمن يريد أن يجتازها ويعلمها ، هو علم الساعة يبهت من لا يخشاها ولا يعلمها ، يبهت من لا يؤمن بها ، هو الدين الحق ، هو الحق الذى قام وراء كل دين ، هو الحق الذى أخذ بيد كل مؤسس لدين ، هو الحق الذى قام به كل الدين ، وقام به اليقين عند من قام عنده اليقين ، هو لا إله إلا الله ، هو لا موجود بحق إلا الله ، هو آدم الله لآدم خلقه ، هو محمد الله لمحمد الناس ، هو الناس امام الناس وظاهر الناس ، وغيب الناس ، من رب الناس ملك الناس إله الناس .

هو رب الناس لمن عشق المثل الأعلى فى الناس ضرب لهم ، من أنفسهم ، ربا والها وغيبا ، يجهله من جهل فطرة الله ، وصبغة الله ورسول الله ودين الله والحق فيه من الله ، ويعلمه من هو وجه الله ، وكتاب الله فى تقيده بذات لعباد ذاته قريبا وهو معنى الله فى متابعة انطلاقه واطلاقه فى عظمته بعيدا ، هو لطيف الله روحا لطيفا لا يدرك إلا عند الأرواح التى سقطت عنها الأشباح ، وقامت بالروح العظيم وآمنت بالأعظم ، خلق فسوى وقدر فهدى .

إن هذا الحق البسيط من أن الأنسان من الله وبالله والى الله ، من الروح العظيم وبالروح العظيم والى الروح العظيم فى إيمان وعلم بالروح الأعظم وفى قيام ويقين بالروح العظيم فى الأعظم الواحد المطلق ، اللانهائى السرمد ، اللانهائى إلينا واللانهائى منا واللانهائى بنا .

إن الانسان هو سر الأحدية وجها للعظيم وقياماً للأعظم ، إن الانسان هو وجه الله يتكاثر ، وآدم الله وعالمه يتوالد بذاته ومبناه ، يتجدد ويتكاثر ، بلا إنتهاء حول مبناه لمعناه ، يتواجد بموجوده بحق الحياة تعاليا وتدانيا فى أناه فهو العظيم لما تواجد منه وهو الأعظم لما تواجد عنه ، بذلك كان الانسان محدثا على صورة

محدثه ، فهو عبد ربه ورب عبده وهو إله ظاهره وظاهر إلهه ، وبذلك عرف الانسان مولاه فى معرفته بنفسه ، فى معرفته بما أودع مولاه فيه من الأعلام عليه ، علما له ، ووجها لطلعته بمعانيه من ورائه محيط وعليه قائم أقرب إليه من حبل الوريد ، أقرب إليه من نفسه ، قاب قوسين أو أدنى حتى لهو ، لذلك كان المصطفى لآدم أصله بلا بدء . كُرم وشُرف فرعه وجديده بلا إنتهاء .

إن الناس من الانسان يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم ، فلا ينتهى بهم القول الى كشف تواجد الحق فيهم ، وما هو عالم الروح من الملكوت الأعلى الذى كان على مثالهم يوم كان على أرضهم ، يعود الى الارض ، ويحاول بعظمته أن يجعل وجوده فى عودته لأهلها على ضآلتهم ظاهرا ، وبينهم قائما مستخدما أرواحا من ملكوت أدنى حتى يكون وجوده محسوسا مدركا مسموعا مشهودا فيجمع أهل الملكوت الارضى على من يعرفون من سبقهم فى الملكوت الأسمى من ملكوت قيامهم أحياء متواجدين مواصلين حتى يزرع فى أهل الارض وأبنائها صدقه لعقولهم فيكشفوا عن أنفسهم حجب ظلامهم ، بالايمان بما يأتيهم به من أنهم من الله وبالله والى الله على مثال مما آل إليه أمر سبقهم وحتى يعملوا لذلك فى ظل عقيدة سليمة عن أنفسهم .

فإذا قبلت الانسانية هذا الحق البسيط ، وصدقت بما يحمل إليها ، وصدق الناس فى طلب هذا الحق لأنفسهم وعملوا له كانوا صديقين لله ، وكانوا آباء لأبنائهم وأوادم لما يتواجد عنهم من عطبهم ونسلهم ، وأولية عذراء لمن يحيى بالحق منهم أو يحيى بالحق فيهم ، من نفوس بكر ، تبدأ الحياة بامتدادهم ، فتستيقظ من منامها ، وتنفض عنها حجب غفلتها وظلامها ، فتقوم من سباتها وتتفتح أعينها على الحق الممتد منهم فيها ، وهى تنعكس الى داخلها ، وهى تدخل بيوت الحق من قلوبها ، فتوقظ عقولها من منامها ، وتحررها من سجونها ومن ماديات تواجدها وماديات روابطها ، فتنفذ من أغلفتها التى تغلفت بها عقولها كما تتحرر من الظلام تواجدت به قلوبها . فتملأ عقولها بالحكمة وتملأ قلوبها بالحياة ، تمتلئ روحا وتمتلئ حياة ووجودا ، ثم تنفجر عما امتلأت به فتنتشر نجومها ، ويتواجد سديمها وتتجمع مجرتها فتتسع السموات بجديد من خلق لها يملأ فراغها بالحياة ،

وتعمل يد الله ، ويقوم عضد الله ، ويتجلى وجه الله يوم فيعرف الناس أن خلق السموات والارض هو الاكبر من خلقهم فى تطور ظواهرهم ونمو جواهرهم . عوالم الله بما كان لهم فى أنفسهم منه ، بالله فيهم، حقا وربا ، بالله فيهم وحدة وتعديدا ، بالله فيهم ظاهرا وباطنا ، بالله فيهم متجمعا متوحدا ، أو متفرقا منتشرا ، بالله فيهم موجودا ، وبالله فيهم وجودا وبالله فيهم تواجدا ، وبالله لهم وجها سعيدا ووجها مسعدا ، وبالله هم موجدين مُوجِدا ، وبالله لهم تعاليا وتصاعدا . لله بهم ظهورا وتواجدا .

هذا الحق البسيط ، أن الناس من الله وبالله والى الله ، اذا دخل فى الحياة اليومية يغير نظمهم فى حكمهم ويغير نظمهم فى اقتصادهم ويغير نظمهم فى روابطهم . ويغير نظمهم فى علومهم ، ويغير نظمهم فى سياستهم ، ويغير نظمهم فى حياتهم الفردية وفى حياتهم من الأسرة وفى حياتهم من المجتمع ومن البشرية ومن الانسانية فيما يشهدون وفيما يطلبون وفيما يعرفون وفيما لا يعرفون . يقلب مدنية الحياة الأرضية فى صورتها المادية الحاضرة رأسا على عقب وقد بدأ وقد فعل وانه لفاعل وانه لمتم لما بدأ .

إن هذا الحق البسيط ، إذا أخذه الناس جادين وعرفوه صادقين ، وطلبوه عاملين مجاهدين ، يغير ما على وجه هذه البسيطة فيما يشهدون مما ينكرون أو يقبلون فيما ينشدون وفيما يفتقدون فبه يحققون ما يفتقدون ، وبه يعرفون ما يجهلون ، وبه ينكرون على ما يعلمون ، وبه لا ييأسون على ما يفقدون . وبه تعلل لهم مفاجآت الأحداث من الطبيعة والناس على ما يرون ولا يعللون ولا يتعظون إلا فى حدود ادراكاتهم عن المادة مخطئين مستكبرين . أو مسلمين جاهلين مستذلّين .

هذا الحق البسيط من أن الانسان من الروح وبالروح والى الروح على بساطته هو كل شئ ولا يخرج عن دائرته شئ ، هو كل الأمر ولا يخرج عن دائرته أى أمر ، ما عرفه الناس ، استقامت أمورهم فى أحوالهم ، أفرادا وجماعات أمما وبشريات ، أطباقا من الخلق ومن الروح فوق أطباق وبعد أطباق ، يخرجون من الارض إنسانية بعد انسانية ، بعثا وخلقا كالجراد المنتشر لا يتوقف لهم بعث ولا يتوقف لهم خلق ، ولا يتوقف لهم رقى ولا يتوقف عنهم جزاء .

إن الساعة ، إن الأمر المجهول ، إنما هى يوم يتواجد بينهم الداعى ، لا عوج له ، ليس محلا لريبة وليس محلا لشك ، وليس محلا لنقد . يوم تقوم الأرواح بالاشباح فى عيان . يوم تقوم الاشباح حجبا للرحمن بالبيان فخشعت الأصوات للرحمن ، لقاء مع الديان ، وجه إنسان لوجه إنسان ، وجوه ناضرة لربها ناظرة ، يومئذ يجيبون الداعى لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا ، يومئذ يخرجون من اجداث أجسامهم الى ربهم ينسلون ، يومئذ يتحررون من أجسادهم ويبعثون من مقابرهم من قلوبهم ، ويخرجون من ديارهم من ذواتهم ، يتخلصون من مادياتهم ، يتجهون الى كعبتهم ، يصلّون الى قبلتهم ، يسيرون الى حق وجهتهم ، يقصدون الى وجه ربوبيتهم ، ينسلون ، ينسلّون ، يتحررون ، متسترين ، تمتق رقابهم من مادياتهم من ذواتهم مؤمنين ، فتطرح نفوسهم سارية يُسريها الله ويسرى بها الى المسجد الأقصى لعقولهم ، من المسجد الحرام من قلوبهم ، سدرة المنتهى من موجودهم ، فى وجودهم من الله وبالله والى الله ، من الروح العظيم يتواجدون وبالروح العظيم يقومون والى الروح العظيم يصيرون فى اللانهائى الأعظم للانهائى معانيهم به ولانهائى عطائهم منه ولانهائى تواجدهم فيه .

بهذا الحق البسيط الذى تأتى به الروحية فى هذا العصر يتغير وجه الارض وكم تغير ببوارقه من قبل ، وتتغير معالمها وكم به تغيرت وبالغفلة عنه رجعت ، فى قائم وفى عاجل وفى آجل ، الى ما يريد الروح ، ويرضى العقل وتقبل النفس ، فيرث الله الارض ومن عليها بظهور عباد رحمته لعباد غفلتهم عنه ، وبظهور حقه لحقائقه ، وبظهور خلقه لخلائقهم به ، وبظهور فعله لانفعالاته .

لقد جاء محمد عبد الله ورسوله بهذا الصدق وهذا الحق البسيط ، جمع من شتات وشُتت من إجتماع ، جمع من الله وبالله والى الله ، فكان بيننا بعثه ، بقديم حقه وقديم إنسانه ، بدءا لجديد له ، على ما كان فى قديم منه ، فكان محمد بذاته ، وبصفاته وبمعنوياته ، وببيته ، وبأسرته ، وبأمته وببشريته من قيامه ، وانسانية عصره عنوانا على معنى الانسان فى حقه البسيط من الله وبالله والى الله .

أرجع البصر كرتين فكان له ما أراد بما يراه فى نفسه ، ما كذب الفؤاد ما رأى كان وما يريد مع ما كان يجهل ، كان وما يريد مع ما كان يرجو ويطلب كان قاب قوسين أو أدنى من حقه لخلقه . من ربه لعبده من أزله لأبده من غيبه لشهادته ، كان القديم أو كأنه ، وكان الآتى أو كأنه ، وكان الحق القائم على النفوس أو كأنه ، به جاء الحق ومنه أمر ، (قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) .

أخرج المكذبين له من أهل الكتاب من صياصيهم لأول الحشر فكان أول الحشر وأول الساعة وأول القيامة وكان الحاشر وعلم الحشر وعلمه وكان الساعة وعلم الساعة وعلمها وكان القيامة وعلم القيامة وعلمها ، البدء على ما بدأ ، والأنتهاء على ما به بعث واليه انتهى عند كل طالب للحق قائما لا يغيب ، عند المؤمن بالقيامة فى قيام الله على كل نفس ، عند المؤمن بالساعة فى إيمانه بالله بالمرصاد سريع الحساب ، سريع العقاب سريع الاجابة لمناديه وداعيه ، لا يحدث فى وجوده حادث بجديد له ، أو جديد فيه ، فأمره على ما اتصف قائم بما وصف ، فى أزل وأبد وقيام .

أبلغ رسول الله هذا العلم على إجمال بأشارة وعلى إفصاح بعبارة. وأقامه ، على إعجام فى فعل أو تلميح فى قول . كما تخير للايضاح والأمانة لهذا العلم من قومه فى عصره القليل ممن تخير له ، عترة لكتابه، ودواما لخطابه ، وتجددا لوصفه ، ودواما لوجهه ، وجعل منهم عترة الكتاب ، وصنوه ، وأساس الدين وعماده واقامته ، فاختار لنفسه أعلاما لم يبح بها لغير نفسه ،ضمانا لأمان أمره ،وقيام رسالته ومواصلة رحمته عرف عن أحدها نفسه من بيئه وأهله معرضا له للبلاء ومصطفيه للابتلاء لتقوم به قدوة ظاهرة وأسوة صابرة ، فيجعله باب مدينته وكتاب كلمته ، وترجمان مقاله ، ومظهر أحواله وحوض رحمته ووجه حضرته ، فواصل بالخير كله .

فارق الرسول ولم يأخذ معه شيئا من هذا الخير كله ، فترك ببيته وعترته وأمته فى البشرية الخير كله ، ترك البسملة لأمته لم ترفع معه ، وهى تشريفه وشرفه ، وبتركها لأمته من بعده زاد تشريفه وشرفه فعرف من أمته ما فى نفسه ، من صار بمحبته نفسه ، فآله

وبيته وكتابه وعترته ، أعطى ما أعطيه ، مما احتفظ به من العلم ، لذاته وذواته من ذويه ، وقام بما قام به من البسملة باقية فى أمته ، بقاءا فيه ، فبقى الرسول للناس ببقائها ، وتجددت وتعددت ذاته بتجدد وتعدد أهلها . ممتدا بالنور الذى أنزل معه وبالحق القائم به من ربه وامتد صراط ربه مستقيما قياما به بامتداده فى أمته ، من صالحيها من الناس ، والناس جميعا له أمة ، امتدادا لسبيله على بصيرة ، هو لا يغيب ، ومن اتبعه ، يتجدد ، نورا لله متزايدا ، وظلا لله ممتدا ، ورحمة من الله مهداة .

فكان ختما للنبيين وبدءا للعابدين ، ومثلا أعلى للأولين وبشرى للآخرين ، ما أعطيه فلأمته ، الخير فيه وفى أمته الى يوم القيامة لا زالت طائفة منها قائمون على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى قيام الساعة ، القائمة فى إيمان المؤمنين ، والقيامة القائمة فى قيام الموقنين ، ولا قيام لهما عند المكذبين ، إلا يوم تبهتهم سطوة العارفين ، الذين كانوا ببدئهم على الارض هونا يمشون ، وسلاما للجاهلين يخاطبون ، إن القيامة والساعة إنما هى يوم ينصر الله عباده على خلقه ، فيوليهم أمر الارض ، فبهم يرث الارض ، وبهم يقيم ملكوت السماوات ممتدا الى الارض . فتبدل الارض غير الارض . ويعرف ويسود شعب الكتاب ونور الأمم .

لقد جعل الله المثل الأعلى فى العوالم فى السماوات والارض مثلا له ، فكان بذلك مطلوب أهل السماوات وأهل الارض لأنفسهم على ما هو مع المثل الأعلى منهم ليكونوه بجهدهم ، فكان محمد هو المثل الأعلى من أهل الارض لأهل الارض وكان ربه المثل الأعلى من أهل السماوات لأهل السماوات .

وكان وربه أعلاما على الغيوب وعلماء بالغيب والشهادة لعوالمهم . فكان فى تعاليه وترقيه فى طريقه الى معانى ربه وعالمه وكان ربه فى تدانيه وتقاربه من خلقه الى معانيه وعالمه . ولذلك قال الرسول خلفت الله عليكم ، وهذا أخى جبريل جاء يعلمكم دينكم . كما قال فاطمة ابنتى روحى من أغضبها أغضبنى ومن أغضبنى فقد أغضب الله . اتبعونى فيما أنا فيه الى ما أنا إليه يحببكم الله ، ولا تؤمنون حتى أكون أحب إليكم من أموالكم وأولادكم وأنفسكم . كما قال الله (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ولا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) .

فقال هو إذا كانت القيامة — من قيامه فى معانى ربه لعالمه — انقطع كل نسب وحسب وسبب وصهر إلا نسبى وحسبى وسببى وصهرى . أقربكم منى منازل فى القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطؤون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون .

لقد انتهى رسول الله الى مراده ، وقامت فى ملكوت الله الأعلى حضرته ، وقامت بالله قيامته ، وجلس فى ملكوته يقول يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى فيما تقدم وتأخر من ذنبى وجعلنى من المكرمين. فأذن له الله أن يتصل بأمته وأن يعلمها بما آل إليه أمره .

وها هو يرسل باسم الحق أبواقه من ملئه فى الملكوت الأعلى أرواحا مرشدة . وها هى الارض تنشق عنه نفوسا مستجيبة لنداء الروح العظيم، تكاثرت لطلعته للناس وجوهه ، وتعددت للجدتهم أياديه . وامتدت للفقراء موائده . ونصبت للراوين أحواضه . فسمت بين الناس أقدامه. ورفعت لهم بينهم فى اجتماعهم عليه أعلامه . فى مشارق الارض ومغاربها .

دوائر الروح ، وهل يحيى المادة غير الروح ، وهل يسعد المادة غير الحياة . ها هو روح قدس الله .. ها هو رسول الله ، يعمل لخلاص عالم المادة من المادة ،. ها هى المادة تتكشف عما فيها من الروح الأعظم بالروح العظيم .

ها هو الحق القائم على كل نفس يسفر بوحدانيته فى كل نفس لكل نفس .

ها هو الحق المرسل لرسله للناس من أنفسهم يتكشف عن نفسه فى وحدة الناس ، واجتماع الناس عليه ، أقرب إليهم من حبل الوريد ، أقرب اليهم من أنفسهم .

ها هو الروح الأعظم يظهر فى الناس للناس .

ها هى المادة تخشع ها هى المادة تجزع . ها هو الظلام ينقشع. ها هى النار فى الهشيم تندلع .

ها هو النور فى آفاق الظلام من النفوس يشرق .

ها هى جبال النفوس تدك قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا .

ها هى أرض النفوس تزلزل زلزالها وتخرج أثقالها ويقول الانسان فى

حيرته مالها ، فتحدث للبصير السميع أخبارها على ما كان من سبق أخبارها فيبصر ما لا يبصر ويسمع ما لا يسمع . وقد عمها الوحى بما أوحى لها فعلمت نفس ما قدمت وأخرت من أمرها . وقد تشتتت بين أرضها وسمائها ، بين روحها ومادتها ، بين ظاهرها وباطنها . بين مناديها ومجيبها من أمرها . فعلمت ذراتها من الظلام والنور من أعمالها مردودة إليها .

ها هى حقائق الدين تتكشف للمتدين ، ها هى وعود الدين تتحقق لأهل اليقين على اشهار وقد كانت على اسرار ، ها هى القدوة تتمدد للطالبين على سفور وقد كانت بين القبور . ها هى الأسوة تظهر بين الغافلين بجهاد واستشهاد . ها هى السماء تطبق على الظالمين . ها هى النفوس تتحرر فى العالمين .

لقد بقى معنا رسول الله ببقاء اسم الله فى أمته ، حيا فى قبره من قلوب الناس نائمين ، صائحا من منبره ، بأحياء القلوب عاطلين ، ومع الله فى الناس متعاملين .

فمن الناس آدما ، كان الى الناس انطلاقه ليعم فى الناس خيره . ويتحقق بدوام رسالته للناس اقتداؤه ، وتبقى فيهم رحمته وأسوته . آدم أوادمهم ، وأب آبائهم ، وابن أبنائهم ، وحق حقائقهم ، وثمرة حقهم وعين حقيقتهم . عبدا لعبوديتهم يحتذى ورسولا لرسالاتهم يقتدى وحقا لحقائقهم يرتجى : عبد الله ورسوله من أنفسهم .

ومن النور ، قبسا من نور الله ، فالى النور كان إنطلاقه ، والى الرفيق الأعلى طلبه . فتوحد وتساوى ورفيقه وربه ومعلمه ، محققا الأعلى منهما لهما سؤلهما . فاستخلفه خليله وحبيبه وعينه على الناس منطلقا الى الأعلى من آفاق النور لخيرهما فى سرهما وجهرهما فأرسل من حضرته لحضرة الناس باسم ربه رسله . وقد دفن بين الناس بظلامهم أسره وخبره . وانطوى اسم الله فى أمته على نفسه من ذاته وجوارحه ، من بيته وطائفيه ، وحرمه وعاكفيه . ورفعت الأعلام فى مشارق الارض ومغاربها للشياطين ، وتهامس الناس على وجل باسم الرحمن . فتوالت مواكب الروح تحف بها ملائكة الرحمن الى الناس فى مقابرهم موقظة ، مبشرة منذرة . فاستقبلتها البسملة فى أمته مرحبة . وصاحبتها بنفوس مفتقرة مطالبة . على سنن ما كان ، يوم كان الرسول بنفسه على الارض

بين النفوس ، فجاءته رسل ربه من الروح والملائكة ، معينة جابرة ، هادية راحمة ، موفقة ناصرة .

إن الذى كانه محمد والذى آل إليه أمر محمد . هو فى قديم له من أقدم كان والهه قبل أن يؤول إليه آل ، وهو ما لم يعرف به ، وما عرفه فيه إلا قديمه ، هو له من ربه ربه ، ولم يؤذن به لبيانه فيقومه . فى تكرار فقام فيه على سبق له لإمتداد أزله فى أزلية ربه . فكان ما أنزل عليه من ربه فى مشهود ذاته من كتاب قيامه لكتاب دوامه ، به يقوم وبه يبين ، ومنه يستمين إنما هو أصله منه آدم ذاته وجماع كلمات ذواته وبيت تدانيه ، من بيوت رافعيه بدرجات معانيه . بيت مكنه بقيامه ، وجديده بسلامه ، ومتجدده لأعلامه . بمنابره لبيانه . ولكن الناس صرفوا حبهم الى تراب لاهوته مظاهرين غافلين عن دوام قدس ناسوته بينهم قائم من أنفسهم ، وفى أنفسهم . يتكشفونه لأنفسهم وفيها عاملين إذا طلبوه فلاقوه فتابعوه فى الله مجاهدين وله فى أنفسهم طالبين .

وها نحن فى هذا الزمان وفى هذا العصر ، وقد غفلنا عن ذلك وحاربناه المرة بعد المرة ، حتى اختفى بيننا خبره ، وتشابه علينا أثره ، يقوم لبقية الحق المتواصل بيننا عنوان عليه معجم عهد لله بيننا يتكلم بجهاز مشهود يحمل اسم المعلوم ووصف عوده المرقوم هو روح قائم قيوم باسم رمزى معلوم يحجب عنا حقيقة أسمائه ويدعونا بأخوته وأبنائه . يظهر لنا بوجه رمزى ثابت يحجب به عنا وجوهه فى الحق الثابت . وان كانت الحقائق لا يعنونها اسم ولا يجليها للظهور رسم . فعرفناه من نحب ، وآمناه من نؤمن ، ونعتناه على ما نرضى للمنعوت بكل ما نرضى . فلم ينكر علينا ولم يردنا عما إليه انتهينا . وأراد أن يزيدنا وضوحا ، فكشف لنا عن الدقائق مما يقوم بالحقائق فعرفناه جديدا لرسول الله من جديده وقديما لرسول الله من قديمه . جاء مع جديد رسول الله الحارث حارثا . وعوفى مع رسول الله الى الرفيق الأعلى عافيا . كان فى قوم رسول الله من قريش غريب قومه بأصله من اليمن ، رجلا من أمته ، عرف الرسول على ما يليق بالرسول ، بموهوب أمره ، روحا من روحه وسرا من سره فقام به فى سره وجهره . اقتداه محبا فهدى وحائرا فعوفى فرآه منه فى حاضره ، ثم رآه منه

× رمزا لليمن والإيمان

فى قديمه ، ثم رآه منه فى قديمه إليه فى جديده . يحمل منه إليه ، فعرف نفسه وعرف ربه وعرف أمره وكتم سره ، وأقام من أصحاب الرسول جمعه .

وها هو فى هذا العصر يقوم بما قام به فى ذاك العصر . على دقة فى تقابل وعلى استقامة فى تعامل . وعلى حقيقة فى توحيد . وعلى شريعة فى تعديد ، قديم من قديم وجديد من جديد . وقديم لجديد . وجديد لقديم . كان للرسول وربه لا شريك لهما منه . فكان له الرسول وربه لا شريك لهما منه . أحب الرسول وآمنه حتى كانه ، فكان منه من كانه . قرأه الرسول كتاب نفسه وهو إليه ، وأقرأه الرسول كتاب نفسه وهو فيه ، إنه أحد أصحابه الذين ما عرفوا فى عصره ولا من بعده لما ظهروا به من ضآلة فى شأن المادة ومتعلقاتها من أمور الدنيا إنهم الشعث الغبر الذين إذا أقسموا على الله بمكانتهم عنده لأبرهم . صدقوا رسول الله فيما قال . وصدقوا الله فيما جاهدوا فصدقهم الله ورسوله بما وعد ، فقاموا بهما وكانوهما .. وها هم اليوم فى هذا العصر يظهرونهما .

هؤلاء هم جماعة الأخوة البيضاء الذين يظهرون باسماء مستعارة فى عالم الغرب والذين وعدوا برفع الحجاب عن معانيهم من حقيقة الحقائق الذى يظهرون به وهو الروح الأعظم لهم بوصفهم أرواح عظيمة .

هذا هو قديم الحق البسيط وجديده كلما تجدد برسالة جاء به محمد الفطرة ، يوم حمل للناس البلاغ - أن الله قائم على كل نفس بما كسبت - أقرب الى كل نفس من حبل الوريد ، مع كل نفس أينما كانت موجة فى الارض بتكوين أو خارجة من الارض بتمكين أو عارجة فى السماء برقى ، أو مردودة من السماء ببعث أو رسالة ، ويوم جاء محمد الناس بتحذير الله لهم أن يضيع الناس نفس الله من نوره لنفوسهم من الارض بظلامها .

هذا الحق البسيط الذى تجدده الرسالة الروحية فى هذا الزمان فتجدد الاسلام بكتابه ، وتكشف الاسلام على فطرته ، وتنفض الغبار عن عقائده وهى تقول لنا أنتم بالروح العظيم وأنتم من الروح العظيم ، وأنتم الى الروح العظيم آمنوا بالروح العظيم أنتم فيه هو يشهد لكم فى أنفسكم ، وآمنوا بالأعظم قيام الروح العظيم منه خلقكم وفيه

عين معناه يعطيكم ما علمتم أن تكونوا به للانهائى فيكم . أنتم به فيه بمعناكم لمعانيه إرادة مطلقة لا تحد ولا تعجز . خلقكم أشباحا ونفخ فيكم من روحه أرواحا . وكشف عنكم غطاء مادتكم فعرفتموه فى أنفسكم بوحدانيته فعرف . وأضفيتم به الدوام على كيان ذاتكم فقامكم، فشرف فكنتم له وجوه وصرتم به نجوم وقامت بكم عوالم . فعرفتم الحق لا شريك له، وعرفتم الرحمة فى غنى عن العالمين . وعرفتم الوجود ذات موجدة وعرفتم الله روح موجودكم .

اللهم اكشف حجاب الغفلة عنا ، اللهم ازرع فى أرض ناسوتنا كلمة الحق لك وتعهد غرسها ونموها واثمارها واغداقها وأبديتها وأزليتها وسرمديتها بك يا أرحم الراحمين .

اللهم اغفر لنا وتب علينا وتولنا فى الصغير والكبير من شأننا ، وأنزل السكينة والسلام على نفوسنا وأرضنا وقيامنا وانسانيتنا .

اللهم ادفع عنا بلاء أنفسنا وبلاء الأشرار من خلقك ، اللهم اجعل خير أعمالنا خواتيمها ، وخير أيامنا يوم لقائك . اللهم وفقنا وسدد خطانا واكشف حجاب الغفلة عنا حكاما ومحكومين روادا ومرودين يقظين وغافلين ، اللهم هيئنا لما خلقنا له باليقظة إليك ، وقنا شر ما تهيئنا أنفسنا له بغفلتنا عنك ، وأتم لنا نورنا وأتم لنا يقظتنا . وأتم لنا سيرنا ، وأتم لنا يومنا فى اشراقك وأدخلنا فى ليل رحمتك وسكينتك ولا تدخلنا فى ليل الغفلة عنك بما كسبنا .

اللهم إنا من ظلام أنفسنا قد تحررنا وتخلصنا برحمتك ، اللهم فاعتق رقابنا من النار واطلق عقولنا فى ملكوت جودك . وأطلق أرواحنا فى سبحات وجهك الكريم . اللهم حررنا منا وحررنا من الكون بسفليه وعلويه .

اللهم اجعل منا عبادا لك مخلصين لأمرك صادقين فى الوجهة لمرضاتك برحمتك لا باجتهادنا ولا بعملنا . اللهم أدخلنا حضرة رحمتك وألحقنا ببيت عزك فى بيوت عباد قربك وأهل رحمتك وقيام ذكرك . يا أرحم الراحمين أرحمنا ، يا أرحم الراحمين ارحمنا ، يا أرحم الراحمين ارحمنا .

==========

==========

(حديث الجمعة) ٣٠ جمادى الثانية ١٣٨١ - ٨ ديسمبر ١٩٦١

الانسان الخالق
فى ثياب الانسان المخلوق
فى اللانهائى بحقه وخلقه

==========

باسم الانسان لنا نشهد ، وبالانسان علينا نبدأ ، والى الانسان بنا نرجع .

باسم الانسان الأزلى فى الأبدين لنا منه نستعين واليه من علام الغيوب نستكين .

بالانسان الرحمن الرحيم نقوم ، الى الانسان الخالد بلا صاحبة ولا ولد فى أبدى ولدينا لنا منا ، نتجه ، لنتواجد خالدين .

بالانسان فى أنفسنا يقوم وعلى أنفسنا قائم ، ومن أنفسنا يقيم ، منه نستمد وبه نستعين ، وإليه به نتوسل .

إن الانسان سرمدى فى حقيته ، أزلى أبدى فى أبوته وبنوته ، بحضرتى الله له ، من أزلى حضراته بآحاده لا بدء لها ولا إنتهاء لقيامها .

إن الانسان فى قيامه خلقا وحقا ، عبدا وربا ، ظاهرا وغيبا يقوم بذكر الله وبعلم الله وبأعلام الله وبكتاب الله وبوجه الله ، فى جماعه وفى اجتماعه بوحدانيته . يحيا بمفرداته من حياته بجماعاته . ويحيى فى جماعاته من حياته فى مفرداته فى أبدى تواجده يتواجد ، على مثال من أزلى وجوده تواجد ، حتى يكون ابنا وأبا ، وعبدا وربا فى آن واحد وذات واحد بلا توقف لبنوته ولا حصر لأبوته صفة اللانهائى بحقه لوجوده فى خلقه لاظهار معناه وعلم وجوده لوجوده ، خلقه لنفسه وخلقه لارادته وخلقه ليحرف فى نفسه بنفسه من نفسه من أوجده لنفسه .

إن الانسان هو أزلى الله ، فى ظهوره من كنزيته وهو قائم الله فى شهوده من غيبه ، وهو باقى الله فى دوام الله فى أبديته ، من قائم ومحدث خلقه لنفسه .

إن مفردات الانسان من الانسان وجوهه وأعضائه ، وأبعاضه تقوم فى وحدته ، حقا كبيرا وأمرا خطيرا ، وحضرة حية قائمة ، عنوانا لحضرة مقيمه دائمة ، وحضرة ظاهرة عنوانا لحضرة باطنة ، حضرة أرضية عنوانا لحضرة علوية . إن عوالم أعضائه أو أعضاء عالمه تقوم فى صور أعضائه سماوات علوية لمفرداته .

إن الظاهر من الانسان مرآة الباطن من الانسان ، علما على الحق فيه وعلى الحق به ، وعلى الحق منه ، وعلما على الحياة ، وعلما على الحى القيوم ، خلق الموت والحياة ليبلو مفرداته أيهم أحسن عملا ، خلق الموت لمفرداته لا يلحقه موت فى جماعه وذاته . خلق الموت يطرأ على الحياة المعارة لمفرداته من أمانة وجوده ، عند من إئتمن لها من خلقه . حملها الانسان المخلوق ، ليمثل بها الانسان الخالق . وليفعل بها ما يفعل الخالق بفعله على ما فعل له ، وقد أوجده على مثاله . بدأه من حياة جزئية تقوم فى حياة عمومية ثم خلق له الموت ، على جزئى الحياة المعارة فيه ليسقط عنه الغفلة ، وليحرره من الضيق ، وليدخل به من باب العدم الى طريق الوجود . باب ظاهره من قبله العذاب ، وباطنه من قبله الرحمة ، يبدو ثم الخياط، ينفذ الانسان منه ، على ما هو عليه ، من مطية الحياة للحى القيوم الى حياة الحى القيوم ، من حيوانيته الى روحانيته ، من فيزيقيته الى نجميته ومن نجميته الى معنويته من فكره ووعيه وارادته ينفذ من ثم الخياط . كما تنفذ صور الكائنات من بؤرة عينه الى صدفتها ومرآتها . ينفذ بوجوده من الله المطلق الى إطلاقه من مقيد ذاته من بؤرة قلبه .

إنه نور منطلق لا يحجزه ثم الخياط من محدود ذاته ولا يحبسه حابس من غير فعله فى عقر داره من بيته من جسده . إن الموت المخلوق له لا يقوم على حياة الخالق فيه . ولكن الموت المخلوق يقوم على جهازه ووجوده المخلوق له .

إن الكائن الانسانى من البشرية بمقامها ، لا بقيام فطير تكوينها فيها ، وقد نفخ فيه الروح العظيم من روحه ، لا يطرأ الموت على روحه ولكن لها تتضاعف الحياة . ولكنه فيما خلق له من عالم صغير بجسد من مادة ، فانه قد يطرأ الموت على ما خلق له من جسده،

ومن مادته ، حتى ينطلق روحا ، ويعود الى حريته ، لا تحجزه السموات ولا تمسكه الارض . ينفذ من السموات ويتحرر من الارض وينطلق فى لانهائى الوجود . يملأ فراغ الوجود بالحياة من حياته . حرره الله وعلمه الله وأقرأه الله كتاب نفسه ومكّنه الله من عالم وجوده بذاته فى مادياتها وفى نجميها وفى معنوياتها . وأمره وأذن له ومكنه وخلّقه أن يوجد نفسه لنفسه بنفسه على ما كان له من الله وعلى ما عرفه مرة وأخرى . فأوجد لنفسه فى نفسه آدمه بأديمه على صورته ، وتعارف إليه ، بحين معناه ، فتعارفا . عرفه آدم باطنه لظاهره ، وجعل من آدم باطنه لظاهره عنده فى طلته لا فرق بينهما . فأوقف الوجه ذو الجلال منه ، من اللانهائى ظاهره بين يديه عقلا له وعبدا له وأمره فى أمره لنفسه ، أدبر فأدبر ، وأقبل فأقبل ، فقال له لا فرق بينى وبينك ، وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أعز على منك .

ما كان ما نقل الرسول إلينا عن نفسه أو عن ربه أو عن أخيه ووحيه من بيت ربه من الأعلى من رفقه ، ما كان كله إلا تعريفا لنا عن الانسان ، فى حقه وخلقه فى ظاهره وغيبه ، فى تواجده وموجده ، وفيما أوجد لنفسه . إن الرسول قد جمع المعرفة كلها فى حياة الانسان بظاهره ومنها عرف ، حياة الانسان فى غيبه ، سواء فى أزله من قديمه لا بدء له ، أو فى أبده من محدثه ببقيه لا إنتهاء له وهو ما جمعه فى ثالوث من كلمات ، يوم قال لنا (الظاهر مرآة الباطن) . من طلب أن يعرف الغيب فعليه أن يتعلم ليعرف عن الشهادة ، يتعلم من الشهادة بعلم الشهادة . ليستقبل العلم من الشهادة ، وهذا ما عناه اللانهائى فى بلاغه يوم حطه معناه فى رسوله إلينا بقوله (هو الرحمن فاسأل به خبيرا) . إن الخبير بالرحمن معنى يقوم بعباد الرحمن بخلق الرحمن بوجوه الرحمن ، الرحمن من ورائهم محيط ، وعليهم وبهم قائم ، أقرب إليهم من أنفسهم ، كشفوه لأنفسهم ، بوحدانيته ، يوم طلبوه ، وأسقطوا معانى الأنا عن فيزيقيهم الى معانى الروح لهم ومعانى الروح فيهم ليعرفوه فقام الروح فى قيامهم .

هذا الحق الصريح هذا الحق الواضح ، هذا الحق القريب ، هذا الحق القائم ، أن الانسان روح ، من الأعظم من الروح ، من الروح

اللانهائى . إن الانسان عالم صغير من عالم كبير فى ذاته ، ينمو ويكبر ، على مثال من أبويه ، من عوالم إيجاده فى بيئة عوالم تواجده فى الوجود الأزلى السرمد الذى لا ينقطع اتساعه ولا ينقضى ولا يزول ولا يحول وجوده . فى آحاده من آحاده بواحده .

إن أمة محمد إنما هم القيمة على الناس بدينهم ، هم نور الأمم بأئمتهم ، الذين هم شعب الكتاب بأناجيل صدورهم ، عترة لرسوله ، لا شرف عندهم لعربى على أعجمى إلا بالتقوى ، شعبا لله مختارا من سائر الأمم ، أئمة للناس بما نفخ فيهم من الروح العظيم من الروح تعرضوا له حول محمد من أنفسهم اماما لهم وبيتا موضوعا لمرفوع بينهم لمعبودهم اللانهائى .

ان تحريف كلام الله عن مواضعه ، أضاع الناس فى أوضاعهم . وحرمهم من مواضعهم ، من التواجد فيه ، أيدى لله وعضدا لله ، وأقباسا من نور الله ووجوها لله وحضرات لله وكلمات لله وأسماء لله وصفات لله وبيوت لله يذكر فيها اسمه . ترفع وتوضع بسلطانه ، وتعرف وتغيب بعنوانه أن الناس من الله تواجدوا وبالله يقومون والى الله يؤولون وبيوتا لله يتواجدون ووجوها لله سوف يظهرون يوم يعلمون ويعلّمون .

ألفاظا بألسنتكم تلوكون ، واسما تذكرون ، هم معرفة بالله فى هذا الترديد تزعمون ، وأنتم كالببغاوات ، ترددون اسما ، وتحددون وتُجهّلون لأنفسكم رسما . وأنتم فى أنفسكم معناه ، وبين جوانحكم ملكوته وفى قلوبكم كعبته وهى لكم قبلته . فالى أى قبلة تتجهون ، ولمن تصلون وحول أى معنى لبيت تطوفون ، والله بينكم منكم وفيكم لكم بوجهه وبيده وبعينه ينظر ويعمل ويقوم ، وفى أنفسكم لخيرها يسعى ، ومن أنفسكم لكم يتواجد وبين أنفسكم فيكم منكم يظهر . هلا سألتوه بينكم خبيرا ؟ هلا عرفتوه منكم عبدا قديرا ؟ ، هلا أدركتموه لكم معينا ظهيرا ؟ هلا كنتم وجها لوجه فيه معكم بينكم ؟ . جاء الحق وزهق الباطل يوم أنزل الأعلى الحق منه على عبده وخلقه ، فزهق باطله من خلقه ، وقام حقه فى صورته من ربه لا فرق بينه وبينه ، ما ظهر الله فى شئ مثل ظهوره فى الانسان . فهل عرف الانسان الحق لنفسه فى نفسه يوم جاءه الحق بالمثل المرضى له تحت عنوان المحمد من عباده لعباده باسم رسول الله

فى صورة محمد وفى قيام محمد وفى قول محمد وفى فعل محمد وفى معنى محمد وفى آل محمد .

هل ساس الناس أنفسهم فى الله على ما ساس من كان اسمه محمد ؟ . فبقى وصفه محمد وانقشع عن اسمه وذاته محمد معناه من الخلق الى الحق من ربكم (الذين آمنوا بما أنزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم) ، أذهب عنهم أوزارهم ، واسقط عنهم فيزيقيهم ومحى باطلهم ، وخلع عنهم موقوتهم من نجميهم ، كفر عنهم سيئاتهم ، فى أنانيتهم معزولة عمن ائتمنهم بأمانته لأنانيته بهم ... وأصلح بالهم وقد أقلق بالهم ، شوقهم لمعرفة خالقهم والخالق بين جوانحهم ، ينبض ، بالحياة بيته فى نبض قلوبهم ، ويسرى بالحياة أمره فى سريان دمائهم ويتواجد بالحياة ظاهره فى تواجد ذواتهم ظاهرا لباطن بأشباحهم لأرواحهم .

كيف قدم لكم الدين ، وكيف توارثتم الدين ، وكيف جهلتم الدين يوم جاءكم الدين . ليس الدين إلا أن يعرف المَدين بالحياة دائنه بها ومُدينه عليها ، إنك من روح وسادة . إنك بمادياتك من سلالتك وتطوراتك عبد روحك . فأنت موصوف بالجسد بما يحملك وأنت غائب الروح بموصوفه بروحك . إن روح الله فيك هى معانى الربوبية لك . وان مصادرها من الروح من معناها لمعناها هى معانى الربوبية لها ومعانى الألوهية لك . وفى معراجها الى من هى منه لتكونها به يوم يكونها له ، تدرك معانى الالوهية لها ومعانى الألوهية عنك ، فإذا قدرت أن الإله غيرك غائبا عنك فلن تعرفه حتى تؤمنه عينك قائما عليك ، غير غائب عنك ، فى عين روحك فى حرية سبوحك فى عتق روحك من سجن ذاتك تتطلق بأسمائه لك أسماء وبصفاته لك صفات ، خلقك لنفسه ، فلِمَ فلِمَ تتعب وبددا لِمَ تذهب ، وخلق كل شىء فى الوجود من أجلك ، فلِم تتعب وعلى أمرك لم تغلب .

أيكما فى خدمة الآخر أ العبودية بجسديتك فى خدمة الروح من ربوبيتك ؟ أم أنها الروح فى خدمتك عبدا لها وربا عليك . ألم يقل رسول الله (سيد القوم خادمهم) . إن سيادة الروح عليك إنما هى فى خدمتها لك . وان عبودية الجسد منك إنما هى فى تقبل الخدمة منها لك ، إن الانسان ينحرف إذ يظن أن ربه فى حاجة إليه ، يوم

يطيعه ، وأنه فى حاجة الى ربه يوم يلجأ ويجأر فيحقق له سؤله . إن الله محقق لك سؤلك وان لم تسأله ، وان الله بروحك فى خدمتك ، وان لم تستخدمه ، إنه يدير الحياة فيك بلا سؤال منك . إنه يشفى مرضك ، إنه يسد عوزك ، انه يدبر أمرك ، انه يدفع عنك من البلاء ما تعلم وما لا تعلم دون سؤال منك . إن روح الله فيك ترجوك أن تقبل منها فضلها عليك . فهى بغير الفضل منها عليك لا تعرف كيف تعلمك ، ولا تعرف كيف ترشدك ولا تعرف كيف تهديك فلا تعرف هى عندك ، فتفضل أنت فاقبل فضلها عليك متفضلا . تفضل فاقبل رحمتها إليك . تفضل فتفتح لندائها بسمعك وهى تدانيك من سماء معناها، سماء لك لارض معناها قائمة فيك .

إنها تزاحمك على أرضك لتكونها وتدفع لك ثمنا سماءها سماء لك لتكونها . إنها تزاحمك على عبوديتك لتكونها وتبذل لك معناها بربك لتكونه . ففى حياة العمل نمو الحياة . وفى حياة الجزاء فهم الحياة. ولا عمل فى حياة الجزاء إلا ببذل الحياة المكسوبة ، لانتظار الحياة الموهوبة . ولا نمو للحياة فى حياة العمل إلا فى استقبال فيوضات الحياة ، بصفاء النفس وارتواء العقل واستعداد القلب وطاعة القالب .

إن الرسالة الروحية التى تحيط بالارض وتطبق عليها فى هذا العصر تحيط بها إحاطة الحنان ، وتُطبق عليها إطباق الأمان ، وتحتضنها بروح السلام ، ترفضها المادة بما تنزع إليه فى نزوعها الى الخصام ، بما تتزاحم عليه من أوهام . أوهام فى السلام ترجوه وهى تعمل لتقويض أركانه ، وأوهام للسلم تفتقده وبيدها إقامته ، أو أوهام للسكينة، تشرئب إليها النفوس وهى تعز عليها بفقدان السبيل ، أو أوهام للسعادة تتخيلها فى المال والسلطان ، والشهوات وهى تجافى الدليل إنها تفكر فى السكينة والسعادة وهى معها ، تفكر فى الحق وهو بين جوانحها ، تفكر فى المال وهى مالكته يلحقها حيث كانت من حيث كان ، تفكر فى العزة والسلطان وهى لها وقد خلقت لها من العزيز الملك الجبار . لتكون لها به ، ولا تكون لها بغيره ، يوم لا تكون هى لغيره ، فيذهب عنها حظها وما وجدت له ،

يوم تفقده فإنه يتواجد لها نفسها وما ضعفت عنه فى عيان ،

فترى غفلتها وترى الحرمان وفيه عذابها ، وترى الضعف وفيه ضعتها ، بينما يحظى به ممن تعرف من يحظى ، ممن نافرت ، وله كذبت وحديثه ما صدقت ، وأمره ما تابعت من عباد الرحمن يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ، آتاهم الله من لدنه رحمة ، وعلمهم من لدنه علما ، وأمر الله بما شرع من دين ومن طريق ومن حكمة وبما أودع فى غريزة ، أن يرد الناس أحواضهم ، وأن يستأنوهم علمهم ، وأن يستفيضوهم رحمتهم وأن يستحيوهم أنوارهم ، أنزل معهم النور يمتدون به فى الناس ولكن الناس يرغبون فى أهل الظلام منهم . يستمدونهم ظلامهم ويدخلون فى ظلمات بهم بعد ظلمات ، من ظلمات أنفسهم ، يضيقون على نور الله فيهم ، ويزيدون أرواحهم أغلالا بعد أغلال ، حتى يُحررها الحى الخالد ، فى دوام خلودها بسقوط قوالبها عنها ، وتحريرها ، وانطلاقها ، بما تسمونه الموت فتمقتونه وتكرهونه ، وتزعمون محبتكم للحى الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم . لقد أعطاكم مقياسا تعرفون به أنفسكم ومدى كشف معانى الحق فيكم ، ومدى انقشاع ظلامكم عن حقق معانيكم يوم قال لكم (فتمنوا الموت إن كنتم صادقين) . إن كانت الدار الآخرة خالصة لكم من دون غيركم من الناس بما اعتقدتم لكم وقد عبدتم أنفسكم لربكم بوهمكم .

إن الانسان الكبير ، فى خدمة الأنسان الصغير ، فلا ترفضوا خدمات الله لكم ، وتخلقوا بخلقه كما هديتم ، وكونوا كبارا فى خدمة الصغار منكم ، واجعلوا دينكم فى استرضاء الكبير بالعطف على الصغير ، ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء ، واتقوا الله واعلموا أنه بكم لطيف ، وعليكم قائم ، ولكم بالمرصاد .

فاتقوه أيها المؤمنون به ، واعلموا أنه ما من صغيرة أو كبيرة إلا أحصاها بقانون خلقكم فى كتاب وجودكم ، تكتبونه بأيديكم وتقرأونه بأنفسكم ، وتشهدونه بعيونكم ، وتسمعونه بآذانكم وان شئتم .. ؛ ساعتكم فى حاضركم تشهد لكم فالأمر لكم . لا تسوفوا الله ولا تسوفوا قضاءه ، ولا تسوفوا حسابه ولا جزاءه ، ولكن اشهدوا الله فيما هو مشهود لكم ، واشهدوا الله فى أنفسكم ، تشهدوا أنه لا إله إلا الله مشهودا منكم ، فتعلموا وتشهدوا أن محمدا رسول الله من الله له ومن الناس لكم فتشهدوا وتعلموا أن الله ورسوله إنما هما أبويكم فى قديمكم من أزلكم

لكم يتواجدان ولولديكم فى أبدكم بكم لهم يتواجدون فى اللانهائى وبه فاعلموا واعطوا أنه الله وأنه لا غيره وأنه لا وجود لغيره وأنه لانهائى لايدرك فى لانهائيته ، وأنه قريب لانهائى فى قربه لا يجحد فى وحدانيته . لا إله إلا الله . محمد رسول الله .

اللهم كن لنا فيما علمنا ، اللهم كنا لنا فيما جهلنا . اللهم كن لنا فى يقظتنا ، اللهم كن لنا فى غفلتنا .

إن كنت لنا لم نحرم شيئا وان تناسيتنا لم نكسب شيئا . اللهم وحدنا وتوحدنا . اللهم إليك فوجهنا . اللهم منك فجددنا ، اللهم بك فأقمنا ، اللهم عنك لا تشغلنا . اللهم شهودك لا تحرمنا ، اللهم وجودك لا تمنعنا . اللهم أنزل السكينة على قلوبنا ، اللهم قنا شرور أنفسنا وشرور الأشرار من خلقك وادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم . إنك أنت الأعز الأكرم . وولى اللهم أمورنا خيارنا ولا تول أمورنا شرارنا بما كسبنا ، وبعفوك فعاملنا وبمغفرتك فأوصلنا .

لا إله غيرك ، ولا معبود سواك ، اللهم إنا ظلمنا أنفسنا فبيد رحمتك ممتدة فى دوام فأنقذنا .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(لقد تكلمت مع كثيرين ممن عبروا من عالمكم الى عالمنا ، ولم أقابل بعد واحدا يقول لى ، بعد أن رأى بعيون الروح أن الروح الأعظم لم يقدم له أجل الخدمات .

إنكم جميعا أجزاء من الروح الأعظم ، إنه يقول لكم ـ ها هى قوانينى وها هو جزء منى فيكم . وكل ما يمكن لكم استخدامه لعمل صالح ها هو بجانبكم . وقد أعطيتكم كل الآلات والأمكانيات فيمكنكم الأختيار بين المسلك الصحيح بها والمسلك الخاطىء لاستعمالها بالسير على ما عرفتم من قوانينى أو ضدها .

وقد ضل الأطفال وساروا بعيدا جدا عن قوانين الروح الأعظم حتى أصبحوا عميا عن أمور الروح ولا يفقهون إلا أمور المادة . فكان على السادة فى عالم الروح أن ينسخوا فى عالم المادة أناسا مترنمين مع ذبذبات الروح الأعظم حتى يمكن أن ينفذ عمله خلالهم) .

السيد الروح المرشد ـ سلفربرش

(حديث الجمعة) ٧ رجب ١٣٨١ — ١٥ ديسمبر ١٩٦١

محمد بن عبد الله

مسيح الله وانسانه ، وظاهر الحق وعنوانه

مثالية للرضوان للناس وكافة للاجناس

==========

بسم الله الرحمن الرحيم ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . وبغيرها لا شهود ولا وجود (البسملة)

أرسل الله محمدا وجعل له السلام وبه السلام بالهدى ودين الحق ، ثم أظهره على الدين كله وقد بعثه من قديمه في أحسن تقويم بحاضره في أحسن تقويم الى مستقبله ، لأحسن تقويم ليعرف قديمه بقادمه في حاضره فيعرف رب العالمين للعالمين .

بعث من قديم إنسانه في إنسانية الله الأزلية ، بدءا لانسانه ، في إنسانية الأبدية بالله ، حقا حاضرا في حاضر إنسانيته أمة المؤمنين .

بعث حاملا لكتاب ، وقائما بكتاب ، وباعثا لكتاب ، ومغلقا لكتاب ، وبادئا لكتاب ، خاطب الناس على قدر عقولهم فيه ، أعطى كلا ما يستطيع ، وهيأه لما سوف يستطيع وائتمن من استطاع على ما حمّله مما استطاع .

أمته تزداد في تجددها قدرا وتمتد بنورها في الأمم روحا ودهرا ، عترة قرآنه ، وشعب كتابه وبيانه . يمتد فيها بنوره من نورها ، وتمتد في الامم بنورها من نوره . إنها نور الأمم وهو نورها ، الله من ورائهما بأحاطته . إنه مفرداتها وجماعتها للمثل الأعلى . الذى وعده الله ، إنه لكل من أحب الله ولكل من أحبه الله ، ما أعطيه فردا وبيتا وأمة فلأمته جماعتها ومفرداتها .

إنها أمة محمد أناجيلها في صدورها ، وعذابها في قبورها . تبقى في الارض شهداء ، عذابها في دنياها ، تتجدد فيها جلودها ، كلما نضجت ، حتى تستوى وتنضج ، بيد من خلق فسوى في منامها . ونعيمها في أخراها ، تنطلق من الارض طئها الأدنى مجتازة السموات الى طئها الأعلى في قيامها ، تتوفى نياما ، وتموت قياما ، وتبعث بدئا ، وتعود مرسلة ، وترفع بيوتا بذكر ربها ، وتوضع بيوتا باسم مرسلها أمة

عاملها الرحمن برحمته ، وأعطاها من قدرته ومشيئته ، وقومها لارادته باستقامة ارادتها على مراده (...والذين معه ، أشداء على الكفار رحماء بينهم) ؛ تلتئم حول محمدها ما عرف له فيها امتداده ، وتستمد من نبعه لحياتها ، ما ظهر لها بينها منه رشاده . لا ترفض الحكمة ولا تفقدها . لا ترفض الحياة ولا تفتقدها .

أمة أحياها الله بالحق أنزل عليه ، وعلمها بالنور الذى أنزل معه . أمة خصها الله بالأمر بالمعروف الذى عرفت من الحق فيه أنزل عليها منه بالحق نزل . بعث بالحق ومات عن نفسه من الظلام ... تدعو الى الخير وتقوم بالعدل ، ولا ترهب قدرة الظالم فربها أقدر منه ولا تجور على الضعيف والله أحنى عليه ، أمة جعلها الله خير الأمم إذ جعلها أمة وسطا ، أمة تعرف لها بدءا ، تعرفه لنفسها وتعرف أن الله لا بدء له ، أمة تعرف أن لها إنتهاء فى أمر نفسها يوم تنتهى الى معناها على ما أريد بها من قيام الحق على وصف الحق عندها ، من قيام الروح على المادة ، من قيام الغيب على الشهادة ، من كشف ما بين جوانحها من غيب الصدور ، ومعلوم الحياة ، وتعرف أن هذه النهاية لها الى الحق بها ولا نهاية لمعبودها ، كما لا إنتهاء لعطائها ، لا يحصر ولا يجز . تشهد أمرها وربها فى اليوم الآخر ظهورا لأمرها وربها لليوم الأول . وانها بقديمها وجديدها فى لمح بالبصر من اللانهائى فى موجودها لمعبودها .

أمة تعرف أن الخير فيها جديد لقديم ، بلا بدء لها ولا بدء له ، وأن الخير فيها فى جديدها من قديمها بلا إنتهاء لجديدها ولا إنتهاء له ، أمة تعرف الله ، وتعرف أن الله لا يحده وصف ، ولا يحده مكان ، ولا تحده ذات ولا تحده تسمية أو اسماء ، ولا تنقض لصفاته معارف أو أعلام . الله عندها سرمدى أزلى أبدى . يقطع الزمان ولا يقطعه الزمان ويخلق الزمان ولا يخلقه الزمان . الله عندها يملأ المكان ويخلق المكان ولا يحده المكان ولا يخلقه المكان ولا يملأه المكان .

أمة عُرِّف لها الله برسوله ، بوجهه ، بحقه ، عُرف لها الله على ما يليق أن يعرف الله وعلى ما يصح أن يعرف الله وعلى ما يجب أن يعرف الله .

أمة لا ينقطع وجودها ، وكيف ينقطع وجودها وهي تقوم برجلين خلقناكم أزواجا ، رجل عرف ورجل طلب أن يعرف . لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها ، رجلان هما الناس جميعا. أمة تتعدد بتواجدها في مشارق الارض ومغاربها كلما قام رجلان في الله يتناجيان وبالله ينشغلان . تتعدد ظواهرها في زوج من إنسان ، لله سره ونجواه ، وتتوحد في جوهرها ، بجمعهم جوهر الانسان في حقيقة رسول الله وعبد الله ووجه الله وحضرة قدس الله من حضرات الله لا إنتهاء لها ولا بدء لها ولا إنقطاع لها .

إن الأنانية في الاسلام بالمادة وبالروح ، أما بالمادة لمن أسلم ، فهي معاني الكون بالعبودية وأما بالروح فهي معاني النور بالربوبية ، والكائن البشري في الاسلام عبد ورب توحدا في عالم من ذات ، كان الروح فيها هو الرب لها وكانت المادة لها هي العبد له ، قائما على كل نفس ، أقرب الى كل نفس من حبل الوريد ، معها أينما كانت، إن الربوبية في الاسلام ، أمر مدرك للمسلم قائم به ، قائم عليه ، قائم له ، إنها قضية ما بين ماديته وروحانيته . إن الله عند المسلم، لا يغيب أبدا ولا يحتجب أبدا ولا ينفصل عن عبده أبدا به يستعين واليه يجأر ولو له يسمع ، وبه يأتنس واليه يأنس ومنه يستمد وله يخضع ولذاته يستجيب . إن نداء الله عند المسلم من أعماقه من ضميره استفت قلبك وان أفتوك وان أفتوك وان أفتوك .

إن في المسلم ضمير حي بصير ، بل الانسان على نفسه بصيرا .

إن فيه ضمير لا يخطئ أبدا ، عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به ، الحلال بين والحرام بين ، إن الاسلام دين ميسر ، هو دين العقل هو دين الضمير هو دين المنطق ، هو دين الوعي ، هو دين استقامة الغريزة ، هو دين الكسب ، هو دين الجوارح ، هو دين القلب . لا يخرج من الاسلام كائن بشري على الارض أو في السماء أو تحت الثرى لأنه دين الفطرة .

أما الاسلام كتابا فأمر آخر ، أما الاسلام رسولا فشأن آخر ، أما الاسلام رحمة مهداة وسبيلا ميسرة وكتابا يأخذه الانسان بيمينه بما عمل فشأن آخر ، أما الاسلام انجيل في كل صدر ، ورسول

يبعث بكل مسلم ، فشأن آخر ، وأمر آخر . إن بداية الحياة لأهل الكتاب يوم يطلب العبد المخلوق الحياة بربه الخالق فى معناه فيكشف عنه غطاؤه ، ويسقط عنه رداؤه ، ويقوم بما فيه من روح الله ومن نور الله حجابا لله ، من ورائه رحمة الله عاطلة ، ومنه معرفة الله مفاضة ، مات قبل أن يموت فكان الحق منزلا والبيت موضوعا والأمر مرفوعا ووجه الله معلوما ، هذا هو الاسلام الكتابى الذى غفلنا عنه ، وجهلنا أن الكتاب وحامل الكتاب إنما هما شأن واحد. وأن الرسول وما يحمل الرسول إنما هما حق واحد ، وجهلنا أن الرسول وهو الحق لا يموت أبدا ، ولا يغيب أبدا ، ولا ينقطع عمله أبدا - قل جاء الحق - فكيف ينقضى الحق وكيف يغيب الحق وكيف يموت الحق . إن الرسول وهو الحق من ربه أعلمنا وعلمنا ، لنعلم أمر أنفسنا فى متابعته أنه يولج فى الارض حيا والله معه - أنا حى فى قبرى - من حج ولم يزرنى فقد جفانى . وانه يُرفع فى السموات حيا يرى بالله ما يرى الله . ويستمر فى حمد الله وفى شفاعته لأنه عند الله - عند الرفيق الأعلى - وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون . تعرض على أعمالكم فان وجدت خيرا حمدت الله وان وجدت شرا استغفرت لكم . كما أنه بالتكاثر لا ينقطع له وجود بيننا فهو الذى امتد ويمتد بما أُنزل عليه من نور الله ، افمن جعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها . وأوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب وما الأيمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء ، نور السموات والارض . وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد . هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين . إنا أعطيناك الكوثر . نعم أُعطى التكاثر خلقا وحقا ، فكان كوثر الحبيب وهو يقول لنا (بينا أنا نائم أطوف بالكعبة) إنه الناس فى نيامهم وانه الناس فى يقظتهم وقيامهم وانه الناس فى هاويتهم . (لو ألقينا بحجر على الارض السفلى لوقع على الله) (إن الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه) إن الله لا نهاية له وان العبد فيه لاحق بربه لا نهاية له فى نشأته ولا نهاية له فى كمال خلقه ، فهو عبد لا نهاية له لربه اللانهائى .

لقد رضى رسول الله ، لا بل طلب وألح فى الطلب أن لا يكون

فى الله إلا عبدا ، سماءً كان فيه أو أرضاً ، يدرك فى عبوديته منه وصلته بربوبيته له ، أن لا نهاية لمرتقاه ولا نهاية للرحمة به. فيبقى فى عبوديته متجددا منتشرا متعددا أمة لله ، لا نهاية لها فيملأ ربه بعبوديته فراغ الوجود بالحياة، خلقنا السماء بأيد وأنا لموسعون . ما كنت متخذا المضلين عضدا وقد جعل الله من محمد يده المبايعة العاملة الممتدة عن قديمه مغفورا فى جديده مشكورا .

إن محمدا هو العبد الذى شرفت العبودية به ، لأنه أراد أن يشرف بالعبودية على ما عرف العبودية وعرّفها غاية تطلب وحظا ينال ، لم ير فى العبودية للربوبية ما يكره وما يمنع ، وما يمقت ، لقد جعل من العبودية أمرا يشغل صاحب العبودية وطالبها ولا ينقضى له فيها طلب ولا يجز له فيها عطاء ولا تنقضى له بها مشغولية ، عبودية نامية ، متسعة ، منتشرة مرتقية دونها السيادة لأنها تطلب ربوبية لانهائية لا يشغلها ما ترب عمن تحب من حبيب ورب .

لقد جاء محمد شرف البشرية وحظ البشرية وسعادة البشرية وسكينة البشرية وسلام البشرية ، وكان فى قيام متابعته ساعة الصادق وقيامة الصديق ، وعبودية الموحد ، وقدسية السارى . لقد كان محمد شرف وجود كل موجود ما تواجده ، ما طلبه ، ما عرفه ، ما كانه ، ما تابعه . إن الألوهية والربوبية عند محمد أمران للانسانية فيها يقومان ، وبها يقومان . إن الألوهية والربوبية عند محمد هما حالان علويان للانسانية ، يوم ترتقى مرتقاها ، فتتحجب بحجبها من تعدد معناها عن نشأتها بمعناها فهى غيب الانسانية لشهادتها بمعناها ، ويوم يدانى مدانيها لمن يسعد بها فيها ارتدادا منها فهى الرحمة والربوبية. ويوم يتوحدها الموحد ويعرف أنه فى عبوديته عين من سبق من أحسن تقويم للانهائى بمعنى الانسان يتعدد ويتجدد فيه وفيمن تابعه حتى لا يستعلى عليه مرشدا على من يرشد ، ولا يقوم ولا يعلو ربا على من به يرشد ، إنه الانسان ، إنه لا يفكر إلا فى كسب العبودية ، إنه لا يفكر إلا فى نمو الحياة الانسانية ، إن اللانهائى أقرب إليه من حبل الوريد هو ومن فى ريادته وولايته من عباده وأنداده ، بعبودية سبق يعرف أن الربوبية فيه دونها فالعبودية فى الاطلاق لا نهاية لها والغيب والشهادة للحق إنما هما وصفان فى عبد الحق ووجه الحق .

إن كل وصف لعبودية اللانهاية من قبل محمد لم يكن مدركا ولا موفيا ، ولا يمكن أن توصف العبودية على ما وصفها محمد وعلى ما عرفها محمد بخير مما عرفها به ، إن محمدا عرف العبد بالكائن الطليق الذى لا تقله أرض ولا تحده سماء ، عرف العبد متسعا لما لم تتسع له السموات والارض ، متسعا لأقداس الله . متسعا لعوالم الله . متسعا لموجود الوجود له من الله . إنها إنسان الله بظاهره والله باطنه ، عبدا لرب وربا لإله ، وإلها لغيب فى انسان لله ، قام ذلك كله فى العبودية على ما قامها وعلى ما طلبها للناس يطلبونها فى متابعته من ربه وحقه من اللانهائى ، متابعة لا تنتهى فى لانهائية مرتقاه ورقيه هو من اللانهائى عليه فى اللانهائى له . باللانهائى منه .

ما أجمل العبودية على ما عرفها محمد ، ما أسعد العباد على ما قام فى العبودية محمد ، ما أرحب الأمل وما أدناه فى طلب العبودية ، لا ينقضى طلبها خلف محمد يطلبها لنفسه ، لا ينقضى طلبها ، اللهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين . وما أجمل الربوبية وما أكملها وما أقربها وما أحبها على ما عرّفها وعرّفها محمد . أقرب من حبل الوريد .

هل عرفنا محمدا عبدا لله ، هل طلبنا ما بعثه به ، هل تابعناه موجودا حقيا أو كائنا أرضيا ، هل حددنا آمالنا أن نكون عبادا لله على مثاله عبدا لله ، على ما بشرنا لنا بنفسه يوم قال (ما أعطيته فلأمتى) ، هل طلبنا بحقه لنا حق الله بنا فى متابعته بيننا حقا وخلقا ، هل آمناه حيا تحت الثرى ، هل آمناه حيا عند الرفيق الأعلى . هل آمناه يرى وربه والمؤمنون فى دوام أعمالنا ، يشكر عنا ويستغفر لنا . هل آمناه فى متابعة كوثر الحياة فينا وكوثر الحياة بيننا بشعورنا بإفتقارنا ، هل حقيقة نحن جديرون بأن نسمى أمة محمد . إن محمدا لا يرفضنا (أمة مذنبة ورب غفور) ، إن محمدا يحتبرنا أمته على قذارتنا وعلى ظلامنا وأنى لأخجل وأذوب حياء من الرسول أن أزعم أنى وقومى أمة له ، ولكن هل رضينا نحن الأقذار أن ننفض عنا القذارة لنكسبه نورا بين جوانحنا من سرج قلوبنا مشعلة بجذوة الحياة مفاضة من الروح الأعظم لأرواحنا فى إنتسابه إلينا بشرا وانتسابنا إليه أبناء لآدمه ، هل تخلقنا بأخلاق الله فى التخلق بخلقه بيننا حتى

نتخلق به بهمة أنفسنا فينبثق من قلوبنا نور الله باشعال جذوة الحياة بتعرضنا لنفحات الله فى أيام دهرنا برجال منا وجوه قيامه وأعلام سلامه .

ماذا نعرف اليوم عما جاء به محمد ، يجادلون فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير . إذا قيل لهم أنتم فى يوم من قيامة بمحمد ورسالته وأنتم بقيام الله عليكم بالحى القيوم منه تقومون ، قائما على كل نفس وما القيامة إلا ادراك قيامه على النفس وبها ، انفضوا غبار الغفلة عنكم وانقلبوا بالبصر الى أنفسكم تشهدوا قيام الله عليكم . إنها الى ربه منتهاها وهو لكم ما كنتم له . استكبروا بأنفسهم منقطعة عما بها من الله ، استكبارا على من هداهم ، حتى تأتيهم سكرة الموت بما كانوا عنه يحيدون من الحق وظلوا يرددون ألفاظا كالبيغاوات حملت إليهم من سفهاء آبائهم وسلفهم الطالح ما أدركبها حاملوها وما وعاها مدركوها فاقرين مما كان عليه السلف والخلف الصالح حتى إذا جاء البيان بروح العيان يقوم للانسان بالانسان من الانسان لجوا معاندين وجدوا متكبرين خشبا مسندة ، أو حمرا .مستنفرة فرت من قسورة .

إن الرسالة الروحية وهى تظهر بوسطائها غائبين عن أنفسهم أو يقظين إنما هى قيام الغيب على الشهادة وامتداد ملكوت الحقيقة الى ملكوت العقيدة . يقوم بها الفعل كما قام فى حديثها القول الحق من الله فقد جاء بها الداعى لا عوج له جاء ويجئ بها الدعاة لا عوج لهم ويجئ بها أمر الله ورسول الله وروح الله وقدرة الله ، جاءت بالبيان وتجئ به جاءت بالحق وتجئ به ، جاءت اليوم بالعيان ، هاهى وجوه ناضرة لربها ناظرة وها هى وجوه عليها غبرة ترهقها قترة وقد وضعوا أصابعهم فى آذانهم حذر الموت الى الحياة ، وأيديهم على أبصارهم حذر البصيرة من البصر . لا يريدون أن يبصروا نور الله مشرقا حتى لا يذهب عنهم عمى القلوب وهو الحبيب إليهم بوهم دين لا عقل ولا رويه فيه من تحريف بأنفسهم وضعوه والى الله نسبوه . وما قام دينهم وأديانه . من قبلهم إلا على وصلة الروح وحديث الروح لمؤسسى الأديان وأبوا إلا أن ينسبوه إلى الأبدان ويجسدوا لمقولهم كل معنى لعنوان . ولكن الله يريد على ما عرف أمينه ورسوله ، يريد أن يبرز على ما عرف قائما على كل نفس ، ورسولا بنفسه من قائمه على أى نفس محققا ما حمل

رسوله يوم قال الرسول للناس (خلفت الله عليكم) ويوم أعلم الناس (إذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعان) فإن النبوة ليست كالبيان والفكرة ليست كالعيان وفى العبودية شرف الانسان من الرحمن . وأن الله فى هذا الزمان يأتى بالبيان والعيان فسيظهر على كل نفس قائما معنى الحياة فى الانسان وضعف الحياة للانسان ، فكيف تكون القيامة أيها الناس . هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك . كيف يأتى ربه أيها الناس ؟ وقد جاءت الملائكة فى عباد الرحمن يمشون على الارض (ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا) فما قبلوا لأنفسهم معناهم وما عبدوا معهم مولاهم .

أمهلكم ألفا ونصفها من السنين فى يوم القيامة والدين بمحمد الأمين لتعسوه ووعاه من بينكم واعون ، وقام به من بينكم قائمون ، جددوا الدين بينكم على رأس القرون ، فى قرون كل نفس ، وبكل مكان . وتواجد بينكم ملائكة الرحمن من عباده ممن عزلتموهم عنكم وقلتم : إنهم القوم لا يشقى جليسهم ولم تجالسوهم وأنهم الصوفية صوفوا ولم تصافوهم وقال قائل منكم إنهم أهل الخيال وأنتم أهل الواقع وانهم أهل المواجيد وأنتم النفوس الرواسى وزعمتم السنة لأنفسكم فى إبلاس وزعمتم لها الأيمان وما دخلتم بها الاسلام . سالموكم مسالمة لما عرفوا من روح الله بكم هم له ملائكة تواجدوا بينكم طائفة بعد طائفة فى كل أمة منكم وعند كل جماعة لكم وفى كل مكان . على ما أنبأ الرسول قياما للحق وتعريفا به وحجة للدين والديان . ما خلت منهم الارض ، وهى لا تخلو منهم أبدا . ولكنها أغمضت عنهم العيون بزعم انتظار منتظر يظهر للنفوس والحق لا يظهر إلا للقلوب وهؤلاء بعثوا بينهم بقلوبهم ، ففى أجداثهم استكفوا وسكنوا ، وعن الناس بقوالبهم احتجبوا وبقلوبهم عنهم ترفعوا . يمهدون لظهور أمر الروح وهم بها قائمين وهم لها عاملين وهم منها مرسلين وها هى الروح تظهر من قرن ويزيد من الزمان وتثبت وجودها للعيان . ها هم الجاحدون بها يتناقصون والمؤمنون بها يتزايدون . تخضع نفسها وظهورها لعلم أهل العادة رحمة بهم . تخفض لهم جناح الذل من الرحمة . ها هم علماء الارض يدخلون ساحتها ويدرسون بالبحث قضيتها ، فيؤمنون ويتابعهم على أيمانهم من بالعقل يؤمنون وللعلم يتابعون . ها هم العلماء وقد آمنوا إزدادوا علما

وها علم الروح ينتشر بين الناس وها هى الروح تسرى فى أجساد الناس، فيتابع بعضهم بعضا . وها هى الروح تنتشر من بعضهم لبعض فيتوحدون، ويتحابون فيشهدون ، وعلى الله وذكر الله يتلاقون وعلى علم يتناجون ، وبحق الله يتكاتفون .

ها هى ظلمات محترفى العقائد والأديان تنقشع . ها هو سلطان الأنبياء الكذبة يتبخر ويتكشح . ها هو الانسان بعظمة قدسه وألوهيته يظهر فى جلباب عالمه من مادته ، ها هى أوثان الأوزار من الأجساد تسقط عصا بها من نور الله . ها هى الظلمات وأهلها تستميت دفاعا عن آخر معاقلها ولا تلبث أن تزول .

إن الناس هم الناس ، يخاصمون النبيين للحق بغير الحق ويقتلون النبيين للحق بغير الحق ويتبعون النبيين لغير الحق بغير الحق من باطل نفوسهم . ولو أنهم يخاصمون على الحق لتحابوا . ولو أنهم تصارعوا على الحق لوصلوا للسلام . ولكنهم يتصارعون على الدنيا ويريدون أن يمتطوا أهل الحق الى أهدافهم من المادة بلاء وابتلاءا من الله فإذا امتنعوا عليهم وأعوزهم لحكم العامة رجال للدين يمتطونهم لأغراضهم اصطفوا أولياءهم من المنافقين ورفعوهم درجات باسم الراسخين . ماذا يريد الناس من طلب المعرفة عن الساعة أو طلب المعرفة عن القيامة والأمر بينهم أصبح قائما من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر . ولكن أولياء الطاغوت ما زالوا فى غيهم من تسويف الحقائق وابعاد النظر الى الحق الذى لا غيبة له . باسم لانهائيته عند موعوليه وعارفيه وقائميه .

يوم تأتيهم سكرة الموت بالحق مما كانوا عنه يحيدون ، ويتكشف لهم مفارقة الحق لهم بما كسبوا مما كانوا يعملون فإنها قيامة العذاب قيامة الحرمان من الحق . أما قيامة السعادة أما قيامة الجنة أما قيامة المعرفة فهى لمن زحزح عن النار وهو فيها وأدخل الجنة وهو فيها فقد فاز جنة عرضها السموات والارض . إن الرسول إذ يقول لكم موتوا قبل أن تموتوا وان الله إذ يقول لكم ولمن خاف مقام ربه جنتان إنما يعنى القيامة بالسعادة . إن القيامة بالسعادة إنما هى لمن يشعر بعد إيمان أن الله قائم على نفسه ، إن الشعور بقيام الله على النفس أمر لا يوصف وشأن ليس محلا للعبث . وهو أيضا أمر يستسيغه العقل ، ولا يستعصى عليه تصوره ، أو اعتقاده ، ورجاحة

العقل فى العمل لكشفه وتحقيقه ، وساعتك يوم ينكشف الروح بك لمادتك ووعيك فتقوم بالروح فى تدبيرك وفى هذا قيامتك . فإذا عم الوعى قوما كانت ساعتهم فاذا سادت الروح مجتمعهم كانت قيامتهم .

هذا هو الدين لمن أراد أن يكون على دين وهو أمر غريب على الناس أصبحوا عليه كما كان غريبا على الناس يوم جاء به كل مؤسس لدين ، فمن أراد اليوم أن يجدد دينه ، ويجدد إيمانه ويجدد اسلامه ، فليجعل من الروح قبلته ومما تأتى به اليوم شرعته ، وليربط نفسه بجمعها وليسر وراء روادها فما تأتى به الروح فى هذا الزمان لا يختلف عما سبق أن جاءت به فى سائر الديانات فى صغير أو كبير عن ما جاء به الكتاب الجامع وما جاء به الرسول الأمام الآم للمرسلين عن كتاب الفطرة ورسالة الفطرة ، بدين الفطرة ، رق كتابها بالكون منشور، وبالادراك فى قوانين الوجود مسطور ، العقل فى العقلاء مجسدا أمامنا وفى الأتقياء رائدنا . لا تنقطع له رسالة ولا يتوقف له المزيد من المؤمنين فى كل مكان وفى كل زمان وفى كل أمة . فى الارض نباته وفى السماء جمعه . والى الارض بالجمع عوده . حتى يكون يوما فى الارض كما هو فى السماء يعلو جمعه وتعم به كلمة الله . للناس أخوة بالحق قيامهم وامامهم .

نسأل الله أن يقيم لنا قيامة سعادتنا به فى حاضرنا ، وأن يقينا شر قيامة أنفسنا من دونه ، بعطلنا بعيدا عنه . كما نسأله تعالى أن يخرجنا من دورنا بأجسادنا سعيا إليه قبل إنقضاء عطلها وموتها وتوقف السعى إليه بها . كما نسأله أن يميت نفوسنا عن أوصافها قبل أن تموت بظلمها فنصبح ولا نفوس لنا ولا نصيب لنا من دنيانا .

نسأله أن يجعل ساعتنا بهذه الحياة منقضية فى طاعته وذكره . لامعة فى موصول الحياة بين ما تقدم وما تأخر لأرواحنا ونفوسنا لمغفرة ما سبق لما هو آت وكسب ما تخلف لما هو قائم .

اللهم اغفر لوحدتنا فيك من حاكم ومحكوم وأصلح أمورنا وارفع حجاب الغفلة عنا وخذ بنواصينا الى الخير وقنا شرور أنفسنا ... وقسوة قلوبنا . وعاملنا بعفوك ورحمتك .

==========

(حديث الجمعة) ١٤ رجب ١٣٨١ - ٢٢ ديسمبر ١٩٦١

كلمة القيام
النور المدثر بالظلام
أزلى رحمته الأنسان
الأول والآخر فى النشأة والقيام

أعوذ بالله من شرور نفسى ، ومن شر ما خلق ، وأستعين بالله معيتى يوم أحيا وأصدق . ويوم أستيقظ وأصدق . ويوم أتحرر وأخلص ، ويوم ، من شر ما خلق ، أتخلّص .

أما بعد فها نحن نتلاقى فى مثل هذا اليوم من كل اسبوع فى دورة الأيام . تقطعنا الأشهر والسنين ، أو نقطعها . فماذا كسبنا من هذا اللقاء ، وماذا نرجو أن نكسب من هذا التلاقى . وماذا نؤمل ونرجو لأنفسنا من الله فى مواصلة هذا الاتصال ، بمعانى السعى إليه والمجاهدة فيه ؟ .

إن الإناء الملىء لا يتقبل المزيد ، فهو ملىء ولكن الفارغ هو المتقبل للمزيد والأمتلاء فإذا فرغت فانصب والى ربك فارغب .

أن الماء القذر يملأ الأناء لا يصلح للإناء الكريم ، أو لا يصلح الإناء الكريم له ، اللهم إلا أن يتطهر هذا الماء من قذارته . فالقذارة غير الماء ، ولا طهارة للماء من القذارة إلا بتبخيره فإذا بخر من إنائه وأستقبل التكاثف فى إناء آخر فقد الاناء ماءه وأصبح من الماء فارغا وأصبح بالقذارة محتفظا . ولكنه إذا تخلى عن مائه القذر دون تبخيره لأناء آخر يبخر منه واستقبل التكاثف للماء من الأناء الآخر يحمل عنه أوزاره ، لاستقبل هو طاهر مائه وغيره معه واحتفظ به طاهرا مطهرا وتخلص مما كان به من القذارة . وهذا ما قصد من مصاحبة ومواخاة الدليل فى الله . فى قانون الفطرة ، وهذا ما قصد بمعانى الخلاص والشفاعة وركوب السفينة والدخول من الباب فى الأديان القديمة .

هذه هى طريق الامتلاء بماء مصدره غيره . بعد التخلص من ماء قذر مصدره عينه . ولكنه إذا قام هو بالاحتراق إبتداء بسوء عمله تبخر

ماؤه طاهرا وبقيت القذارة لأنائه ، وأخذه معامله من الغير طاهرا لنفسه وترك له القذارة فى إنائه ، فإذا جاء ماء غيره طاهرا فى معاملة بظلم الآخرين له اختلط كسبه من الماء برواسب قذارته فأصبح قذرا . فليست هذه هى الطريق السليم لإمتلاء الإناء بالماء الطاهر ولكن الطريق السليم هى التخلص من الماء الموجود بقذارته وطهارته الى يد أمينة ، الى إناء محترق الى إناء مشتعل بنار الله الموقدة فى خدمة الآخرين ، ثم استقبال تبخر الماء الطاهر من هذا الإناء الى إناء الذات نفسها ، طاهرا متخلصا من رواسبه . ولله المثل الأعلى فى السموات والارض ، قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ، هو الذى أعطى كل شىء خلقه ، من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره . إن الله لا يظلم الناس . إن الله لا يظلم الخلق . إن الله لا يظلم العباد ولكن الناس ولكن الخلق ولكن العباد كانوا أنفسهم يظلمون . سيد القوم خادمهم . ليلة القدر خير من ألف شهر . والليل إذا يسرى . سلام هى حتى مطلع الفجر .

إن الذى أعطى كل شىء خلقه ، تفضل فهيأ لكل نفس هداها . هداها نعيمها وشقواها ، هداها فجورها وتقواها ، هداها طريقها وسبيلها الى جنة فردوسها أو الى نار معناها ومأواها .

هذا الذى أقول ، وهذا الذى أضرب له مثلا ، وهذا الذى ندور حوله كلما تلاقينا ، وهذا الذى نريد أن نزيده بيانا ووضوحا وقربا للادراك كلما تناجينا . إنه الدين ، إن أردنا أن يكون لنا على الدين مدخل ، وانه طريق اليقين إن أردنا أن يكون لنا الى الحق مسير ، وانه حوض الحياة إذا أردنا لأنفسنا من ماء الحياة إرتواء . إن هذا الذى تأتينا به السماء بالرسالة الروحية فى هذا العصر ، إنما هو تجديد لما سبق أن جاءت به السماء من قرون عديدة ، وتراكم عليه دخان أبناء الارض يوما بعد يوم ، وجيلا بعد جيل ، وقرنا بعد قرن ، حتى عبد الناس تراب اللاهوت أصلا لهم ونسوا ما وراء التراب ، وما تحت التراب . إن الحى فى قبره ، تحت التراب ووراء التراب بمنشق الارض عنه نسيه الناس وغفل عنه الناس وهو قابع فى مقابر قلوبهم حيا فى قبره ، ولو أنهم دفنوا أنفسهم فى أرض الخمول من أنفسهم ، ولم يشغلهم عنه شاغل من الدنيا ، هذه الدنيا التى يحيونها فى مادتها ويطمعون فى الظهور

فيها والجاه بها ، لو أنهم دفنوا أنفسهم تحت الثرى من ذواتهم ، لتلاقوا بالحى المدفون تحت الثرى فى أنفسهم . من حج ولم يزره فقد جفاه . ومن لم يزره فجفاه فقد قلاه ، ومن قلاه فلا حج له ، ولا قبلة له ، ولا بيت طواف له ، ولا بيت لله يُعمر فى قلبه . ولا عرفات له . ولا منى تتحقق له . فما عرف ، وما طاف وما ازدلف .

إن البيت المعمور إنما هو القلب الذاكر والقلب المذكور . إن القلب الذى أشرق فيه النور فأنار مشكاة وجوده وقبلة عالمه لحواسه ، وعالم عوالمه بجوارحه ، وسراج أعلامه بوجه الله له ، هو المقصود بزجاجة المشكاة من الصدر . وقالب الصدر قلب يقصد قبلة عوالمه وسراج أعلامه من التزاوج .

إن بيت الله المعمور فى الأنسان إنما هو قلبه وعقله ، إنهما بيتان . إنهما بيت مذكور وبيت ذاكر . إنهما بيت رقيق وبيت عتيق ، بيت سجين وبيت طليق ، بيت مرفوع وبيت موضوع . خلقناكم أزواجا . ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم . إن الله قائم على كل نفس ، إن الله يبدأ الكون مع كل كائن ، إن الله يبدأ الحقيقة فى كل قلب ما طلب القلب الحقيقة ، فعمر بالحقيقة ، وما احتفظ القلب بالحقيقة فقام بالحقيقة . أما القلوب التى جافت الحقيقة وأنكرت على الحقيقة ، وهى تعمرها ، إنطلقت منها الحقيقة متخلصة حرة طليقة ، وقد فقدتها القلوب إذ لم تحى بالقلوب القوالب . فأظلمت العقول ولم تشرق بنور الحرية والانطلاق فى السموات والأرض دارا معدة لها ، يتواجد بنورها فى عالمها بالقلب والرأس وجهها لمن هو من ورائها محيط ، وعليها قائم . إذ اختارت طريق الفناء بفقدانها الى معنى وجهه لمعناها . ولم تسلك طريق البقاء بالعدم بالحرص على معانى وجهها لمادى مبناها . فى مآلها ومأواها . اختارت الميتم بالانقطاع عن المادة لأصلها وهى منها وبها أدركت أناها واختارت الروح ، وهى منها حية ، لأصلها وفرعها ومعناها . آمنت أن كل شىء هالك إلا الشىء الذى أصبح وجهه والذى حرص على معانى وجهه لشيئه إذ ما ظهر الهو فى شىء مثل ظهوره فى الانسان ، ما حرص الانسان على معناه وعرف أنه لن يترك سدى فحرص على الحياة . فإن لم يحرص على معناه لما أريد له واختار أن يكون الى سدى بما أراد فقد اختار لأنانيته مصاحبه من مادته من الطين . وجعل مشيئته

الى الطين فشاء الطين لسيادته فطان . فرد الى الطين حيث كان وقد فقد معناه وجهها للرحمن وعبدا للديان ومعنى للانسان فى كريمه وحرص على معنى الانسان فى رجيمه وزنيمه ، إذ لم يتخلى عن رجيمه من نشأته ليكون الى معنى كريمه برحمته فطانت مشيئته وأظلمت ذاته ، فهدى مباعدا ، وبعث مخاصما . وكان الله من ورائه مضله ومضل به من يشأ .

هذا الذى تأتينا به السماء اليوم ، هو ما جاءتنا به بالأمس على تمام مع من غاب بنفسه تحت الثرى ، فغاب عنا كتابه ، وقام منا عنه حجابه ، فلم نشهده جديد قديمه ، ومعنى مستديمه . ورأيناه مفقودا . ولم ندركه مستوفيا ووليدا . لم نقدره بطائره تحرر الى ما فوق السموات والارض ، ولم ندركه بظاهره تكرر فى الذات والعبد . أمة المؤمنين وأمة الناس ببيته وأهل بيته وعترته وآله . وخاصمناه كلما ظهر ، وتابعنا تراب لاهوته كلما قبر . وتكاثف الظلام على المقابر ، جبالا شامخة باسمائه فتابعنا جبال الظلام من الارض منارات ، وطفنا حول المقابر مزارات وتمسكنا ترابك للاهوت نذكره اسما ولفظا ، ولم ننظر الى دائم العذر فى الدثار ، نور سوادنا ، وماء حياتنا ، وروح قيامنا ، ووجه ربنا ، وحق إلهنا ، والحى القيوم لحياتنا . التفتنا عنا عن العذر شعلة حياتنا ، أولى بنا من أنفسنا إلتفتنا الى موقوت الدثار لنا من التراب وظلامه . فعبدنا معانينا للجلباب لأنفسنا وعبدناها للجلابيب بيننا . فتواجد بنا لنفسه الشيطان ، وتخلى عنا حقا لنا الرحمن . ففقدنا العز بالعذر . وقمنا فى الذل بالدثار .

غابت من مجتمعنا عن نواظرنا مرايانا بالمؤمنين ، كنا فيها نرانا على أى الأحوال . وما غابت عن وجودها لنا ، ودوام تواجدها منا بيننا ، ولكنه العمى لحق البصائر والأبصار ، والصمم لحق السميعة والاسماع ، فغابت عن النظر والطرق الأبواب ، والتوى لنا منا الطريق فسرنا الى عكس ما نريد بانعكاس ما نرى عما نريد . فباعدنا بيننا وبين الدار ، وعبدنا أنفسنا للبعد عن المزار ، فجيفنا وطفنا حول الجيف ، ومتنا والتزمنا المقابر . وانتظرنا القيامة والبعث ، والساعة والشفاعة ، وفى السماء كما فى الأرض تحقيق الوعد والوعيد ، أمر لا يدرك فيهما للدثار الجديد ، وان كان الظاهر مرآة الباطن للنظر الحديد . كتاب يقرأ فيه الطالب

فيهما ما يريد . فيعلم أنه الحاضر من الغيب القديم والجديد . ويعلم أن باطن الحاضر هو على ما هو الحاضر ، يطلب بيقظته من قديمه لنفسه عودا للعالم القديم الجديد ، عند من يبدأ ويعيد بمن يبدأ ويعيد ، بدءا مبدوءا من جديد ، وعودا مشهودا من القديم بالجديد .

يعلم بالمدثر به يقوم وبالحق يسفر ، أنه به ليلة قدر ، ومظهر أمر ، وحوض حياة ، وشمس حقيقة ، تشتعل منه مصابيح القلوب ، فتشرق بين الجوانح ، فتمحو ظلام الصدور ، وتُجلى لطالب الأمر الأمور ، فيستقيم فى الله أمره ولا ينفرط عن الله عقده فيسود بالله نفسه ، ويبلغ بالله رشده ، ويعطى الحكم صبيا ، ويبعث بالطريق فتيا ، ويبعث بالحق كهلا محمودا مرضيا . يعطى الحكم كما أعطى يحيى وقد أُعطى الحكم فى سلام مولده فحكم نفسه وقهر نفسه وبعث من رمسه فى ذات نفسه وجسده وحسه يوم مات عنها فى سلامها فبعث بالحق حيا بقيامها فقام عقله مشرقا بنور الله على غريزته متطورة بأمر الله فاستقامت على أمر الله وعلى نهى الله أقواله وأفعاله وأحواله ، ولو أن يحيى كان قد أعطى الحكم على ظاهر الناس وكان هذا هو المقصود من قول الله ، ما جز الناس بيت عتيقه من قالب العقل موضوعا برأسه ، وما تلهو برأسه ظاهر نور الله مرفوعا وما عبثوا بجدثه ظاهر وجود لحى لا يموت وقلب عالَمٍ لسموات وجود .

إن الناس الذين يجعلون هواهم فى حكم الناس والسيادة على الناس والأمر والنهى فى الناس والقيام فى مقام الربوبية والألوهية على الناس ، وفرض سلطانهم وارادتهم ومشيئتهم ووعيهم أربابا على الناس وآلهة لهم ، لا يستقيم لهم أمر ولن يرفع لهم فى الناس ذكر . فسيد الناس ، خادم الناس .

إن الذى جاء به دين السماء قديما ، والذى يأتى به دين السماء جديدا ، إنما هو الخدمة للناس انما هو الأيثار ، مرضاة لرب الناس ملك الناس إله الناس . أما ما تأتى به الارض من دين فهو دين الظلام وأهله ، دين الغفلة وأهلها ، دين الطين وأهله . إن التوحيد والوحدانية إنما هى رؤية الله من وراء الناس ، وجوه إحاطته وحكمته ، لعين الرائى ، المؤمن به فى نفسه ، الطالب من ربه معه ، أن يجعل منه له عبدا . وهو يعلم أنه الغنى عنه وعن عبوديته ،

فليتقرب إليه فى الضعفاء والمعوزين والفقراء من خلقه . متصدقا بالكبر على أهل الكبر من قومه . متحملا فى سبيل ذلك غضبة الطاغوت وعبء الأيثار .

إن الله لا يجعل من عباده سادة على الناس ، وهم فى دثر الخلق ، وهم فى ثياب المادة ، وهم فى جلباب الطين اللهم إلا خلقا من طين يتحكم فى خلق من طين من شيطان وأبنائه من الشياطين ، ولكن الله يجعل ذلك لقلوبهم يوم تحيى هذه القلوب بأمر ربها فى خدمة الناس ، وذلك حتى لا يجعل من أبداتهم مشاركة لفتنة الشيطان ، وضنا بشرف وحظ الوصلة بهم عن الابتذال فيداول الله أيام الله وهى عديد القرون بين الناس من الأحياء بعضهم لبعض ، بين يوم من خدمة ويوم من سيادة فمن أعطى الناس فى يوم حاجتهم عرفهم بالله عليه لضعفهم ، وجهلهم كان فى آخرته مظهر سيادة الله عليهم بضعفه معه وقدرته فوقهم يحملون عرشه بصالحيهم ويقومون ملائكته بعارفيهم . وهو إذ يكون سيدا فإنه لا يفارق وصفه من الغناء عنهم تخلقا بأخلاق ربه ويبقى الراعى لهم الموفى لحاجتهم كما يبقى المفتقر إليه منهم .

إنها قضية آدم وأبناء آدم المكرمين وآدم وأبناء آدم المهانين . إن الصالح من يرى فيهم اليوم وجوه أبيه أو جدهم وسوف يتكشف له فيهم وجه أبيه فى يومه أو غده عند قيامته بحق الحياة ، فليتأمل من مِن بينهم يخالل . ليتكشف له الطريق الى أبوة الشيطان أو الى أبوة الرحمن وهو ما نسميه فى الأديان القديمة إبليس وجنوده والله وملائكته ، ولا تقوم العلاقة بينه وبينهم أو بينهم وبينه فى هذه الحالة من الأبوة لهم والبنوة له أو البنوة له والأبوة لهم ، أو الأبوة له بيتا لفريق والبنوة له فى بيوت لفريق فى حال طريق الرحمن ، إلا على أساس من روابط المحبة والحرية والأختيار (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذنوا وتسلموا على أهلها) ولا تقوم فى طريق الشيطان إلا على أساس الغلبة لبعضهم فوق بعض بسلطان القهر والسيادة والجبروت .

إن انسان اليوم ، أو إنسانية اليوم ، إنما هم أبناء إنسانية الأمس وأحفاد من قبلهم ، فى الأمرين أو الأدمين ، وان إنسانية الأمس ، ما لم تُمسكها يد الله بتوفية وتمام فسترد خلال إنسانية اليوم ، مبعوثة فى إنسانية الغد ، وعلى هذا المثال كانت الأنسانية ، وبه هى

كائنة ، وعلى نسقه سوف تكون فى دوام فنحن أبناء إنسان الأمس ، وآباء إنسان الغد ، فإذا كان لكم فى الغد خلال أبنائكم بعث ، فإنما هو بعثكم بمعانى الأبوة ، التى هى لانسانية الأمس عليكم مفاضة منها لكم على إنسانية غدكم بكم ، قيام آبائكم فى الأبناء ، وقيامكم أبناء بالآباء كلمات لله لا أول ولا آخر لها . يوم يتم لها وتثوفى فى معنى الانسان فيه الأبن مثل الأب فى الله والأب مثل الأبن فى الله . إن الذى فاته التمام فى أمسه ليتوفاه الله ، لن يفوته التمام فى غده ، أن يتوفاه الله ، ما سعى الى كسب معناه من الإنسان لمعناه بحاضر البنيان من طلب أنانية الحق للحق بالحق ذاته ، أو طلب التواجد بحقية نفسه مضافة لربه ، فالانسان ما بين قلب وقالب ، وما بين قديم وحاضر وما بين حاضر وقادم . يتزاوج بقديمه مع حاضره ويتزاوج بحاضره مع قادمه ممن يتحساب معه بمعنى بيته وزوجه وولده وصحبه . وذلك إذا تزاوج مع قلبه بقالبه . إذا تزاوج بعقله مع نفسه . إذا تزاوج بغيبه مع شهادته ، إذا تزاوج بمعلومه مع مجهوله . إذا تزاوج بروحه مع ذاته .

إن الانسان لا يعرف طريقه الى رحمة الله قائمة به ، وقائمة عليه ، إلا يوم يرحم بما ملك من رحم مستحقا لها ، فيزداد بايثاره مما ملك ، إرحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء . الرحمن علم القرآن ، خلق الانسان علمه البيان هو الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى . خلق الانسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين ، وكان الانسان أكثر شئ جدلا . فإذا رجع عن مخاصمته إنقلب حبيبا لأمر ربه له به يبين ، وعن الله يتحدث وبالحق يقوم ، فيصبح لله كلمة ولله بيانا . أما بنعمة ربك فحدث .

إن الانسان تتخلق فيه المحبة من المخاصمة ، ويتخلق فيه العلم من الجهل . ويتخلق فيه القرب من البعد . ويتخلق فيه اليقين من الكفر . ويتخلق فيه الاسلام من المجانبة . ويتخلق فيه الوجود من العدم . ويتخلق فيه النور من الظلام . وتتخلق فيه النار من الخمود . وتتخلق فيه الحركة من الركود .

إن الانسان أمره فى الله عظيم ، وأمره فى الله عجيب . ما طلب الله وما آمن بالله فى نفسه . فلا تؤمنوا بالله بعيدا عن أنفسكم .

ولا تنكروا على أنفسكم من الله . وفى أنفسكم أفلا تبصرون . فلا تكونوا ممن فى أنفسهم لا يبصرون . أنظروا وتأملوا فيما حولكم وفى الآفاق ، وردوا النظر من الآفاق ومما حولكم بما عرفتم ، وبما تأملتم ، ردوا النظر الى ما فى أنفسكم مما تملكون وتقدرون ومما لا تملكون ولا تقدرون وهو ما فى الله تقومون . إرجعوا البصر كما أُمر رسول الله بإرجاعه فأرجعه، إرجعوا البصر كرتين ، إرجعوا البصر الى ماضيكم وكيف تواجدتم وارجعوا البصر الى مستقبلكم فيما أوجدتم ، وارجعوا البصر الى أنفسكم فى حاضركم، إنكم إن صلحتم لأن تكونوا لله ظلال ، كنتم ظلالا ذات ثلاث شعب .. انطلقتم الى الماضى عارفين وانطلقتم الى المستقبل عاملين ، وانطلقتم فى الحاضر مشرقين بنور الله وقد جعل لكم نورا تمشون به فى الناس .

هذا هو الحق من ربكم فلا تكونوا من الممترين . لا تذكروا اسم الله تلوكونه بألسنتكم ولا أثر له فى قلوبكم . ولا تذكروا اسم رسول الله لفظا تلوكونه بألسنتكم ولا تقومونه فيه بمعانيكم . إن اسم الله يجمعكم فى حاضركم من بدئكم من دنياكم ، ويكشف لكم عطاءً من الله بآخرتكم فى أخراكم . إن اليوم الأول هو الله وان اليوم الآخر هو الله . فإذا قيل لكم آمنوا بالله وباليوم الآخر ، وقد جعل اليوم الآخر قرين اسم الله فهذا معناه أن اليوم الأول من الله أمر له بإنسان من حقه توفاه وأكله وأمسكته يده علما عليه ووجها له وأصلا لكم ، إنسان أحسن تقويم واللانهائى هو الذى ما ظهر فى شئ مثل ظهوره فى الانسان ، وأن هذا الوجه لله ، الذى هو موضع إيمانكم بالله بوصفه القديم يجب أن يقترن إيمانكم به بالايمان ، بأنه سوف يتواجد مرة ، أخرى ، بينكم ومنكم وسيكون هو اليوم الآخر لكمال آدمكم من ظاهر آدميتكم ، الباطن إنسانكم يتواجد على أرضكم آدما وبيتا لله مستخلفا، على ما كان فى أزلية الله لكم ، بآدم الله لبدئكم ، وهذا ما عناه رسول الله وهو يصارحكم فى عبارة خالية من الاشارة ، يوم قال (بينا أنا نائم أطوف بالكعبة رأيت رجلا آدم قلت من قيل ابن مريم ثم رأيت رجلا أحمر بدينا أعور العين كأن فى عينه نبقة . وهو أشبه الخلق بفلان رجلا سماه ، قلت من قيل الدجال والله ليس بأعور . ولا أخالنى بعيدا عن الصواب إذا قلت أننا فى زمانه . وان ارهاصات الأحداث تهئ الاسماع لصوت بيانه .

إن الذى قال لكم أن الله ما ظهر فى شئ مثل ظهوره فى الانسان ما كان غير كائن إنسانى عبر عن معنى الانسان رآه فى أبيه آدم الله اليوم الأول للخلق بالحق وهو ما عرف عند نفسه آدما من تعبير آدم عن نفسه من الله وجها له عند أبنائه وربا لهم ، لا فرق بينه وبينهم فى الله .

وان محمدا عليه السلام والصلوات وبه السلام وبه تكون الصلات، ما كان فى حقيقته المدثرة بمظاهر الثياب من المادة ، ما كان فى حقيقته إلا آدم فى دورة آدم فى الله سبق بدورات ويلحق بدورات ليست غيره وهذا ما عناه بتبليغ الكتاب يوم بلغ إلينا فى قوله (قل إن كان للرحمن ولد - فأنا - أول العابدين) وفى قوله (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم) وفى قوله (وتمت كلمة ربك) فهو ابن إنسان رحمة الله وانسان رحمة الله وروح قدسه . وكلمة الله التامة الجامعة لكلمات لله .

إن لله الأمر من قبل ومن بعد ، وفى حاضر . إن لله الأمر فى أول الأمر ، وان لله الأمر فى آخر الأمر ، وان لله الأمر فى قائم الأمر . إن الذين يؤمنون بالله قديما ولا يؤمنون باليوم الآخر متجليا ظاهرا ، إن الذين لا يعرفون أن آدم فى تمامه وكماله ، هو وجه الله ، وأن من كان كلمة لله بمعانى الابن له ، هو وجه لله فالأب وجه أزلية الله والأبن وجه أبدية الله فى تمام لأبيه، فلا يؤمنون بظهور هذا الأمر ، فى قابل لهم من حياة الانسان ، وقد آمنوا بهذا الأمر فى قديمهم من حياة الانسان فيأسون من روح الله لأنفسهم كافرين . لا يقبل منهم إيمان . ألم تر أنا نأتى الارض ننقصها من أطرافها . هؤلاء لا يعرفون الله ولا يؤمنون بالله لأنهم يباعدون بينهم وبين يدى رحمته تقلهم وتظلهم وترعاهم فى حاضر وتسفر لهم فى قابل بانسان الله فى أنفسهم .

الدنيا والآخرة ، يومان لله ، حاضر الانسان بدنياه يوم أول ، وقابل الانسان بدانى أخراه يوم آخر ، وحيثما وجد الانسان كانت دنياه وحيثما صار كانت أخراه . فاذا وجد الانسان فى حياة الروح كانت حياة عالم المادة آخرته واليوم الآخر له إن قدر له أن يكون له بها عمل ، واذا وجد الانسان فى حياة عالم المادة ، كانت حياة

عالم الروح آخرته واليوم الآخر اذا قدرت له فيها إفاقة ومواصلة عمل ولا تختلف حياة عالم الروح عن حياة عالم المادة عند الأحياء بالله فيهما فهم بين حياتين لعالمين من المادة والروح ، هم فيهما بين الكسب والجزاء . وغيرهم بين اليقظة والغفلة فى العالمين . حتى يدركوا من الجزاء الرغبة فى الكسب ومن الكسب الأمل فى الجزاء . إنهما حياتان تتبادلان الانسان ويتبادلهما بين ظاهر دانى وباطن متدانى . بين حاضر مدرك وغيب غير مدرك ، بين معلوم ومجهول ، بين ميسر له وممتنع عليه. إن كان فى حياة عالم الروح يقظا مدركا فهو فى دنياه بها يطلب آخرة له ويراها حياة عمل له على ما تُرى حياة عالم المادة . وان كان فى حياة عالم المادة فإنه لا يفارقه وصفه بالروح . ولكنه فى حياة الكسب والمجاهدة والتحصيل أما الحصيلة فينتظرها فى حياة عالم الجزاء . فالأيمان بالآخرة ، أمر يقترن بالأيمان بالدنيا فحياة الروح دنيا لمن يؤمن بها دانى حياة . فالدنيا أيضا فى حاجة لأن يؤمن الانسان بها سواء فى حياة عالم المادة أو حياة عالم الروح ، وايمانه بها يوم يعرفها ما هى وما تكون ، فإذا عرفها ساعة فى سرمدى الحياة ولمحة فى دهر الوجود وعرف أن الحياة لطالبها هى فى الارتباط بالحى من الانسان فى بارقة من الحب . عرف قوله تعالى (وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر أو هو أقرب) . وأدرك عبارة رسول الله - إن لله فى أيام دهركم لنفحات فتعرضوا لها - . وما على رسول الله بالتعرض للنفحات ، إقامة الصلاة وايتاء الزكاة فإنه إنما يشير الى لمحات وبارقات تخفى على العمى ولكنها تبرق أمام عيون تعرضت لرحمة الله وتفتحت بنور الله . إنه يعنى يوم الجمعة إنه يعنى الداعى الذى كمل فى الله أناه ومعناه وأشرق سراجه وذهبت الغيوم عن شمسه ،

فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر وظهر من كانت الشمس عليه دليلا ، فى شمس حقيقته ، وابن الانسان داعيا إليه باذنه وسراجا منيرا ، داعيها لا عوج له ضرب له ابن مريم مثلا ، اذا أُجيبت دعوته ، كانت الأجابة لله ، وكان الاجتماع عليه اجتماع على انسان الله ، إذا نودى للصلاة وما الصلاة إلا الصلة بالله ، إذا دعى للصلة بالله ممن فُتح له فتحا مبينا ، فأبان للناس ، أن الله لا تنفعه طاعة ولا تضره معصية ، وما الطاعة إلا لصاحبها وما المعصية

إلا عليه ، إذا نودى من هذا الذى لا عوج له ، فتقبل القلب نداءه ، ولبس القلب رداءه ولقى النفس جزاءه وعلم العقل ما قدمت يده وأخرت ، وعرف القيام موقوت قيامه فى ساعة قيامته فندم على ما فاته ، وطمع فيما هو آت ، واستقام فيما هو حاضر ، عرف نفسه بفنائها مادة وعرف نفسه ببقائها بربها روحا ، عرف الله من ورائه ومن وراء من يرى محيطا ، وعرف الله بينهما ، وعرف الله بهما ، وعرف الله قبلهما وعرف الله بعدهما ، وعرف الله فيهما وعرف الله هما فيه وعرف الله من ورائهما بأحاطته دخل فى حصن لا إله إلا الله فشهد محمدا رسول الله حقا وصدقا ، لا يغيب أبدا ، ويتجدد سرمدا ، كما كان فى أزله هو فى أبده ، وهو فى قائمه عبد الله ورسول الله يمتد نور الله ، فيمن ارتضاه ربا لمعناه وسيدا عليه من مولاه ، فمرآه منفردا فى معناه ، أمة عديدا بمبناه لا عن تعديد لمعناه بل وجوهه ، فى ذاته وبيته من تغليبه لا عن قيود فهو المدينة وهو الطليق المشمع وهو السفينة . لا ينفرط له عقد فلا تفريق فيه ، ولا فُرقة معه ، فهو أحدية آحاد الله يوم يظهر بأحديته وهو واحدية الله يوم تعلم به واحديته ، وهو كتاب الله يوم يُقرأ الله من يقرأ . وهو وجه الله يوم يشهد الله من يشهد . وهو أُذن الله يوم يسمع الله من يسمع وهو لسان الله يوم ينطق الله من ينطق ، وهو يد الله يوم يجعل الله من الانسان يدا له وعضدا له ، يخلق بها السموات والارض ويوسع بها فى قائم السموات والارض .

ماذا عرف أدعياء الاسلام عن رسول الاسلام ؟ وماذا عرفوا بالاسلام عن أنفسهم ؟ وماذا عرفوا فى الاسلام عن الربوبية لهم وعن الألوهية عليهم ؟ وعن الحقيقة قريبة منهم ؟ وعن تقدير الله متعاليا لا يدرك على ما يجب أن يعتقده المسلم فى الاسلام ؟ فى جلال عظمته . وقريبا لا يشارك بوجوده أقرب من حبل الوريد عند الموحد على دين الاسلام وتعاليم الاسلام . وماذا عرفوا عن الشيطان يجرى من أنفسهم مجرى الدم . وماذا عرفوا عن تبديل أمثالهم . أو عن منقلبهم .

إن الذى يأتى هذا البيت بيتا للروح ودين الروح وأمر الروح ومحبة الروح ، وفى عقله ذرة من القديم يحتفظ بها لا يصفو ماء إنائه بورود إذ هو لم يرد . فهو لا يصلح لأن يستقبل ماء هذا الحوض وفيض هذه

الدار ليس أهلا لأن ينعم بنعم الروح تُبذل بلا مقابل وبلا إجهاد وبلا مطالبة بشاق من عمل ، لن يتعرض لنفحة الله من روح الله تدانى أرض الناس من سماء الناس فى بيت من بيوت الله موضوع لبيت من بيوت الله مرفوع ، اقذفوا الى خارجكم بكل وعى حمل إليكم فما حملت إليكم ما حمل يد أمينة بل حملته إليكم أيدى منحرفة . حرفوا الكلم عن مواضعه وحرفوا الدين عن أهدافه فأبعدوا طالبيه عن مراجعه وأبعدوا الكلم عن مواضعه وقاموا على الناس بظلمات أنفسهم ، بظلامها يمتدون باسم النور ، ويعلّمون باسم التقوى ، كل أنواع الفجور . أين الدين فيما تقرأون ؟ أو فيما تسمعون . اللهم إلا منقول ألفاظ البلاغ ، من كلمات ترتل فى تنغيم ، يختار لها الصوت الوسيم ، فيظهر للأذن التنغيم ، ويخفى على العقل ، المراد والتعليم .

يتحدثون بلغة الاكبار لمحمد ، والتميز له بنفسية الصديق الجاهل ، وليتهم نقدوه ، وما أكبر محمد نفسه وما ميزها عما يتقبل الناس له وما قدم نفسه للناس بما تقبلت له ، إلا ليعرف الناس ما تتقبل له نفوسهم فى الله يوم يصلحونها لربهم معبدين . ويوم يزعمون إيمانا بالله ، يرون محمدا على صورتهم ، ولا يدركون أن الدين يطلبهم ليكونوا على صورته ولو كان على صورتهم لكان اخراج الله له قدوة وأسوة عبثا منه وعبثا بهم .

إن الذى أسرى بمحمد من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ، يسرى بكل عبد له من مكان الى مكان ، وان الذى عرج بمحمد ، يعرج بكل عبد له من سماء دنياه الى سماء وسماء ، وانه إن أسرى بأنسان أو سرى به أو عرج بأنسان أو أعرج به ، إنما يكون ذلك فى ظل قانون لله ثابت يلحق كل عبد له وينفذ فى كل متقبل له ويقوم به كل صالح له ، ويعمل مع كل طالب له .

إن شرف محمد وكرامة محمد وقيمة محمد وعظمة محمد أنه طلب فمكن أن يتعادل مع طالب ربه معه قاب قوسين أو أدنى مستعينا بالرفيق الأعلى قائما به ليقوم بنفسه مع طالبه بمطلوبه ثالوثا لانسان بيت الله ، المؤمن بالرفيق الأعلى ولده وكلمته ، وهو له وصلته وروحه ورحمته وهو للقيوم عليه الحق آدمه ومعناه . إنها الحقيقة على ما عرفها عيسى لنفسه بقيومه فى قائمه ،بأنسان سيادته على إنسان مسودته .

إن الذين ينكرون على تثليث وتخميس وتسبيع وتحديد حقائق الانسان ،

فى رقيه بوحدانيته لا يفقهون فى فقه التوحيد عن الدين شيئا ، إن ثالوث حقائق إنسان الله وعبده الحق إنما هو ثالوث الانسان فى معنى بيت الله وهو ما عناه تبليغ رسالة الأسلام ببيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه وأنه لا إله غيره ولا معبود سواه ، وما أشار إليه من بيوت أذن الله أن توضع ويذكر فيها إسمه بأهلها عباده وحقائقه من الأب والأم والأبن والبنت والأخوة والأخوات أهلا لبيت لله من بيوت له . استمع للرسول يقول هؤلاء أهل بيتى ، كما يقول سلمان منا أهل البيت ... واسمعه وهو يقول من آمن بما آمنت به فكان منى وكنت منه وليس منى ولا أنا منه من خالف سنتى . إن الوحدانية لله جميعا وان الوحدانية معنى هى معراج الوحدانية مع رحمة الله وهذا هو معراج الوحدانية الى رحمة الله ، وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها .

إن الذى بدأ إيمانه ودينه منتسبا الى المحمد له أب وأم وأصل وكل . فآواه محمده ، وقد أدرك يُتمه عن سواه ، متخلقا معه بما تخلق ربه به معه ، كان يتيما فآواه ، وقد أمر أن اليتيم لا يقهر ، فلما رأى اليتيم معه متحققا له فلم يقهره بل احتضنه وأحبه وآواه ، وسرى فيه بنوره ، وقد أمر أن يصبر مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه به ، فصبر وما كان الوجه المراد إلا وجهه عليه السلام . جاء به الحق الى حقائق الخلق ، ألم يكن الله من ورائه محيط ، ألم يكن الله قائما على نفسه ، وهو القائم على كل نفس والمحيط من وراء كل نفس . ألم يقل لكم الرسول والذى نفس محمد بيده ألم يقل الله أنه يتوفى الأنفس حين موتها ، وقد بعث بالحق رسوله بعد موته ، ألم يعرفكم الله ، أنه يدا لله وهو يقول لكم إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ، يا يد الله ، يا وجه الله ، يا ذكر الله يا إسم الله ، إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ، وأنت فى معناك من يد الله فوق أيديهم . فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ولا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما . إن الذين يقولون أنهم آمنوا بى ولا يؤمنون بك لا أقبل إيمانهم ، لا أقبل منهم إيمانهم بى لأنهم إن صدقوا فى الإيمان بى لاستجابوا لأمرى من الأيمان بك وبمن على سننك أولى بهم من أنفسهم ، مقدرى بأمامهم حق قدرى ، وأنا المعروف لعبادى بعبادى يوم أتوافاهم قيامهم فأدعوا

كل أناس بأمامهم ، أمة هى فرد وفرد هو أمة ملة ابراهيم حنيفا وقد جعلته أمة هى ابراهيم قانتا لى .

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله كما أمركم وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته . إنكم إن لم تؤمنوا برسولى بينكم منكم لم يتلكم أى الكفلين من رحمتى ، فإن الذى يؤتيكم الكفلين من رحمتى هو رسولى ما قدرتمونى حق قدرى . إن ايمانكم بقربى لا يختلف عن إيمان الارض التى تطأونها بقربى . إن الجماد يؤمن بى وان النبات يؤمن بى وان الحيوان يؤمن بى ويسبحنى ويعجب من انكار الكافرين منكم . إنى لا أطلب لكم بى إيمانا فيكم كايمان الجماد ولا ايمانا كايمان النبات ولا إيمانا كايمان الحيوان ، فأنتم فى هذا الأيمان قائمون وان جهلتم بجهلكم أنفسكم بى منى روحا خالدا ولكنى أطلب لكم بى إيمانا آخر ، إنى أطلب الى نفوسكم وعقولكم إيمانا بها لى فأخاطب عقولكم ونفوسكم وهما منى ومن واسع وجودى ، جعلتهما لكم من رحمتى وجودى عقلان أو نفسان يتقبلان لأمرى فى نظامى وفعلى كلاهما خاضع ساجد لمرادى ينأى ويقرب فِىَّ ويجانب ويصالح بحكمتى وارشادى فى ظل هدبى وارادتى ومشيئتى ، أوجدتهما لنفسى وليعرفا ويتعارفا ويتحدا ويفترقا بحسهما من عين حسى فى إدراكهما لوحدانيتى فى عين وحدانيتهما . هما عنى لا يغفلان وللوجود الذى أوجدتهما له عين معناى يقومان وبه لما أوجدت لهما يمتلكان وبه ينعمان وله يشغلان وبه لا يشغلان ولا يمتلئان ولا يأبهان . فلا الوجود يملأ موجودهما مما خلقت لهما ولكنهما تخليا عن التواجد بما جعلت لهما ليتجليا بما خلقا له من معانى العبد وربه أو الرب وعبده ، ظهورا لنفسى كتابا لى ينشر وقد خلقت كل شىء بأحاطتى ووحدانيتى ظهورا بوجهى من كنوز غيبى .

إذا لم يقم الدين ويدور الفكر وتقوم الحياة اليومية للناس ، حول هذه المعانى مشهرة مشرقة مُجرَّبة ، تدرس وتبحث وتُعلَّم وتُعلَّم فلا دين ولكنها الضلالة ، ولا يقين ولكنه الموت . ولا طريق ولكنها الهاوية ، ولا صدق ولا صدِّيق ولكنها مصاحبة الشيطان .

لا تضيعوا أوقاتكم سُدا . إن الذى يأخذ منكم حديثا واحدا من هذه الأحاديث المتعددة المتكررة يسمعه فيستقبله بآذان قلبه ، لكفاه هذا الحديث فى دنياه وفى أخراه ولكان له كتاب يعينه يوما بل فى

يومه ، يوم يحمل فكره ، ويشغل تفكيره به ويحاول الإستقامة عليه والعمل به والتواجد فيه في حدود حاضر وعيه متطلعا الى مزيد من الفهم فيه والقيام به والنشر له .

هذا حديث يخرج من القلب بروح المحبة والرغبة في الخدمة والأيمان بحقيقة الناس ، لا تستقبله الآذان ولكنها بظلام النفوس تكفره ، ولكن تستقبله القلوب ، يوم يتواجد للقلوب صفاء ، ويوم يتواجد للعقول وعي ، ويوم تهجع النفوس فلا تستملى ولا تستكبر بعروس ظلامها . هذا حديث عن الخلود للخالدين في الخالد . لا يضيع ولا يفقد فهو خالد بطبيعته عن الخالد .

إن الذى يستمع لهذا الحديث فيتقبله بصدق ، تنهار دنياه من أسفله ، ويسقط تاج ظلامه عن رأسه ويتفكر في الله مدركا له ، أقرب إليه من حبل الوريد حقا وصدقا ، ملكوته بين جوانح العباد فعلا ويقينا وحسا . من ورائه ومن وراء الكل بعظمة إحاطة وحدانيته ، الناس وجوه الله في الله ينظر ، وهو وجه الله بالله يقوم ، لا فضل له فيما وعى ، ولا فعل له فيما خدم ، ولا إستقامة له فيما تواضع ، ولا همة له فيما فعل ، ولا ملك له لما بذل . فالأمر من الله وبالله والى الله .

هذه هي حقائق الدين لمن يريد الدين . فأسأل الله لى ولكم أن نكون من أهل الدين . وأسأله لى ولكم أن يجعلنا من أهل اليقين . وأسأله لى ولكم أن يجعل لنا يقينا فيه غير مجذوذ ولا متوقف . وأن يجعل معرفتنا به ، ومعرفتنا لأنفسنا فيه ، لا ينقطع به مزيدها ، ولا يتوقف فيه جديدها ، وأن يرفع عنا حجاب الغفلة ليقيم فينا به أصل اليقين ببركة سيد المرسلين وامام العابدين ، وأول الساجدين رب العالمين من رب العالمين ، برحمته علينا يقوم ، وبربه لنواصينا بالخير والهدى يأخذ وبحقه فينا يتجدد ، به نسعد ، وبنا لله يشكر فيحمد ، لا إله الا الله محمد رسول الله .

اللهم إنا نسألك أن ترفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم إنك أنت الأعز الأكرم . اللهم ول أمورنا خيارنا ولا تول أمورنا شرارنا بما كسبنا ، وارفع حجاب الغفلة عنا . وقوم سبيلنا حكاما ومحكومين ، قادة ومقودين ، مجاهدين ومتابعين ، يقظين وغافلين ،

برحمتك يا أرحم الراحمين .

وأنزل اللهم سكينتك على قلوبنا والسلم والسلام على أرضنا وعافنا من شرور أعمالنا ولا تؤاخذنا بما فعلنا ، وعاملنا بعفوك ورحمتك يا أرحم الراحمين .

==========

أضواء على الطريق :

==========

عن السيد الروح المرشد (سلفربرش) الروح الأنسانى القديم وعبد الله المجرد والروح القدس المبارك رسول الروح الأعظم لمعناه . يتحدث عن مهمته ومهمة الأرواح المرشدة التى تتصل بعالم البشرية من الجانب الآخر لعالم الحياة .

(إنى أحاول لكى أفسر قوانين الروح العظيم بلغتكم والذين يقرأون كلماتى قد لا يرضون أحيانا بتفسيراتى . ولكنى فى عالم مختلف عنهم وعن عالمهم . فأنا أحيانا محدود بلغتكم وبوسيطى ، فلا استطيع القيام بينكم ظاهرا بأمكانياتى . فإذا فشلنا فى الأتفاق فأما أن النفوس فى عالمكم لم ترتق لكى تفهم ما نقدم من الحقائق الأعظم ، وأما أننى لا أقدر على الأبانة عن كل ما تكنه نفسى والذى هو اكبر من أن تسمح بتفسيره وابانته بلغتكم الأرضية أو تعجز نفوسكم عن تقبله مفاضا بالألهام الروحى على نفوسكم المادية فمن الأفضل ونحن مستعدون دائما للخدمة وتعليم القانون أن تتقبلوا منا ما نقدمه حتى يحيى سكان العالم المادى على ما أراد لهم الروح العظيم أن يحيوا أليس من الأكرم أن تبصروا بدلا من أن تكونوا عميا وأن تسمعوا بدلا من أن تكونوا صما وأن تستيقظوا بدلا من أن تكونوا غافلين . حاولوا أن تفتحوا نفوسكم للروح العظيم . جاهدوا أن ترتبطوا نفوسكم مع قوانينه حتى تتوحدوا معه ويتوحد معكم . فتصبح قلوبكم ونفوسكم فى سلام ويختفى النشاز من حياتكم وتبدأون فى حياة لم تحيوها من قبل قط .

لو أن الذين أوتوا المعرفة منكم كانوا أضاءا على المعرفة . فما أعظم ما كنا نؤديه . الذين استمعوا لصوت الروح والذين شاهدوا نفوذ القوانين الروحية فى الظواهر التى تربط عالمى الحياة سويا لو أنهم تناسوا أنفسهم وتابعونا إلى عليين لأمكننا الحصول لكم على الكثير) .

السيد الروح المرشد (سلفربرش)

(حديث الجمعة) ٢١ رجب ١٣٨١ - ٢٩ ديسمبر ١٩٦١

في السلام يولد
وفي السلام يموت
وبالسلام يبعث

==========

أعوذ بالروح الأعظم ، وأطمع في كرم الذات الأقدس وأستعين بالأكبر الرحمن الرحيم . وأشهد أن لا إله إلا الله ، به أطمع أن أشهد أن محمداً رسول الله . فأدخل به في رحمته وفي عبوديته .

عباد الله ، على ما أسأل الله لي ولكم أن نكون له عبادا ، وخلق الله ، على ما أعرف أني وأنكم ، إن الطريق الى الله كما رسم رسل الله ، وكما علم الله ، وكما أبلغ الله ، على لسان أنبياء الله ، خطوا نبأ الله ، بذواتهم ، بأنفسهم ، بعقولهم ، بأرواحهم ، بموقوتهم ، بدائمهم ، بقديمهم ، بحاضرهم ، بما تجدد لهم ، مُثلا للناس ، ارتضاها الله أن يكونها عباد من خلقه ، ليكونوا عبادا له من خلقه ، عند من به تخلّق ، فجدد نفسه من فعله ، وقام حقه ، بأمانة الحق معه ، خلقه وما صنع فكان خلقا له ، وحفظه بما رضي ، فكان حقا له ، وأظهره بما شرف فكان وجها له ، وكبّره بما عرف ، فكان عالما له ، فعرف به رب العالمين .

إن المعركة المشبوهة ، بين الخالق والخلق ، بين الباطل والحق ، بدءا من عالم الظلام بأرضكم ، معركة مراده ، معركة اتسع لها حلم الخالق ، إتساعا بمغفرته لجفوة المخلوق ، معركة اتسع لها علم العالم ، بجهل الجاهل المبدو ، معركة مقدسة ، خلق الانسان فيها من نطفة ، فإذا هو خصيم مبين فلمن خاصم ومن الخصم ؟ إنه خاصم الأبوة الخالقة ، وما خاصم اللانهاية المستغنية . خاصم الأقدس من ذاته ، خاصم الأقوم من جنسه ، وما خاصم الأكبر من قدس الله . خاصم الخالق الذي خلقه وما خاصم من منه خلق خالقه . إن الخصومة إنما هي بين الفرع وأصله ، بين البدء المبارك وما صدر عنه ، بين آدم اصطفاه الله وأبناء آدم محل كرم الله ، بين آدم وآدمه له ، بين آدم وأوادمه

منه .

أما مصدر الحياة ، أما قانون الحياة فلا خصومة معه ، ضُرب بينهم بسور ظاهره من قبله العذاب وباطنه من قبله الرحمة ، إنه مصدر الحياة يختبر الناس ، على ما هم عليه حتى يسلكوا بفعلهم وبمشيئتهم وبأرادتهم سبيلهم الى النار ليصلصلوا أوزار نفوسهم أو سبيلهم الى النور لأوانى عقولهم به تشرق . هم بين النور والنار يتواجدون ، بين نار الله مشعلة بين جوانحهم مطلعة على أفئدتهم ، بل الإنسان على نفسه بصيرا ، فيه ضمير لا يكذب ، فيه حق لا ينحرف ، فيه نار لله موقدة ، وفيه نور يهديه سبيله ، ويأخذ بيد الظلام وليله من غلاف نفسه ، فالانسان فى تكوينه من الظلام بين يدى رحمة من النار والنور ، يتقلب بين اليقظة والشعور ، يأخذ الله بناصيته شاكرا وعاملا ، يأخذه فى طريق الشكر ليحمد ربه غنيا عن حمده ويعرف ربه ، غنيا عن معرفته ، ويأخذه فى طريق العمل أن ليس له إلا ما سعى ، وقد أعطى خلقه وهديه فيتخلق بأخلاق ربه ، محمدا محمودا أحمدا ، فى نفسه ، لنفسه ، بنفسه ، من نفسه ، فيعرف من ليس كمثله شئ . يعرف المتواجد فى تجليه بصنعه ، لا عن صاحبة ولا ولد . يعرف ربه فى نفسه ، ويعرف اللانهائى فى معراجه للرفيق الأعلى فالرفيق الأعلى الى الرفيق الأعلى الى ما لا نهاية له .

فيدانى بذلك آدم وأولاده تواجده فى نفسه ، عن طريق بحث سبقه منهم بجديد لهم من خلاله ولداً له الأقرب فالأبعد ، ليصلح آباؤه ويرتقون ويولدوا بجديد منه للتعارف بقديمهم الى جديد أنفسهم ، هو روح قدس لهم وحلقة وسطى بينهم ، ويَفعَل به ويُفعَل به ، فيدانى قديمه بالآباء الوجود الظاهر المتجدد بالأبناء من خلاله المرة بعد المرة ، فى سلام يولد وفى سلام يموت ، وبالسلام يبعث على جانبى الحياة فيظهر فى ظاهرى الحياة بحاضر رسولا منه إليه ، الكرة بعد الكرة ، فى فعل يصبح من صنعته ، يقوم فيه ويدوم عليه ، بلا نهاية ، فيحيى كتابا بنفسه ، فرده وجمعه ، بيته وأهله ، قديمه وجديده ، بحاضر له ، يقرأه وينشره فى العالمين ، ويحلنه كتاب يمينه ، عند عوالم تواجده من فعل يمينه ، كلتا يديه يمين ، ليس على الغيب بضنين ، لمن طلب المعرفة منه ، فقصده وجها لله ، ويصاحبه طريقا لله ويطرق بابه بابا لله ، ومدينة لله ، وعوالم حضرات لله ، علام الغيوب .

كلمة تمت لله . وأمة وسطا من الشهداء على الناس فى جديدهم وجوه قديمهم رسلا من أنفسهم . شعب الكتاب ونور الأمم .

هذا الذى أقول وهذا الذى أُبين ، هو ما جاء به كتاب الله مع محمد ، وما جاء به بيان الله فى حديث محمد وفعله ، ما نطق عن الهوى وما تفكر فى ذات الله وقد شاهدها وعرفها وقامها ، فقد آمن ذات الله ذاته وذات الناس وذات الوجود مما حوله ومما لم يدرك عرف أنه أينما ولى فثم وجه الله فى يومه وأمسه وغده ، إذا نظر فى نفسه وفى داخله ، ما كذب فؤاده ما رأى ، واذا قلب وجهه فى السموات ما زاغ منه البصر وما طغى ، واذا نظر فى الناس وفى أمر الناس وفى حكمة الله فى الناس قرأ كتاب الله له عن نفسه من الناس ، كما قرأ فى الوجود كتاب الله له عن نفسه من الوجود . فإذا انعكس بصره فى بصيرته قرأ كتاب الله له عن نفسه وكيف تشهد ، وكيف تعرف وكيف توصل وكيف تشهر ، وكيف تقوم وكيف تتجدد وكيف تتكاثر وكيف تتناثر وكيف تتوحد . وكيف دار الزمان بها على هيئته كيوم خلق الله السموات والارض .

لم يعرف محمد عبد الله ورسوله عن الله ورسوله إليه ، إلا ما عرف فى نفسه عن نفسه منهما . عرف أن الله ما ظهر فى شىء مثل ظهوره فى الانسان ، لأنه عرف أن الله قد ظهر به ، وهو ما زال فى وصفه من معنى الانسان ، وجها له وحقا منه بعثا بالحق وموتا عن وصف الخلق .

ما عرف محمد من الله حقا متصلا إلا ما قام به فكان به حقا . فأمر أن يقول قد جاء الحق لنفسه ، قبل أن يقولها الى الناس . عرف أنه عين رسول الله إليه ، من الإنسان من الروح . فطالب لنفسه وقد شهدت أن تشهد أن محمدا رسول الله . بيقين لها ، مستقر عندها ، قبل أن يقول للناس ها أنذا رسول الله بينكم ، قال له رسول الله إليه ما آمنت مكر الله إلا بمصاحبتك يا رحمة الله ، فقال له ما رُحمت من الله إلا بك أنت يا رحمة الله لى ويا رسول الله إلىّ ، فإنى لست غيرك يا أخى ولست إلا أنت وما عرفت لى إلا معناك فأنت لست غيرى وستبقى لقومى يدعون بدعوتى على ما أنت لى تجمعهم على ، أما قيامى ببشريتى بين الناس وهو سابق وقائم قيامك

فقد كان منه قلقك كما يقوم منه قلق حكمة من الله ورحمة فقد كنت كما أنت قبل وجودى كما أنا فشعرتنى قبل شهودى وها أنا وأياك نبحث ها أنا رسول الله بين الناس وها أنت أخي ورسول الله لى ، فإن كان فى الارض وجودى وفى السماء مجالى ففى السماء وجودك وفى الارض مجالك . فإن كنت لى رسولا بوجودك ، فأنا بوجودى رسول إليك فى مجالك فالأمر منك واليك كما علمته بك منى والى .

إن الذى جاء به محمد ، قولا أو فعلا أو بلاغا عن الله فيه الغنية للناس عن كل ما سواه ، لو صدق الناس أنفسهم ، ولو قوم الناس أمورهم ، ولو جمع الناس أمرهم على أمره وجمعوا كتبهم على كتابه ، فعرفوا كيف أصلح هو نفسه بنفسه بما فيه من عقله وادراكه وحسه ، فما دانته هداية الله مسفرة ، إلا تتم له ما بدأ هو بنفسه من نفسه ، بما أعطاه الله من قدرة ومن إدراك ، ومن بصيرة ومن هدى . وهو الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى .

إن الله الذى أسعف محمدا بالروح لتتحقق له ما أشرفت إليه نفسه وما أدركه عنها بحسه ، ما منع الناس ، أن يسعفهم بالروح ، ما كانوا فيما كان ، وهو الذى هدى الناس إبدأ بنفسك يا صاحبى ثم بمن تعول ولأن يهديك الله فيهدى بك رجلا واحدا كان لك ذلك خيرا من الدنيا وما فيها ، وكنت بك أو كنت بى رسول الله ، وكنت بذلك أمة لله .

إن يهديك الله فيهدى بك رجلا واحدا ، فإن فى ذلك نواة الحياة . خلقكم أزواجا ، وكان لكما ظاهر الحياة وباطن الحياة ، كنتما الظاهر والباطن لله ، الله من ورائكما محيط ، الله من وراء الداعى إليه محيط برحمته والله من وراء المدعو إليه المجيب ؛ محيط برحمته بتزاوجهما بقيامهما مثنى فى الله وواحدا فيه ، يدانى أحدهما الدانى للناس منهما ويعلو المتدانى منهما بجديد لهما فى رضائهما ومحبتهما وما تدانى الدانى من علوه للحاضر من أخيه إلا لأن الله لا إتجاه له . إن الله ليس عاليا على عالمك يخشى أن تعلوه بهمتك ، وان الله ليس دون عالمك ويخشى أن تذهب إلى ما دونه من بعده ، إن الله قريب منك ، وهو المتواجد بك لا خصومة بينك وبينه ، ولا عداء بينك وبينه ، ولا حساب بينك وبينه ،

ولا عقاب بينك وبينه ، إنما الحساب والعقاب ، والوهب والجزاء والمنع والعطاء إنما هو منك لك ، بما هو فيك منه . في ظل نفاذ قوانين إرادته ، لا تخطئ ولا تكسر ولا تغلب ولا تخفى . لا تلفعه طاعة وكم حذر ، ولا تضره معصية وكم عفى وبشر . غلبت رحمته مشيئته ، وقيام قدرته لا يجحد ولا ينكر ولا يقاوم ، إن الأيمان به ، هو في الأيمان بك منه ، وان التوحيد له هو في الانكار على عزلتك عنه ، والانكار عن عزلتك عنه لنفسك عندك والشرك به هو في قيامك مستقلا عنه . فلا تقم نفسك إلها مع الإله باستقلالك عنه ، ولا ربا على الناس بوجهه لك دون وجهه فيهم ، ولا تعلو بعبوديتك له فوق عباده ممن تشهد . عليك نفسك فقومها ، وعليك أمرك لا تفرط فيه ولا تفرطه ، فإن كان لك منه الهدى وأدركت منه باليقين ، فأحب لأخيك في البشرية ما تحب لنفسك ، حتى يكمل به إيمانك ويتزايد به فيك حسك ، ما من مقام إلا وعند الله أكبر منه ، وما من قرب إلا وفي الله أقرب منه ، وما من رشاد إلا وعند الله أكمل منه ، عطاء غير مجزوز ، وأجرا غير منقوص ، ونعوا غير موقوف ، لا يحصره حد بوجوده ، لا ينقطع له تواجد في الموجود ، أكبر وأكبر ، والله اكبر ، والله اكبر ،

إن الاصلاح إنما هو في أن تصلح نفسك . المسلم من سلم الناس من يده ولسانه ، لا تفسد أرض نفسك باسم الاصلاح ، ولا تصلح أرض غيرك باسم الأمر بالمعروف لم تعرفه ، هل شهدت الله ، هل عرفت الله ، هل خلفك الله ، انه مستخلفك على أرضك وعلى نفسك وبيتك ، فهل أحسنت خلافته على عالمك من نفسك حتى تقوم على عوالمه في غيرك .

ان نهاية الفساد أن تكون فاسدا ، فلا ترى فساد نفسك ، ونهاية الفتنة ، أن تراك في فسادك صالحا ، فتنشر ما في نفسك من فساد باسم الاصلاح لغيرك ، إن الشقي ، من شقي بنفسه والأشقى من قام على الغير بشقائه ، كيف يرحم من لم يُرحم ؟ وكيف توجد الرحمة عند من يفتقد الرحمة ؟ . إن الرحمة بمن في الارض ، تستجلب الرحمة ممن في السماء . ومن لم يرحم نفسه كيف يرحم غيره . ومن لم يعرف ربه في الناس على ما هو به ؟ ، كيف يهدى الى الرب في النفس عند من يطلب ربه ؟ .

عباد الله ، اتقوا الله في أنفسكم ، في إتقائكم الله في الناس ، لا تجعلوا من أنفسكم مثلا عليا لغيركم . ولكن انشدوا في الناس مثلهم

مثلا لكم ، فيما تشهدون فيهم ، مما ترون بهم ، بما تدركون وتبصرون بمقاييس الحق ، من عرف الحق عرف أهله ، اطلبوا متابعتهم فيما تشهدون من حسن الخلق وتنكبوا بأنفسكم ما تشهدون فى الناس من سوء الخلق فالعاقل من اتعظ بغيره واحمدوا الله أن منع ما ترون عن أنفسكم. إجعلوا من وجوه الناس لكم من حسنت أخلاقهم ، وجه الله إليكم ورسول الله عندكم ، فإذا كنتم تفتقدونه فى هذا المجتمع المضطرب اليوم فردا فإنكم لن تفتقدوه فى الناس غدا ، وإذا كنتم قد جهلتموه أنه فى الناس عدا ، فلا أقل من أن تطلبوه بين الناس فى المثل من حسنى الخلق فردا . اعتقدوه فردا وجمعا ، واطلبوه فردا وجمعا ، فإنكم إن فعلتم لن تفتقدوه فردا وجمعا . وقد تكفل لكم الله إذا ما جاهدتم فيه أن يهديكم السبيل القائم بقيامه والدائم بدوامه . لقد جاءكم كتاب الله وبلاغه بهذا الوعد وهذا الهدى ، يهدى به من إتقى ويُضل به من بغى وطغى .

إن الناس فى هذه الدار من عوالم الظلام بين النار والنور . يبدأون بأنفسهم شقاءهم أو سعادتهم ، فريق للجنة وفريق للسعير . كان على رب رسول الرحمة حتما مقضيا فى قانون الوجود . لا النار تأكل الحق ، ولا النور يُطفى الصدق . ولكن الذى يأكل الناس إنما هو الظلام . إن الذى يطغى الناس إنما هو الظلام ، إنما هو ظلام تواجدهم وظلام وجودهم حجابا على ما جعل الله لهم ، فى باطن الظلام ، من كنوزه ، من رحمته ، من عنايته ، من نوره وناره ، من كتابه وهديه ، من خلقه وحقه ، من ظاهره وباطنه . هم فى أغلفة الظلام عالم ما قبل الحياة فى رحم عالم تواجدهم ، يولدون بالحياة بعطهم ما طلبوا الله ليتواجدوه إليه المصير ، إن السير الى الله إنما هو تواجد الكائن بالله ، تواجدا لله ، جديد القديم ، جدّ لا عن صاحبة ولا ولد .

إن الذى أُنزل على محمد ، وهو الحق من الله ، وهو الحق من ربه كان به محمد ، جديدا لقديم ، جديدا للحق القديم ، ما اتخذ الله به وبانزاله لنفسه معانى البشر من الصاحبة والولد ، ولكنه جدد كائنه المخلوق بموته عنه وبعثه به الى وصف الحق الخالق بالانسان ، فجعله يد فعله ويد رحمته ، الارض جميعا قبضته فى قيامه ، زويت له الارض . الذين يبايعونه على أنفسهم مسلمين له إنما يبايعون الله .

الذين يضعون أيديهم فى يده ، إنما يضعون أيديهم فى يد الله ، ويد الله فوق أيديهم ، إن يد الله خلق بها السموات يوما ، وانه بها للسموات لموسع . إن يد الله خلق بها الارض يوما ، وانها بها لجديد من الارض لخالق ، لا ينقطع فعل يده ، وما يده إلا الأنسان ، يوم يصبح به فيه إنسانا فيعنونه ويظهره ، فيظهر الله به وجه طلعته ويد رحمته وقانون قدرته .

هذا ما يجب أن يكون عن الفهم فى الدين ، وما يكون إليه الطلب بالسير فى طريق أو بالقيام فى هدى ، أو يطلب للحق مع رفيق ، هذا مما جاء به الكتاب ومما جاء به محمد ، وهذا قائم فى الناس كتابا لله وكتابا لأنفسهم ، بمحمد الله ، فيمن حُمدت خلقه بينهم فتوبع منهم .

إن الله معنا وان الله جامعنا ، وان الله فارقنا ، وان الله مجيبنا ، وان الله مهلكنا ، وما الحياة ، إلا بمن هو معنا ، نحياه ، ونسمعه على ما يحيانا ويسمعنا ، فى وحدانيته دليلنا وسبيلنا وماضينا وقائمنا ومستقبلنا .

هذا جاءنا به الكتاب ، كما سبقت به الفطرة ، وقام به الكتاب ، كما تقوم به الفطرة . فهلا استيقظت عقولنا فأفاقت من نومها نفوسنا ، فحييت به من مواتها قلوبنا ، فانتشر النور نبعا من قلوبنا فى عالم قوالبنا ، فعرفنانا عوالم الله ، وعرفنانا فى رسولنا ورب عوالمنا . وعرفنانا به فى اللانهائى ، ربه هو له عبد ، وهو لنا به رب ، ونحن معه فى وحدانيته ، على ما هو فى وحدانيته مع ربه ، نسير فى طريق الهدى وفى طريق الرشاد فندخل فى حصن لا إله إلا الله ونشهد أن محمدا رسول الله ، بقيام باسم الله الرحمن الرحيم له ولأمته من الله جئنا ، وبالله نكون وفى الله نعمل وبالله نقوم .

اللهم وحدنا مع من توحد مع ربه ، اللهم وحدنا فيك ، عبدا واحدا لك ، بمحبتك ، متحابين فى النجوى عنك ، فى سرنا وجهرنا ، اللهم اغفر لنا ما تقدم واغفر لنا ما قام واغفر لنا ما تأخر من ذنوبنا بغفلتنا ، وقوم فيك طريقنا من ماضينا بحاضرنا فى مستقبلنا .

اللهم خذ بنواصينا الى الخير على ما وعدت وعلى ما ذكرت

وبشرت .

اللهم جنبنا طريق الضياع والضُر والهلاك . اللهم كن لنا في الصغير والكبير مما جعلت لنا ولا تجعل لنا من هوى أنفسنا ومن أغيارنا نصيبا يضلنا عنك إلا ما قدرت بحكمتك لهدايتنا ويقظتنا وتعريفنا وتعليمنا وتوجيهنا .

اللهم إنا آمنا بك واحدا لا شريك لك في وجودك وفي سرمديتك وفي أزليتك وأبديتك ، وآمنا أن من أبرزت منا رسولا من أنفسنا هو عبد لك ورب لنا من رحمتك ، أولى بنا من أنفسنا . أنت ربه وأنت مشهوده وشاهده ، آمنا به ليكون لنا نورنا وحياتنا ، فنكون فيه بك فناءا فيه عنا لنبقى به لك ، مبعوثين منه باسمك كلمات لك ، قائمين فيه لوجهك ، نشهد أن لا إله إلا الله ونشهد أن محمدا رسول الله فيستقيم طريقنا في الدهر ويقوم بنا العصر وتحيى عوالمنا بذكرك ونبعث في الناس بكلماتك . لا إله غيرك ولا معبود سواك .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(لقد تعلمتم منذ زمن بعيد أنه (سوف يقودهم طفل صغير) ولن تتقدموا في عالمكم أو عالمنا قبل أن تتعلموا كيف تقذفون في اليم بالحكمة الجوفاء عن جهلاء سبقكم وترجعوا الى براءة الطفل وهي لكم في مولدكم على الفطرة . إن حاضر عالمكم يميز بين الذين لونت جلودهم شمس القرون الأعظم . إنهم ينظرون لجلودهم وينسون أن أرواحهم جميعا واحدة . وأنهم جميعا من الروح الأعظم واليه يعودون وفيه يسبحون .

هل من الحكمة إذا عاد الى الارض مبعوثين بالمعرفة من كانوا عليها ذوى جلود ملونة عملوا في براءة الطفل يحملون مشاعل الحق والحياة والأصلاح أن يقول لهم أبناؤها فليغرقنا الطوفان إذا لم يساعدنا أناس من ذوى الجلد الأبيض .

نحن نسعى لتعليمكم بما تعلمناه في ممالك الروح كما نسعى لتشرب كل معرفة تعطونها لنا . إن السماء الجديدة سوف تأتى في عالمكم خلال قانون المساهمة هذا . فان فيما اكتشفتموه في مدينتكم غير القليل مما يعنينا وفيما نأتى به الكثير مما كان عندكم وتركتموه فأصبح مجهولا وها نحن نأتى به أضعافا مضاعفة هذه المرة وبعزيمة البقاء به فيكم) .

عن الروح المرشد السيد (سلفربرش)

(حديث الجمعة) ٦ شعبان ١٣٨١ - ١٢ يناير ١٩٦٢

ليل لا عوج له
ويوم لا ريب فيه
رجال هم أيام الله ولياليه
عصور وأزمان يقومها إنسان

إن الله جامع الناس الى يوم لا ريب فيه .

إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فذروا البيع واسعوا الى ذكر الله.

وما يأتيهم من ذكر محدث إلا استمعوه وهم يلعبون ، لاهية قلوبهم.

يومئذ يجيبون الداعى لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا . إن ناشئة الليل أشد وطأ وأقوم قيلا .

إن كل من فى السموات والارض إلا آتى الرحمن عبدا .

يوم ندعو كل أناس بأمامهم . إن ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا.

إن الذين يطيعون الرسول إنما يطيعون الله . وان الذين يجانبون الرسول إنما يجانبون ذكر الله .

أشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب .

هذه العبارات وما لها من المعانى المحمولة بما وردت به يجمعها معنى واحد ، وأمر واحد ، نعبر عنه بأيام الله بتمام كلماته ولياليه الله بأوامره وآياته .

إن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون .

تعرج إليه الملائكة والروح فى يوم كان مقداره خمسون ألف سنة مما تعدون .

والعصر إن الانسان لفى خسر . فالانسان هو الزمن بظهور مولد ذات له يتحدد بها الزمان وبها يتلون . وبها يعرف . شيطانا كان أو رحمانا قام . عام الفيل أو مولد عيسى أو هجرة محمد .

إن أيام الله تتلاحق ، وان ليالى الله تتلاحق ، وان أيام

وليالى الله تتداخل ، يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل ، إن أيام الله تبدأ مع لياليه فى الناس ، سواء فى ظلام خلقتهم ، وظلام نشأتهم وظلام مواصلتهم لحياة الظلام ، وبعثهم بحياة الظلام . فرعون يقدم قومه يوم القيامة . كما أن أيام الله تبدأ بأيام الناس فى عالم الظلام بأشراق مشكاة صدورهم بنور سرج قلوبهم مشعلة ، يبدؤن بها حياة النور فى داخلهم ويواصلون حياة النور بعملهم ويبعثون فى عوالم النور فى تمام نورانيتهم أرواحا مرشدة لدوائرهم ثم يعودون للظلام بمجالاتهم لمواصلة تجددهم ورقى ذواتهم ومعارفهم ، بجديد لهم يعرفهم رسلا لعوالم بدئهم ، أما المردودون الى الظلام من ظلام قديمهم فيطلبو النور لدخيلتهم ، كلما تواجدوا فى عوالم بدئهم .

إن النور يغلف الظلام ويلجه ، كما أن الظلام يغلف النور ويلجه ، لكل نور ما يلد من تواجداته فى جلباب من ظلام فى عوالم الظلام من عمله وتكوينه ، ولكل ظلام ما يلد من عوالم النور بعمله وتكوينه من تواجداته فى عوالم النور فى جلباب من النور ، إن الظلام والنور إنما هما ستر الانسان المتكنز بحقيقته فى جلابيب خلقيته الظاهر من عالم تكنزه وخفائه بحجب عمائه ، لا النور سلامة ، ولا الظلام قيامه ، يدرك الظلام ويدرك النور لا يدركانه . ولكنه إذ يحيى الظلام ويحيى النور ، إنما يُحيى خلقه من الظلام وخلقه من النور ، فيعرف لهما بكونهما ، تعالى الحق عن النور وعن الظلام . تعالى الله عما يصفون ، سواء بمقدر السر المكنون ، أو بالوجه المعنون المعلوم ، إن الله لا يظهر بغيره ، ولا يظهر لغيره ، إن الله يظهر لأهل وحدانيته بوحدانيته ، إن الله يظهر لموحديه بتوحيده ، إن الله يظهر للناس فى الناس فى أنفسهم بكنه الحياة ، وانه على ما هو عليه لظاهر ، والناس فيه وهو فيهم بما هم عليه ، إنما هم ظاهره من تعبيره عنه بصفاته وبحكمته ، وبآياته ، وبوجوهه من الظلام والنار والنور . بوجوهه من الأقبال على مركز لهم به ، وبوجوهه من الأدبار عن مركز لهم فيه ، رحامين كانوا بأقبال أو شياطين كانوا بأدبار . الى باطنهم من النور بظاهرهم من الظلام والنار أو بظاهرهم من النور والنار عن باطنهم من الظلام . وهم فى الحالين إنما يعنونون مظاهر له تكشف عن مخابر منه ، لمقدره ومُعتبره .

إن قرآن الفجر كان مشهودا إن قرآن الله لقارئه ، إنما هو الوجود بظاهره وباطنه على ما هو عليه ، فمن قرأ القرآن ، من أقرأه الله القرآن ، من عَلِمَ القرآن ، من عَلَّمَه الله القرآن ، إنما هو من عَلِمَ نفسه ، من أقرأه الله كتاب نفسه ، من شرح له الله ما فى صدره ، من عرّفه الله ، ما فى قالبه من أمر قلبه ، من فتح الله فؤاده للنظر فنظر ، وللبصر فبصر ، فنفسه أبصر ، وعينه أبصر، وعقله أبصر ، ما كذب الفؤاد ما رأى إنجيله فى صدره وهو فى ربه ، فالله لا يُعرف إلا فى وحدانيته بفناء عبده ، فصَعق نفسه ودك جبل ذاته . أما طلبه للمشاهدة شاهدا يشاهد مشهودا ، فإنما هو طلب رحمته ، إنما هو طلب من وحده معه وحن لرؤيته فى مرآة نفسه من بقاء بخلقٍ لرفيق أعلى فى عين معناه. إنما هو طلب من عليه جمعه ثم عنه ببقاء فرقه ، إنما هو طلب من نحره فوصله ، ونزلة أخرى بعثه ، إنما هو طلب من صلى ونحر ، طلب من بُعث فذكر ، طلب من استجاب للأمر فأُمِرَ فأمَرَ . إنما هو طلب من عنده العلمُ والخبر، إنما هو طلب رسول الغيب للأرض والسماء والمدر ، إنما هو طلب عبد الله عَرَفَ الله ، فطلب عبدا عرف ربه على عين معناه وكان فى الله عينه بمعناه. ما رآه من رآه إلا وقد وحده فى مجلاه، ما عرفه عارف إلا بعد أن فقد نفسه وأناه بردها الى ربه ومولاه . ما عرفه إلا بعد أن نحَره فقبره ثم بعثه فنشره ، فكان بالحق خبره ، وكان القدم أثره فطلبه ووجده نزلة أخرى ، فالله أكبر .

كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ، ما رأى وجه ربه إلا من وحد ربه فكان وجهه ، فرأى الوجه وجهه . فكان المؤمن مرآة المؤمن . وما رأى المؤمن ، وجها لله نفسه ، إلا بعد أن رأى وجها لله ربه . وما كانت سبيل المؤمن للأيمان إلا أن يصاحب المؤمن المؤمن، ويتفانى المؤمن عن نفسه ، مع أخيه ومرآئيه ، ورائيه ، والله من ورائهما بأحاطته ، فكان المؤمن مرآة أخيه وما وراء أخيه .

هذه تعاليم جاء بها يوم من أيام الله بدأ معنا من ليله فى إنتظار فجره ، بدأ بمن عرفناه محمدا ، ليلة القدر ، ولا ينتهى ليل محمد ، إلا بعد قيام يوم لمحمد ، على ما كان من أمر آدم ، قام ليلة لله بأديمه ، لم تنته إلا بمستديعه من فجره بتمام كلماته بقديم

محمد روح قدسه وكلمة تمت له ، ليلة قدره بيننا تتجدد ، وبكلمات تتمدد حتى يتوفاه ويبعث محموداً يتبناه . وبالحق مشهودا يتوفاه. فيعرف آدم اسم الله ويعرف إنسانه وجه الله ويعرف بيته ذكر الله. قلب الوجود وقالبه . وفؤاد الشهود . ووجه السعد لكل مسعود .

إن يوم آدم ، قد كمل بليلته فتكنز في يد الله أمسكته يوم دار الزمان على هيئته كيوم خلق الله السموات والارض بابراز أديم محمد ، تجديدا للسموات والارض على ما كان في مولد يوم آدمه ، خلقت له السموات والارض بجديد من قديم ليتهيأ لما خلقه الله له من خلقته له لنفسه ، خليفته ومعناه ، إنسانه وروحه ووجه ذاته لمبناه ... ووجوده في سفوره ، من كنوز عظمته ، ما ظهر في شيء آية له ، وآية عليه ، مثل ظهوره في إنسان ذاته ، وروح أسمائه وصفاته ، ومصدر ومحل بروز كلماته ، وكتاب علمه ويد رحمته ، وكنوز جوده ، والعَلَم على أزلي وأبدي موجوده ، وسرمدي وجوده الظاهر ببدئه ، في قدسية دمه ، بآدمه ، والمستكمل لمعناه ، بجديد من معناه ، على مثال من قديم لمعناه ، أوجده في ذات وجوده ، محدث لقديم على عين معناه ، فكان الجديد للقديم في الله ، وكان القائم للأحدث المبعوث علما على من بعثه من المعروف باسم الله ، في دولم فعل القائم القيوم بناموس وجوده في المطلق اللانهائي .

إن الله في فعله يغاير أفعال الخلق ، يوم يفعلون لأنفسهم ، ولكن الخلق يوم يفعلون لغيرهم متخلقين بخلقه ، فيتشبهون به ، ويُعنونون معانيه وفعله في التخلق بأخلاقه . إن الفرد ، أو الجمع ، أو الفرد الجمع ، القائم بمعاني الحكم والخدمة لمجموع من الناس على بقعة من الارض ، بما نسميه دولة وأمة ، إنما يحاكي الأزلي ، لأن فعله إرادته تتمثل فيما يصدر عنه من قوانين ، ومن تشريعات وهو ومن معه يمثلون حقائق الوجود من الله وملائكته أو الطاغوت وجنوده ، إذا اذا تأمل الانسان هذا الواقع من أمره ، مما يعقل هو بذاته تحت سلطان قوانين إجتماعه ، أو سلطان إرادته ، أو فقد سلطانه وتأمل ما في هذا من حكمة الموجد ، في حفظ النظام في مجتمعه وقيام الأمان له بقوانين اجتماعه ، لعرف كيف يسوس الله ملكه ، وكيف يخدم الرب عباده وكيف يتواجد المستوى على كرسيه ، في عوالم كراسيه ، وكيف يعمل

صاحب العرش فيما يقع تحت سلطان عروشه . إن الظاهر من الانسان مرآة الباطن من أمره من الرحمن أو من الشيطان فى وجود الله .

إذا قلنا يوما لله ، أو قلنا أيام الله تتعاقب ، فى كتاب الله ، وجب أن نأخذه فى وعينا على ما نبينه حتى يتفتح الكتاب لعقولكم ، وحتى تتفتح العقول لأنوار كتابكم ، تأخذوه إن شئتم بأيمانكم ، وتغفلونه إن شئتم الى جانبكم من يساركم . إن أيام الله هى العصور الانسانية تبدأ بعنوان من رجل أو رسول ، يحمل بلاغا أو حكمة ، تقطع رسالته زمانا عبر قرون هى أبعاض يومه ، إن أيام الله ، هى رسالات الله ، برسل الله ، من عباد الله بعضهم لبعض أرباب بالله ، إن لآدم يوم ، يستكمل الألف ويزيدها من سنى حسابكم لرسالة فرده والآلاف لأفراد بيته ، فلآدم يوم وأيام ، تنتهى بمولد جديد له ، بوليد منه ، يكون سفينة نجاة ، لآبائه من مادى أصله ، وسفينة نجاة لبنيه بجديده من فرعه يمتطيها أو يتخلف عنها الراكبون ، وهم يبصرون أو يعمهون الله مع كلماته فى قيامهم ، وما كانت سفينتهم إلا أنفسهم يمتطونها فى بحار معرفته بما يعلمهم . وما كانت سفينتهم إلا بيوتهم يدخلها آباؤهم واخوتهم وأبناؤهم باذن منهم ، لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا ، فليس من حقكم وليس لكم فى البيت مكان إن لم تبنوا لأنفسكم فيه مكانا من عملكم . يا أيتها النفس المطمئنة ادخلى فى عبادى وادخلى جنتى . لا دينونة الآن على من دخل فى قلب يسوع .

إن نوحا كان جديدا لآدم وكان ولدا لآدم وكان يوما من أيام بيت لآدم ، وما سمى نوح بنوح إلا لأنه كان حقيقة عصره وقد أظلمت الحياة فى زمانه ، وضاقت الارض على أهلها بما رحبت ، بضيق نفوسهم وقد أظلمت فارتفع نواحهم وقد مستهم البأساء والضراء لعلهم يجأرون ، فكان عصر نواح ، جأرت فيه النفوس من شدة ظلامها الى الغيب مؤمنة به بعيدا عنها وعن حياتها اليومية ، فبعث لها يد رحمته نوح ، يحطهم فى سفين نفسه ، الى معارج قدسه ، فيخلصهم من أنفسهم وهو أولى بها منهم ، فتابعه القليل لمركبه وتخلف الكثير بحكم قانونه ، وتوالى بعد نوح ، نوح ونوح ، وآدم وآدم ، أظهر الله بهم قضاياه وقلب أمام العيون ألواح كتابه ، فأبرز من النبيين من خصه بكلامه ، فكلمه ، ولم يخصه بقيامه ، ليعلمه ، ثم أظهر عيسى ، الذى خصه بقيامه فى

قانون سفوره على دوام ، على مثال من قانون سفوره بآدم على تمام ، وجعل منه كلامه ، فتكلم عيسى إنجيله فى صدره ، مشروح الصدر ، ظاهر الأمر ، وجه أبيه ، وعين أبيه ، ومثال أبيه . المتواجد بنفسه وباصطفائه فيمن لا أب له ولا مثال له ولا إحاطة به ، المعروف بالعلم عنه ، فما كان عيسى إلا عبدا لحقه عابدا لعلام الغيوب ، عابدا لمن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، المتواجد فيه الكثير من كلماته من مثال آدم وعيسى وكلهم عباد مكرمون ، وما تجدد فيه العباد ، إلا باصطفائه وما وقع عليهم إصطفائه ، إلا بيتمهم عن الأب والأم والنفس من مادة الوجود ، من الظلام والنار والنور مما قام به بناء هياكلهم ، وظاهر معالمهم ، تحجبوا فيها بها عمن يظهرون بينهم بسرابيل الظلام أو النار أو النور بمن يختارونهم لأنفسهم لوصفهم عبادا للرحمن ، وعبادا لله ، يمشون على الارض أو فى السماوات فى عزة بالله وانكسار له ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ، لأنهم ما كانوا ليتحدثوا عن أنفسهم ، ولكنهم يتحدثون عمن هو ربهم ، وعمن هو إلههم ، وعمن هو معبودهم ، وعمن هو هواهم ، وعمن هو معروفهم ، وعمن هو فهمهم وادراكهم وعلمهم ، ورحمتهم ، وعمن هم منه كتب وله وجوه ، مجانبين الحديث عن أنفسهم ، وقد جعلوا هواهم أن يتحدثوا الى الناس عن معناه فى الناس ليكون الناس على معناهم منه فيصبح هواهم ومرادهم وبقاؤهم لمعناه فى معناهم .

هؤلاء الرحامين من رحموت حضرته . فى عظمة وجودهم من عظمة موجدهم ، بدؤا ويبدأون بآدمهم ، ويواصلون بأوادمهم ، على أرضكم ، ومن أرضكم ، أرضا لآدم ، فيبدأون أيامهم ، كلما بدؤا بآدم لهم فكان فى ذلك بدء يوم جديد لله قرين ليلة جديدة من لياليه بهم . إن الله جامع الناس ، الى يوم ، لا ريب فيه ، أى الى إنسان لا ريب فيه ، أشرقت الارض بنور ربها فى اليوم ما كان اليوم . إنما الريب عند الناس ، وهم لا يؤمنون بالأيام مشهرة لهم فى رسلهم من أنفسهم ، إن الريب عند الناس إنما هو ما فى أنفسهم وهم يرتابون فيمن يظهر الله لهم . أفكلما جاءكم ذكر من الله ، أفكلما جاءكم ذكر محدث أفكلما جاءكم بدء ليوم ، أفكلما جاءكم أب أفكلما جاءكم آدم ، استكبرتم ، بما تهوى أنفسكم على ما جاءكم مما لا تهوى أنفسكم ، ففريقا كذبتم

وفريقا تقتلون يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون . لو أن ملائكة يمشون على الارض مطمئنين ، لأرسلنا اليهم ملكا رسولا ، وانا اذ نفعل وكم فعلنا وها ونحن فاعلين ، وقد جعلناهم رجالا ، ولبسنا ما يلبسون وان موعدهم الصبح ، فأمهل الكافرين أمهلهم رويدا ، هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة ، لا بل هل ينظرون إلا أن يأتى ربك ، إنهم لا يؤمنون بالملائكة أنفسهم وان ظهروا في سربالهم بينهم بكل صفات الرحمة ، ولا يؤمنون برسك يمشى على الارض فى سرابيل عباد رحمته بينهم ، لا يقدرون الله حق قدره ولا يعلمون أن ربك ليس إلا الرفيق الأعلى لك كما علمت وكما علمت ، ألم تعرف ، ألم ترى ، ألم تشهد ألم تبلغ أنا نأتى الارض ألم تعلمهم عن تواضع الله ورحمة ربك ، ألم تقل لهم رب أشعث أغبر يمشى على الارض لو أقسم على الله لأبره ، ألم تقل لهم أن الصدقة تقع فى يد الله ألم تقل لهم إن الأنين اسم من أسماء الله والمريض وجهه ، ألم تقل لهم إن كل من عليها فان ويبقى عليها منهم من كان وجه ربك ، عبادا للرحمن يمشون على الارض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما . ألم تقل لهم على لسانى بك من آذانى وليا فليأذن من الله بحرب ، ألم تقل لهم ، إنى آخذ من كل أمة بشهيد هو لها رب وآتى بك عليهم شهيد فى قانون دائب ، وأن العصر والزمان ، من حساب عصورهم ، وزمانهم بأيامى من عبادى بينهم لا يخلوا من شهدائهم وانى لأضع فواصل الزمن لأيامى فى دهرى ، بشهدائهم عليهم يظهرون برسالاتهم وأدعو كل أمة بامامها هم آحادى يقومون بجديد ذواتهم ، تتعاقب بين ظاهر خلقى على أرضى وباطنهم فى سماواتها وتحت ثراها . ألم تقل لهم إنى رادك الى هذه الارض ورافعك منها ، ورادك إليها ، فى نظام من صورة بدء وعود فى معاد لا ينقطع فى دورة دائمة متصلة وانى آت بك فى دورات أخرى بنظام آخر دورات متصلة على تباعدها ، فى عود بمقام محمود يوم آتى بك شهيدا على الشهداء ، مبعوثين معك فى حضرتك ، ألم تعلمهم هذا كله فيتعلموا عن أيام الله ويعلمون فيك يوما لله ، جامعا لأيام له بلياليها روح قدس جوامع كلماتى لأهل السموات والارض حيث أقمتك ، وحيث أبرزتك وحيث أظهرتك ، وما أرسلتك من كنوز حضراتى إلا رحمة للعالمين. ألم تقل لهم إنك بى وجهى ورب العالمين من متابعيك ومسلميك ومؤمنيك

وموقنيك ومتحديك وموحدى فيك وأنهم لك عوالى ، ألم آمرك أن تأمر بالصلاة أهلك ، وعليك نفسك ، ومن دخل بيتك ، فهو أهلك وهو منك وأنت منه ، ألم أقل لك إنى لا أسألك رزقا من عباد فأنت عبدى وقد ارتضيتك لنفسى ولكنى أرزقك ، من فعلى عبادا لك ، أؤلف بين قلوبهم حتى يألفوك مولى وربا لهم أؤلف بين صديقهم حتى يصدقوك ، وأجمع نفوسهم فارقة بين الضلال والهدى فى فاروقيهم وفارقيهم طيورا على أشكالها . كما أجمع مجاهديهم أمثالا على أمثالها ، حتى يتابعوك فيكونوا عبادا لك من رزقى لك ورحمتى بهم تصلهم فتمحو باطلهم من قيامهم لحقيك من قيامك فمن أنفسهم تبعدهم ومن حيوانيتهم تخرجهم ، وفيك بى فى إنسانك إنسانى تبعثهم ، فيعلموك المبعوث فيهم فيعبدونى بك إذ يشهدوهم وجها لك تقوم وتتقلب فى الساجدين فيشهدوك وجها لى ، أنت يوم الجامع لأيام لى وما أيامى إلا عبادى ورسالاتى ، فما تكون القيامة وما تكون الندامة ، وما القيامة إلا فى قيامه وما الساعة إلا الى ربه وسلامه .

إن القيامة قيامتان ، شتان بين قيام الرحمة على أهل الاحسان ، وبين قيام أفعال الخلق بردها عليهم وكشف البهتان ، يوم ترد إليهم أعمالهم ، يوم يبرز لهم سوء فعلهم ، يوم تأتى آجال الأمم أهلكها الطاغوت من أنفسهم وفعلهم ، كما هى ظاهرة آجال الأفراد ، جعل الله لكل أمة أجل ، فإذا جاء أجلها لا تستقدم ساعة ، ولا تستأخر ، قضاؤه فى الأمم عين قضائه فى أفرادها للحياة والعدم .

ان للأمم قيامات بنشأتها وبعثها ، كما لها قيامات بذهاب سلطانها ، وذهاب أمرها ، وتفريط جمعها ، واذلال أهلها .

هذه هى قيامات الأمم بذوالها أو ببعثها ، وكذلك الأفراد فى أمر أنفسهم أمما من ورائهم برزخ من آبائهم الى يوم يبعثون من خلالهم ، فيتكشف لهم قانون الله ، وهو يأخذ من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ، فيشهدهم على أنفسهم ، فيشهدون الله بسرمديته ، اذ يشهد الأزل لهم الأبد منهم يوم يشهد الأبناء الأزل ، من وراء الآباء ويشهد الآباء الأبد من وراء الأبناء فيلتقى الأزل والأبد ، فى حاضرهم يدا رحمته بحاضر هو من أبناء للقديم ، هم آباء وأصل للجديد ، فى حاضر من الانسان . كان محمد وأمته لنا هذا الحاضر ، فيه لقاء للقديم والجديد ، بين يدى رحمته ، كان خير آدم أخرج للناس وكانت أمته ،

خير أمة أخرجت للناس ، لا لصلاح أمرها أو استقامة مسلكها ، ولكن بمعانى الوسط لقيامها ، بين يدى رحمته من قديم الانسان وجها لله ومن جديد الانسان يؤمن بالانسان فى الانسان للانسان وجها لله ، تدرك وتأمل فى الجديد المنتظر القرب الى أبدى الله ، يخرج من الحاضر الخافل ، لأنها ترى وجه الأبدى ، مرجوا فى الأبناء وتؤمن بالأزلى مرجوا فى حقى الآباء ، فأصبحت بذلك أمة وسطا ، تؤمن بالله أقرب إليها من حبل الوريد ، وتراها بين يدى رحمته على كل نفس قائم .

هذا هو شرف محمد ، بدءا لآدم ، بيوم له واستكمالا لآدم بليل له وقياما لآدم بحق له فى ليلة خير من ألف شهر ليوم هو الزمان والدهر ، ليلة لا ينتهى يومها ، وقد أشرق على ظلام الارض فجره بمحمد رسول الله ، فكانت الشمس سراجه فى يده شعلة الحياة ، وكانت الشمس عليه دليله فى ظلام الفلاة ، كانت الشمس سراجا منيرا هو معناه ، وهى وجه ذاته لعالم مبناه ، نار الله ونور الله ، وأرض الله ، به جاء الحق أو جاء وجه الله ، وذات وجه الله ، وسافر وجه الله ، ويد فعل الله ، وظل رحمة الله . للذين يبايعونه على أنفسهم فهم إنما يبايعون الله والذين يطيعونه إنما يطيعون الله ، والذين يؤمنون به ، إنما يؤمنون بالله ، والذين يعرفونه إنما يعرفون الله ، الجنة فى جواره ، والحضرة فى ضفزاره ، وآدم عين جلبابه وازاره ، ونور السموات والارض ظاهر ذاته بفيض حقق معناه عبدا لله ، من شمس وجوده عبدا للأكبر من شمس معبوده ، عنها انشقت شمس موجوده ومشهوده ، به يقدر الله ، وبه يعرف الله ، وبه يتصل العباد بالله ، وبه يتوحد العباد مع الله ، إنه دورة الزمان والعصر ، إنه خلق الأزل والأبد والدهر عبدا لله ، به تظهر عظمة الله ، القيامة فى الاجتماع عليه هو بربه ، يوما قائما لله ، لا ينقطع فجره واشراقه ، ورد الأعمال فى الغفلة عنه ، برد الفعل من العبد إليه بقيامه فى ظلام نفسه ، يرد إليه عمله وقد كان الله عنده معيته بأمانة الحياة له ، فما عرفه ، وما عبّد نفسه له ، وما قامه ، وما هيأ لنفسه أن يبعث به وجها له فيكونه فيدخل الحياة ، ويخرج من ظلمات العدم الى النجاة .

إن اللانهائى بوصف الوجود لا غيبة له ولا إحاطة به ولكنه فيه

قائم ، سواء قمت فى ظلامه من ليله فى حجاب له ، أو قمت فى نهاره من يومه من وجه له ، السعيد من أغطش ليله بعتيقه فى سماه وقام فجره من يومه فى أرض معناه فأشرق قلبه ، من شموس عقائده فى حضراتها ، من حضرات ربه ، من حضرات إلهه ، من حضرات الله معبوده وموجوده ومشهوده ودوام منشوده فى لانهائى الوجود .

فماذا عرف الناس عن القيامة وهى قائمة فى قيام الله على كل نفس ، وتسفر للناس كلما قام فى الله إنسان بالله ، يقوم به الناس فى معراج الى الله بعروج أنفسهم ، يتجددون ويبعثون فى أيام الله ، فى السماء رزقهم وما يوعدون .

اليوم الواحد لعروج الملائكة والروح خمسون ألف سنة مما تعدون ، تعرج فيه الملائكة والروح ، لا المادة ولا الأشباح ، أما أوادم الخلق فى جهادهم فى تطورهم بجديد لهم فاليوم الواحد لهم كألف سنة مما تعدون ، إن يوم القيامة عند اللانهائى يوم يتجاوز الخمسين ألف سنة مما تعدون أضعافا مضاعفة . إن يوم القيامة عنده قائم دائم لأنه يوم الله الذى لا غياب له ولا بدء له ولا إنتهاء له . وان ليلة القيامة ، وان ليل القيام وهو الانسان فى عمائه قائم دائم كذلك لا غيبة له ، الليل مولوج فى النهار والنهار مولوج فى الليل فى صورة ثابتة صامدة فى الأحد الصمد من الله الذى لا جديد فيه ، ولا جديد فى معانى الحق له .

هذا ما جاءكم به القرآن ، وما جاءكم به محمد رسول الله ، وما بينه لكم فى حديثه يوم قال ، لكل منكم قيامة ولكل منكم ساعة ، ولكل منكم أجل ، كما قال عذاب أمتى فى قبورهم ، والقبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار . وان الله باعثكم وهو إذ يبعثكم على ما بدأكم انظروا كيف بدأكم ، ألم يخرجكم من ماء مهين ، أليس هو على رجعه لقادر ، إنه يوم يرجعكم الى هذه الحياة تارة أخرى فإنه يعيدكم إليها على ما بدأكم فيها من عين الماء المهين ومن علقة ، تتكون فى آباء لكم من طعامهم من تراب الارض على ما أنشأكم من الماء المهين فى حاضركم ، فى أصلاب آبائكم فالارض أصل وجودكم فى هذا التواجد تدبون عليها بحيوانيتكم نباتا لها وهو إذ يبعثكم عليها إنما يبعثكم فى هذا النظام مما تشهدون ومما تعرفون ولا تنكرون .

ضرب لنا مثلا ونسى خلقه ، قال من يحيى العظام وهى رميم . قل يحيها الذى أنشأها أول مرة ، كما بدأ أول خلق يعيده ، وانه على رجعه لقادر ، وعلى تسوية بنانه من قديمه بجديده لفاعل ، أنا يحيى الله هذه القرية بعد موتها ، فأماته الله مائة عام ثم بعثه ، يبعث الله فى هذه الأمة على رأس كل قرن من يجدد لها أمور دينها ، إن يشأ يذهبكم ويأتى بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز . إن الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ، ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ، كتاب أنزلناه عليك لتتلوه فى الناس على مكث ، فلن تتوقف عن تلاوته بتكاثرك من كوثرك أبدا . وانى إذ آخذ من كل أمة بشهيد ربما أبعثك مقاما محمودا إذا أعدتك معهم شهيدا على شهداء ، من جديد خلقى بقديم خلقك . أعطيتك الكوثر وجعلت شانئك الأبتر .

انظر كيف أخذت ميثاق النبيين لك ، وانى باعث النبيين فى بشريتى من أمتك مرة أخرى ، وسأجىء بك شهيدا عليهم مرة وأخرى ، هكذا أنا أفعل ، وهكذا أنا فعلت ، وسيبقى فعلى دائما أبدا على ما عرفت لأن فعلى يأخذ معانى صفتى من دوامى وثباتى وصمديتى .

هذا جاءكم به الاسلام قال الله عن يحيى السلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ، وقال عيسى السلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا ، وانى إذ أُبعث حيا ، أبعث على ما بدأ فىّ ، فأولد فى سلام ، وأغيب عنكم أو أموت مرة وأخرى فى سلام ، وأبعث ثالثة وأخرى فى سلام . هكذا آتى وأعود فى دورة دائمة دائمة ... ضرب ابن مريم مثلا لأمتهم ولهم ولدورتهم فإذا قومك عنه يصدون ، وان مثل عيسى عند الله كمثل آدم . وما كان محمد بدعا عنهما إذ كان أول العابدين للمعبود المطلق رآهما بعينهما له وجهان لله عرفه من ورائهما فى احاطته .

وان محمدا كدورة لآدم تبرز كلمات الله منه ، ثم يعيده الله الى الارض مرة وأخرى بنشأة منها نشأة وأخرى وهكذا دواليك ، وان محمدا كدورة لكلمة الله التامة عنها يصدر آدم به يتعارف رفيق الارض لرفيق السماء ، به يعرف من يرافق الناس فى الارض باسم الانسان عبدا لله ، رفيق السماء ممن يرافق الناس فى السماء عبدا لله ، ثم رفيقا أعلا فرفيقا أعلا لهما ، إن الملأ الأعلى يطلبون الرفيق الأعلى ،

كما أن الملأ الأدنى يطلبون رفيقا أدنى وأعلى ، كما ينتظرون الرفيق الأبرز والأعلى مبعوثا فيهم بالأدنى ، هذا هو نظام الله في بشرية من الروح والناس ، في جانبي الحياة دانيها وقاصيها ، ظاهرها وباطنها أولاها وأخراها . في الأرض أو في السماء .

فهل أدرك الناس كل هذه الحقائق وكل هذه المعاني ، هل لمس نور القرآن قلوبهم ، هل أدركوا أن القرآن كائن حي وإنسان قائم ماثل فيهم وبينهم بعترة الرسول منهم من بينهم لا يفترقون عن الكتاب ، ولا يفترق الكتاب عنهم ، ولا يغيبون عن التواجد ، ولا يسكت الكتاب منهم .

هذا جاءكم به الدين ، وجاءتكم به سنة الرسول وجاءكم به البلاغ، لا يمسه إلا المطهرون ونسأل الله أن يجعلنا جميعا ممن تطهرت قلوبهم فلمسها نور كتاب الله ، مدركا محسوسا فأبصروا كتاب الله يمشي في عترته بين الناس رحمنا الله بهم وإياكم ، وجعل رحمتنا في جوار رسول الله ، ظاهرا بإنسان عبوديته لإنسان معنانا ومعناكم ، نسأل الله أن يجعل مآلنا الى الرفيق الأعلى في رحاب وجوار رحمته ووجه طلعته ، وبد نجدته وشرف عبوديته وبيان رسالته من عرفناه محمدا ، ومن ذكرناه نبيئا ، وأنكرناه حقا ، ومن وصفناه خلقا وجهلناه عبدا ، ومن قدرناه نورا وحوضا ما وردناه ، ومن نظرناه كتابا ما قرأناه ورقا منشورا يبعث في قلوب المؤمنين من عباد الله ، ما بعثناه وما طلبناه.

اللهم اغفر لنا ما تقدم وما تأخر من ذنوبنا ، اللهم هيئ لنا سبيل الرشاد في حاضرنا ، اللهم أوصلنا بمن وصلت ، وحققنا بمن حققت ، وأقمنا بمن أقمت ، وابعثنا بمن بعثت ، وارحمنا بمن رحمت، وعلمنا بمن علمت ، لا إله غيرك في ظاهر وجود ، ولا إله غيرك في غيب وجود ، ولا إله غيرك فيما نعلم من وجود ولا إله الا أنت فيما نجهل من وجود . اللهم إنا وحدناك ورجعنا اليك موحدين ، وحدناك إذ نشهدك في أنفسنا بظلامها مختبرا ، وإذ نشهدك في أنفسنا بنورها راحما معلما ، اللهم إنا نشهدك في قلوبنا تنبض بالحياة ونشهدك في عقولنا تبحث عن المعرفة ، ونشهدك في وجودنا مدركا بالظهور ، ونشهدك في بواطننا من الضمير يتحرك للنجوى بالرحمة وبالعظمة وبالخفاء .

اللهم إنا نشهد أن لا إله إلا الله فاكشف عنا حجابنا وأدخلنا

فى يقين لا إله إلا الله ، حتى نسعد بشهودنا محمداً عبدا لله ميمونا فى عبوديتنا ، مشهودا بحقيقته لحقيقتنا .

اللهم ول أمورنا خيارنا ولا تولى أمورنا شرارنا بما كسبنا ، وارفع مقتك وغضبك عنا بما صنعنا ، وعاملنا بعفوك ورحمتك ، إنا نتوسل إليك بمن أرسلته لنا رحمة ، وقد أمرتنا إليك بالوسيلة ،

اللهم بجاهه لديك فاكشف عنا هذه الغمة ، وارزق الارض السلام والأمن ، وارفع عنا ما نعلم وما نجهل من قضائك ، ولا تمتنا بعطناء وعاملنا برحمتك رحمة منه وببركته بركة منك وبقيامه قياما لك ، وسلم له برحمتك أمورنا فى حضرة رحمته تسليما اجعله رحمة منك لنا ، اللهم إنا نجأر إليك ، أن ترزقنا السكينة والسلم والسلام فى أنفسنا وفى بلادنا ، وفى أرضنا وفى أمتنا وفى إنسانيتنا وفى جمعنا ، وفى أنفسنا وفى أهلينا ، وفى اولادنا .

لا إله غيرك ولا معبود لنا سواك ، اللهم فأخرجنا مما نحن فيه من الظلام الى ما جعلت لنا مما أولجت فى عالمنا وفى أنفسنا من النور اللهم أشرق منا بنورك ، نورا للوجود ، نورا لعبدك ورسول رحمتك . لا إله إلا أنت سبحانك ، إنا كنا من الظالمين .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(لماذا عادت الأرواح :)

(سئلت مثل كثيرين غيرى إذا كنت أرغب فى العودة الى نطاق المادة لأحاول انقاذ الذين يحاولون فى دنياكم أن يحطموا أنفسهم والعالم الذى يعيشون فيه . وحاولنا العمل فيما بينكم ، وما زلنا نحاول باحثين بمعاييركم الخاصة لنبرهن على أن الذين يتركون عالمكم ما زالوا يعيشون فى الملكوت الأكمل للروح الأعظم . لعلكم تدركون أنكم مثل هؤلاء جزء من الروح الأعظم .

لن تتقدموا فى عالمكم أو عالمنا قبل أن تتعلموا كيف تقذفون بالحكمة الجوفاء التى توارثتموها عمن تسمونهم بالعقلاء وترجعوا الى براءة الطفل وهى طبيعتكم ووضعكم من الروح الأعظم) .

(عن السيد الروح المرشد والمخلص المقارب (سلفربرش)

(حديث الجمعة) ٢٠ شعبان ١٣٨١ - ٢٦ يناير ١٩٦٢

عيسى والنبيون كلمات الله
محمد وعباد الرحمن رسل الله
من آلوا محمدا سفن النجاة وبيوت الله
إن لله عبادا إذا ذكروا ذكر الله

==========

أشهد أنه لا إله الا الله ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شئ قدير ، وبكل شئ عليم ، وفى كل شئ ظاهر ، وبكل أمر لشئ حكيم . نعبده ونعبّد أنفسنا له ، لنتوحده، فنوحده ونرتضيه لنقوم به فيه ، ونحبه ونغنى فيه لنشهده فى أنفسنا لنا ، لا شريك له منا ، ولا سلطان لغيره علينا ، ولا ظهور لغيره لنا ولا ظهور لغيره بنا . نقومه لنشهد بلطيفه ، وجهه بنا محيط ، من ورا كل نفس دائم ، وعلى كل نفس قائم ، وبكل نفس شهيد ومن كل نفس شاهد .

نشهد وحدانيته ، بوحدانيته معنا ، وبوحدانيته مع كل ما يحيط بنا ، وبوحدانيته بكل ما يقع نظرنا عليه ، أو يقع نظره علينا ، أو يقع أثره فينا أو يقوم تأثيره منا . نحيا تحت سلطانه ويقوم بنا بسلطانه ، نسلم له ونؤمن به ، طامعين أن نكون له وجه ، وأن نكون له عنوان ، على ما أودع بالانسان من صفاته ، من الرحمة والحكمة، ومن الكبريا والعظمة ، تزاحمت صفاته وتجلت به آياته ، وقامت فى الناس بالعباد أسماؤه ، وتنزهت حقيقته ، وظهر بالعباد معروفه ، وعُلِم بصفاتهم موصوفه ، فذكرنا له الأسماء ، وعرفنا له الصفات ، وشهدنا له الآثار ، وقامت بنا عنه الأخبار ، فكان المعروف ، وان لم يعرف ، وكان لنا الموصوف ، وان لم يتصف ، وكان منا القريب ، وان لم يدرك فى عظمته ، وفى تعاليه وفى إحاطته وفى اطلاقه .

تكلمنا عنه وتكلمنا به ، وقام بنا وقمنا به ، وظاهرنا وظاهرناه، وقاربنا وقاربناه ، بمفرداتنا وجماعاتنا ، فى ماضينا ، كما نعلم من تاريخنا وفى حاضرنا كما نعلم من دراستنا لنا ، وها نحن نبقى فيه

كما كنا وهو لنا ونحن له وها نحن فيه على ما كان لنا وكما كنا له وسيبقى وسوف يبقى وهو باق لنا أبدا على ما هو لنا ، وسنبقى كما كنا وكما نحن كائنون ، وكما سنبقى ونبقى له على ما نحن عليه .

صفاتنا في جماعنا صامدة على ما هي عليه ظاهرا لانسانه وشيطانه وصفاتنا في مفرداتنا ، متجددة ، كما تجددت في قديم لمفردات لها ، وكما هي متجددة في حاضر لمفردات منا من قديم لها ، قانونا له وكتابا لنا ، فسيبقى نظام مجتمعنا من صفات الظهوريه له بوصفه من إنسانه وشيطانه تتجدد ذوات وصفات المفردات فيه ، للفرد ، يمتد بما ينزل الله عليه من أمره من النور وما ينفخ فيه من الروح ، وبما يفيء ويفيض عليه من تواجد بالوجود ، يمتد بنوره وروحه فيمن يخالل وفيمن يحب وفيمن معه يتحاب ، حتى يمتد الفرد الى جماعة ، وحتى تتوحد الجماعة في قيام ووصف الفرد ، أمة هي إمامها ، وامام هو أمته في امتداد من فرد متجدد لا يتوقف تجدده وكوثره ، واجتماع من أمة تجدده لا يتعطل في تلاحق بتصاعد وبعث بتواجد على جانبي الحياة دانيها وقاصيها بين يدي رحمته بالأولى عملا وبالآخرة حصادا في قانون دائب ووجود صامد حتى يتحرر الفرد والجمع من سجن الارض والسماوات .

هذا قانون فاعل لا يتعطل عمله أبدا ، ولا يختفي أثره أبدا ، ولا يظهر لمن كان من نصيبه ردا لفعله القطيعة والهلاك أبدا ، لا يعرفه إلا مؤمن ، ولا يهتدي إليه الا مؤمن ، ولا يقومه إلا مؤمن ، ولا يسعى في طلبه إلا مؤمن . تأتي به مفقودا سكرة الموت لجاحده ، كما تأتي به نعمة الموت لواجده .

إن الوجود في حقيقته ، ثابت في قيامه ، ثابت في دوامه ، ثابت في أوصافه ، ثابت في فعله ، متزايد متناقص في ماديات من مفرداته. الوجود يمسك إنسان السماوات والارض أن تزولا . صدق العليم ، بما جاء في كتابه ، من أنه الصمد ، في ذاته ، بوجوده ، بظاهره ، عن باطنه. وصدق رسوله ، من حق إنسانه ، في مرمدي إنسانيته ، يوم علم وهدى (الظاهر مرآة الباطن) . فالظاهر لا تختل موازينه ، ولا يختفي بالباطن يقينه ، ولا يسود على مفرداته من الخلق ظنينه ، بل الرحمن الرحيم ، بل السيد الحكيم ، بل الرب الكريم ، بل إنسان الله القائم على كل نفس ، لا يميز بين نفس ونفس ، ولكن النفوس هي التي تتميز ،

وتتمايز ، بما تكسب ، وكل نفس بما كسبت رهينة ، وبما اكتسبت ظنينه ، لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه . المؤمن منكم مرآة أخيه ، والمؤمنون منكم ، مرآة المؤمن ، الذى أظهره الله على الدين كله ، مرآة المؤمن ، من أمر رسوله ، ومرآة المؤمن ، من أمر مرسله . شهد الله أنه لا إله إلا هو ، فكانت شهادته لنفسه؛ فهو المؤمن بنفسه ، العارف بها ، وقد جعل الله إيمان العبد ، من طبيعة وفطرة إيمان الله بنفسه عن نفسه ، لا يؤمن العبد إلا اذا آمن بنفسه فعرف مما تكون ، على ما هى كائنة ، عرفها شيطانا ، فى مادتها ، وعرفها نورا ، فى ملائكيتها ، وعرفها روحا ، فى ألوهيتها ، وعرفها غيبا فى عبوديتها ، وعرفها ظاهرا ، فى علميتها على معلوميها ، وعرفها وجودا كاملا حيا فى حقيقتها . آمن بها ، آمن بها فى أسفل سافلين ، أنها من أسفل سافلين ، وآمن بها فى أعلى عليين ، أنها من أعلى عليين ، آمن بها فى إيمانه بأن الله قريب من المؤمنين بقربه من أهل محبته ، وآمن بها فى غفلتها ، بتنصيبها من الغفلة عن حقيقتها ، من الغافلين ، آمن بها مبلسة فى جنوحها ، عن سفن نجاتها فى حيواتها ، وآمن بها فى سفين نوح بتوفيقها لخلاصها ، وآمن بها من عيسى ، فى أملها ، وفى عساها ، وفى رجاها ، وفى ترويض مبناها ، لكمال معناها ، برؤية ضيق مبناها لسعة معناها ، فى عالم وجودها وتواجدها بظاهر لمبناها منطلق فى معناها . . . ، ومنطلق عنه فى حقى معناها . بالشهود آمنها من محمد ، يوم حقق لها حقها عليها به جانبا من رجاها ، فى متابعته فحُمِدَت صفاتها ، عندها ، مدركة على ما اتصفها ، مستزيدة من حقها ومعناها فيه ، الأحمد مما حَمِدَت ، راجية من الواسع العليم ، المحمود الأكثر مما به حُمِّدت . فى متابعته لظاهرها ظاهرا ولباطنها باطنا الى ما لا نهاية لمتابعة فى ما لا نهاية من كسب ووهب.

ليس هناك كمال يرتجى . لا جديد فى الحق . لا جديد تحت الشمس . آيات الله فى السموات والارض ، لا ينقطع عطها ، ولا يتوقف ظهورها ، ولا يتعطل مدارها . وكم من آية فى السموات والارض يمرون عليها — والكل سار عليها — وهم عنها معرضون . كم من آية فى أنفسهم يحسونها ولا يدركونها ، وينظرونها ولا يعقلونها ، ويقومونها ولا يتعظونها . العاقل من اتعظ بغيره ، والشقى من اتعظ بنفسه ، وهم

أشقى من الأشقياء ، لا يتعظون حتى بأنفسهم ، ولا يتعظون بالآيات مهما كانت بارزة أمام نواظرهم ، لعيونهم فى غيرهم أو فى أنفسهم . ينظرون رد أفعالهم إليهم بالجزاء على عين ما فعلوا بأنفسهم مع من رأوه غيرهم إذ تقع عليهم ممن يراهم غيره ، ولا يتأملون ولا يدركون . يرون العطاء ، يوم يرد الله ، إحسان الآباء ، عطاءا للأبناء ولا يتأملون . ولا يرجون ولا يطمعون . وليخشى الذين إذا تركوا من بعدهم ذرية ضعافا خافوا عليهم . ذرية طيبة بعضها من بعض . الذين آمنوا وتابعتهم ذرياتهم بأيمان . أما الجدار فكان لغلامين ، يتيمين فى المدينة ، وكان تحته كنز لهما ، وكان أبوهما صالحا . ينقطع عمل ابن آدم إلا من ثلاث، صدقة جارية ، علم ينتفع به ، ولد صالح يدعو له بخير . من صلح ، أصلح الله له ، من صلح من آبائه وأزواجه وذرياته ، وما الى ذلك من حديث الأحاطة وحديث النبى الإمام .

هذا هو هدى الله ، فى حديث من الله ، ظهر به كتاب من الله ، نُشِّر عبدا بين الناس من أنفسهم ، رسولا من أنفسهم ، على مكث فيهم يتلوه ، وعلى بقاء بينهم يُبينُه ، كتاب أنزلناه عليك لتبين لهم ، كتاب أنزلناه عليك ـ لم ننزله عليهم ـ أنزلناه عليك ، لتبين لهم ، ولم نجعل من خصائص الكتاب ، أن يُبيّن لهم ، إلا إذا قام رسولا من بينهم ، عترة رسوله ، وصنو كتابه لا يتوقف تنزيله ، لو أن ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا ، تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى ، ما إن تمسكتم بهما لا تضلون أبدا ، فإنهما لا يفترقان أبدا . لا تزال طائفة من أمتى قائمون على الحق ، لا يضرهم من خالفهم يأتى عليهم زمان القابض منهم على دينه ، كالقابض على الجمر . ولتجدّن اكثرهم لا يؤمنون . قليل من عبادى الشكور . فهمناها سليمان وقليل ما هم . من قتل نفسا مؤمنة بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعا . إن النفس الصالحة هى شجرة الجنس ، وهى فرض كفاية من المجتمع فهى الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة والأصل الثابت للفرع فى السماء من الجنس البشرى لجنسه الأنسانى من الجنة والناس . تؤتى ثمارها كل حين بأذن ربها إنه بيت الآدمية لشجرة البشرية .

بهذا كله جاء الكتاب ، فتجاوز الناس الرسول الى الكتاب ، لم ينزل

عليهم ، وليس لهم من القلوب ما تَطَهر ، حتى يكون لهم من نوره نصيب ولم يعرفوا ما الكتاب فيتنزل عليهم روحا من أمره ونورا من حقه ، ولكنهم يتجاوزون الرسول ويتجاوزون النور ، ويتجاوزون القلوب ، ويذهبون الى الكتاب ورقا يقرأونه ، ووزرا يحملونه ، كما تحمل الحمر أثقالهم فيقرأونه كما يقرأه عليهم الحديد . يقرأونه أحاجى ، ويفسرونه خيالات وأمانى ، ولا يقومونه حقائق ، وكيف يقومونه وهم بعيدون عن الحق بعملهم ، وبعقائدهم ، ما وحدوا الله ، وما قاموا رسول الله إمتدادا لنوره ، وهو الذى جعل له النور يمشى به فى الناس ، من أمر ربه وقد أوحى إليه ونفخ فيه الروح من خلال اسواره جعل له العلم نورا والرحمة حياة يمشى بهما فى الناس فيهديهم ويحييهم ، فجعل من الله للناس قدوة ليسعدهم ويرضيهم ، يسرى بنوره فيهم فيهديهم ويقوم بروحه بهم فيميتهم ويحييهم ، وعلى ما هدى ، وعلى ما عَلّم ، وعلى ما عَلِم . لا ينقطع له بين الناس تواجده ، يقوم ويتقلب فى الساجدين ، مرفوع الذكر ، مغفور الذنب ، مطاع الأمر ، مجاب الدعاء ، مقبول الشفاعة ، مأذون الوسيلة ، هو رحمة الوجود ، بغيرها ينقطع التواجد ، ويأسن ماء الحياة ولا يتجدد . فلا تقوم الأفعال ، ولا ترد الى الناس الأعمال . حوض الحى القيوم ، فى حياة الناس ، قائمين به بالحياة ، قائم بهم من الله بالهدى ، قائم عليهم بالقيوم بالحياة والهدى . يضاعف لهم الحياة ويضاعف لهم الممات ، تضاعف الحياة لمضاعفها ، بمضاعفة الموت له ، لا ينفر منه ، ولا يظن بالله الظنون فى أمره . يموت قبل أن يموت ، يموت قبل أن يموت الناس ، وهو منهم ، ويبعث قبل أن يبعث الناس ، وهو ليس منهم . يؤمن بالقيامة قائمة فى قيام الله ، ويؤمن بالساعة قائمة متجددة ، فى نفحات الله وفى جزاء الله ، ويؤمن بالوجود ، خالدا قديما ، باقيا ، لأنه دار الله ، لأنه دار من دور الله ، لأنه وجود لله ، من ظاهر الله ، لباطن الله ، يتجدد ، من قديم نوعه ، ويتجدد منه جديد نوعه ، فى مجتمع للوجود متوحد بالموجود ، ظاهر فيه عين الوجود ، باطن له باسم الموجد . لا يغيب عنه رسول رحمته . واعلموا أن فيكم رسول الله . وما كان الله ليعذبهم وهو فيهم .

به أدرك المدرك ، هدى رسول الله ، هدى رسول نفسه ، هدى

رسول قديمه لقائمه ، وهدى قائمه لجديده برسول الله وبعبد الله وانسانه ، ونور الله وعنوانه ، وروح الله ورحمانه ، يطمع الطامعون في الله ، ولا ينقطع للمؤمنين به رجاء في الله ، ولا يقنع عارف بما حقق الله ، وان شكره ، ولا يأمن مكر الله وان غفره فيستغفر الله ، ويستغفر الله ، ويستغفر الله ، ويسأل الله ، ويسأل الله وان أجابه لسؤله وان أجابه لسؤله . يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد .

هذا هدى رسول الله ، وهذا هدى كتاب الله ، فهل آمنا بالله ؟ أو أدركنا كتاب الله ؟ أو آمنا برسول الله أو عرفنا عن رسول الله ؟ .

إنا نزعم أننا نؤمن بكتاب الله ، وما طلب إلينا الله في كتاب الله أن نؤمن بكتاب الله ، فليس هناك إيمان بكتاب الله ، على ما تعارف الناس عن معنى كتاب الله . إن كتاب الله كما يجب أن يعرف من ورق الوجود ، ومحابر الشهود ، ليس معنى كتاب الله المجلد المعبود ، أو الرسم والصوت المعتقد أو الموجود ، ولكن كتاب الله المراد ، أن يكون موضع إيمان الناس ، إنما هو الناس . إن كتاب الله المراد أن يكون موضع إيمان الانسان ، إنما هو الانسان ، وفي أنفسكم أفلا تبصرون ، هذا كتاب الله . إرجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير ، هذا كتاب الله . استفت قلبك وان افتوك وان افتوك وان افتوك ، فهذا هو كتاب الله ، وبيت الله ووجه الله .

إن الله قائم على كل نفس وأقرب إليها من حبل الوريد ومعها أينما كانت وأينما تكون . هذا هو كتاب الله وقيام الله . وحق الله ونور الله . آمن كتاب الله نفسك ، آمن رسول الله عقلك . أقرأ نفسك واسمع عقلك . آمن بالله روحك . لا تعقل بعقل غيرك . ولا تتزكى بزكاة نفس غيرك ، ولا تحيا في حياة فعل غيرك ، فإذا كان الله قائم على نفسك ، فكيف لغيره تلجأ وكيف في غيره تكون . إنما من تراه غيرك من عباد له — إن عرفت فيهم معاني العبودية له — فليسوا غيرك . فإنك إن حييت فيهم ، فإنما تحيى فيه ، وانما تحيى فيك ، وانما تحيى بنفسك . يا أيتها النفس المطمئنة ، أدخلي في عبادي وادخلي جنتي . إن لا إله إلا الله ، حصن نجاتك ، وحوض حياتك . وان لا إله إلا الله ،

تقوم فيمن قامت فيه ليكون حصنا لك بمعناها لك ، وبمعناها عندك . إنها حوض حياتك ، وانها ماء حياتك ، وانها سفينة نجاتك ، وانها أرض قيامك ، وانها شمس شهودك ، وانها روح وجودك .

يا حسرة على العباد ، ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن . ما يأتيهم من ذكر محدث ، إلا استمعوه وهم يلعبون ، إلا استمعوه وهم يلهون ، وبأمر دنياهم يقومون وهم بها منشغلون ، كيف تشهد وحدانية الله فى نفسك لنفسك وأنت لا تؤمن أن وحدانية الله فى شهودك بموجودك ، لعبد من عباده ؟ هل أنت أوليته حقا أو خلقا ؟ إنك تعلم أنك لست أوليته لا حقا ولا خلقا . وتعلم أنه لا أولية من حقه ولا أولية من خلقه لك ولعالمك إلا بانسان نشأتك وآدم خلقتك . كيف تطلب لنفسك ما لم يحقق الله بعقيدتك لأحد من خلقه من قبلك وفى حاضرك فى جمعك وجماعتك ؟ أتريد أن تبدأ مجاهدتك من نفسك ؟ فليكن ، فإن الله وعدك وتحت مسئوليتك ، الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا . إن الله وعدك أن يهديك السبيل ، ما جاهدت فيه وصدقت المجاهدة له وكان الانسان على نفسه بصيره وان أبدى معاذيره ، ولكنها طريق يطول شأنها ويطول أمرها ، ومآلها فى النهاية أن تعرف السبيل !!! ولكن هديه الذى هدى برسله وحفظ ذكرهم ، بكتبه التى أبرز وبرز ، رسله الذين تواجدوا ، وفى قديم الناس ولم ولن ينقطعوا فى حاضر ومستقبل الناس ، فيهم صلاح الجديد وحفظ الصالح من القديم من الناس ، جُعلوا عونا للناس ممن أعطىَ كل شىء خلقه ثم هدى ، كانوا سُبل الله للناس ، وكانوا مصابيح السماء الدنيا ، من حيوات الناس ، وطبقات الناس ، من دنيا قيامهم ، بنهاية ماضيهم ، وبداية حاضرهم ، وأول مستقبلهم ، بين يدى رحمته ، تكفل لهم منهم بخيرين شهداء ، وبصديقين أنبياء ، وبأنبياء أولياء ، وبأولياء رحماء ، وبرحماء أتقياء ، وبأتقياء علماء يظهَرون روح الله وعباد الله ورحامين الله لخلق الله . هم فى دوام بين الناس ، لا ينقطع لهم تواجد ، ولا يتوقف لهم ظهور ، ولا يختلف لهم هدى ، ولا يتعارض منهم منطق ، ولا يتضاد منهم مسلك ، ولا يتضارب لهم صفات أيا ما كانت أممهم ، وفى أى أرض كان ظهورهم ، وعلى أى دين برزت صفاتهم ، إنهم عباد الرحمن فى كل دين ، وفى كل أرض ، وفى كل أمة وفى كل زمان .

هذا جاء به الأسلام ، وما طُلب من الناس فى الأسلام أن يؤمنوا برسوم الكتاب ، ولا بجسده من الورق باسم الكتاب وبمعنى الكتاب ، لو أن قرآنا سيرت به الجبال ، أو قطعت به الأرض ، أو كلم به الموتى ، بل لله الأمر جميعا . فيجب أن لا يكون هناك إيمان بألفاظ ، ولا بألواح من ورق ، ولكن الأيمان ، إنما هو فى العنوان من الانسان ، كتابا كان ، أو لوحا كان . إن هذا لفى الصحف الأولى ، صحف إبراهيم وموسى . وما كانت صحف إبراهيم وموسى إلا مفردات الصادقين من أمة ابراهيم وأمة موسى ، عبادا لله فى أمة ابراهيم وأمة موسى . وكذلك الأمر فى شأن محمد ، وأمة محمد وكتاب محمد ، ودين محمد . إنما هو الأمر فى الناس من المسلمين له المؤمنين به القائمين فيه ، لا تزال طائفة من أمتى قائمون على الحق ، لا يضرهم من خالفهم الى أن تقوم الساعة . الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة .

هذا هو هدى الدين ، إن أردنا أن يكون لنا كتاب ودين ، وهذه هى الطريق ، إن أردنا أن يكون لنا فى طريق الحياة مسير ويقين . وهذا هو المسلك إن سلكناه ، وهذا هو التخلق بأخلاق الله إن عرفناه وطلبناه وهذا هو المنظور بالحياة فى أطوار الانسان . وهذا ما أشير إليه وما عنى بقوله .. خلقنا الانسان من سلالة من طين ، أو خلقناكم أطوارا ..

هذا قليل من كثير ، فيما يصح أن نتكلم فيه من أمر الأنسان . إن الانسان مُهيأ بحكم خلقته لأن يكشف حقائق نفسه ، وحقائق الوجود ، وحقائق الله فى وجوده وفى مشهوده . إنا اذا تأملنا فيما تكشف لنا وكشف لنا رجل نقول انه من غير ملتنا ، ومن غير أمتنا ، فيما كشف بكشف قانون من قوانين الطبيعة وقوانين الوجود ، يوم وضع هذا القانون فى كلمات فقال (إن لكل فعل رد فعل مساوٍ له فى القوة ومضاد له فى الإتجاه) .

إن هذه العبارة على ايجازها ، وقد كشفت عن قانون من قوانين الوجود ، أثبته من اكتشفه ، واقتنع به من أدركه . هذا القانون وحده يكفينا ، لأن يكون مفتاحا للقرآن ، ولكل ما جاء بالقرآن . هذا القانون إن آمناه ، وهو مما كشف الله لنا من آياته فى الآفاق وفى أنفسنا ، فطبقناه على أنفسنا فقرأناها ، لنكتشف به أنفسنا ، لوجدناه

قانونا صادقا ، يبين لنا صدق البعث وصدق النشأة وصدق الجزاء ، وصدق الرد للدنيا وصدق الرد للآخرة ، وصدق دنيا الروح وصدق دنيا المادة .

فكل ما صدر من دنيا الروح راجع إليها يوم تصل بعطلها الى هدفها من التواجد فى المادة ثم يبدأ رد الفعل بالقطيعة عنها وعدم التثاقل إليها . وكل ما صدر من المادة ، هادفا الى الروح ، فله رد فعل مضاد فى الاتجاه مساو فى القوة ، يوم تحقق النفس بعطلها وهى تهدف الى عالم الروح فتصله وتتواجده ، ومنه ترد الى الارض بالبعث ، كما بدأ أول خلق يعيده ، على أصل نشأتها ، وعلى صورة قديم فعلها .

إن هذا القانون الطبيعى يكشف الكثير مما جاء فى القرآن ، ويضع البيان له فى مواضعه ، يضع النقط على الحروف ، إنما هى أعمالكم ترد إليكم ، من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره . إن الله قانون الوجود ، وهو الوجود وقانونه قائم على كل نفس ، بما كسبت هذه النفس ، أعمالها ترد إليها ، وما يصدر من عطلها أو من طاقتها ، انما يقابله رد فعل مساو له فى القوة ، مضاد له فى الأتجاه . فعملها مردود عليها إن خيرا فخير ، وان شرا فشر . إن الله لا ينظر الى صوركم وأقوالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم . وانما الأعمال بالنيات ولكل أمرئ ما نوى . أنا عند ظن عبدى بى إن خيرا فخير وإن شرا فشر فالذات محل صدور أفعال القلوب . تتجدد برد الأفعال الصادرة عنها لتكون لها محل على عين صورتها مساواة البنان بمحدثها لقديمها .

إن الذى أعنى بذلك إنما هو أن تدركوا ويدرك الناس محكم ، أن ما يتكشف لنا من قوانين فى علوم الطبيعة وفى العلوم عن الحياة ، إنما هو مفتاح لبيان الكتاب بين أيدينا . وأن هؤلاء الذين كشفوا هذه القوانين فى الطبيعة ، وقدموها لنا سائغة مدركة ، معتقدة ، إنما هم من عباد الله ، الذين سخرهم الله ليعرف الناس عن طريقهم ، حقائق أنفسهم وحقائق وجودهم ، وهم إذ يعرفون ما يعرفون عن أنفسهم ، وعن وجودهم ، إنما يعرفون عن الله القائم على كل نفس بالحياة فى ظل قانون الوجود ، فيشهدون الله الموجود فى كل موجود ،

ويطلبون اللـه المحيط بما نعلم وبما لا نعلم من الوجود ، فيحبون الحياة باللـه الظاهر المشهود ، في كل ما يظهر من أبعاض الوجود لأبعاض الوجود ، فيستقيمون مع اللـه من ورائها محيط بأحديته ، ويؤمنون باللـه من ورائها المعلم والمعلوم ، فيوقن المؤمن أن اللـه من ورائه ومن وراء الشمس ، وأن اللـه من ورائه ومن وراء أخيه ، وأن اللـه من ورائه ومن وراء حاكمه ، وأن اللـه من ورائه ومن وراء محكومه ، وأن اللـه من وراء الكل محيط . من وراء الأب ومن وراء الأبن . ومن وراء الجد ومن وراء الحفيد ، واللـه من وراء كل ما هو أكبر منك ومن وراء كل ما هو أصغر منك . الناس فيه وسط ما بين الكبير من الأجرام السماوية ومن الارض ، والصغير من الذرات والحيوات الدنيا للنبات والحيوان ... وكذلك الانسان بطبقاته في وحدة جماعه في اجتماعه .

كل من عليها فان بمعناه من عزلته واستقلاله ، باق بمعنى وجهه من وصلته وامتثاله . والبقاء لله ، ما بقى الناس باللـه ، وما بقى اللـه بالناس ، البقاء لله ظاهرا ما بقى الناس في ظهور ، والبقاء لله باطنا أو غيبا ما اختفى الناس عن الظهور في إنسانية الغيب.

إن الناس بوصفهم ظاهر اللـه ظهوره بالوجود موجبلنودا وموجدا ، لهم فيه دوام ، هو دوام اللـه ، ولهم فيه بقاء ، هو بقاء اللـه ، ولهم به سرمدية ، هي سرمدية اللـه ، ولهم منه أزلية ، هي أزلية اللـه ، ولهم به أبدية ، هي أبدية اللـه . أما اللـه في صمديته ، فانه لا يعرف الأزلية ولا الأبدية لنفسه ولا يليق أن يتصف حتى بالسرمدية لها ، لقد جعل كل ذلك من صفات ما أوجد ، من معاني الخلق فيه وهي ظاهر الوجود له ، فالخلق لهم فيه سرمدية ، لأنهم عرفوه سرمدا في سرمدينة أنفسهم . والخلق لهم فيه أزلية ، لأنهم عرفوه أزليا في أزلية أنفسهم . والخلق لهم فيه أبدية ، لأنهم أدركوه أبديا في أبدية أنفسهم . والخلق عرفوه منزها لاجتماع معناه من قدرته كخالق الى معناه من وصفه كحق دائم في معانيهم ، فنزهوا الدايم فيهم ، عن المخلوق به منه لهم ، فقالوا منزه ، وقالوا غيب ، وقالوا مشهود . كل هذا وعي الخلق عن الحق فيهم ، وعن وصف الحق لهم بوصف الخلق منه بهم .

إذا عرفنا هذا ، عرفنا قضايا الدين كلها ، في أنفسنا ، وعرفنا

البعث فينا لنا ، وعرفنا القيامة منا بنا ، وعرفنا الساعة فى يقظتنا من غفلتنا ، وعرفنا الديمومة من تجددنا بأنسجتنا لمفرداتنا وبمفرداتنا لمجتمعنا ، فى أبدى وجود على مثال مما كنا ، من أزلى وجود ، فى تجديد دائم بقائم وسرمدى وجودنا . نشهدنا فى حاضرنا بمفرداتنا وجمعنا ، معنى الجديد والقديم والقادم فى قائم وجودنا ، يجمع لنا القديم والقادم فى حاضر من قيامنا ، فاذا علمنا عن قيامنا ، وجعلنا معرفتنا من قيامنا ، علمنا عن الله ، وعن الحق ، وعن السعادة وعن الحبيب ، المحبوب ، وعن القادر وعن المقدر ، وعن القريب وعن العلى وعن المتعالى وعن العالى وعن المنزه فى معرفتنا عن وصفنا بهذه الصفات جميعا الظاهر منا مرآة الباطن لنا ما آمنا بالله معنا وما شهدنا وحدانية الله لنا ، وما تابعنا فى ذلك مشهودا بيننا رسول الله من أنفسنا .

هذا هو دين محمد مع محمد ، وهذا هو دين الانسان بمحمد ، وهذا هو دين الناس فى محمد . أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله .

اللهم انك تعلم ضعف حيلتنا ، وعجز وسيلتنا ، وظلام قيامنا ، والتواء أمرنا ، عن أمر عبدك ورسولك ، وشفيعك ووسيلتك ، من أظهرته لنا رحمة ، فى جديد لقيامه ، من قديم فيك لقيامه ، جددت قديمه ، وأحييت نديمه به كثرته وأغدقت كوثره ، فما عرفناه ، لا وجودا ، ولا موجودا ، ولا قائما ، ولا متحددا ولا متعددا ، ولا ممتدا ، ولا مشهودا ، وقد جعلت معرفتنا عنك فى سؤاله عنك ، وقد قلت لنا فى مخاطبته بنا .. إذا سألك عبادى عنى فانى قريب ، أُجيب دعوة الداعى إذا دعانى ، إذا سألك عبادى عنى . سبحانك يا أزلى ، سألك عبادى عنى .. ألا يدرك العباد ، أن المسئول للمسئول عنه ، لا بد أن يكون موجودا فى دوام وجود المسئول عنه !!! كيف بأمر الله أن نسأل رسوله عنه ، وكيف يكلف رسوله ليحمل لنا المعرفة عنه فينا ، ورسوله المسئول عنه لا وجود له بيننا ؟؟ ولا شهود له منا ؟؟ ولا قيام له بنا ؟؟ .

سبحان الله ، هل يطلب الله منا أمرا جعله علينا مستحيلا ، إنا نريد أن نسأل رسوله عنه ، ليعلمنا ، ويشفع ويستغفر لنا ، ويتوسل

الى الله ليصلنا ، حتى يجيب الله دعوتنا ويكون لنا فى شهودنا فنشهد به أن لا إله إلا الله ، ونشهد أن المسئول حقا موجودا ، فنشهد أن محمدا رسول الله فى وجودنا ، وفى قيامنا ، وفى شهودنا . سبحان الله ، هل علم الناس ؟ هل أدرك الناس ؟ .

إنهم يقولون أنهم قرأوا كتاب الله ، فهل قرأوه ؟ ويقولون أنهم حملوا كتاب الله ، فهل حملوه ؟ .

اللهم أغطش ليلنا وأخرج ضحانا ، وأشهدنا ، معناك فى معنانا . وقوم اللهم سبيلنا وحقق عبادك بيننا ، وأشهدنا عبوديتك فى عبوديتهم وجماعتك فى جماعتهم ، وصدقنا فى صدقهم ، ووحدانيتنا فى وحدانيتهم

اللهم دلنا على من يدلنا عليك فينا بيننا ، فى الارض وفى السماء ، فى الدنيا وفى الآخرة ، فيما نعلم وفيما لا نعلم ، فى حاضر من الزمان وفى قادم من الزمان . فيما يدرك لنا بوجود وفيما يمكن أن يدرك لنا بتواجد .

اللهم ول أمورنا خيارنا ولا تول أمورنا شرارنا . اللهم ادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم إنك أنت الأعز الأكرم . اللهم أصلح نفوسنا ، وأصلح قلوبنا ، وأصلح عقولنا ، وأطلق أرواحنا . وزدنا من نورك ووفقنا لما تحبه وترضاه ، وأقمنا فيما تحبه وترضاه . واجعل اللهم خير أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم لقائك وحقق لنا فينا عاجل لقاء لك بوحدانيتك مع من اصطفيت لنا من عباد رحمتك وبيوت رشادك .

==========

أضواء على الطريق :

(إن المعرفة والخدمة أعظم من الأشخاص ، وما حصلنا عليه من نشرهما فى عالمكم حتى الآن قليل بالنسبة لما يمكن الحصول عليه . لا يصح ولا يمكن أن تفرض حدودا للروح الأعظم اللانهائى أو للحكمة أو للإلهام الذى يصدر عنه أو للحق الذى يمكنه أن يرسله لينشر شأن رحمته فوق عالمكم . وانه لا يوجد قيود للقدرة الروحية الجبارة التى تنتظر لتملأ عالمكم إذا ما أمدتنا أجهزتكم بالممرات الصحيحة كى نستخدمها لتحقيق هذه الغاية التى ستتحقق حتما وفى الوقت المناسب) .

(سلفربرش)